



● الحسنة  
والإسلام معا  
تقيم على هذا الأساس

● لا بأس من  
عضها الحدة عريضة  
فمع النفس  
عند الكسوف  
محمد بن الأتقاني

● كوكبية  
الخليفة  
تمسوخة  
عبد السلام العجيلي

تأليف الأستاذ الدكتور  
د. محمد عبد الحليم

# لامفر من مصالحة عربية مع النفس

بقلم: الدكتور محمد جابر الأنصاري

إن نحل بالأمم الكوارث والنكبات .. ذلك أمر طبيعي يحدث لكل أمة على وجه الأرض ، في مختلف مراحل التاريخ .  
ولكن أن يستمر العجز أمام الكارثة ، ذلك ما ليس بطبيعي .. وذلك ما يبعث على القلق والشك والامساك وما يتطلب مواجهة عاجلة بالقوى درجات الوضوح الفكري والقوى درجات الانقياد والعقل الإنساني الدائب .  
والخطير ليس أن يصاب بالمرض ، الخطير أن يتهرب من واقع المرض ، وأن نعجز عن تشخيصه بشكل صائب ، وأن نحقق في اتخاذ الخطوات الضرورية الفعالة على طريق العلاج .. وأن ينتقل المرض من الجسم الى النفس والعقل والروح والارادة .. فتلك هي الكارثة الحقيقية .

نعم .. لا يريدون لهذه الأمة أن يكون جرحها نقياً ، فبعد أن جرحوها في العمق ، يريدون للجرح أن يتلوث ويتعفن ويبقى كذلك ، حتى يتسهم ويؤدي بها الى الموت .  
هذه هي طبيعة المرحلة الراهنة . وهذا هو شعورها : أن تجرم الأمة من المعاناة النفسية السلبية .. أن تمنع من التفكير السليم ، والتشخيص الصحيح لجرحها العميق ، تمهيداً لاكمال عملية الإغتراس .  
والعرب من جانبهم لا يمكنهم التهرب من واقع الجرح اليوم . الجرح موجود ولقاه في الصميم .

ولكنهم قادرون على منع تلويثه وتسميمه قادرون على تحويله الى معاناة نفسية ، وإلى ألم مطهر للنفس وجعله من تلك الآلام

الداخلية للجسم بعد أن اخترقته الجرائم المندفعة من الخارج .

وما يحدث اليوم للعرب ، بعد أن تمت مرحلة اختراق الجسم العربي ابتداء بكارثة حزيران ١٩٦٧ وانتهاء بمذابح صبرا وشاتيلا ١٩٨٢ ، هو أنه يراد الآن تشويه المعاناة العربية للكارثة ، وصرفها عن مواضع الوجع الحقيقي ومواضع السرطان المتنامي الى الانشغال بمضاعفات أخرى جاثية أو مصطنعة او الى علاجات خاطئة تزيد الداء استفحالا ، كل ذلك حتى لا تصحو هذه الأمة على وجعها الحقيقي وعلى ألماها الحقيقي وتقول هنا الى ، وهذا هو بالتجديد دأبي ، ومن هنا يبدأ العلاج ، وهذا يكون الرد .

ويبدو أن القوى المتعادية التي استغلت السبلات العربية العديدة وأوصلت الأمة العربية الى ما هي عليه الآن ، أي الى وضع المرض المستفحل المألم ، تعمل الآن بشراسة من أجل المرحلة التالية ، الأخطر والألح . وهي مرحلة تعجيز العرب عن التفكير السليم في الكوارث النازلة بهم ، وتعجيزهم عن اتخاذ أية خطوة في سبيل استرداد العافية ، بعد أن تم تعجيزهم عن مواجهة التحديات الأجنبية التي احدثت بهم من كل جانب ونفذت الى عمق كيانههم .  
ومرحلة التعجيز عن الوصول الى أي علاج سليم هي بما لا يقاس احدى كثيرا من مرحلة التعجيز من المواجهة الخارجية .  
لأن ذلك يعني استمرار تحطيم الحضارة

التيبة التي تصيب الأمم فتجعلها أكثر وعيا ، وأكثر مناعة ، وأكثر على شرف المواجهة وعلى تحمل أعباء الحياة .

### ● المزيد من التضردم أم الرد الوحدي ؟

وكما قل واحد على تشويه المعاناة العربية ، بين أمثلة كثيرة . هو أنهم عندما نجحوا في استفراد كل بلد عربي وحيدا في الساحة بمفرده ، وانقطعوا منه ما أرادوا ، وفرضوا عليه المخطط الموضوع ، يادروا فوراً إلى تعميق خلافاته الداخلية وتشتتها ليتحول كل كيان عربي إلى عدة كيانات متصارعة ومتفردة ومتقسمة فيما بينها إلى ما لا نهاية ، تدور بلا حول ولا قوة ، في تلك الإرادة المعجلة والهاهنة إلى سلب ميراثها ذلك لأهم يدركون تلعنا أن كل قطر عربي ، تم استفراده تحت ظروف قاهرة لا بد وأن يعود إلى اشتقائه العرب الآخرين ، ليعمل ، لا انقطع ، والتعويض عما تم الترفيع فيه ، واجبا الميراثية العربية الشاملة التي لا يبدل عنها ولا علاج غيرها .

ولابد هذا الإحباط ، وقطع الطريق على هذه المؤامرة ، وتشويه رد الفعل العربي ، ثانيا المرحلة التالية في مخطط العدو لتفتيت كل قطر عربي بمختلف وسائل التقطيع من طائفية وإقليمية ومن إرهاب وتكبير أفكار ، لكي لا تتاح فرصة استرداد الانفاس ، والعودة إلى خط الإرادة العربية المشتركة .

وهكذا يتحدد طابع الصراع الفكري - النفسي بيننا وبين العدو في المرحلة الراهنة : بعد شق الصف العربي بصمم العدو الآن على شق الصف الداخلي والإرادة الداخلية في كل قطر عربي ، ويتوجب أن يكون جوابنا عليه العودة إلى الرابطة العربية الكبرى الواحدة حتى لا نجد كل بلد من بلدنا وقد تحول إلى بلديات ومتصرفيات ومدن معزولة تدور في تلك الإرادة المعادية لنا جميعا ، لنا كامة ، ولنا كاطلار ، ولنا كطوان والبلديات وإغليلات ، على حد سواء ، ودون تمييز . فالعدو ، كما انضح في سلوكه في لبنان ، لا يميز في حقيقته الأمر بين طائفة وأخرى ، ولا بين مذهب وآخر ولا بين أقلية وأكثرية .

أنه يريد أرض الأقلية والأكثرية وسيدة الأقلية والأكثرية ، وخيرات الأقلية والأكثرية بلا استثناء .

فهل نستسلم للمخطط المكشوف ، ونترك العدو يفعل بنا ما يشاء ، ويوصلنا إلى هذه النهاية وهو تحويل كل جزء من أوطاننا إلى محمية تابعة لظفكه ، أم نقلب مجرى الأحداث في وجهه بإصرارنا على تنمية المعاناة وتصحيح العلاج وذلك بالعودة إلى وحدة الوطن ، وحدة كل وطن من أوطان العرب ، ثم تسييج هذه الوحدة الوطنية بالرابطة العربية الأكبر والأشمل بعد تنقيتها من الشوائب التي عقلت بها في الماضي ، وتطويرها في ضوء المتغيرات الجديدة للتتناس مع طبيعة المواجهة واحتياجات الأمة ، ووالها ، وتطلعاتها ؟

● ● ●  
إن الأعداء يدركون بأن أمة عربية ، واسعة الأرجاء غنية التجربة ، واسعة الجذور ، كما أنها أريد أن تنهض وأن كسبا قد أن دروي الكفيلة إذا عرفت كيف تقضي أمتها الحقيقية وكيف تعالج جروحها البدنية . كذا أهتفهم اليوم هو تشويه أمتنا وإخفاء الداء الحقيقي الذي هو التجزئة والتفرقة والتخلف ، واضطباع أعراض مزيفة كالحالات المذهبية والمحلية والأقلية ، وخلق صراعات مصطنعة كجدل بين التقديمين والرائيين ، وكالجفاء بين العربيين والاسلاميين ، وبين القوميين والدينيين ، وما إلى ذلك من معارك جانبية لتضيق هي الصراع الحقيقي ولتحويل صراع الأمة ضد أعدائها وضد تخلفها إلى الفل والى الهامش ، فيصيح العدو صدينا وشريكا ، تنقلب كل للغاميم والبداهة والمسلمات فلا يعرف التعرب كيف يتحركون للخروج من المارق القاري الذي وقعوا فيه ، ولا في أي اتجاه يتجهون ، فكمثل مرحلة الكثرة بمرحلة الضياع وما بعد المرحلتين إلا مرحلة للتهمة .. لا سمح الله .

ولنتذكر كيف فعل الغرب بمصر تركيا .. لنذكر ونلنخط .. كانت تركيا تقود علنا اسلاميا واسع الأرجاء . وكانت تقتصدى بقيادتها هذه المخططات الغرب في المنطقة الإسلامية كلها .

وأدرك الغرب أنه للاستفراد بالمنطقة يجب فصل تركيا عن جسمها الشرقي الإسلامي كله ، فعمل استفرادها ثم استفراد كل بلد في هذا الشرق على حدة .

وباسم الانتماء للحضارة والقديم ، وباسم التحالف مع الغرب وباسم المساعدات الغربية ، (أروا تركيا بالفتكر لاسلامها وتراثها وتاريخها العثماني وحروف فرانها .. كما يفرى الغرب اليوم ودعاها) .. فوكتت تركيا في الشرك .. ووكتت في المصيدة . وهي اليوم لم تعد تنتمي لشرقها الإسلامي الكبير ، ولم يقبلها الغرب سوى تابع لحلف الأطلسي ، وحتى رفضوا دخولها السوق الأوروبية المشتركة رغم أنهم قبلوا جارتها اليونان .

واليوم تركيا التي أين بعد أكثر من خمسين سنة من الولاء للغرب والقطيعة مع الإسلام والغرب ؟  
أي مصري ؟ أي مكاني ؟ أي شخصية وموية وانقاء ؟

وليس سر أن دول عربية وقعت أو على وشك أن تقع في مصيدة شبيهة بالمصيدة التركية .. فهل ستقبل بهذا الصميم .. وهل سترضى بالتوضع الذي كبولها به وفرضوه عليها ؟

ذلك سؤال مصري من أسئلة المعاناة الواجبة ومن وسائل ثقبة الجرح ، كي يلتئم ، لا كي يبقى متسهما كما يريدونه . والواقع أنه كلما طلق إمد العظيمة العربية ، كلما طرات ظروف ، وتراكمت مضاعفات تمنع العودة وتخلق وإفعا تفصيليا جديدا .. كالواقع الذي وجدت تركيا نفسها في نهاية المطاف . وعلى العرب جميعا أن يتحركوا باتجاه بعضهم قبل نسب الجسور تهلينا وقبل فوات الأوان .

### ● بين الأصولية والتقدمية : لا غلر من الحوار

ثم لننتبه إلى لعبة أخرى ، بل مؤامرة أخرى مستمرة دائمة ، لا تقل خطورة . وهو أن أعداء الأمة ، بالاضافة إلى تفريقهم لها على أساس الفروق الإقليمية والخصائيات الجغرافية بين قطر عربي

## لأصغر من مصالحة عربية مع النفس

واخر - وهذا هو التمزيق الألفى - عمدا  
ايضا الى تمزيقها عموديا في العمق  
بشغل النثر في كل مرحلة بين التيارين  
الرئيسيين فيها : التيار التقدمي والتيار  
الأصولي ، التيار العصري والتيار السلفي ،  
التيار القومي والتيار الديني .

وكان النعية تلتقي أن يلف الأعداء في  
صف تيار الأضعف عندما يقوى التيار  
الأخر ويبدو أنه على وشك توحيد الأمة  
والأخذ بيدها نحو التحرر والخلاص .

فعندما كان التيار الديني الأصولي هو  
السائد لدى الأغلبية أو هو الغالب ، عمد  
الغرب الى تغذية التيار القومي العصري ،  
لا حيا فيه ، ولا رغبة في انتصاره ، وإنما  
لتجسير الصراع داخل جسم الأمة بين  
العربيين والإسلاميين ، وبين العصريين  
والسلفيين ومنع قيام الجبهة الموحدة  
الضرورية بين الجانبين .

وعندما بدا أن التيار القومي العصري قد  
أصبح الصيغة الغالبة ، وأنه على وشك  
أحداث التغيير المنتظر في سائر الأمة ،  
تظاهر الغرب بتأييد التيار المحافظ ، لا حيا  
فيه أيضا بطبيعة الحال ، ولكن لوازنته في  
الصراع المبرر ضد التيار الآخر .. وهكذا ..  
هكذا يريدون الصراع في جسم الأمة ..  
دائما مبررا لا هوادة فيه ولا رحمة ولا نهاية  
له ، حتى يسقط التيارات معا ، ويسقط  
معهما الأمة كلها .

ولقد ان الأوان انكتشف هذه اللعبة  
الجهنمية التي يلعبونها بنا .

ان الأوان ان ندرك ان كل أمة تتقسم في  
عصر نهوضها الى من يرى رأى التقدميين  
ومن يرى رأى الأصوليين .. وإلى من يرى  
رأى القوميين ، ومن يرى رأى المينيين ،  
وإن هناك قواسم مشتركة ومصادر مشتركة  
وأهدافا مشتركة بين الجانبين ، وإن لكل  
فكرة دورها المشروع في نشاطها المشروع ،  
فللتقدمية مجلته في العلوم والتقنية  
والخترعات والتصنيع ، وللزراة مكانته  
في نطاق الروح والقيم والأخلاق والتشريع .

كما للقومية مكانتها في مجال الترابطة  
الاجتماعي النطوي الثقافي وللدين مكانته  
في مجال العقيدة والإيمان والعبادة والعمل  
الصالح والتوجيه السليم والتوحيد بين كل  
القوميات والأمم المسلمة .

فلماذا ندفع لخدعة الحرب الأهلية فيما  
بيننا في الوقت الذي نتحدث فيه عن  
السلام مع الآخرين ؟؟

سلام مع الآخرين ، وخير داخلية  
طالحة مع النفس ؟ ان يتحارب العصري  
العربي والسلفي العربي ليتصالحا مع  
العدو ..؟ وإلى أين تريد ان تصل من  
هنا ؟ انتهى الله الى خير الكارثة العنانية ؟

حقيقتان

ويبقى أخيرا ان ننتبه الى حقيقتين :  
الأولى ان الخطر الحقيقي يشمل الجميع  
ولا استثناء ، ولا يتصور أحد أنه سيكون  
يمتحن في العاصفة لأن الفيضان لم يصل  
الى داره بعد . والذين يتحدثون اليوم عن  
سياسات القيمية ومحلية منفصلة عن  
الرابطة العربية الإسلامية التمسلة  
سيكونون الضحايا في وقت أقرب مما  
يتصورون .

والحقيقة الثانية ان الكارثة هذه التي  
شملت مختلف اتجاهات الأمة من عصرية  
وأصولية ، ومن عروبية وإسلامية ، يجب  
ان تدفع مختلف الأطراف المتصارعة الى  
الادراك انه يجب ان يدافعوا أولا عن  
الأرض والمصير المشترك والوجود المشترك  
لهم جميعا ليبقى لهم في النهاية وطن  
يختلفون فيما بعد ، بعد زوال الخطر ، على  
تقرير اتجاهه الفكري ، عصريا أو سلفيا ،  
عربيا ام اسلاميا ..

اما الصراع اليوم ، الصراع الاعلى من

اجل التدمير الذاتي ولهر التيار الآخر باى  
تفن .. فذلك لمنه واضح لا شبهة فيه ،  
وستدفعه الأمة كلها من مصيرها .. لمنه هو  
زوال الأرض كلها ليحسد الحصريون  
والأصوليون انفسهم لاجتنب معا في لا مكن  
.. فهل هذا ما يريده الحصريون العرب ..  
والأصوليون العرب لانفسهم ؟

إن لا خطر من الحوار ، لا خطر من  
الإحترام المتبادل والتفهم المتبادل بين  
جناحي الأمة ، لا خطر من التسامح فيما  
بيننا (طلما أننا نتسامح اليوم مع الآخرين)  
ونلج لا لتتقوى ولا للتجريح ، ولا للتفكير  
.. لا لكل الاسماء المتبادلة بين الجانبين ،  
فالأصوليون هم اسس الأمة ، وأصلها  
وسندها ، والمتقوى هم خيرة شباب الأمة  
ورجالها وطلاتها ، واختلاف الراى لا  
يلسد للود قضية .. فكيف إذا كانت هذه  
القضية هي قضية وجود الأمة ومصيرها  
وخرجوها من كل المحن الطالحة التي  
تعتصرها ؟

وهادينا لئلا هذا الحوار الذي لا يديل  
عنه قوله تعالى :

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن» .  
وإذا كان هذا الادب الرفيع مزمعا للمسلم  
في تشجيعه وفي اقتناعه بغير السلم .. فهل  
يليق والحالة هذه بالمسلمين ان يتعاملوا  
فيما بينهم ، ويتحاوروا فيما بينهم ، بغير  
التي هي احسن ؟

هذا من حيث الملل الاعلى الذي ادبنا به  
الإسلام .

اما من حيث الضرورة التاريخية ، فليكن  
وأضحى لدى مختلف الاتجاهات  
والاجتهادات العربية والإسلامية بان هذا  
هو زمن المصالحة التاريخية الحتمية فيما  
بيننا لانقاذ وجود الأمة .. وإلا فانه سيكون  
زمن الفناء المشترك لها جميعا .

د. محمد جابر الانصاري

## العروبة والإسلام معاً:

# قِبْلَةُ الْعَالَمِ فِي أَرْضِنَا .. فَمَا مَعْنَى هَذَا ؟

بقلم محمد الغزالي

ARCHIVE

ساحتها الركع المسجود . فإن أهل الكتاب يؤاضوا بصرف الناس عن هذه المساجد ، وأماروا على تهديمها ، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ تَسَاجُدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسُئِلَ فِي حُرَّايَهَا ... (٢) ؟

فلم يبق بعدئذ مساجد لمشاركة هؤلاء الحالفين قبلتهم ، وأنبعثت في نفس الرسول الكريم الرهبة في الاتجاه إلى القبلة الأولى ، إلى الكعبة التي بناها جده الأكبر إبراهيم الخليل . ولكنه لا يستطيع ذلك إلا بسلان من الله ، فلينطق ، وليؤمل ... !

ثم جاء - على تلهف وشوق - الأمر الإلهي : **فَسِدِّ تَرَى تَقْلِبْ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَالْزُلْفَىٰ لِقَبْلَةٍ تَرَاهَا قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... (٣) .** فأتجه المسلمون إلى الكعبة المشرفة بعد قرابة سبعة عشر شهرا من الصلاة إلى بيت المقدس ..

كانت هذه المدة كافية لضحك سفهائنا اليهود ، والذينهم المرفطة . وفضهم أن الدين مؤسسة احتكارية يديرها حكماء صهيون كمنسلحة جنس من الإجنسس ، أنهم لا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا أن الدين علاقة سحرة رحيمة بين الناس وبيب الناس وقد بدا لي من تجارب كثيرة أن المتأجرين بالحق قد يكونون شرا من

قبل بضعة أسابيع من معركة يدر وقع حدث له دلالة عظيمة في صلة المسلمين بأهل الكتاب . فقد كان بيت المقدس القبلة التي يتجه إليها أصحاب الأديان السماوية جميعا . ثم صدر الأمر إلى المسلمين أن يتحولوا من بيت المقدس إلى مكة المكرمة !

ما سر هذا التحول ؟

الواقع أن أهل الكتاب ما كانوا سعداء بالدين الجديد ؛ ولا فهموا من وحدة القبلة أن قرابة مشتركة تربطهم باتباعه ؛ الذي حدث أنهم ضلوا أشد الضيق بالنبي العربي ، وعدوه منافسا محذورا كان الأمر صراع على مغن عاجل ، أو مارب قريب ؟

يبد أن الأمر تجلوز الخصومة المحتملة إلى شرب من اللد يلبر الإشمزاز . تدبر قوله تعالى : **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَقَارِأ ، حَسْبُكَ مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ . فاعلوا وأصبلخوا حتى ياتى الله بامرهم ... (١) .**

وإذا كانت للمسلمين مساجد تتبعت من منازرها صبيحات التوحيد وتستقبل

ولو كان أهل الكتاب مخلصين لأديتهم لكن لهم موقف آخر ، فإن العرب كانوا عبيد أصنام ؛ حتى عرفهم محمد بالاله الواحد . وكانوا يعيشون ليوهم خرافاتهم بالعمل لليوم الآخر . وكانوا لا يدرون شيئا عن نبوة سبقت حتى حدثهم عن موسى وعيسى وغيرهما من المرسلين ؟ فلم الضيق بهذه الرسالة ؟ ومخلصه صاحبها ؟

المخدوعين بالقبائل ، وإن العرب الأميين كانوا ، يظاهم سائرهم - أصلح للحياة والأحياء من أهل الكلاب المستكبرين الشرهين ..

كان أولئك العرب يعتززون بكميتهم ، ويرغبون طول عمرهم في استقباليها ، وهم لم يتسوا أن الله حمأها عندما أراد نصارى الحبشة دمها ؛ وإن قوى السماء هي التي تصد لمغفرين ما عجز أهل الأرض عن الدفاع ، فإذا الجيش المعتدى يلقى « طيرا أنيقا ، ترميه بجوارحه من بيبيجيل ، فحلقه كعصف فأكول » (٤) !!

مع ما كان للمسجد الحرام من هذه المكانة الوطيدة ، فإن الصحابة قبلوا عن هذه طيب خاطر ترك استقباليها لما جاوروا ، ولما أمر الله باستقبال بيت المقدس !

كان امتحانا صعبا غير أنهم نجحوا فيه « وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعْلِمَ مِنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِنْهُمْ ، وَنُقَلِّبُ عَنْهُ قِبْلَتَهُ ، وَإِنْ كُنْتَ لَكَيْفَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ... » (٥) .

وعندما يحترم الناس حول القبلة التي يوجه الناس إليها يذكر الإسلام حقائق رفيعة ، يلقاها في سماح كل من يتنصرون إلى دين لا حقائق لا يفرها إلا الإسلام وحده ؛ إنه يسامح : ما هذا اللطف حول

الاتجاه إلى شمال أو جنوب ؟ إن الكمال البشري لا يصح عنه استقبال مكان هنا أو مكان هناك ؛ الكمال المخلوق عمل جليله داخل الناس الإنساني تركو به وتستحقوه .

العظمة الإنسانية ، هي التيقن الراسخ والاستمسك بالله وإن هاجت المواقف ؛ وبذل المحروف واجبه الملهوف ، وبمساعدة الضعفاء وإيثار المحرومين ؛ وهي القنات على لبدا وإن كثرت المحاريث ، وانقض في الجهاد وإن فحنت المخارم ؛

إن اتجاه المسلمين إلى المسجد الحرام في صلواتهم حق لا ريب فيه ، وهي قضية تنظيمية تستشر بعد قليل أبعادها ، بيد أن ذلك لا يعني تسليان الحقيقة في الوصول إلى الكمال الإنساني والرفاهان الآلهي ، وتؤيد قوله بشاره اسمع : « لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجْهَكُمْ لِلْمَسْجِدِ وَالْمَشْرِيقِ وَلَكِنْ الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِقُلِّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَسْأَلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ

الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » (٦) .

إن اليهود ينتسبون الشرف من الانتساب إلى نبي الله يعقوب ؛ والأب العظيم لا يرفع شأن بنيه إذا كانت أعمالهم هابطة ؛ وهم يرتبطون ببلدس والأرض المقدسة ، والأرض لا تقدس أحدا ، إنما يتركز أمره باللهسدى والتقى والعصف والعدالة ؛

والخلاف بين الناس باق إلى قيام الساعة ، إنه جزء من طبيعة الحياة ، وهو بعض الحكمة في خلق الناس ؛ لكن الخلاف مهما اتسعت شقته لا يجوز أن يكون مثل عدوان وتظلم ، ولا يجوز أن يجعل الحيف حقا ، ومن ثم قال الله لنبيه : « وَلَنْ أَتَّبِعَ الَّذِينَ أُولُوا الْكِتَابَ بَكْرًا أَوْ بَعَثُوا فِيْنَهُمْ وَمَا آتَى بِلَيْعِ أَيْدِيْنَهُمْ وَمَا مَعَهُمْ يَبْلِغُ قِبْلَتَهُ مِنْهُمْ ، وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَكُمْ مَنْ يَهْدِ مَا جَاءَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّهُ إِذًا مِنَ الْغَالِينَ » (٧) .

والله أعلم بالآخرة إلى الآية الكريمة تشير إلى بعض الحقائق المتنا ، وإلى الرسالة التي كتبت بحملها إلى آخر الذكر ..

إن العرب عندما يمتحنون للناس حضارة فهذه تذكر بانها موصولة بالسما ، تحرف الله ، وتلزم هداة ، وترفض الفلسفات الملهية ، والرهبات المجنونة في عبادة الحياة ونسيان ما بعدها ..

وقد شاء الله أن يذكر للعرب وفيلتهم الدولية ، عندما جعل قبلة المسلمين في أرضهم ، وعندما طلب البشر في كل مكان أن يولوا وجوههم شطر المسجد الحرام ؛ فما معنى هذا ؟

إذا قيل : إن موسكو قبلة الشيوعيين في العالم ، فليس معنى ذلك اتجاه اليساريين إلى جدان في « الكرملين » ؛ بل المعنى أنهم يستقلون أفكارهم ويتلقون توجيهاتهم من هناك ؛

والواقع أن القرآن الكريم في سياق تحديده لقبلة قال للعرب في جلا : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » (٨) . الآية توضح الوظيفة التي اختارها الله لأمتنا ، فإن الله اختار محمدا ليحمل أمانات الوحي ، وليكون بسيرته وسنته أسوة حسنة ؛ وقد تلقى العرب ذلك كله منه ليعملوا الناس كما

تعملوا ، وليهدوهم كما اهتدوا ، أو ليكونوا أساتذة لتعلم كما كان محمد استأذناهم ؛ تلك وفيلتهم التي رفهم الله إلهيا ، والتي لا بد من حسابهم عليها ..

والشهادة على الناس منزلة فوق التبليغ الصاري ؛ قد يكون أمره شهادة في قضية لا علاقة له بولقنها ، كل دوره فيها أنه رأى وأته يقول الحق ، فهل هذا دور الأمة العربية في تاريخ البشرية ؟ كلا ، ربما تحول الشاهد إلى منهم إذا تبين من التحقيق أن له أصابع في وقوع الجريمة ؛ والعرب مذ حملوا رسالة الإسلام وجب عليهم أن يستنبطوا بها وأن يرفعوا آثارها ، وأن يستنبطوا بأدبيتها ، ويصالحوا على العالم بدوائها ، فمسئوليتهم مضاعفة . الرسول أمام الله يشهد عليهم بأنه علمهم من جهالة ، وإقامهم من عوج ، علم أمام الله كذلك مطبقون بقشدة على سكان الأرض ، لهم بلغوهم الوحي الأعلى ، وأدعوا من انفسهم نماذج عملية للتقوى والإصلاح والإنصاف ؛ ترى هل قام العرب بهذه الأمانات ؟

إن رباط العروبة بالإسلام وليف ، وهذا الرباط وحده هو الذي يجعل العرب أمة كئنة راددة فلما هتت مسلتها به ، فهي تكون أساس وجودها ، وهي ستتحول حتما من رأس إلى ذنب ؛ أو من أمة تدفع غيرها نحو الخير ، إلى أمة يدرجها الآخرون إلى الشر أو إلى الهولاء ؛

وقد تأكد هذا المعنى مرة أخرى في سياق تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وذلك في قوله تعالى : « وَمَنْ كُنَّ حُرُوبُ قَوْلٍ وَجْهٌ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَجَمَاعَةً كُنْتُمْ لَوْلَا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ لَلَّأ يَكُونَ لِلنَّاسِ حُجَّةٌ ... » (٩) أي حتى تنقطع حجج العرب البواص على كميتهم الضالين بالاتجاه السابق إلى بيت المقدس ؛ أما أهل العناد والمتنبطون بالجاهلية الأولى ، فلا تخفوهم ، فأمرهم إلى إبدال ونازهم إلى رمال .. إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشعوهم وأخشون ، ولأيم نَعْتِي عَيْبَكُمْ وَهَلَكْتُمْ تَهْتُونَ » (١٠) .

أي أن الله يختار له المسجد الحرام قبلة لكل يصل في الدنيا ، يخاصم على الحرب ومثته ، ويتم عليهم نعمته .. وقد بدأ الانعام عليهم بآياتهم الراسم نعمته ، كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١١) .



اكتشاف مخطوطات عمرها تسعة قرون

# كتب قيّمة من التراث تري النجوى لأول مرة

بقلم: وجيه الشريجي

ان الفوص العميق في بحر التراث العربي ، طموحا الى وضعه تحت الضوء ، مدروسا ومنظما ، والبحث في الصبح الثقافي المخطوط عن كنوز المعرفة ، والمنجزات الحضارية ، كشف لمزيد من الشواهد على أصالة الأمة العربية ، ودورها الحضاري عبر مسيرة الانسانية الى الالهام . وان العمل على إحياء هذا عقول السلف ، وإبراز التراث العربي ثانية الى النور بعد ان طوته لزمن طويل قرون من العجمة والتخلف والامية ، تجدير متواصل لحضارتنا العربية والاسلامية ، تلك الحضارة التي نليات الانسانية بظلال إشراقاتها ، حيا من الدهر كان مذكورا وخلفا .

من هنا .. نرى ان الانسان العربي بدافع من تأكيد هويته القومية ، يعيش مع العطاء الفكري النابع من كتب التراث لحفلات اتحاد ذاته مع اسلافه .  
ويجد بين سطورها رائحة التاريخ وشذى الاوطان ، ويتوق لأن يغرق في هذا التاريخ ما استطاع اليه سبيلا .

جرت في العامين الاخيرين ١٩٨١ / ١٩٨٢ م .

وتستند هذه المخطوطات قيمتها العلمية كونها لكبار قادة الفكر العربي ، ولجمهرة من اعلام الحضارة العربية والاسلامية ، اضافة الى ان بعضها كتب بخط يد العلماء انفسهم .

وقد تبين ان قسما منها يزيد عمره على تسعة قرون ، ولا يوجد منه الا نسخة وحيدة تحتفظ بها الظاهرية دون سواها من المكتبات العربية والاجنبية الاخرى . ونتمتع في متناول المهتمين بشؤون

تبعثر .

ومدت جسورا ثقافية بينها وبين المؤسسات قرائية في أنحاء العالم لتبادل صور والامام المخطوطات العربية والثروة الفكرية الاسلامية التي شررت الى دور الكتب الاجنبية في ظروف خاصة وذلك تمهيدا لنشرها نياحا واخراجها من ظلمات الخزان الى عالم القراء الواسع .

واستطاع الباحثون في التفسيرية اكتشاف خمس وعشرين مخطوطة من انفس كتب التراث العربي موضوعا وفكرا وذلك خلال عملية التجميع والاحاطة التي

وعلى طريق إنهاء المعرفة الانسانية والراكز الثقافية العالمية بكنوز التراث العربي العلمي والادبي والفني ، تقوم دار الكتب الظاهرية بدمشق بخطوات جادة وموضوعية لتصنيف وتوثيق المجموع المخطوطي فكانت تحت لبتها ، والذي قام بجمعه طائفة من العلماء من دور ومساجد ومدارس مينة دمشق في نهاية القرن الماضي .

وقد عهدت الظاهرية الى فئة من الاساتذة الحقلين مهمة البحث العلمي في تلك المخطوطات ولم تشمل ما تنتشر منها وما



باب الحائي ١٠٥	باب الدال ١٠٤	باب الزال ١٠٣	باب الزاي ١٠٢	باب الين ١٠١
باب الشين ١٠٠	باب الصاد ٩٩	باب الصاد المصحح ٩٨	باب الطائي ٩٧	باب العين ٩٦
باب العين ٩٥	باب الطائي ٩٤	باب التاف ٩٣	باب الكاف ٩٢	باب الهم ٩١
بيان في رسم امراض هذا الكتاب من الهمس القدم واقوع اولات				
صدا عسوانج ١٣١	فانضين ١٣٠	البرص ١٢٩	سعد ١٢٨	السرير ١٢٧
السرير ١٢٦	البرص ١٢٥	البرص ١٢٤	البرص ١٢٣	البرص ١٢٢
البرص ١٢١	البرص ١٢٠	البرص ١١٩	البرص ١١٨	البرص ١١٧
البرص ١١٦	البرص ١١٥	البرص ١١٤	البرص ١١٣	البرص ١١٢
البرص ١١١	البرص ١١٠	البرص ١٠٩	البرص ١٠٨	البرص ١٠٧
البرص ١٠٦	البرص ١٠٥	البرص ١٠٤	البرص ١٠٣	البرص ١٠٢
البرص ١٠١	البرص ١٠٠	البرص ٩٩	البرص ٩٨	البرص ٩٧
البرص ٩٦	البرص ٩٥	البرص ٩٤	البرص ٩٣	البرص ٩٢
البرص ٩١	البرص ٩٠	البرص ٨٩	البرص ٨٨	البرص ٨٧
البرص ٨٦	البرص ٨٥	البرص ٨٤	البرص ٨٣	البرص ٨٢
البرص ٨١	البرص ٨٠	البرص ٧٩	البرص ٧٨	البرص ٧٧
البرص ٧٦	البرص ٧٥	البرص ٧٤	البرص ٧٣	البرص ٧٢
البرص ٧١	البرص ٧٠	البرص ٦٩	البرص ٦٨	البرص ٦٧
البرص ٦٦	البرص ٦٥	البرص ٦٤	البرص ٦٣	البرص ٦٢
البرص ٦١	البرص ٦٠	البرص ٥٩	البرص ٥٨	البرص ٥٧
البرص ٥٦	البرص ٥٥	البرص ٥٤	البرص ٥٣	البرص ٥٢
البرص ٥١	البرص ٥٠	البرص ٤٩	البرص ٤٨	البرص ٤٧
البرص ٤٦	البرص ٤٥	البرص ٤٤	البرص ٤٣	البرص ٤٢
البرص ٤١	البرص ٤٠	البرص ٣٩	البرص ٣٨	البرص ٣٧
البرص ٣٦	البرص ٣٥	البرص ٣٤	البرص ٣٣	البرص ٣٢
البرص ٣١	البرص ٣٠	البرص ٢٩	البرص ٢٨	البرص ٢٧
البرص ٢٦	البرص ٢٥	البرص ٢٤	البرص ٢٣	البرص ٢٢
البرص ٢١	البرص ٢٠	البرص ١٩	البرص ١٨	البرص ١٧
البرص ١٦	البرص ١٥	البرص ١٤	البرص ١٣	البرص ١٢
البرص ١١	البرص ١٠	البرص ٩	البرص ٨	البرص ٧
البرص ٦	البرص ٥	البرص ٤	البرص ٣	البرص ٢
البرص ١	البرص ٠	البرص ٠	البرص ٠	البرص ٠

فهرس مخطوط - قاموس الالطيا - الذي يعتبر من كنوز التراث العربي العلمي

ترافنا الفكري تعريفا مكثفا لمخطوطتين هامتين الأولى في الطب ، والثانية في لغة اللغاة اخترناها من تلك المخطوطات الدميئة التي عثر عليها مؤخرا بعد جهد متواصل من التحقيق والتدقيق .

## قاموس الالطيا وناموس الالبا

مؤلف هذا المخطوط - مدين بن عبد

تحصيل وفقة القوسوني فلم المظفر ، لكن غايه ما حقق من خبرة انه كان في سنة اربع واربعين والف موجودا مع الاحياء .  
يعتبر « قاموس الالطيا وناموس الالبا » من اجود كتب علم الامراض والتشريح - لقد اودعه القوسوني خلاصه ما توصل اليه الطب في الحضارة الاسلاميه حتى عصره من معارف وعصارة ما قام به اعداد الطب من تجارب وابحاث افاد منها الطب الحديث في وقتنا الحاضر .

يقع الكتاب في نحو سبعائة صفحة من الحجم المتوسط . ويتألف من مقدمة وابواب وفصول نسقت حسب الحروف الهجائية ، ومنهج القاموس المحيط . كتب بالمداد الاسود . وقد نسخ هذا المخطوط في عام ١٢٤٠ هـ محمود صديقي النسخ بدار الكتب المملطية نقل عن نسخة الاصل المحفوظة بدار المذكورة . وكتب عناوينه بالمداد الاحمر ويخط واضح جميل فارسي شرق .

عرض المؤلف في المقدمة اسباب تاليفه الكتاب وطريقة ترتيبه له . فقل له . ذلك بعد ان ذكر ما يدل على شرف صناعة الطب . شرعت في هذا الكتاب الذي لم اسبق الى مثله ، ولم ينسج على منواله ما تشغل عليه من ذكر انواع المخرات من للعد والحياوان والنبات وما يحتاج اليه كل فرد منها من معرفة ضبط لفظه مما ذكره ائمة اللغة باصح ضبط واوضح تبتيان . ومن ذكر اسماء المركبات وضبط كل فرد منها مع بيان . وقد ذكر صلة تركيب بعضها كالترقياق . ايضاحا لما خفي من شامسه على الازهان . ومن ذكر بدن الانسان . وضبط كل فرد منها مع ذكر تعريفه وتبويجه وتوضيحه باوضح بيان . ومن ذكر الامراض وضبط كل فرد منها . مع ذكر تعريفه وسببه وعلامته وعلاجه بحسب الوقت والزمان .

ومن ذكر امور مهمة وفوائد كثيرة جمة لها تعلق بما تقدم ذكره ثمريد زيادة الامعان واقد رتبته على ترتيب القاموس ابوابا وفصولا . وحذو حذو فرعا واصبوا . لم ذكر على الهامش انه فرغ من تاليفه لهذا الكتاب في العشر الاول من شهر ربيع الاخر سنة ثمان ولاتين بعد الالف .

أما علامة حصاة المثانة . حكة في العانة  
وبياض في البول . ورقة وعسر البول .  
وأكثر من يصيبه حصاة بالكلية يكون  
سينا . وكثير من يصيبه حصاة المثانة  
يكون نحيفا .

والعلاج : الحمية عن المخلطات وإدامة  
الإبرار . قال بعضهم وأما عند هيجان  
الوجع فينبغي أن يفصد أن كان الدم  
غليبا . وتحقق أن كان الطبع يابسا . أما  
الأدوية المقتة لها والمخرجة لها . فهي مثل  
البسط وماء الحمص الأسود . والحنظل  
والكراس وخصوصا الجبلى . ويبرز وحب  
البسمان ودهنه لوى جدا . أو بز الخياط  
البرى . والبورق الأزرق المعجون بالعمل .  
يستعمل منه كل يوم قدر مقل بماء الفجل  
ثلاثة أيام . وتكرر بعضهم أن نرق الديك أن  
سقى منه الكبير وبن درهمين . وللصغير  
وثن نصف درهم مع مثله سكر . أخرج كل  
حصاة . وربما جعل معه في من النعنع  
والملح . في حصاة المثانة حب الحنظل  
المقشر المدقوق . أو قية زعفران من كل  
واحدة منهما ثلاثة دراهم . فطرية مقلان  
قال الشيخ وابن سينا . والقرطيل ينجى  
الفاوق الذي لم يعتق . بل هو إلى العنارة  
وأقوة الأيمن فيه ياقية . ينفع من وجوه  
كثيرة من جهة الفلبية . ومن جهة الإبرار  
وتلثيت الصفا ومن شخير الوجع  
إنتهى

وأي تشريحه لطيفات عين الإنسان  
ووظيفتها يقول « العين بالفتح حاسة البصر  
والرؤية . وقال ابن السكيت العين التي  
بصر بها الإنسان مؤنثة . والجمع عين .  
وجمع الكثرة عيون . وجمع الجمع أعيناه .  
والصغير عينه . وقال الأطباء في عضو  
التي حساس آلة للبصر . كما أن الحسان آلة  
للنطق . وليست بأصرة ولا لرؤى الشيء  
الواحد بالعينين اثنين . وتتم مقادير هذه  
آلة بالروح الباطني . وهي للعين كطليعة  
والحارس . وخلقت في مقدمة البدين . لأن  
ذلك هو من جهة تحركه . وهي مؤلفة من  
ثلاث طرقيات وسبع طبقات . أما الطرقيات  
فالواحدة الجلدية . وهي ثيرة مستديرة  
مطروحة من قدام ومستديرة من خلف  
يسيرا . موضوعة في الوسط وبها الإبصار .  
وما عداها من جميع أجزاء العين فلما  
خلق لخدمتها . إما دفع أفة عنها . أو لجلب  
منفعة لها . ولأنها الزجاجية وهي تحيط  
بالجلدية من ورائها إلى تمهلها . ولأنها  
البياضة وهي أمام الجلدية . وأما الطبقات فإن  
العصب البصري الأجوف المشتعل على الروح  
الباطني إذا أخرج من الحلق إلى عظم العين

صحبها العلقان اللذان أحدهما رقيق يلاقي  
الدماغ ويسمى بالأم الرقيقة . ولثانها غليظ  
ويسمى بالأم الغليظة . واتسع وعرض  
طرف كل واحد منهما واحتوى على  
الزجاجية كالحواء الشبكية وهي الأولى .  
وبنت من طرفها نسج عكوبتي يتولد منه  
صفات لطيف حاجز بين الجلدية  
والبيضية لئلا يختلطان . يسمى  
بالعكوبية وهي اللثينة . ثم ينسج طرف  
الرقيق وينتج عروق كثيرة ويحيط  
بالطرقيات الثلاثة . وبالشبكية  
والعكوبية . والنصف الموجز من هذا  
الغشاء يلتحم عند الحزام الشبكية ويسمى  
بالشممية . لاشتغالها على الشبكية وهي  
الثالثة . والنصف من هذا الغشاء يصير  
صفلا إلى غلا تكشف عنه وهي العنبية  
وعن الرامية . وفيها ثقب من قدام لئلا  
يحتقن الإبصار . وهذا الثقب يسمى  
بالحدقة وهو مملوء رطوبة ..... الخ .

#### في فقه الحجة

هذا الكتاب جوهرة من الجواهر العلمية  
في دار الكتب القاهرة . صاهاه عالم  
اللغة الكبير أبو منصور الجواليقي .  
وشاحت لها الظروف أن تبقى مخبوءة حتى  
يوما هذا . إلى أن شُهر لهذا الكتاب أن  
يرى النور أول مرة . فيضيف إلى قلعة  
العلماء الذين كتبوا في فقلت والفعل .  
اسما جديدا هو الجواليقي . وسيزيد في  
كتب الجواليقي المعروفة والكثيرة كتابا لم  
يات أحد على ذكره من قبل . وقد جاء هذا  
الكتاب سهل الجنتي . مستساها . يضع  
بين يدي كل حريص على سلامة استخدام  
لغة الفعلا عديدة مرتبة جاليا . بكثر  
تداولها على الألسنة . ويحار المرء في  
صيفتها . فقلت . أو . فقلت . وقد تناول  
علماء العربية هذا الموضوع وكتبوا فيه  
أماثل : ابن السكيت ٢٤٦ هـ وابن دريد  
٢٢٦ هـ وابن درستويه ٢٤٧ هـ . والزجاج  
٢٦٠ هـ .

وصف المخطوطة : تقع ضمن مجموع  
في القاهرة رقم ٧٢٠٥ يضم أحد عشر  
كتابا . يبدأ من الورقة ١١٣ هـ . وقد كتب  
في هذه الصفحة العنوان « ما جاء على  
فقلت والفعل بمعنى واحد مؤلف علي  
حروف المعجم » وتنتهي المخطوطة بالورقة  
١٢٢ هـ .

وتحدث المؤلف في فصول الكتاب عن  
أمراض كثيرة منها :

التهمة - الفالج - السعال - القيح -  
الهيضة - البرص - المسكنة - الحصبه -  
الصرع - التشنج - الخلقان - الأرق -  
الطحاس - الحصب - العنبر - أمراض  
العدة - الطث - اللثوع - الجرب -  
أمراض العين .

وجاء في بعض أبواب المخطوط وصف  
لأعضاء جسم الإنسان مع تشريح دقيق لكل  
جهاز وذكر وظيفته وطريقة عمله .  
ولما يلي : فقرة يصف فيها الفوصوني  
« حصاة الكلية » بموضوعة ويشرح  
أسباب تشكلها وسبل التخلص منها ويصف  
الداء ويصف الدواء .

#### حصاة الكلية

« حركة رطوبة غليظة لزجة . تتحجر  
في الكلية والمثانة مع حرارة خارجة عن  
الاعتدال . إما لازمة أو عارضة تعب أو  
تناول مسخن بسبب الرطوبة إما الغدية غليظة  
كالإبلين . وخصوصا الخلثة . والأجبان  
وخصوصا الرطبة . وللحسان كدم البكر  
والجلوس والجمود الطير . والطحينات كلها  
والخبز الطير والخبز . وإما فواكه عسرة  
الهمض كالتفاح . والخوخ . والكمثرى التي  
لم تنضج . وإما مياه كدرة .

وعلامه حصاة الكلية بول فيه رمل  
يشرق إلى الحمرة . وتقل في القطن حتى  
يجد الحليل كان شيئا معلقا من قفنه  
وخصوصا إذا انقطع .

واشتداد الوجع عند امتلاء الأمعاء .  
وخصوصا في الكلية العليلة . وربما عرض  
وجع في الخصية الحاذية للكلية العليلة .  
وفي الرجل الحاذية لها . مع خدر . وذلك  
لشراكه ما بينهما من العروق .

وليعيها . وهي نسخة شاذة لأن المجموع لا ينسب إليها بل ينسب إلى أصحابها . والحواليق الملحامية للشوال ..

ولد في بغداد في شهر ذي الحجة ٤٦٦ هـ الموافق شهر آب ١٠٧٣ م . وهو شيخ اللغة في عصره . درس في المدرسة النظامية في العراق . وكانت له حلقة في جامع القصري في فيها الإيب كل جمعة . فقرأ عليه أكثر فضلاء بغداد وكان في اللغة أمثل منه في النحو .

من صفاته : أنه ورع - ثقة - عزيز الفضل - كثير الضبط - متواضع في جلسته ورياسته - كثير الصمت - وكان فيه لكمة - لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق والفكر الطويل - وقد أخذ العلم عن الجواليقي كثير من العلماء الأئمة الكبار منهم : ابن الجوزي وهو امام كبير معروف - وأبو اليمين الكندي الحافظ النحوي - وابن الأنباري وهو مؤلف نزهة الألباء في طبقات الأدياب .

وقد اجمع الذين ترجموا للجواليقي ان له مصنفات كثيرة عرف منها : شلمة الضعفاء من الفقهاء - شرح ادب الكاتب - العروض - وقد اضاف المستشرق بروتكلمان المختصر في النحو - وشرح مقصورة ابن بريده . وعلى الرغم من الإجماع على علم الجواليقي وفطنته ، فإنه لم ينتج من لسان شاعر حاد حاسد مستغلا كثرة شعاعه في مجلسه .

كون الجواليقي فيها ملقباً ادباً وكون المغربي معبراً لاسير لكتفه يحمل فصاحة وغفول يقلقته بعين هن كسرى وفيما يلي : فقرة من الفصل الأول باب (الحاء) . يذكر فيها بعض الاعمال التي وردت على فمات والفعلت بمعنى واحد . «خس رضى الرجل واخس فهو خليس ومخس . اذا خلطت سواده بياضه . خلطت الشيء اخطؤه خطأ واخطأته اخطاه . خفيسه الكبير واخفيسه . خلق الطير بجانحيه واخفق صفق بيها .

خَبِثَ الرجل واخْبَثَ إذا كَلَه - خَمَّ اللحم واخْمَ تَغَيَّرَ رَائِحَتُهُ - خَلَقَ واخْلَقَ صُلحَ خَلَقًا . خَلَفَ فَمُ الصَّامِتِ واخْلَفَ تَغْيِيرًا - وَعَبِدَ خَلَفَ وَتَبَذَ خَلَفَ إذا خَلَفَ تَقْدِيرًا فِيهِ - خَرِطَتِ الظَّاهُ واخْرِطَتِ اِدا تَحَرَّرَ لَبِنُهَا فِي شَرْعِهَا - خَذَّجَتِ النُّقْلَةَ واخْذَجَتْ اِذَا قَلَّتْ وَلَدَهَا لَغِيرَ تَمَامًا .

وجيه الشريحي  
دمشق



المصححة الأولى من  
قاموس الألفاظ - النذرى  
الفه عالم هريس في الغرب  
الحيادي عشر للمهجرة

وتحت مكانة تراثية خاصة . نظرا لعدم وجود نسخة ثانية . فالتفتحت الى عمل عليها في الظاهرية هي الفسخة الوحيدة والفريدة في مكتبات العالم .

#### اسم المؤلف ونسبه

مؤلفه بن أحمد بن محمد بن الخضر ابن الحسن . أبو منصور الجواليقي . و «الجواليقي» نسبة الى عمل الجواليق

- كُتِبَ بالقنص «المادة الاسود» بخط نسخي جميل مشكول شكلا تاما . والصفووين بالقنص الاحمر . ووردت في الهوامش كلمات قليلة كتبها امتا شيخ نفسه . عدد اوراقها عشرة مسطرتها ١٤x1١ والهامش ٧x٧ . وبلغ كل صفحة خمسة عشر سطرا . ووزنها جيد لم يتأثر بشيء .

- تبدأ بباب الماء وتنتهي بباب البياض . ويبدو انها منسوخة عام ٦٦٧ هـ . - وتعتبر من مفاتيح كتب التراث العربي النحوي . وقد وصفها ابن الجوزي بانها قطعة من اللغة .

# أزمة الإنسان العربي في رواية معاصرة

بقلم : يوسف الشاروني

مدى جدوى الكلمة العربية في تحليلنا للحضارة ، اعتمدت أخيراً قراءة رواية عبد الرحمن مبيف «الاشجار والغيتار برزوق» ، ورغم أن طبعها الأولى كانت عام ١٩٧٧ إلا أنني وجدت فيها - إلى جانب لها عمل فني متكامل - ثقل الضوء على كثير مما وصل إليه واقعنا العربي بعد أكثر من عشرين سنة من نشرها .

فالمطل منصوص عهد السلام كان استناداً لمادة التاريخ الحديث بالجامعة ، ثم أحس ذات يوم أن محاضراته مراقبة ، ومنذ تلك اللحظة تعكرت حياته تماماً . أحس أنه

تحويل إلى قارئ للكاتب الرسمية ولم يعد مدرسا للتاريخ . أصبح يردد إلى داخله مثل فرنب مدحور .. لفظ الأسود الراض على سور الحديقة المجاورة مخبر في جلد قط ، ويبلغ الحبيب أسكت بتلابيبه ذات صباح وقال له : إن رفقت باس مرة ثانية اطعمك للجرذان .. أذهب لا أريد أن أراك . وتحولت قاعة المحاضرات إلى سجن ، وكلما قطع من الحديدي الحديد ، كما أصبح يرفض الإجابة عن أية أسئلة ، ومع ذلك لم يستطع أن يتجنب النهاية المكتوبة التي وصل إليها ، فقبل نهاية فقرة الدراسة مثلاًة أشهر تلقى قراراً بقتل شخص ، وحاول أن يجد عملاً آخر لكنه وجد الكل يخافون أن يوظفوا شخصاً سبق

أحاول هذه الأيام أن أقاوم شعور الإحباط بـ «ب» ما يجري في عالمنا العربي ، فالوئذ بالتاريخ عسانا أرفع معيّناتني في نكح تقيّضت بتطلعاتنا لجحافل الفزاة ونحوالات الإبادة التي يحدث بعض الودع لكنها لم تنجح أبداً كل الوقت . وما أشبه ما يحدث اليوم من استعمار استيطاني غربي إسرائيلي بما حدث منذ قرون من استعمار استيطاني غربي صليبي . لقد دام ذلك الاستعمار مئات السنين لكنه اندحر في النهاية . هكذا القول عزيزاً نفسي ، وأنا بين التناؤل والتشاؤم ، لا أريد أن أخد نفسي ولا أريد أن أضعها فريسة الإحباط .

ففرنسيون في الجزائر - وأنه ما أعراه بهذا إلا ضعفاً وفرقتنا ، وأنه يعمل على تحويلها إلى هزود حم في تفكيرنا وقولتنا في محاولة للقضاء علينا حضارياً . لماذا نكتب إذن ؟ ويبلغ الإحباط ذروته حين يخيّل للكاتب أنه يكتب لمن هم مقتنعون من قبل بفكره ليجرد أن يؤكدوا ذواتهم ويشعروا أنهم ينتمون إلى مجتمع أعضاؤه هم قراء هذا الكاتب أو ذاك ، هذا فضلاً عن بحر الأمية الهائل ، الأمية الأدبية والأمية الفكرية كما يقولون ، والتي تحول دون فكاتب ووصول كلماته إلى السواد الأعظم من أبناء لفته .

وسط هذا الإحساس معادة النظر في

لكنني ككاتب أشعر بإحباط أعظم يتسائلنا : ماذا فعل جيل من الككتاب والأدباء ، وماذا فعلت أجيال الككتاب من قبلنا وبعدها ، وإن نكتب بل ولماذا نكتب ؟ صحيح أن الأدب ليست مهمته أن يخطب أو يعظ ، لكنه - على الأقل - كضامد على عصره ، يأمل عن طريق ثقافته التي يدفعها الإحتياج في معظم الأحيان أن يتطور مجتمعه إلى الأفضل دائماً . لكنني - ككاتب - نجد أن مجتمعتنا العربي قد ازداد تآخراً ، وأنه ما تخلص من استعمار إلا ليوقع في براثن استعمار أعنى - استعمار استيطاني هذه المرة كذا الذي حوله الإيطاليون في ليبيا والذي حوله

وخلال الجو لمنصور عيد السلام، لأن يقول شيئاً على حد تعبيره، فقد ظل عدم الترتيب الزمني مسالداً، والسبب في ذلك معلوف. فقد كان إلياس نخلة يروي قصته على أحر، وأنت عندما تروي قصتك على أحر فعادة ما ترتب حوادث قصتك ترتيباً زمنياً حتى يمكن متابعتها. أما قصة منصور عبد السلام فهي متولج طويل، إنها مجرد ذكريات تطفو وتغيب، إنه يعزى بحرية بينه وبين نفسه، والمؤلف يسمي لقارته بأن يظل عليه من أحد القلوب ليطالع على هذا العالم الداخلي الذي يروج بالانفعالات والذكريات حيناً ويضطرب بين على الداخل والخارج حيناً آخر. «وعليكم أيها السادة ألا تصدقوا كل ما يقوله، نعم لا تصدقوا، لأن الهلوسات تخطط بالوقائع الصغيرة». بالاحكام «وأحياناً بالأكاذيب». ومن كل ذلك يتصور منصور عيد السلام حياته أو بنوعها.. فاعبروا (ص ١٤٨).

وهكذا نتعرف على طفولة منصور عبد السلام، وهي طفولة شقية لطفل يديم الأب: عمل في محل بيع القمشة ثم في إحدى المكتبات حتى تلقى الإهانة هنا وهناك فهرب من كل مهنة. ثم نتعرف عليه في حاضره، رجلاً في الخمسة والثلاثين، ما يحتفظ بمكتبة صغيرة في بيته حتى وقت قريب، وكانت بعض كتبها تنتمي لدهي سيرة تلوق أي شيء في هذا الوجود «ولكني ذاكرة مؤخران في الكتب بلاه يجب أن يحاربها الإنسان ويخلص منه، ومن أجل ذلك جعلت نفسي قوة عندما أحرقت أغلب الكتب التي احتفظت بها سنوات طويلة» (ص ١٤٨). ثم نعرف أنه قبل ذلك كان قد سجن بسبب الفكر، وأن أباه كان يحبه السياسية رغم أنه كان يقرأ فجارداً بصعوبة مما أدى إلى نفيه إلى قاعد خمس سنوات، فلما مرض عاد إلى لهه ليموت بعد سبعة شهور.

ثم يحكي لنا عن علاقته النسبية، غراماً عاطفياً، أو حلم بطفلة غاشمة، أو محاولات زواج فاشلة، ليبي.. ودا، ودا.. محلات السيما، زوجات الإغنياء بئات الجامعة سهام زهدي السنديلي، أما كثرين البيجنيكية فهي التي عن طريقها عرف المؤلف عن استحالة اللقاء بين الغرب والشرق. نعرف بها أثناء دراسته التاريخ في جامعة بروكسل، كانت واضحة جريئة لها إرادتها وشخصيتها، شائتها في ذلك



في جانب أن هذه الرواية عمل فني متكامل.. فهو على الضوء على كثير مما وصل إليه والقلم العربي معد أكثر من عشر سنوات من نشرها.



الكتيب البرواني عيد الرحمن منيف

الأول كله التي قصة إلياس نخلة، وهي سحر جولي، صاحب حجم الرواية رواستها تقود الترميز، رمزي للأحداث، يسيل لا يتقيد للعيب. زلزال، جولي، منصور عيد السلام التي يسمي إقراراً منها تتحدث من عالمه الداخلي أثناء استماعاً لقصة إلياس نخلة. فسمعه يقول 'بقيت لي بضع ساعات في هذا الليل، وبعدما أفااره، لن أرجع مرة أخرى. نعم لن أرجع، وحتى لو رجعت فلن يكون قبل عشرين سنة. سأتلامع مع عملي الجديد، وإذا طردت منه فسوف أجد عملاً ثانياً، أما إذا لم يلائمني البلد فسوف أفتش عن بلد آخر. المهم: أن لا أرجع (ص ١٧)». ما فوط؟ الأرض؟ اللال الجرداء؟ العيون قلاسية التي يتصهر منها الحقد والرياسات وكلمات التخرية؟ الوطن أن يروج الإنسان؟ أن يتبع في الشوارع يبحث عن عمل وراء المخبرون؟... الوطن لكان الذي يعمل فيه الإنسان بين الرجال الذين يعرفهم ويحبهم (ص ٢٥) ثم يعود بنا إلى الماضي حين سرع من الجملة. وهكذا نستمتع إلى قصتين في وقت واحد: قصة إلياس نخلة المرتبة ترتيباً زمنياً تتخللها قصة منصور عيد السلام التي تفلز بين أزمته مختلفة. وحتى عندما غادر إلياس نخلة القطار

شريحه، أرسلوا له عن طريق صديق يقولون: لن نكرمك مثلاً فعل غيرنا مان. نخلك السجن لكي تصبح بطلا وشهداً، ولكن لن نعطيك فرصة بأن تعيش مراح. عادت عبيداً هكذا (عيد الرحمن منيف، الأشجار وأغتيال من فوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٧، ص ٢٧٩). وقد طابا للحصول على جواز سفر فكانت أطول رحلة في حياته، لم يستطع أن يصل إلى نهايتها إلا بعد سنتين وسبعة شهور حتى بدأ يستدين إلى أن أصبح يخلج من أصدائه متسائلاً هل تحول إلى شحاذ؟ حتى عندما حاول أن يكسب لفته عن طريق الترجمة رفض القناشون نشر ترجمته، وهكذا لم يكن منصور عيد السلام إلا واحداً من ملايين المواطنين الذين خصتهم سلطاتهم في معظم الدول فجعلت منهم شخصيات سلبية كل مهمتها في الحياة أن تهرج وأن تخلفي. وكل قد أرا علناً يطلب مترجماً للعمل مع إحدى البيئات الفرنسية للتغلب على الآثار، فازسل طلباً قوبل بالوافقة. وحصل على جواز السفر أخيراً. وفي المطار تقابل مع شخصية استورية في شخصية إلياس نخلة الذي قص تاريخ حياته على منصور عبد السلام فكانت قصة داخل القصة، بحيث تستمتع في القسم



## أزمة الإنسان العربي في رواية معاصرة

شان جميع بطولات الروايات التي عبرت في  
أيامنا العربي المعاصر عن الصراع بين  
الشرق والغرب ، فقليل لم هالم ليحيى  
حقى ، الحبى اللاتينى لسهيل ادريس ،  
موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح ..  
الخ ، فحين يعلن لها ان حرارة بلاده قسيسة  
تبلغ المائة قد لا تتحملها ترد عليه : لاتخذ  
قلعك النجيم ، ولا اريد بعد الآن هذا  
قلعك اللعين ( ص ٢١٦ ) ، لكنه اجابها :  
انتم في نهاية الحضارة .. وتسامون .. ماذا  
تقول نحن ؟ الاشياء التي تكرهونها مشتاق  
فيها الى بلادنا ، نموت من اجل ان تكون ..  
والاشياء التي لا نحبها تتلهفين لكي تزيها  
( ص ٢١٢ ) .. كاترين نحن غافلون ، التقيما  
بالصدفة ، وبعد قليل سنلتحق ، إن لقاء مثل  
هذا لا يمكن ان يستمر مهما حاولنا ،  
كل ( ص ٢١٤ ) .. اريد ان احزنك يا كاترين ،  
ولكن كل شيء في بلادنا مقلوب على راسه .

وعندما عاد الى بلده واراد ان يتزوج  
سها م زهدى الصناديقى وكان ابوها يساومه  
على مقدار ما يدفع ، كانت سها تنفردون  
اهتمام كال الامر لا يفتنيها . قالت : ليس لي  
راى ، المهم ان تتفق مع بابا .. ولكنك انت  
التي ستتزوجين يا سها .. اعرف ولكن بابا  
هو الذى يقرر كل شيء .. واثنت مالا فخرين ..  
هل تريد ان اخرجني ( ص ٢٢٧ ) . علاقة  
فى الاخرى يحكم عليها بالقتل لاسباب  
تختلف تماما عن العلاقة السافقة . ترى  
ما الذى اقرى اسناد الجامعة المظلم  
يسلم زهدى الصناديقى وما الذى جذبه  
نحوها ؟ ليست هناك كلمة حتى عن جمالها  
الحسى . اما الحب فهو لا يثير اليه لانه

— كما هو واضح — علاقة مستحيلة بينهما .  
ويولد منصور عبد السلام بذكرياته  
باحدا عن صدر احتفائه ذات يوم ، ليقب  
فى ماضيه حتى يعثر على مغامرة صغيرة  
عاشها ثلاثة ايام حين كان على ضفاف  
البحر الاسود ، حين تثبتت به احدى  
الفتيات لكنه تملص منها عندما كان عليها  
ان تسافر ثوبه مع امها الى بودابست .  
ويخرجنا منصور عبد السلام من عالمه  
لداخلي ليشارك حاضره بدوره فى هذه  
للطرائف الحضرية ، إذ تدخل امرأة الى  
حيث يجلس فى الظل ووراها شابة لا  
تجاز العشرين . نلقم من حديثهما امهما  
غافرتا مكانهما السابق بالقطار لان العجز  
اعترضت على ان تتحدث الفتاة مع رجل  
يلسكونها المكان « فاليغت المؤدية يجب الا  
تعطى عيننا للرجال .. هذه عادة الرجال  
دائما : اول مرة يسأل عن الوقت واخر شيء  
يعتدى عليك ، انا اعرف الرجال ،  
( ص ٢٢٤ ) . وهكذا اغلقت ابوابها وسدت  
فى وجهه الطريق على حل مميجه .

وسعد فودة منصور عبد السلام من  
الخارج دعى لخدمة الوطن لمدة ثلاث  
سنوات اسبيل . بعد ذلك مارمة كسيرة . كان  
بولقوة اهلها ان الهزم مرة . ولهم من ان  
مئة مرة . لكن الشيء الذى لا اقمه هو ان  
تصور هزيمتنا انكسار ( ص ٢٢٨ ) . وقد  
قال يعانى من حالة الكابة والعزلة فترة  
طويلة ، ولم يتوان ا لا بعد ان عيى فى  
الجامعة لتدريس مادة التاريخ المعاصر  
وهو يؤمن ان التاريخ قصة طويلة وحزينة  
تمتلئ بالاكاذيب ( ص ٢٥١ ) .

وكان عليه ان يعير الحدود ليعضم الى  
بعثة التفتيش عن الاثار . وعند الحدود  
احس امهم بظلمون اليه بسيرة قاسية ،  
ويعد ان امطروه واما من الاسئلة وادنا  
له بالسفر دخل عليه الفتن وبعدها  
استجوابه من جديد ، ثم اتضح انهما من  
رجال الجمارك يستفسران عن صديق رحلته  
إلياس نخلت الذى تعرف عليه فى رحلة  
القطار وتزل عند محطة الحدود ، لكنه زعر  
مهما واصابه الخوف والتردد وهو يجيب  
على اسئلتهما عن انهما موظفان مسافرين  
لا يستطيعان متعة من السفر ، لهذا احس  
انه تخلى عن إلياس بخلة عندما أعلن لهما  
انه لا يعرفه ابدا ، لم يره من قبل ، وحتى  
اسمه المقلط فى المحطات الاخيرة والقطار  
يسير ( ص ١٢٢ ) .

وهكذا نتعرف على قصتي الياس نخلت

ومنصور عبد السلام من خلال حركة القطار  
رمز الحياة ، وإن كنا نعرف على قصة  
الشخصية الثانوية اولا لتتكشف لنا من  
خلالها قصة الشخصية الرئيسية كأنما  
عرضا . لم تنتهى روايتنا بيوميات منصور  
عبد السلام عن عمله فى المواقف الذى يعمل  
به مع بعثة التفتيش عن الاثار . وهكذا  
تجمع روايتنا بين ثلاثة اساليب من  
الاساليب الحكى الروائى : اسلوب الاعتراف  
او الاضواء الشفاهى الى شخص حاضر ،  
واسلوب المولوج او الاضواء الصامت ،  
واخيرا : اسلوب اليوميات وهو اقصاء  
مكتوب الى شخص مجهول .

يكتب منصور عبد السلام فى يومياته  
انهم كانوا « ثلاثة عشر رجلا ، لا توجد  
راحة امرأة فى مساحة نصف قطرها  
خمس عشرة كيلو مترا ( ص ٢٨٩ ) . كان  
يقول للفرنسيين نحن فى الشرق لا نحمل  
غلت ولما نهوى ان نغذب انفسنا .. الشرق  
موطن الاحتمال . لقد تحول الشرق الى  
حمار . ضحكوا للكلمة الاخيرة » ( ص ٢٩٥ )  
وارا فى الصحف نيا قتل رفيق كفه  
مروى ( ولعله يرمز بذلك الى قتلته هو  
مروى على وزن منصور الذى كان يبحث  
نفس وسيلة للزنى ولم يكن منصورا فى  
الوشاح الاسود الذى يلبسه كل الناس ،  
ينسومه فى الليل ، فى النهار ، وهم نامون  
قوطن ؟ الجوع والعذاب . واليوم : القتل  
( ص ٣٠١ ) . ويكتب فى يومية اخرى يجب  
ان اخترع طريقة استطيع بواسطتها  
لقضاء على كل شيء فى الوطن : الانشجار  
للأعر ، الخيانة ، الجريمة ، الحفر فى  
الشوارع والبيداء » ( ص ٣١٦ ) .

ويبدو ان عبد الرحمن منيف كان يمد  
بذلك ليجنونه بطله الذى لم يجد طريقة  
سواها لخلصه .

واخيرا اطلق منصور عبد السلام النار  
على شبحه فى المرأة . وخلال نصف ساعة  
جلاؤا واخذوه الى مستشفى المجننين .  
إن رواية الانشجار والغتيال مزق من  
روايات تانيب الذات الذى يخلق الضمير  
العربى فى هذه الفترة التاريخيكية التى نمر  
بها . وهى بما تحتشد به من اساطير ورموز  
قد استطاعت ان تقدم واقعا وقتا ونبوءة .

يوسف الشارونى

# مجرة الرحاد



شعر:  
حسن هيد الله القرشي

كان قلبي السؤال  
وكنيت إجابة هذا السؤال  
وكنيت المحبة  
فانغلقت رؤية الحب  
واختلقت  
في خصة المسافات  
في صفت كل الجنائز  
احدة الورد .. والياسمين !  
كس سر كنت  
لكي أذرع الغيب  
لحيي الخفيات  
وجيبي تراكبي في شفق الحلم  
ظلك .. وانجاب ظلي  
وحبر تعريتي  
فوق شواهد كل المقابر  
قد عدت وقفا  
حقيقته انطمت وتعرت  
فاصبحت مطهرة الهسيس  
غائبة في قدار السنين

• • •

لم أعد ذلك المشيق المتاني  
فتحت القباب  
أرى التهر مستخددا  
واجسك أنعد .. أبعد  
راجفة كدبيب النمل  
كمجرة عثت بالرماد  
فلا فوج تنشرة  
لا شعاعا  
سوى قبضة من هباء  
ودرات سحبي التوابيت  
ساقطة من خطام مهب

قد تحجرت فالتمسى النار  
في غير قلبي  
ولا تغرق في شعاع النجوم  
ولا تسألني لم قلبي تحجر  
من بعد أن كان يرقص  
فوق حدائق شمس السهر

• • •





حاييم هيرتسوج

## حاييم هيرتسوج على خطى بن جوريون

بقلم: عصام شريج

بتاريخ ٢٢ - ٣ - ١٩٨٢ ، انتخب الكنيست الاسرائيلي حاييم هيرتسوج رئيساً «سادساً» للكنيس الصهيوني ، خلفاً لاسحق نافون الذي انتهت مدة رئاسته في الرابع من ايار ( مايو ) الماضي . وقد فاز هيرتسوج بمنصب الرئاسة كمرشح لحزب العمل المعارض وضد مرشح حزب الليكود الحاكم قاضي المحكمة العليا «مناحيم ايلون» ، وجاء فورد على ايلون باكثرية ٦١ صوتاً مقابل ٥٧ صوتاً لمنافسه ، وبعد ان «خار» خمسة من النواب الأعضاء في الليكود حزبهم وصوتوا لصالح هيرتسوج . وقد احدث انتخاب هيرتسوج صدمة لحزب الليكود ورئيسه مناحيم بييجن ، لكن وزير الداخلية يوسف بورج وصف ما حدث بأنه ليس أكثر من نكسة صغيرة ، او «بنشر» في سيارة الليكود ، وقد امكن اصلاح «البشر» واقلعت السيارة من جديد .

وقد عزا المراقبون نجاح هيرتسوج على مرشح الليكود ، الى مرويته وعدم تعصبه الحزبي حيث يعتبر من تيار الوسط داخل حزب العمل المعارض ، اضافة الى ان منافسه على المنصب القاضي «ايلون» لم يكن شخصاً معروفاً .

والهم هنا ان نعرض لبعض مبادئ تفكير هيرتسوج ، للاسهام في تقييم واقعي لاتجاهاته السياسية والفكرية ، وذلك انطلاقاً من القاعدة التي تقول : «اعرف عدوك» .



من هو ؟

ولد حاييم هيرتسوج في ١٩١٨/٩/١٧ بمدينة بلغاست عاصمة ايرلندا ، وكان والده الحاخام الاكثر في ايرلندا ، واصبح فيما بعد الحاخام الاكبر في الكيان الصهيوني . وهاجر هيرتسوج مع عائلته الى فلسطين في عام ١٩٣٥ ، وانضم الى منظمة الهاجاناه - احدى العصابات الصهيونية المسلحة التي شكلت في فلسطين قبل الاعلان عن قيام اسرائيل في عام ١٩٤٨ - وتجنّد في الجيش البريطاني في عام ١٩٣٩ ، وحارب في صفوفه خلال الحرب العالمية الثانية ، وجرع على مشاهد مدينة "بريمن" الألمانية الساحلية ، بعد ان شارك في معركة "ارنهيما" ليهور شهر الراين ، وكان ضمن افراد اول فرقة لبحلفاء دخلت الاراضي الألمانية ، وبسبب معرفته للغة الألمانية ، تم تحويله الى وحدة الاستخبارات الخاصة التي طارت زعماء النازيين . وكان هيرتسوج ضمن الضباط الاربعة الذين القوا القبض على رئيس جهاز الاستخبارات الألماني المعروف باسم "الجنستافو" - فريخ هيملر ، بعد ذلك عاد الى فلسطين ، ونشط داخل اجزة الوكالة اليهودية حين في عام ١٩٤٧ رئيسا لشعبة الامن فيها ، وخلال الحرب العربية - الاسرائيلية في عام ١٩٤٨ ، عمل هيرتسوج ضابط عمليات في اللواء السابع ، وحينما اشبه جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي - كلكم من شعبة الاركان العامة في اواخر عام ١٩٤٨ - عين رئيسا لهذا الجهاز ، وفي عام ١٩٥٠ نقل من هذا المنصب لكي يعين محققا عسكريا في الولايات المتحدة وكندا ، وفي عام ١٩٥٤ ، عين قائدا للواء القدس ، ثم عين في عام ١٩٥٧ رئيسا لاركان المنطقة الجنوبية ، وانضم امعمال قائدها آنذاك ، وفي ايار (مايو) ١٩٥٩ ، عين رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية ، وانتهى خدمته في هذا المنصب في عام ١٩٦١ مختتما ذلك حياته العسكرية الرسمية .

بعد خروجه من الجيش عمل هيرتسوج في عدة مجالات رسمية وغير رسمية ، وفي اعقاب احتلال الضفة الغربية في حرب عام ١٩٦٧ ، عين اول حاكم عسكري على الضفة الغربية المحتلة . وكان قد عمل في السنوات السابقة في المجال الصناعي ، واشترك مع مجموعة من المحامين

، لمخصصين لمضايا الصناعة والاقتصاد ، كما عمل في ميدان الصحافة والاعلام . وخلال حرب عام ١٩٧٣ ، اشتهر بتعليقاته عن هذه الحرب ، كما فعل في اعقاب حرب عام ١٩٦٧ - وفي الفترة ما بين ١٩٧٥ - ١٩٧٨ شغل هيرتسوج منصب مندوب اسرائيل لدى الامم المتحدة ، ومنذ عام ١٩٨٦ وحتى انتخابه لرئاسة الكيان الصهيوني في ٢٢ آذار (مارس) الماضي ، كان يعمل في حقل احد فضاء الكنيست عن حزب العمل المعارض .

### هيرتسوج وأمريكا

تشكل رؤيا هيرتسوج لنموذ السياسة الاسرائيلية الواجب اتباعها نحو الولايات المتحدة ، جوهر فكر الرجل على الصعيد السياسي والاستراتيجي . وهيرتسوج لا يبدو خلاقا في هذا المضمار بقدر ما يبدو - مثل غالبية قادة حزب العمل - تلميذا بحدوث لـ "دافيد بن جوريون" صاحب الفكر السياسي الاستراتيجي الخفي حتى ان في الكيان الصهيوني - وبالتالي في شعبه - معلمه إن جوريون ، يحاول هيرتسوج ان يصوغ مواقف السياسة تكتيكية يعاتبها ويتأخر والافاق الهاربة التي توجه اسرائيل الى صراعها مع لقرب - ومن هذا المواقف التكتيكية على سبيل المثال - لا العنصر - بدونه التي وضع السياسة الاسرائيلية في خط مواز للسياسة الاميركية والمصالح الاميركية في المنطقة ، كما حدث مثلا عندما قامت حكومة مناحيم بيغن بشعب هضبة الجولان السورية المحتلة رسميا الى الكيان الصهيوني . فقد جعل هيرتسوج بشدة على حكومة بيغن بسبب هذا القرار ، لانه عكس في رايه الخلقا في فهم نوعية ادارة الرئيس الاميركي السابق جيمس كارتر ، ولا بيغن وف ، في مواجهة ادارة مختلفة كليا ، تعكس في ردود فعلها الطبيعية معايير الحياة السياسية المحلية في الولايات المتحدة . واتهم هيرتسوج بيغن في مقال تحليلي كتبه في صحيفة "هارتفيلد" بتاريخ ٢٥ - ١٧ - ١٩٨١ ، بعدم فهم الخارطة السياسية في واشنطن ، وقلقي ببعدهم القدرة على التكدير الصحيح لتدوافع المؤثرة على التفكير السياسي الاميركي . وفي تقدير هيرتسوج ، انه ليس مهما ان تكون الخطوة السياسية التي تخطوها الحكومة الاسرائيلية صحيحة ومحققة ، بل ان أهم هو ان لا

تنتاقط هذه الخطوة مع الخط السياسي الاميركي في منطقة الشرق الاوسط او غيرها من المناطق ، بحيث تؤثر سلبيا على المواقف الاميركي خاصة والموقف العربي عامة ازاء السياسة السوفيتية ، او بحيث تقود الى تماثل في المواقف الاميركي والسوفيتي ، وهو اخطر ما يمكن ان يواجه اسرائيل - على حد قوله .

ويسوي هيرتسوج مثلين على ذلك فيقول : فقد عملت السياسة الاسرائيلية دائما بشكل يمنع حصول تماثل في المصالح او السياسات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، إذ لا توجد قوة في العالم تستطيع الصمود على المدى البعيد في وجه اجماع القوتين الاعظم ، وجميع إنجازات اسرائيل بعد حرب الأيام الستة - قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ومقتات حرب يوم الغفران ، والمفاوضات مع مصر خلال التسويات للرحلية وما تبعها - ما كان بالامكان تحقيقها بهذا الشكل لو لم تكن الدولتان الاعظم في حالة مواجهة فيما بينهما حول قضية الشرق الاوسط .

ويضيف هيرتسوج قائلا : « في عام ١٩٤٨ ، وفي اعقاب القرار التاريخي لدافيد بن جوريون بالاعلان عن قيام دولة اسرائيل ، كان العامل الاساسي الرئيس الذي ساعد في مسار إقامة الدولة - موافقة الدولتين الاعظم ، وفي سنة ١٩٥٦ ، تشكل مرة اخرى تماثل في التوجه بين الدولتين الاعظم - الامر الذي جعل الانتحاب من سيناء اجباريا . »

### الاستاذ ابن جوريون

من كل هذا يلخص حاييم هيرتسوج الى صياغة موقف استراتيجي هو في الواقع موقف مستمد من الخط السياسي الاستراتيجي الذي وضعه بن جوريون . ويقوم الموقف الذي صاغه هيرتسوج على اساس او اساسين متكاملين هما : ابقاء المشاكل معلقة دون حلول فيما يتعلق بالصراع مع العرب ، بحيث تبقى المبادرة في يد اسرائيل دوما ، ثم العمل من خلال المهووم المرحلي في السياسة ، ونفذ العمل - المفروغ - او الانتعالي في هذا المضمار .

ويشرح هيرتسوج هذين الاساسين في نداء موافقه - « بالذات كان دافيد بن جوريون كبيرا ، ما فيه الكفاية ، ليعرف الى اي مدى يستحسن تفسير الى الامام ، ثم الانتظار هناك ، حتى المرحلة التالية . »

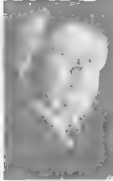
## حاييم هيرتسوج على خطى بن جوريون



اسحق ماقرون



ماحم دح



داهد بن جوريون

ويضيف - إن أمام إسرائيل خطين مركزيين تجمعت الحكومات السابقة (حكومات حزب العمل) الخروج عليهما . فلهذا حذر داهيد بن جوريون دائما من الأسهاب في شرح المؤلف أكثر مما يجب ، حيث في تدريره ،

إن انعدام الوضوح في الكلمات والعبارات من جهة . ووجودها (أي وجود الاسرائيليين) على الأرض من جهة أخرى .

هما «الثنائي الأفضل» - حيث إن طابع المشكلات التي تواجه إسرائيل ، وانعدام الاستقرار في المنطقة وصعوبة رؤية المستقبل وحساسية وضعنا . اجتمعت معا لتفرض علينا سياسة تقصي بإبقاء المشاكل معقدة في الهواء ودون حل - من أجل الاحتفاظ بالمبادرة على الأرض في أيدينا .

وفي سياق تبريره لهذه السياسة ، يقول هيرتسوج «إن ابن جوريون قد عارض بشدة تعيين حدود الدولة في وثيقة الاستقلال . ولقد وصلنا إلى حالة حرب تهدد وجودنا» ولم يابل ابن جوريون تشكيل أيدينا ، والأمر نفسه يطبق على اتفاقات الهدنة المتعلقة بالمناطق المعزولة ، حيث كان الموقف منها غامضا ، ولكن مع مرور السنوات (اصبحت تلك المناطق جزءا لا يتجزأ من إسرائيل .

من كل هذا نستنتج أن مؤلف حاييم هيرتسوج - الذي يعكس مقصوده المؤلف الرئيسي لحزب العمل - لا يختلف عن مؤلف مناحيم بييجن وباليثاني حزب النيكود الحاكم حاليا ، من حيث الجوهر ، وإن كان يختلف عنه من ناحية الشكل والمظهر ،

فهيرتسوج كما هو واضح في أواله يسعى إلى قسم الأرض العربية ، وتحقيق السياسة الصهيونية التوسعية ، ولكن دور حرق المراحل ، ودون النجوى إلى استاليب انداعية وإلترية التي ترمي في نهاية المطاف لسمعة إسرائيل في الخارج ، ونعكس سلبا على علاقاتها مع حلفائنا الغربيين ،

وتثير الرأي العام العالمي ضدها ، إضافة إلى أنها تفتح عيون العرب على سينسالتها التوسعية .

### داساش عن 'يهود

في أواسط التسعينيات طرح هيرتسوج مسألة التكاثر الطبيعي للعرب الفلسطينيين في مقابل الانخفاض الحاد في عدد اليهود في العالم ، وقال إن هذه المعادلة ليست في صالح إسرائيل على المدى الطويل ، لأن الفلسطينيين سينتأرون بأشطراد نتيجة لعملية الانجاب المبكر بالنسبة للزوجين وغير المحدودة أيضا ، فيعاسيصبح اليهود القلية في المستقبل إذا استمر تكاثرهم على النموذج الحالي ، سواء في إسرائيل ، أو في العالم . وعزا هيرتسوج هذا التناقض إلى انخفاض عمية التكاثر الطبيعي أولا ، ثم للزواج المختلط ، واندماج أعداد من اليهود وانصهارها في المجتمعات الأوروبية والأميركية ، وغيرها .. ولتعزيز وجهة نظره هذه قدم بعض الإحصاءات في هذا المجال فقال إنه قبل مائة سنة في أوروبا الشرقية .

وقبل بضع عشرات من السنين في أواسط يهود اسيا وأفريقيا ، كان متوسط عدد الأولاد الذين ولدوا لام يهودية ، يبلغ سبعة أولاد ، في مقابل ولدين فقط لنام اليهودية التي تعيش خارج إسرائيل ، وأضاف هيرتسوج أن الزيادة السنوية

لألاف دين يهود في العالم كانت قبل مائة سنة ١٧ ، وقبل خمسين سنة ٧ ، فيما انخفضت هذه النسبة إلى ١ قبل ربع قرن ، وعادت سلبية في السنوات الأخيرة ، لأن الإحصاءات في بعض الدول الأوروبية ،

تشير إلى زيادة نسمة الوفيات على نسبة الولادات . وأشار أيضا إلى أنه عندما مترجم تلك المعطيات بالمقارنة مع عدد اليهود في العالم ، فإن النتيجة ستكون مذهلة . إذ أن عدد اليهود في العالم اليوم لا يزيد على تسعة ملايين ونصف المليون نسمة ، فإذا أضفنا اليهم يهود إسرائيل ، فإن العدد لا يتجاوز اثني عشر مليون ونصف المليون نسمة . وطبقا لتوقعات هيرتسوج ، فإن عدد يهود العالم باستثناء إسرائيل ، سينخفض إذا استمر التراجع الحالي في حركة التكاثر الطبيعي من تسعة ملايين ونصف المليون إلى حوالي ثمانية ملايين مع نهاية القرن الحالي ، وإلى خمسة ملايين ونصف المليون في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين . ومع أن هيرتسوج يتوقع أن يصل عدد اليهود في إسرائيل بعد عشرين سنة ، إلى أربعة ملايين ونصف المليون يهودي ، وإلى ستة ملايين ونصف المليون في الربع الأول من القرن القادم ، بيد أنه يحرب عن قلق عميق إزاء سمية التكاثر الطبيعي العالمية بين الفلسطينيين خاصة

والامة العربية بوجه عام . ويدل على ذلك مالتسرة الى ان التكاثر الطبيعي لدى الفلسطينيين حتى عام ١٩٧٧ ، كان اكثر من مثليه لدى اليهود مصغير ونصف . ومجمل القول هنا ان هيرتسوج لا يخفى خشيته وقلقته البالغ إزاء تزايد عدد الفلسطينيين المضطرب سنة بعد اخرى ، في مقابل تناقص عدد اليهود . لان هيرتسوج يدرك ان عدد السكان له دور حاسم في نهاية المطاف بالنسبة للصراع العربي - الصهيوني . وقد حذر رئيس المؤتمر اليهودي العالمي السابق ناحوم جولدمان عن هذا الواقع ، وراى في «عدة- التفوق العددي لتطوق للعرب في مقابل الغلبة يهودية في الكيان الصهيوني ، وصعابا يمكن زحزحته وجهته بقلب لصالح اسرائيل ، اضافة الى ان التفوق النوعي لاسرائيل لن يستمر طويلا ، وعندما يبدأ العرب في منافسة اسرائيل في هذا المضمار في تصفية الكيان الصهيوني . تصبح مسألة وقت ، وتحصيل حاصل .

وهذه النتيجة التي وصل اليها جولدمان هي في الواقع ما وصفت امية سيمه الدكتور جولدا مئير عندما قالت : ان كل مصر فلسطيني يونه . يشكل حاجتها بنفسه التي . ويبدو واضحا ان حاييم هيرتسوج يخاصي هو ايضا من هذا الهاجس الفلسطيني والعربي الذي هو التكاثر الطبيعي ، كما يبدو واضحا من الصورة المرعبة التي طرحها هيرتسوج عن تناقص عدد اليهود ، وارتفاع عدد الفلسطينيين في مقابل ذلك ، انه يشترك جولدمان في تأكيد هذه استحالة مواجهة اسرائيل للعرب في هذا المجال .

### هيرتسوج رجل الاستخبارات

كان العمل الاستخباري ابرز مجال حاز على اهتمام حاييم هيرتسوج ، ولهذا تراه يبدأ حياته بصورة عملية بالعمل الاستخباري ضمن الجيش البريطاني وقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث عمل ضمن وحدة المخابرات البريطانية الخاصة التي لاجت زعماء اليهودية في عام ١٩٤٧ ، قبل الاعلان عن قيام اسرائيل . وبعد الاعلان عن اول

رئيس لجهز الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي ، حيث قضى نحو عامين في هذا المنصب . وعاد الى رئاسة نفس جهاز الاستخبارات في عام ١٩٥٩ ، حيث بقى على رأس الجهاز زهاء ثلاث سنوات .

وفي الواقع ان هيرتسوج ينتمي القسط الاكبر من شهرته و مجده الشخصي على نشاطه الاستخباراتي ، ليس لانه رجل محب للظهور كما يصفه كثير من عارفيه بحسب . وإنما لانه يقيم لهذا النشاط الدور الاكبر في نجاح اسرائيل في حروبها مع العرب ، وفي اثناء ضربة عربية قاصية . ولذلك يرى هيرتسوج يحدد قيمه للعمل الاستخباراتي ولرئاسة جهاز الاستخبارات العسكرية على النحو التالي : - ان قضية الاستخبارات العسكرية . هي احدى الهام الهامة جدا ، ولولا وجود جهاز استخبارات ممتاز . لما كان بإمكان اسرائيل نصف التفاعل الذي التواقي وتدمير للصواريخ السورية في سبع

١٩٥٥ فسقط ليرس جب لاستخبارات عسكرية . فله سحر يرب ما من منظر . عر خط الدفاع الاول في الدولة التي هي معرضة دائما للخطر . لهذا فان عنة واحدا يومية . بل واكثر من يوم . انه واجب في كل ساعة . ولأن كل ما يفعله يتحمل مسئولية . فالتى اشك في ان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية يستطيع ان ينام له جفونه ولو ليلة واحدة . وفي هذا المنصب تكرر للجميل فقد ينتج رئيس الجهاز في ٩٩ بالمائة من عمله . بينما يقضي مثله في عمل واحد على كل هذا النجاح . ففي مثل هذا الجهاز تشكل سيدة واحد بالمائة من القتل امرا خطيرا جدا ، كما حدث في حرب يوم الغفران ، حيث ينسى (المسؤولون ١٠٠) الى ٩٩ بالمائة من الاجاحات قتي حلفت .

وبالرغم من المبالغة في الاطراف دور جهاز الاستخبارات العسكرية ، فان هيرتسوج يعترف مع ذلك بان الجهاز خطا اكثر من مرة ، وأنه كانت هناك اخطاء صعبة ، كما كانت هناك اخطاء اقل صعوبة . لكنه يعزو هذه الاخطاء غالبا الى ان الحكومات الاسرائيلية المختلفة كان لديها ميل كبير جدا ، لملاعتك على تقييمات جهاز الاستخبارات العسكرية . دون القيام

بتقييم متفصل لها ، وكانت حرب عام ١٩٧٢ ، شاهدا على هذا الخلل . الذي بدأ إصلاحه . بعد ذلك .

ومن خلال هذا الفهم لدور العمل الاستخباري في مسيرة الكيان الصهيوني ، فان هيرتسوج يلقى على جهاز الاستخبارات العسكرية جميع المهمات الصعبة والشاقة التي تواجهها اسرائيل في الحاضر والمستقبل ، لان هذا الجهاز هو الذى يضع قرارات الحكومة الاسرائيلية عمليا عبر تقييماته ، التى تعتمد من قبل الحكومة دون مناقشة .

### هيرتسوج .. الرئيس !!

على الرغم من ان منصب رئيس الكيان الصهيوني - رئيس الدولة - هو منصب فخري ، يحاول الاسرائيليون من خلاله فرض وفاء العلم والثقافة والادب على كتابهم المصنوع ، حيث حدثت القوايين الاسرائيلية «تقليد» الرئيس في القيام باعمال البروتوكولية والانسراف الى النشاط الثقافي والادبي والعلمي . فانه في المنصب ان يحضر هيرتسوج نفسه عمليا ضمن هذا الاطار الشكلي والمصرحي من المسئولية ، خاصة وأنه عمل منصب رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية مرتين . ولفى في العمل بهذا الميدان القسط الاهم من حياته . وادا اخذنا بنسريخته التي ادلى بها عقب استخائه رئيسا . وقال فيها انه سيعمل على مواجهة الفروقات الاجتماعية القائمة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين . ويخلف من حدة النزاع القائم بين الفئات المتقدمة وغير المتقدمة . فان الرجل - الذى قضى سحلية عمره في صفوف حزب العمل (حزب اليهود العربيين) . لا يمكن ان رائنا ان يتماثل عن العمل لصالح حربه والفكره التي شغلته حوالي ستين عاما او اكثر . ويقلل بالانزواء في قصر صغير لا يمارس فيه سوى العمل البروتوكولى الخصى . وفى رائنا ايضا ان فترة رئاسة هيرتسوج للسنوات الأربع القادمة سوف تشهد احتداما في الصراع الحرسى والعطاشي في الكيان الصهيوني .

عصام شريح

يقال إن الصقر هو العائق الأصيل للحرية ، والذي نتجسده فيه الألفة وانكبرياء والشموخ ، فلا يأكل إلا ما تصيده مخلبه ، ولا يدنو من جيلة مهما تصور جوعاً ، ولكنه ما إن يلقنصه الإنسان حتى يتمد ، فيتحول بعد أشهر من الترويض إلى مخلوق ذليل مستكين ، يبعث لأمر سيده ، متجاهلاً شوق أجيخته إلى الإطلاق بعيداً عن أي قيد .

وكثيرون من الكتاب العرب ينسهبون للصقور ، إذ كانوا في بداية حياتهم الأدبية مغممين بالحامسة لكل ما هو نبيل ورائع وجميل في الكون ، توافين إلى حياة ضوئها قيم تدرك الظلم عن البشر ، وتهدد إليهم حريتهم وفرحهم ، ولكنهم بعد أعوام من الصدام مع الواقع ، انطفأت مآرهم ، واتضحت حاليتهما ، فلذا هي دار أعواد القلب ، ولیمست نيران البراكين التي ستحتاج أمقاص العالم القديم المرفوض ، وإذا هم جوارب عنيفة ، وليسوا أشجار السنديان الظاهرة على مواجهة أشد العواصف ضاربة ، فتساقطوا مهزومين ، تركيز راياتهم للوح ، وباعوا سيوفهم

وجيادهم ووردتهم الأبيض ، وأصمت فلما لم لا تقف سوى لتطيف الإحديب ، ولم تعد من الأقدام الحائلة مان نسي للسان مدناً جديدة سعيدة ، وأصبح كل ما يبقون الفوز به لا يتعدى الخضم الشخصي الباري . فاستخدموا الملقاق والكتب والرياء والخشوع والتعلق أسلحة تمكهم من الظلم بآرائهم ، متاهين دائماً لتقديم الخدمات لكل من كان قادراً على دفع الثمن .

لقد تخلوا عن البيت الذي ولدوا فيه ، وتحولوا إلى حيوان مفترس . محاولين تطيح كل أريب بالوحل حتى يصير سمها يهد ، معلمين ، بحر على الإصالة والموضة والإمكانات الخفيفة . فكل درس سر سر ، حس حس ، هو مر د سحر سحر ، فب وجههم مسرعة ، وداه قد يسرعون لتخيط تلك المراء حتى يصبح الشرح في المراء لا في حياتهم .

وليس يحومهم بلهم ، لئلا يذكروهم عنيفاً فيتحلف للسانه حليف ، وهو تكلف لئلا يسرع حيار ولا يربو ، بالاجود الاصنية سطلهاهم يوماً يسمايتها ، ويتعد بهم إلى أكثر التقدير قلعه

يتصف الوطى العربي بصفات كثيرة ، منها أن هناك أمسا عازاً الو يعيشون فوق أرضه ، زاعمين بنجهم وفار أنهم المنطقى القائلون القول الفيصل ، ولا شيء ينال أعجابهم سوى ما يصصدر عن أنصاعهم ، فإذا كتب كاتب ما نقد صارب مر ، نوالع فسد ، ففقد في رأيهم تفهيم لثمة الجمالير . (أما إذا كتبوا هم عن تربية الخنازير ، فما كتبوا هو الصوت الحقيقي للشعب والمعالجة البساءة لشكلاته .

وإذا امتدح شخص حديثه حضراء ، فهذا المديح ثملق رخيص ، أما إذا القوموا هم على تليل الأقدام ، فسلوكهم مجر . تتبكت مرحلي يقدم استل نجبة بعيدة المدى وخطيرة الشأن . وإذا مات مواطن جوع ، فموته تعبیر عن هروب وتجاهل للتطور الحتمي لتاريخ الشعوب وتقص في الوعي الصحي والأيدولوجي ، أما إذا من رؤوسهم طيف صداد ، فالأمبرالية هي المتامرة والسنسب الأوجد .

وإذا دخل مواطن سيجارة اجنيسية الصنع ، ففعله تصخ ودعم لعالم الاستعلال .

أما إذا قاموا هم بجولة في ملامهي أوربا تستمر أشهراً ، فإن جولتهم تلك تصدح لا هدف لها إلا الإطلاع على تحلل العالم الراسمالي وأهلياره .

إن التخلف له نفوذ وفيه وعادته وتقليده ، وله أيضاً معطوه في شتى مجالات الحياة اليومية ، كما أن التقدم له أيضاً قيمة وسيطرته ، وله معطوه تصادفون والمزيفون . وهؤلاء المنطقون الموعومون ليسوا إلا ممثلين مختلفين للتقدم . ودورهم في الحياة اليومية أكثر خطراً من الداعمين عن التخلف بالمخالف والأتياپ ، فمن المؤكد أن المتخلف المعتد يتخلفه أقل خطراً على قضية التقدم من مختلفين يختبئون تحت رايات التقدم ، مستمدين منها الحماية والحصانة ، لغنى تعذر تلك الرايات النائمين تحت طلائها ، والذين لا يستطيعون إلا أن يوافقوا توزيع الأسلاب ؟

## نحو أطر تسر الخاطر



بقام : زكريا تامر

## النجاة في الكذب

الكتاب المؤمنون بالصدق وحده ،  
والذين يرفضون عليهم قدر عريب الألووان  
يكتنوا باستقرار في الجرائد ، يجدون  
انفسهم في معظم الأحيان فريسة لنهلج  
داته الذي يحصر به من تعصب عياده  
وينظر سماع الأمر بإطلاق النار ، اما اذا  
بلغوا رؤوسهم في الزمان ، وتجاهلوا  
القاتل والقتيل ، وقرروا الا يكتنوا إلا من  
الفر والعساكر والعصاة ، فان الخائب  
والأخطار تظل تطاردهم ايضا ، فاذ قالوا  
إن مساعد حسني في بعض اعلامها جميلة  
شبيهة بشجرة خضراء في شتاء قاس فإن  
بجلاء فُحش تلطم الخدود ، وترسل  
برقيات الاحتجاج إلى مجلس الأمن  
الدولي .

و اذا قالوا ان فاش حمامة مثقلة مارعة ،  
على حاجدة ثورغي وتريد ، وتُعلم بمختلف  
السلات من مناقصة غالية لاستنتاج  
نائد محترف

و اذا قالوا ان عهد بلال ملاك ومصارع  
يقس ، فهم الصلاء الذين يبرهن الأدلة  
على اهم فضوا الرشاش من بنهوف  
وفاجمر وشركة موكهد ،

و اذا قالوا ان ماري ميبي اكثر حياء من  
الكلام الذي يحكي عن جود في اصليز  
فلن المرحومة ماري تعضب وتفتخر  
المقارة لاهنة لا يحوها إلا الدم وحده .

ولذا فلفل الكتابة الوحيدة التكليفه مان  
تتيح لكاتبها ان ينام قير العين هي  
الكتابة التلقية : هداودك واولئك وهنته  
وهاتن وهؤلاء وهاتيك وهنسا وهنك  
وههناك والذلي والولائي والتي وسهما  
ومنى واين وكيف واينما وكيفما ولكي  
وحتى وحيتما واوتك

ولكن حتى هذه الكتابة قد لا تنجو من  
مجادل يتبرع بتفسيرها الذي يجعل شعور  
الراس تذلل إلى غابة شوك ، وانساب  
هذا الجول قد تكون غاصصة قليلا ، ولكن  
غريزة حب البقاء تحتم ان يتناولها اي  
توضيح .

## الطوفان نائم أم مهيمل ؟

اي اجيبي يزور البلاد العربية بوصفه  
ساتجا لا محتلا ، ملاحظ ان ميران  
العدل مصوب ، ولكنه لن يتمكن من  
التنه إلى امر مهم طريف . وهو التالي :

من يسرق مكتبة . يفتل ويستجوب  
ويحاكم ويسجن ، اما من يسرق قصة او  
قصيدة او دراسة نقدية ، ويشربها بعد  
تعديل طفيف او غير طفيف على انها من  
تأليفه ، فلا يطارد ولا يعقل ولا يستجوب  
ولا يحاكم ولا يسجن ، بل يمارع بعض  
جزري الصفحات الأدبية في الجرائد  
والجلات إلى تمجيده والثناء على

مواهبه كانه مال جائرة موبسل للادب  
مربى .

ومادامت المكتبة تجد من يدافع عنها  
ويحميها من اللصوص ، ومادام الادب  
لا يجد أي حماية . فهل الادب أقل اهمية  
من المكتبة ؟

ولاند من المسارعة إلى التنبؤ بهان هذا  
السؤال يخلو من التعريض بالمكتبة ،  
ولا يحاول التقليل من مكانتها ، فالمكتبة  
لها دور يباه في تطوير الحياة الأدبية ،  
ولكنها تهمل القيام بدورها التاريخي  
محنة ان الاعياد باتوا اعلانية وتدابيرهم  
من مهمات النقاد المصني بالطوفان .

مجرد كلمات جوفاء تحما عويبة بعض  
الاعضاء .

وشك في المفطريات السيسية ان  
دس من المذلة الا ان

دعوه ، ويحذر الوفوع عنها ، ولذا فان  
حرب تحفده من سبو ، وحفل  
القاريه الولي يشهر شيكا تحفة يبعث  
ايما تدعى تبه المفاضل من الجسل عده  
عص .

ومن المستحسن التذكير بان القراء  
اذا ظل هذه سموات تلميح في عرسه  
البلابل ، فانه حينما يفتح قعه لن يستطيع  
إلا ان يعق فقط ، وسيظل مضطرا الى  
البحث عن معجيين من الغريال .  
وإذا كان عدد الغريال في الآونة  
الأخيرة قد ازداد ، فهذا ليس مكدليل على  
انها من اللغة المعردة

## الحمار الذكي

فكر الحمار طويلا ، باحثا عن مهنة  
ما مناسبة لواهيه وامكاناته ، ثم قرر ان  
يصبح مغنيا ، فامتدكر كتيرين اختباره ،  
واتمهمه بالحقم والعباه ، فكل بهم  
الحمار : - إذا لم تنصف بالحقم والعباه  
فلن اكون حمار . فلماذا الاستمكار ؟ -  
ومن المؤكد ان جواب الحمار لا يعوره  
الذكاء . وجدير بالاعجاب .

## ناطح وصخرة

من المعتقدات الشعبية الشائعة ان  
الحمار اذا وقع يوما في حفرة ما ، فهو في  
المرة الثانية سيقلعه إلى تلك الحفرة ،  
ويجسمها ، ويحذر الوفوع عنها ، ولذا فان  
الحياة الأدبية العربية تستصبح اكثر  
اصالة وقوة وصحة ونظافة إذا قلد بعض  
ادباها الحمار واتخذوا منه قدوة ، خاصة  
الادماء الذين يرغمون اهم ينتجون ادبا  
منفيدا للمفطريات السيسية ، فهم منذ  
الخمسينيات وحتى اليوم لم يحدوا في  
الجال الأدبي سوى الإخلاق تلو الإخلاق ،  
وظل ادبهم مجرد حجة لها قراؤها  
الأميون فنيا وفكريا . فلقصة مقال ،  
والقصيدة تعيق سياسي حماسي سطحي  
والمرسخة حوار سجع يتناول مسائل  
فكرية جامدة . وينتهي بمقدم الطجر  
وصبح الدبكه

ولم يدرك هؤلاء الادباء حقيقة بالغة  
الخطورة وساطعة الشمس العربية ، وهي  
ان الكلام الرديئة فيها إبادة كبرى الى  
الأفكار التي فتالوها . فلنراق ادب ما  
ناطحة معجبة تدمج نتائج قيمة اجتماعية ،  
اما القيمة الفنية فلا يمكن الحصول عليها  
الا عن طريق الجودة والاصالة ، والأثر  
الادبي الذي لا يقتصر على قيمة فيه هو

# ..وهكذا كان زماننا!

بقلم: محمود السعدني

لم يكن عمرى يتجاوز الثلاثة عشر عندما رايت نعمان نعمان لأول مرة . فقد كنت زميل دراسة لتطبيقه الصغير . وكان يبدو على أسرته أنها على شيء من اليسر : لم يقيموا الزبائن ولم يكونوا فقراء ، ولكنهم كانوا يناس طبيبين . ملتصقين بالمصرى الفلاحى . ثم اعتدت رؤية نعمان بعد ذلك وهو جالس فى ندوة انور السادات على قهوة عبد الله ، فقد كان عضوا أصيلا فى الندوة ، بينما كنت اجلس مع شتى بعيدا عنها ، فلم يكن السر يسمح بعد بالاقتراب من مجلس الأساتذة الكبار ؛ ولكن عندما حدث اللقاء بينى وبين الندوة عن طريق لعدم زكريا الحجاوى ، اكتشفت ان نعمان علنوس هو الرب اعضاء الندوة الى العهد له ، فقد كان فى منتصف الطريق بينى وبين زكريا الحجاوى وعند المقادير اللط والشيخ قطامش . وكانت تعليقاته حارة وساخرة . ولكنه كان يثقل حوله فى حركة غير ارادية كلما صدر عنه تعليق من هذا النوع . ثم أدركت السر عندما علمت أنه كان ضمن المعتقلين الذين ساقهم اسماعيل صدقى باشا الى السجن ، وكان نعمان ضمن الذين أخرج عنهم رهن الاحتكاك ! وبالرغم من استقراره النسبى فى وظيفة حكومية محترمة إلا أنه كان دائم القلق . وربما كان خيفة الدائم من الحكومة هو الذى دفعه الى العمل كسكرتير صحفى للكتور زهير جرائنة وزير الشؤون الاجتماعية فى عهد فاروق ! ومن المؤكد ان قيام ثورة جمال عبد الناصر خلقت من قلقة ، وكان فى اسعد ايامه عندما جاء الى وزارة الشؤون الاجتماعية رجل فاضل من ريف مصر ، تلقاه فى جامعات أوروبا وأمريكا ، وأظهر مثله الحياة ، وعلى على أمل ان يسود مصر مناض مثل هذا المناخ الذى عاش فيه يوما ما فى

والى جانب هذه المسرحيات كانت هناك مسرحيات الريجانسي وعلى الكسار . وهى كلها مسرحيات فرنسية مصرية ، ولكنها أبدا لم تتناول مشاكل مصر الحقيقية . ولم تتعرض لهدوم المصريين من قريب أو بعيد : لم يكن قبل نعمان عاشور إلا مسرحيات يوسف وهبى . وهى مسرحيات خطابية أغلبها ، وإن كان نعمان قد تعرض لمشاكل مصرية حقيقية ، نعمان لم يفتأ أن يفتأ يوسف وهبى كان من المؤمنين بشعار «خف تعوم» ولذلك لم يحاول العوص أبدا «الاعناق» فكانت مسرحية «الناس التي نحت» هى أول مسرحية مصرية حقيقية تعرض على المسرح المصرى وكان حوارها الوحش الذكى هو أول حوار ينطق بلسان الناس العاديين ، البواب والكيمسارى وصاحبة البيت والنصب ورجلنى الذى الذى تدرجت به الاحوال الى السرداب . وأحدثت المسرحية زلزالا فى عموم مصر ، وكانت هى السبب المباشر الذى فتح الطريق امام مواهب كثيرة التهمت المسرح المصرى بعد نعمان ، الفريد فرج ، وسعد وهبى ، ويوسف ابريس ، وعلى سالم ، ومحمود دياب ، ولكن ما كان نعمان يستقر ويشعر عن ساعده استعداده للكتابة ، حتى حدث ما لمخيط كياه من جديد والمدة الزوانى لقد احتفى الدكتور عباس عمار وجاء الصاع كمال الدين حسين الى الوزارة ومعه طالع من صباط المخبرات انحلقوا مكتب نعمان عاشور وراحوا يصدرون الاوامر . وكان نعمان مستعدا الى كل لحظة الى التنازل عن مقعده خلف المكتب لاي واحد من هؤلاء حتى سيادة الصولة الذى لم يكن يؤدى عملا معينا فى الوزارة ؛ وعندما غاب كمال الدين حسين وانتقل الى وزارة التربية والتعليم حل محله المكشكى حسين الشافعى . وجاء حسين

الغرب . كان الدكتور عباس عمار هو الذى دث الطمانينة فى قلب نعمان عاشور . ومن المؤكد ان نعمان بدأ يمارس الكتابة للمسرح فى تلك الايام المذكرة من ثورة جمال عبد الناصر . وعندما كتب «واسور الطحين» لم تحدث الاثر الذى كان يريجو . كانت اول تجربة . ولذلك جاءت سلفته ، ليعرض عليه الممثل المصرى الملمح بطنى . ومعهم ان الحصان الجيد لا يتقدم فى اول الشوط : ولم يراوده الناس بعد الطحين الذى كان يريجو كونه الاخير . فكتب الطحين للشيخ . كانت هذه التجربة هى شهادة ميلاد أب المسرح المصرى الحديث . المسرح قد نعمان عاشور روايات شعيرة عن طريق روايات المدارس الثانوية للشباب عزيز بالغة الذى كان يتولى لمدة طويلة من الزمان وظيفة مدير مديرية اسبوت ، وهى وظيفة بوليسية لان الأمن العام كان اهم المسؤوليات المخططة بالدير ؛ وكانت مسرحيات توفيق الحكيم لونا من النرف اللغزلى تصلح للقراءة ولا تصلح للتصنيف .

نعمان علنوس





يوسف مصطفى



يوسف وهش



يوسف الجبالي



يوسف باداه



يوسف السيد

الرولة إلا مصطفى أمين ، لقد كان يدير مواضعه ويعتقد أنه الطبعة العصرية والشعبية من توفيق الحكيم ! واشتغل نعمان عاشور كاتباً في أخبار اليوم ولا يزال . وكان هو الوحيد الذي اشتغل بالكتابة من أفراد الدفعة التي فصلت في العام ١٩٦٥ . ولكنه عاد إلى شرفته القديمة محتضياً بخبره وقلقه وتطويره الشديد ، وكتب مسرحيات كثيرة بعضها صادف نجاحاً ، والمعضى الآخر لم يلمح ، ولكنه بكل المقاييس والمواصفات عراب المسرح المصري الحديث ، ويأتي في لواء عراب المسرح العربي الحديث كله ، وهو رائد النهضة المسرحية الحديثة التي انفجرت كالقنبلة في الستينات من هذا القرن ولا يزال صداها يتردد عبر السنين ، و «رجائي بك» في «الناس التي تحت» و «الطواف» في «عيلة الدوغري» سيخلدان في تاريخ مسرحنا طلباً هناك مسرح ورواد وعشاقون ؛ وليس هناك أحد ممن تبعوه ومضوا على طريقه استطاع أن ينافس أو يقترب من هذه . ولو كان لنعمان عاشور جسارة يوسف ابريس ، وأعصاب سعد وهبة لصار للرب نجم لامع وعلى قدم المساواة مع إيسن ؛ ولقد استطاع نعمان عاشور بفضل حظه الشديد أن يتنجو من العققبات والسجون ، في الوقت الذي ضمت فيه هذه السجون كل أدباء عصر تقريباً ما عدا فئة قليلة ، إلا أنه استطاع بالرغم من كل شيء أن يكتب مسرحيات لامعة ، وتعرض لمشاكل اجتماعية شائكة . ولكن نعمان غاب في العصر الممادني فلم يكتب شيئاً ذا قيمة حقيقية . فقد أحاط مسرح الدولة أوتوايه في وجهه ، وعصمنا توجه إلى المسرح الخاص لم يستطيع منه أن يلبث اقامه عليه ، فقد كان الانهيار قد شمل كل شيء في البلاد ، وحده

من قوانين العمل وخطوات تطبيق النضال الاجتماعي ؛ وكان مدحت حمدي من جيل نعمان ، وكان من أسرة تشبه أسرة نعمان ، الفرق الوحيد أن نعمان كان ينحدر من أصول ريفية بينما مدحت كان من أسرة عائلية في المدينة ويبلغ أفرادها المناهضين العليا في الإدارة والشرطة وقيادة الجيش . ومنذ ما كان نعمان قلقاً كان مدحت حمدي والثقا من نفسه وبشخصياتهم راسخين ، ذ مدحت بغداداً ، وكان يفر مع ثورة ١٩٦٨ التي عمل معها بوقوع ليد ، وثار ، بحسب روايته في أحرج المواقف وأشدّها حساسية ؛ يرد روايته

في أسلوب التحمل ويتخذ ممارسات الثورة أمام صياضها . وكان لهذه الصبغة الزها في نفس نعمان ، ولعل هذا الشعور الجديد المائلاً هو الذي أنتج في النهاية اعظم روائع نعمان عاشور وهي مسرحية «عيلة الدوغري» ؛ ولقد خسر نعمان عاشور كثيراً حين ترك مجال الوظيفة واتجه إلى غاية المصحافة ، خصوصاً وأن نعمان ليس صحفياً ولكنه فنان واديب ومفكر ، كما أن أي كاتب صحفي تدرس على هذا العمل واعتاده كان باستطاعته أن يخطف انتباه القراء من نعمان عاشور . ولذلك أصبح نعمان هو القلق بعينه بعد أن كان يعاني القلق لحمص ا

وضاح نعمان عاشور في خضم الثورات المضاربة ، ولم يرحمه هؤلاء الذين كانوا يكافحون ضد السلطة ويمتنون على الناس كلاحهم وبميوئتهم أحياناً . ولم يرحمه الناس هؤلاء الذين كانوا يؤمنون بأن السلطة هي روح الشعب ، وأن الشرف الحقيقي يكمن في الوقوف معها ومطاردة أعدائها . وأخيراً وجد نعمان نفسه في الشارع مفصولاً مع عشرات غيره من الصحفيين ، ولم يفلت من هذه

الضلعى ومن خلفه مجموعة من صلاب الضباط الذين خدموا معه في المعسكرات ، واحتل هؤلاء مكتب وزارة الشؤون ، وكان مكتب نعمان عاشور في مقدمة المكاتب التي احتلت ، وانزوى نعمان يجلس أحياناً في مكتبه ولكن في المكان المخصص لخلوس الضيوف-وعلوته الشعور بالقلق والخوف من المستقبل . وفي تلك الأيام عكف على كتابة النهاية مهزلة كحالة نعمان سواء بسواء ؛ ولكن حظ نعمان الحسن أوقفه في طريق تزيين من كبار الموظفين ، كلما السبب المباشر في تهديد روح نعمان الفلقة . سعيد قدرى الذي كان مديراً للعلاقات العامة بالوزارة ، ومدحت حمدي الذي كان سكرتيراً خاصاً للوزير . وكان سعيد قدرى واحداً من الموظفين الذين اشتبكوا في تأسيس وزارة الشؤون الاجتماعية . وكان يفكر ومعتقداته لتلميذاً مخلصاً لحزب الفلاح الذي ضم نخبة من المثقفين الذين تتلاقوا مع العهد قبل الثورة . وهو الحزب الذي تعاون مع الثورة في بداية عهدها ، وعقله في الحكم الدكتور أحمد حسين ، والكثيرون جلس معار ، والدكتور فؤاد جلال . وكان رجال هذا الحزب قد تلقوا تعليمهم في أمريكا وتأثروا بالناسوب الحياة هناك . وكانوا يحملون مجتمع عصرية وسلوك حضري ، ولذلك كانوا يذهبون إلى مكاتيبهم بالقميص والبنطالون . وبعضهم كان يرتدي القميص تحمياً راسه من الشمس الحارقة . وكان سعيد قدرى يتعامل مع موظفيه كأنهم مجموعة من الأصدقاء ، وبالطبع وجد سعيد قدرى في نعمان عاشور ما هو أكثر من الصديق . فقد كان نعمان هو الفنان الوحيد الذي يجعل مالتوازة . وهو الخلف الوحيد أيضاً الذي يهتم بما هو أوسع



محمود خياط



صلاح عبد المسعود



سعد الدين وهاب

فلا بد أن نأثر مطمئنين أنه كان صاحب الفضل الأول على بزوغ نجم فرقة المسرح الحضر ، وهي التي كانت البداية الحقيقية للفن المسرحي التي بلغت ذروتها في الخمسينيات ، والتي أنجبت فرقة الخميس ، وهي الفرقة التي لملت نظر السلطة إلى خطوط المسرح ، فكانت فكرة إنشاء مسرح القلياذيون ، التي بدأت بشكل جيد وانتهت بكارثة حقيقية ، بسبب تدخل عدم المؤهولين وإشراف الجهلاء من « دكاترة » السلطة ، ولو كان في مصر رغبة حقيقية الآن في إعادة الروح إلى المسرح المصري ، فإن مكان نعمان عاشور الطبيعي اليوم هو حجرة المدير في المسرح القومي ، أو حجرة رئيس مجلس الإدارة في مؤسسة المسرح ، ولكن عيب الذين يظهرون الرغبة في تجديد المسرح المصري ، أنهم يريدون التجديد ولكن في إطار نفس الوجوه التي أغلقت المسرح وفردت أبنائه ! وعلى كل حال ، وإذا كنت تلوف بالوطنيين ، فإن طائفة نعمان كانت على خير ما يرام ، فهو قد أدى واجبه نحو أمته ، وبذل كل ما لديه للمسرح ، وإن كانت ظروف استثنائية قد حرمت المسرح من كل ما لديه . وهو أحد أبناء مصر العظام الذين أسهموا بجد حقيقي في إثراء روح مصر العظيمة ، وهو واحد من مدام مصر الحديثة وإثراء فيها لا يقل عن آل مختار في النحت وحسن فتحى في العمارة ، وهو في النهاية واحد من شلة ذوة قوة عبد الله ، زميل أنور المعداوي ، وكريما الحجاوي ، والقشبح عبد الحميد قطامش ، ولكنه وحده كان له الفضل في الصعود على خشبة المسرح بلألسن العذبيين ، صعد بهم وبمشاكلهم وبأحلامهم وبآلامهم ، ومنحهم الفرصة ليغرضوا مشاكلهم تحت الأضواء بمعصاة المؤثرات الصوتية والضوئية ، ولعل هذا هو السبب الذي جعله موضع إعجاب من السادة أصحاب المصلحة في كل العهود .

طوبى لنعمان عاشور .

العاشق قط ، ولم يلقه وعيه لحظة ، بل كان يتأمل من الشارع نفسه ، ويراقب وهو وسط الجماهير ، ويحلم وأحد عينيه مملوكة والأخرى نصف مغلقة !! ولذلك حمل لقبه الجماهير على كتفيه ، وحارب في صفها ، ولم يكتب حرماً واحداً في حياته ضد مصالحها . وبالرغم مما قدمه نعمان عاشور للمسرح العربي بلقماً تجاهله نقد النظريات إياها التي روجت كثيراً الأعمال أقل شأناً من أعمال نعمان عاشور ، والتي ذهب بعضها بعيداً فرغم ميخائيل رومان - وهو أعلم كاتب مصري وليس كاتباً أجيبياً - فوجئت فوق نعمان عاشور ، وهو مولف غريب من هذه الألام سبق أن ولقت موقفاً مثاليها له حين توجت بعد فرجهن إيماناً بالوطنية العربية ، وإلهاماً بكونه نجيب محفوظ ، إلى المبالغة في تكميم الأفم من خلال آخره في مهاجمة نعمان عاشور ، وغارته تلك الألام العفنة حتى في الفترات التي اعتكف فيها نعمان ، وكف فيها عن الكتابة ! ولكن المؤكد أنه سيذكر في تاريخ مصر الجديدة أنها أنجبت نجيب محفوظ في الرواية ويوسف اديس في القصة القصيرة ونعمان عاشور في المسرح وصلاح عبد المسعود في الشعر . وإذا كان سعد وهاب قد تحول إلى منتج ، ويوسف اديس إلى كاتب مقالات سفسفية ، ومحمود دياب إلى راغب ، والفريد فرج إلى مهاجر بدون مصيب ، فإن نعمان عاشور وحده هو الذي بقى في المسرح وحده ، يعانى القوة ، غير أن صراخه كان خافتاً ، وربما لم يكن مسموعاً وسط ضجيج الإنجليزات والمقاربيح القول أنه لم يلق مع نعمان ولم يلمس مكانته إلا على سلمه ، وإن كان هو الآخر قد اضطر إلى الهجرة بعض الوقت ، وعندما انتقلت الصرب ، وتم إحكام الحصار حول أصحاب الواهب .

وإذا كان لنا أن نضيف شيئاً لمجد نعمان

الخراب على كل مجالات الفنون وخصوصاً مجال المسرح ، واكتفى نعمان في النهاية بتدوين مذكراته أو تذكيراته . ونعمان هو الفكر الأدباء المصريين « الكبار » فكلمه والحمد لله برفلوف في العز ، وبعضهم يملك الصياح والصيور ، ولكن نعمان خرج من الدنيا بفيلاً على حالة الصحراء الشراكية في ضاحية المعادى ، ويعيش وحيداً تقريباً بعد أن رحلت السيدة زوجته منذ أعوام عن دنياها ، والسبب أن نعمان لم تسمح له ظروف كتابته ، بالاستمرار في الواسع . فهو كتب للمسرح اعظم انتاجه عندما كانت اعظم مسرحية تتابع بخصمته خفيه . وكذب بعض انتاجه للأدباء عندما كانت المسلسلة الشهرية يدفع عنها للتملئة خفيه ! وهو اعتم في بداية حياته بكتابة لصول عن تاريخ مصر وهو لا يخفى إعجابه بالمعلم الأكبر عبد الرحمن الجبري الذي كتب تاريخ مصر في يوميات قصيرة أشبه بالسرديات . ثم حاول كتابة القصة القصيرة ولكنه لم يوفق فيها ، وإن كان من خلالها قد أثبت قدرته الفذة على رسم الشخصيات ، كما إن حوران الشخصيات في قصصه القصيرة كان حواراً مسرحياً ثلاثياً . ولعل أشهر أمثاله هو العم « أبو عيادة » وكان صديقياً يبيع المخلوطة على مقربة من منزل نعمان في صباه . وكان « أبو عيادة » يتمتع بمواصفات جديدة تؤهله لبطولة العالم في الملاكمة ، ولكنه كان ديباً على الحد الذي لم يكن يتسلح بالعضول على قوت يومه إلا بصعوبة . وهذا الانقراض الحاد في شخصية « أبو عيادة » ، سيكون هو محور شخصيات نعمان عاشور ، كما أن « عيادة » مجنون قوة عبد الله لهم نعمان بدون شك تشابه كثيرة . ولكن شخصية نعمان الحادرة المزدودة المخوفة من كل شيء مدعته من أن يكون له صلات واسعة بالشارع المصري تركيزاً الحجاوي ، كما حلت بينه وبين عقد صلات قوية بالوسط الأدبي كأنور المعداوي ، واكتفى كتونيق الحكيم بالمساعدة دون المشاركة ، وبالترقية دون الالتحام . ولكنه على عكس تونيق الحكيم لم يلجأ إلى برجه



# مراثي الشهيد

شعر: محمد الطاهر

( مهداة للشهيد وليد احمد جبريل المناصرة ، الذي استشهد في الجنوب اللبناني بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٩٨٢ )

كان إنساناً  
بحجم القنبلة

أيها الطفل الذي حولنا  
لحظة الموت زناداً ولهتلاً  
أيها البطل الذي عبأنا  
لحظة الموت قراباً ووصاباً  
أيها البطل الذي فجّرنا  
لحظة الموت ضحايا وشظايا  
كنت تمضي في ثنائينا  
فتياً أو شهيداً أو قتيلاً  
شامخاً مثل الجيار الجايحة  
حاملاً ألف بديل وبديل  
أيها الجريح النبيل  
دَمَك الآن على كل الدروب الجارحة  
يتحدّى المستحيل

يا وليد

أنت من يحملنا  
من طور الياس للحلم السعيد  
فلتفجر صممتنا  
ولتشكّل هيكل الدّم الجديد  
جبّة  
أو خندقاً  
أو وطناً

نوليد  
لأنفجار اللحظة البكي من الموت المحتم  
للمشهد

لدمّ الخازبي من جريح المخيم  
بورق الحرف  
وينحار التشبّد

كان تلميذاً على درب النهضة  
يتنهّج السطر مرّ وثد  
فبُرى فيما يرى  
شامخة العصر على ربه مغاير  
وحديد السدّيقية  
فبُرى

وطناً يخفق في ثلك الدرى  
خارجاً من مورة الدّم  
على شكل هويّة

كان مسكوباً باوحاج الوطن  
وضدّاع الأسينة

كان يلوى عنق الوهم  
ويجنّز النخوم المهمة

بسحب التاريخ من اكفائه  
ويهرى الزيف من عُنوانيه  
ويلاقي الشهداء

في مدارات الضال المقيلة  
كان في الصفّ الذي يسكنّه

موسم الخصب  
وصرّ السنبلة

كان في القلب الذي يحمله  
رقّة الوعد  
وعنّف المرحلة

# شاعر يتحدك اللورد!

بقلم: فتحي رضوان

لم يخض أحد من أبطال وثوار مصر الحديثة ، من المعارك مثملاً لحاش الشيخ عبد العزيز جوايش ، وقلعة الذي كان من جدته ، وجرأة صاحبه وشده بقلعته لما يصيب الحرية وحقوق الشعب ، من صفوف المعزولين ولو كان خفي غير ظاهر ، لو كان شروعا غير كامل ، إن الب عليه الأعداء ، فجمعوا كيدهم ، ولا حولهم بالإسهام والمحكمة ، وسلطوا عليه الاقلام والألصقة ، لتفت في عضده ، وتنتفيه عن العمل في حرسه ، وأنباء في حربه ، ولكنه استمسك بعقيقته ، وصبر على الأذى ، وواصل مبلحه في معاركه أعداء الوطن وأعداء حريته ، وكانما هو الخارس الغسق سيفه ، وقد أحاط به المزالون من كل جانب ، وهو في وسط الدائرة ، يخترع هذا في حسنه ، ويطن داله في صوره ، وهو لا يهن ولا يضعف ، ولا يمل ولا يكل .

وقد كالت من أوائل معاركه ، وأجدها بعتسجيل ، معركة من أجل الدستور ، والمعروف أن الدستور كان أحد الحورين الذي دار حولهما برنائج محمد فريد بعد مصطفي كمال ، وكان الحور الثاني هو الجلاء ، أي جلاء الجيوش البريطانية عن مصر .

وقد استلير فطسب الشيخ جوايش ، لما صرح أحمد شوقي أمير الشعراء ، في سبتمبر ١٩٠٨ بأن الخديو لا يستطيع أن يمنح الدستور للبلاد إلا بموافقة الانجليز وكان شوقي مقربا الى الخديو عباس ، فأخذ التصريح الذي أدلى به ، كأنه تصريح من الخديو نفسه . وقد جاء في أعقاب هذا التصريح ، تصريح آخر أدلى به في السنة نفسها السير إدوين جويس المتفهد البريطاني الذي خلف اللورد كرومر ، قال فيه ، إن بريطانيا لن تمنح مصر دستورا ، وانه لا يغير من موقف بريطانيا إن يكون السلطان عبد الحميد سلطان تركيا أم مدح ملاده دستورا ، إذ لا تأثير لما يجري في تركيا على مجريات الامور في مصر ، فانهل الشيخ جوايش على كل من شوقي والدون

الحكومة ، فهو مجلس تشريعي صورة بلا روح ، وإن عدم الإقبال على التعليم مرده إلى الانجليز الفوا المجانية في المدارس الابتدائية والثانوية ، وقد كانت مقرورة في عهد الخديو اسماعيل في جميع درجات التعليم ، ولأن عدد المدارس كان من القلة بحيث كان لرسول أولاد الفقراء لتلقي العلم في مدارس كانت بمواصم المحافظة فقط ، دون المراكز والقرى ، كان يكلف الفلاح الفقير فوق طاقته ، وقد واطب الحزب الوطني على تقرير مجالية التعليم من جهة وعلى نشر التعليم في جميع أنحاء مصر ، وتزويدها من التلاميذ حتى لا يضطروا الى ترك أهليهم والإقامة ببعيدين عنهم ،

هنا خرج عبد العزيز جوايش ، وقد رأى في هذه التصريحات الجارحة للشعب المصري ، واغتركة عليه رأس الحقوق الوطنية ، وهو الدستور ، فلتنطق كالسهم يهاجم خصومه بما عرف عنه في مثل هذه المواقف ، من شدة في القول ، وعنف في اللحن ، وتنديد صارخ بأعداء الأمة ومواقفهم وكان الشعب لا يقرأ مقالاته ، ويعجب بها فقط ، وإنما كان يحفظها ويرددها ، ويعدها

جويس يوما ويكرر . وحدث أن خطب اللورد كرومر في بريطانيا بعد عزله من منصبه كمستعد لبريطانيا لا حدود لسلطانه ، ولا معقب على أوامره طيلة ثلاثة عشر عاما ، فقل في خطابه هذا ، ما يكاد يكون رجح الصدى لحديث خليفته من بعده ، وتلميذه الدون جويس ، فأكده أن ملج سلطان تركيا للارتك دستورا ، لا يعني أن تتخذ بريطانيا من السلطان قوة لتمنح المصريين دستورا ، ولشئ معه هذا القول ، يسب المصريين والتهم عليهم ، فرامهم بأنهم لا يهتمون بانتخاب أعضاء مجلس التثوير لتقواين ، ولا يحرصون على تعليم أولادهم ، وفلت اللورد الذي كان يلحق جراحه بعد إزالته من عرشه ، إثر حادثة ديشنواي ، أن المصريين إذا صبح أنهم لا يقبلون على صناديق انتخاب أعضاء مجلس الشوري ، فليسب هو بضعف اختصاص ذلك المجلس وحرمانه حسب قانونه من محاسبة الحكومة ، محاسبة جدية ، وعدم السماح لهم بتقديم مشروعات قوانين ، ولا الاعتراض على القوانين المقترحة من



عبد العزيز جويش .. صفحة جريئة  
في الدفاع عن أجل الإسلام والعروبة

(الكريچ) ، فلما وقعت حادثة الدمشوى ، ونبئت أن الذين تتلخاوا مع ضباط الاحتلال ، فلاخون من صميم فلاخى مصر الفقراء ، سقطت حجة الاحتلال ، ولم يعد يعرف كيف يلق نفسه دافعا ، لذلك لم يكن هناك يد من أن يدعى قانون الطبوعات المحدد لنطاق الحرية المسموح بها للصحف ، فهدل ، وأصدرت الحكومة قانونا جديدا فى ٢٨ مارس ١٩٠٩ ، وأصبح بمقتضاه من حق الحكومة أن توقف

الصحف إداريا ، أى يشير حكم يصدر من المحكمة ، بعد محاكمة علفية كاملة ، تلقى فيها المرافعات ، كما أحييت قضايا الصحف الخاصة بحد الحكومة أو إهانة المسئولين أو المساس بهم ، إلى محكمة الجنائيات لفصل هذه المحاكم فى تلك القضايا على درجة واحدة هي حين أن تلك القضايا ذاتها ، كان يتم الفصل فيها على درجتين ( ابتدائية واستئنائية ) ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كان من قضائى محكمة الجنائيات اجانب بل وانجليزاً يجلسون مع زملائهم المصريين ، ويقررون ، لما لأجيبس فى تلك الحين ، بفضل الاحتلال - من هينة .

وكانت الحكومة قد فقدت ثقته فى القضاء الإبدنى والى الاستئنافى ، بعد أن برى الشيخ عبد العزيز جويش من تهمة إذاعة أسرار جريئة فى قضية ( المخالفين ) التى سبقت إليها الإشارة ، لذلك كان على الشيخ جويش أن يخوض معركة حرية الصحافة ، وقسائون الطبوعات ، فهاضها كعادته ، ضريحا جازا عديفا جريئا ، وقد بدأ الحملة بمقال نشره فى

مارس ١٩٠٩ ودع فيها قلمه بالقوله :  
« أبها القم »  
« لو كنت سيقلا لا دمكت فى صيبدن من

ويعلن حقوق الشعب ، ويرى قواعد سيادته . وفى هذه الأثناء ، صرح شاه إيران لوكالة رويتر فى ٣١ أغسطس ١٩٠٨ بأن المعتقلين من أفراد شعبية ، لا يرءومر فى مجلس نيائى ، وأن علماء الدين فى إيران ، اقروا بأن المجلس الشيائى مخالف للنزاع ، فانتقروا فى قضية الشيخ كياويلانى إلى مثال يحدد فى سبكت القنوى .

\*\*\*

كان اللورد كرومر إبان سلطته فى مصر يرضى الحمل للصحف الحزب الوطنى ، أكبر الأحزاب آنذاك ، وحامل لواء المعارضة فى مصر ، لا إيمانا منه بحرية الرأى ، ولا صبرا على النقد ، ولكن استهانة بما يستطيعه - اللواء - وما تستطيعه خطب مصطفى كامل ، ولكن لم يكن كرومر ليحتمل وطأة الحزب الوطنى لو قدر له البقاء فى منصبه ، بعد خاتمة ديشواى فى ١٣ يونيو ١٩٠٦ ، فقد ظهر للانجليز وللاجانب جميعا ان الحركة الوطنية المصرية ، أعققت مصا ضرورا ، وأقروا بما قدروا ، وإنها لا تقدر على تأييد الطليقة المتعلمة من طلاب المدارس العليا أولا ، ومن بعض صفار الموظفين ثانيا ، وأصبح المهن الحسرة - وكانوا قليلين - من أمثال المحامين والأطباء ثالثا ، وراوا أنها تعبير عن شعور شامل غامر ، وإنها ترداء مع الأيام اتساعا وتشمولا .

وقد كانت دعوى الاحتلال ، ان الفلاحين معه ، وأنهم يذكرون له الفضائل ملوهم وإن من بين تلك الفضائل ، إبطال السخرة واستعمال

معركة يشارك فيها بالتأكيد ، ونشر فكرتها بين الناس فى المدارس والمعاهد والمزارع والمصانع ، بحيث امتلأت جموع الشعب كله بروح الحزب الوطنى ، والإيمان بمبادئه وكره الاحتلال البريطانى والسطح عليه . ومال بعض اعضاء مجلس شورى القواوس الى ممالاة الانجليز فى هذه المعركة ، فشر عليهم جويش حملة ضارية ، وودد مصطلحهم ، فجاءت جريدة ( الجريدة ) لسان حال حزب الأمة المعتدل ، الحريص على ود الاحتلال البريطانى ، والمعجب بما يسميه إصلاحات اللورد كرومر ، جاءت ( الجريدة ) لتجدة هؤلاء الاعضاء الصغفاء ، ودافعت عنهم ، تهمة الشيخ جويش المتهور والضعف ، فاصلا جويش نارا حامية ، وذكره بمواقفه غير اللوية من مصطفى كامل أثناء حياته ، ومن تناول عليه ، ثم ذكره بمجزءه وسوء موقفه فى الدفاع عن فلاخى دمشوى الذين حاكمتهم المحكمة البريطانية المختصة سنة ١٩٠٦ ، وهو موقف اتسم بالضعف الشديد ، وللتلطاف للاحتلال والاعتذار عن هؤلاء الفلاحين المساكين ، الذين كذبوا ضحايا ولم يكونوا قط مجرمين .

وإنحق ان الشيخ جويش كان فى غير حاجة إلى ما يستثيره للدفاع عن الدستور والهجوم على المعتد البريطانى ، وعلى الحكومة البريطانية ، اللذين يتركان على المصريين حقهم فى أن تحكمهم حكومة ينتخبونها ثم يحاسبونها ، فلما لجأت إلى الخطأ عراوها ، أى حلقهم فى دستور يبين واجبات الحكومة ، ويحدد سلطاتها ،

انت المبررة ومن يكأ  
لك مجرمأ هو مجرم

وفيما كان الشيخ جوايش في السجن يلقي مدة العقوبة. اكتتب اصحاب الحزب الوطني والمجبورون بالشيخ وجهاده ، بمنع كبير ، اشترؤا به وساماً من حبيب أمين . مزين بثلاث قطع ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة ، فلما اطلق سراحه ، اقاموا له احتفالاً ضخماً في فندق شبريد ، وسلم له الوسام .

وفاص معين الشعر في هذه المناسبة ، فطم الشعراء قصائد جميلة ، في ذحية البطل الذي دخل السجن من أجل حرية امته ، وصحافتها ، وكان من الشعراء شاب لم يكن احد يعرفه لشاعر ، ولا كاتباً ، ولكن شعره استغنى بعد ذلك ، هو الشيخ طه حسين الذي قال :

الآن حق لك التثناء  
فلنحيي وليحي الفناء

وكان الاحتفال يعني نفسه بان السجن سيوهن من عزم عبد العزيز جوايش ، ولا سيما ان دخول السجن في تلك الفترة من حياة الحركة الوطنية ، لم يكن مألوفاً ، ولذلك كاس مروياً ، ولكن السجن عذبة وحفوة الشعب به ، لم يزد إلا شراسة في القتل ، وإصراراً على المظلمة ، وحرصاً على الزوال ، فترجست به الحكومة الدوائر واتخذت من صدور ديوان وطنيين- لعلي القبايلي ، الشاعر الوطني الشاب ، ذريعة لتحقيق غرضها . وكان ذلك في يوبئة سنة ١٩١٠ ، وكان الديوان مجموعة قصائد للقبائلي ، تنظمها في مناسبات متعددة ، وكان صاحب الديوان قد غرضه على كل من محمد فريد رئيس الحزب الوطني ، والشيخ عبد العزيز جوايش رئيس تحرير «النواء» ، ورجعاً ان يكتبوا الديوان مقدمة وتصديراً ، فلم يخافوا من تلمية رجاء شاب وطني يستطعم حياته الادبية والوطنية بهذا الديوان . وكانت القصائد التي احتواها ، قد سبق نشرها جميعاً في جريدة «النواء» ، وهي اذ كانت اكثر جرائم مصر رواجاً ، وكانت سلطات الاس واثنية تقرأ كل حرف في

للشيخ على قبائلي الذي كان انذاك طالباً في المعهد الديني بدمياط ، جاء فيها في الخديو عباس :

اعيس هذا اخر العهد بيميننا  
فلا تخش منأ بعد ذاك عقابنا  
ونياس من اماننا فيك كفسا  
فضيت علينا ان تكسر غضابنا  
الا امطر الله الوزارة بمقمة  
ولا بلغت مصا قسروم مرصنا



ولم يكن ممكناً ان تسكت الحكومة على ما صدر من الشيخ عبد العزيز جوايش من تحرير صريح لثراء العام ، للوقوف في وجه الحكومة . فليما ، تخرج الحكومة على حملها الذي نذعيه . وصبرها الذي تصبطه ، واستهزت فرصة نشره في ٢٨ يونيو . مقالاً بعنوان (من ذكرياتنا) فاعترضت انه يتطرق على دواعي حق (طرس) لانه (من رئيس الحكومة التي تسكت على (رفع) من لاجل مستوى ياقوت سيفا ، ويوجد حق سبعة ، ويسجن نحو تسعة مئة ، مع الاستغلال الضامة ، فدعته للمحاكمة معه في ٧ يوليو سنة ١٩٠٩ ، وقدمته للمحاكمة في ١٧ من الشهر نفسه ، وفي ٢٧ من أغسطس صدر الحكم بحبس ثلاثة اشهر ، فالتز الحكم سخط الشعب ، وتالت المظاهرات احتجاجاً عليه ، ولاحق بالشيخ جوايش الى السجن اماتات صحف الحزب الوطني مقالاتاً في غاية من العنف ضد الحكومة .

ونظم الشاعر احمد نسيم قصيدة كان مطلعها .

يا تازل للسجن محفوفاً بالكمثر  
هون عليك فاعاسي السجن من عار

وخرج محمد فريد وجدي ، الفيلسوف والفكر ، صاحب الاسلوب الهادي الرصين ، خرج عن دونه وقال في قصيدة نشرها بجريدة الدستور :

وما على التبري عار  
لسي القمار حين يثأر  
في حين قال الشيخ على القبائلي :

بحار يوتك ، اوسهما لانفدتك إلى اعماق قلوبهم  
ولو كنت جواداً لوجدت لك في ميدان الزوال  
مجالاً للكر والفر .

• ايه القلم •  
استلنا عريكتك ، واستهلنا بقوتك ،  
واموا جابيك ، فعدوا اليك يا محرقة ما كان  
اولاها ان تطلع .  
وقد منحت حركة حرية الصحافة الوطنية زادا جديداً ، فخرجت هذه الحركة من نطاق المقالة في الجريدة والمجلة ، والخطبة في النادي ، واصبحت عملاً ضخماً ، تقوم به الجماهير في شوارع القاهرة وميادينها ، تتجمع له تلك الجماهير في اعداد ضخمة ، تدافع ما عانها ، يتقدمها شباب يهتف بسقوط القانون الظالم ، وسقوط الاحتلال الغاشم ، والحكومة المعتدية ، فيطرد الساء والقياس من البوائف والشرائط ، ويتجمع اصحاب الحوائث والمقاهي على الصفيين ، ويصفون ويرددون الهتافات ، منهم من تجرعه المصاصة فيخترط في صفوف المظاهرين ، فيبدو الشعب كله جبهة واحدة معترضة ومحتجة ،

وقد عانت تلك الجموع اجتماعها في حديقة الجزيرة ، في اول ابريل سنة ١٩٠٩ ، ثم تدرقت جموعها ، على كورى قصر النيل ، متجهة الى ميدان عابدين ، ومنه الى ميدان الاوبرا ، فهاجمت الحكومة ضخامة هذه الجموع ، فارسلت عدداً ضخماً من عساكر الشرطة بقيادة قائد الامن ومديره في العاصمة ، وكان جزائراً برطقياً سابقاً هو (هارني بنسا) ، وقد احاطه المظاهرون ، واسقطوه من فوق صورة جواده ، فاستعانت الحكومة بخراطيم مياه المطاط ، لتفريق الجموع المتكاثرة ، فلما لم تفلح خراطيم المياه بعد عسي الجنود ، استعانت الحكومة بفرقة من فرسان الجيش ، وكان نزول الجيش الى الشوارع في هذه المرحلة المتقدمة من حياة الحركة الوطنية ، نيلاً مادياً على ان هذه الحركة ، لم تعد كلاماً ، بل صراع بالأيدي بين الشعب الاعزل من جهة ، والجيش المسلح من جهة اخرى ، ولم تتفرق الجموع يومئذ إلا بعد ان خطب فيهم بدحية الاريكية عدد من كتل الحزب الوطني في مقدمتهم الكاتب احمد حلمي الذي كان لئذاك ، المساعد الاول لعبد العزيز جوايش في تحرير اللواء ، وتابع اللواء حملته بقيادة جوايش ، بالقلات والجوئ ، منها قصيدة

## نشأته يتحدثك الورد

الفداء ، تلقا كان أو شعرا ، لتصديق التهم لحريريته ، ولذلك كان غريباً أن تحرك النيابة الدعوى العمومية ضد صاحب الديوان ، وضد محمد فريد وعبد العزيز جاويش اللذين قدما هذا الديوان .

وحقق مع الشيخ جاويش في سرعة ، وسبق إلى المحكمة فور انتهاء التحقيق فلفي ضده بالحبس ثلاثة أشهر في ٧ أغسطس سنة ١٩١٠ ، وخرج منه في ٤ نوفمبر في السنة ذاتها ، لا يلتقي كيد الحكومة ، ويؤثر السلامة ، بل ليكون في محاربة عدويه الدائمين : الاحتلال ، والحكم الفردي المطلق ، فكر صلابه ، وانشد عنادا .

ولكن يتعين علينا أن نعرف ماذا كتب في مقدمه ديوان (وطنيتي) للحبس ، فإن هذه المقدمة أصبحت بما جرت على كاتبتها من عذاب السحر ، وثيقة تاريخية ، وحر كذلك في دلالتها ، لأنها تتضمن رأيا أدبيا ، فيما يجب أن يكون عليه الشعب ، من البدء عن الصلابة ، والتميز بالصدق في وصف مشاعر الشاعر ، قال عبد العزيز جاويش :

«قد يتوهم بعض المتشاهرين ، أن الشعر هو ذلك الجمل الموزونة ، ذات الروى المقترن ، فتراه اجرا ما يكونون في تصديق القصائد ، والانتساب إلى دعوى الشعر ، معتمدين على جهل كثيرين بأسرار الشعر ومراياه ، إذا ثبت أن تعرف جيد الشعر ، فرغ عنك تفاعل الحور ، والنزاع الحروف وبمستحسنات الألفاظ ، واعتبر بما يتركه في نفس من الأثر .

● ● ●

ولكن كان أمام الشيخ عبد العزيز جاويش معركة ضخمة في حياته وحياته مصر عليه أن يخوضها ، كالعهد به ، لا يدع معركة تنسحب لمصر ، أو تجلب لها خيرا أو تحقق لها مصلحة ، إلا واندفع بكل جازحة في نفسه ، مستنظفا سيفه ، معتمدا جواده ، طامعا في صدور أعدائه ، في صدق غريزة وقوة إرادة .

وقانونيين ورجال مال ، من مقالات ودراسات وإحصائيات ومقارنات ، أن تعرض المشروع الذي كان سرا على الجمعية العمومية ، واعلنت التزامها بالقرار الذي يصدر من هذه الجمعية إما كمن مطولة .

ولكن الحكومة اخذت - بعد أن علمت ذلك - تضغط على أعضاء الجمعية العمومية بإقتراح والتزهد ، حتى يصدر القرار في مصلحتها ومع وجهة نظرها ، فاختار عبد العزيز جاويش بيسر أعضاء الجمعية العمومية بواجبهم ، ويدهوهم إلى الصمود والثبات ، وقال فيما قلله للأعضاء «إن بريطانيا كانت تثير احتلالها لمصر بأن لها وراء قناة السويس املاكا ، وإن لها في شركة قناة السويس اسما ، فلذا امتد أجل شركة القناة أربعين سنة بعد مئة المخصوص عليها في العقد الأصلي فلنأخذنا نطعم أمد الاحتلال» .

وكانت رئاسة الجمعية معقودة لحسين كامل شقيق الخديو عباس ، فلما خرج عن واجب الحدية الذي يجب على رئيس كل هيئة احترامه ، لم يتردد الشيخ جاويش في تعنيفه ، ولم يرد في ذلك مملكتته ، ولا شدة فربه من الخديو ، إذ قال :

«كنا نرى غلطات - يظهر فيها بمظهر الهاري بواجب الحدية ، الكاره لحرية الآراء ، الخيل لتعصيدي الحكومة ، واخذت تلك الغلطات ، فزادت في الأيام الأخيرة ، حتى بدأ حسين كامل يظهر شيئا فشيئا بمظهره الطفيلي ، وجاءت مسألة قناة السويس ، فلذا به قد حرق أكبر صلة يتحلى بها رؤساء المجلس النيابية ، وهي التزام الحدية» .

وتدور المعركة في الجمعية العمومية ، ويكلف سعد زغلول وزير المعارف آنذاك تدافع عن امتياز القناة ، بلألا كل جهد ، منتفعا بكل حجة ، مستعينا بقدرة الخطابية ، ولكن الجمعية العمومية رفضت المشروع ، بما يشبه الإجماع ، إذ لم يشذ عن هذا الإجماع إلا عضو واحد هو المرحوم فرقس سمكة .

فتحي رضوان

كانت تلك معركة قناة السويس ، التي وقعت أحداثها في سنة ١٩٠٩ ، إذ انتقلت للحكومة برئاسة بطرس باشا غالي ، سرا ، مع شركة قناة السويس على مد امتياز الشركة أربعين سنة - بعد نهاية هذا الامتياز سنة ١٩٦٨ - مقابل أربعة ملايين جنيه تدفعها الشركة للحكومة المصرية على القسط . وقد استطاع محمد فريد رئيس الحزب الوطني في أكتوبر سنة ١٩٠٩ الحصول على نسخة كاملة من هذا المشروع فاجتمعت في الحال اللجنة الإدارية للحزب الوطني ، وهي بمثابة مجلس إدارة للحزب ، وطالبت معرض المشروع على الجمعية العمومية التي كانت وقتذاك المجلس النيابي في البلاد ، مؤذ أن يكون فيها من اختصاصات المجلس التشريعية في الدول التي تتمتع بالحقوق الدستورية. وكلفه عبد العزيز جاويش في هذا الجهد ضلطة من المقالات ، حتى فيها على المشروع وعلى الحكومة التي تعطلت عليه سرا ، ويصعب ما يصعب لتفويضه في حقوق الملا بملوافة على مد امتياز القناة نحو نصف قرن بعد نهاية هذا الامتياز ، في حين كان الواجب استرداد هذا المرفق ، لأنه ملك مصر

قال في ٢٦ من يونيو سنة ١٩٠٩ ، وكأما يقرأ للمستقبل في كتاب مفتوح أمامه: «قرأ المصري كل يوم ما تنشره شركة القناة من تقارير الدالة على ما يجنى ملاكها من الفلات المظلمة ، والريح الزائد في كل عام ، فيفكر في نفسه : متى ؟ متى يعود ملك هذه القناة إلى مصر ؟ متى يتقضى أمد امتياز هذه الشركة القبيضة على امتياز هذا الكثر حتى تتكمن من استرداد فيها المسئوب ، مع فرائدها المتهوب ؟

متى يضلف إلى مائة مصر من ملحة هذه القناة عدة ملايين كل عام ، فتستطيع بذلك أن تقضي ديونها ، وتصلح من شؤونها ، وتحقق مالا يزيدا أمام الادعاء قوة وناسا ؟» .

واضطرت الحكومة تحت ضغط مقالات محمد فريد والشيخ جاويش ، وما تنشره جريدة اللواء لباحثين -

# رجال من الحي القديم

قصة بقلم : علي حمد إبراهيم



استطيع ان اكتب بحرارة شديدة هذا  
الحساء .. انك تعرفين انني اناجى المساء دائما  
موعدا لكتابه خطاباتى اليك .. لئلا هذه المذمة  
معتصمى قوة لا مثالا قصى .. ولقاء الاسترسال  
المجسوم .. انما مدمية نهج مالاخبار والاس  
كانها سوق كبيرة للحوم .. والنمو  
والخضروات .. فى خطاك الاخر طلبت منى  
ان اكتب اليك اخبار المدينة الليلية والنهارية  
.. انك طلبت تستحيل الاستجابة له بالكتاب  
لان الناس فى هذه المدينة ينتكروا كل لحظة  
اخلا واشاعات كثيرة .. لكن لا بأس .. ساحتى  
لك طرقا مما يحدثون به هذه الايام .. ولكنى  
اندا بالحدث عن حبنا القديم انك تذكرين  
اننى اتحدث كثيرا عن هذا الحى .. فهو ما زال  
مريضا وسالجا ومغلا .. اذكر انك لم تكوس  
راضية ان يظل هذا الحى سالجا ومغلا الى  
الايد .. ولكنك لم تقعى شيئا لتعديل هذه  
الحقيقة .. المنك امة نفس الحى : مصفة القدي  
قديم على عيونه عاريت .. وحفنه المشمول  
بالورم وقلامه الداس وكلامه الكثيرة السامح  
رغم انما لم تفلح حتى الان فى ان تعض نصا  
واحدا من لصوص الحى الكثيرين .. لقد اصبح  
الصوص كثيرين جدا فى جميع الاحياء ..  
حتى ان عنى قراهم يفكرون فى عمل مظالم لهم  
اسوة بجميع الناس .. ان لصوص حينا بالذات  
اصبحوا لا يخافون كلاب الحى او غيرها من  
الكلاب .. لقد يظل الناب بان تلك الكلاب يمكنها  
مكافحة اللصوص بصورة من الصور .. لقد سقى  
هؤلاء اللصوص سحرة حاجة كلنومة وحدا معا  
الجميل الذى اهداهلها حاج الظاهر يوم ان قدم  
اول مرة من القرية .. تذكرين المعط الذى ثار فى  
الحى حول تلك الهدية حتى ان حاج الظاهر  
اصطر الى دفعي ذلك اللقط معد صلاة الجمعة

في اجماع ذمكم حتى بانث استأنه الصفره  
من اثر السعوط . لقد كما نقول ان سحارة  
حاجة كلنومة كلنت تمثل ممتلكاتها الثابته  
بيما يمثل حدا فيا ممتلكاتها المتقولة . لقد كد  
لولا الشفاء تضحك مع الدنيا طرغ عظيم .  
لقد سرق النصوص مع ما سرقوا من التباه  
سحارة كلنومة وحداها الجميل وتركو  
في فيها طعم الملح الإحراج . لقد حزن الناس في  
الحي لما راوا حزنها ونكاهها وتبرعوا لها  
بمعص مال ولعبوا كلاب الحى التي لم تكافح  
لقد اطلق اشاعة بان حاجة كلنومة باعت  
السحارة والحذاء . ودفعت المال مهر لحاج  
الطاهر . الله يلمته ذلك الولد دائما فكبره  
مخالف لتكثير الناس . هذا ما كان من امر  
الحى الذى ما زالت بصقة القذى على عيبه  
اما انا خير على نفاق المدينة . فهو يتعمق  
( بالقضود ساكت ) هل تذكرين ( الضوود  
ساكت ) لابد انك تذكرين جيدا . لقد كان الضوود  
بائع الفحم الوحيد في حينه . تذكرين دس  
جيدا . حماره الخفيف الطويل الاغص  
وعلمائه الصفراء وجلايته الداكنة المحللة  
ملون الفحم والفلان وعييه اليمسى المشوكة  
وتسلحه الزنوبى الخفيف ولحمه الاعمق . ولكن  
كيف احكى لك عن شخصية الضوود ساكت  
الجديده دون ان اثير لديك الشك والفسول .  
اعرف اننا جميعا يؤمن بالقضاء والقدر ومليدة  
القدر ايضا . انهم يقولون ان ليلة القدر تقع  
على العنابر المنطقين للصداء والتكر  
خصوصا في الجرة الاخير من رمضان ..  
ورغم ان احدا لا يعرف الى اى مدى يعتبر  
الضوود ساكت رجلا صالحا إلا ان كل الناس  
يقول ان ليلة القدر قد وقعت عليه في العام  
الماضى خلال شهر رمضان . وقلت تقع عليه  
على مدار السنة وكل يوم صليحا وساء . كل  
المدينة تقول ذلك . وكذلك حينا الذى لم تزل  
بصقة القذى القديم على عيبه . وايضا حاج  
الخير مؤثر الجامع . ولكن - فكى مرسل - امام  
الجامع غير متأكد بصقة قاطعة . . . يمكن  
الرجل - دحراى - تموين . بجامعة ليلة القدر  
دى امرها عجيب ولا يتشبه بالخاصة ده . .  
على اى حال . لقد اصبح الضوود ساكت  
واحدا من المشه رجالات المدينة . المدينة كلها  
تتحدث عن المليونير الفلمسى ولكن لا تجد  
احدا يتحدث كيف لم هذا الرجل هذا المال  
وبهذه السرعة . انهم يعطونك بعض المؤشرات  
العابرة . مثلا يقولون انه صادق مطلقا كبير



بدير مرفعة إجارتيا . وان هذا المؤلف استعمل  
الصوى بهجرة لطبل نجم اصبح الجوهريث  
لذلك المؤلف الكثير ويهد سنة واحدة يهود  
الصق متعلم السباله في طرقات المدينة . قالوا  
صدم مغرة وحماره وكذلك فكى مرسل امام  
الجامع . لقد اصبح الضوود ساكت حديث  
المدينة مرتين هذا الشهر . . مرة عندما اكمل  
بماء منزله بالدرجة الاولى . قالوا ان الرجل  
دعا كل المدينة وكذلك اهل حينا الذى لم تزل  
بصقة القذى القديم على عيبه . وكان رملاؤه  
النفاسي مندهشين اكثر من الزياء المدينة  
الدين زاد عدمهم واحداهو ( الضوود ساكت )  
المليونير من منازلهم . يوسف الفحيل كان يردد  
لا يبدد متعجبا من الدنيا التى - لادى حريف -  
« بين الضوود كل حامل ساكت . والفحم يتاعوا »  
نصو كان عياد تقوم تلقاه يقى مليونير .  
كان ود الفحيل يدس بكت الملاحظات بصوت  
خفيض مراعاة لمصاحبه الخاصة التى يفتظر  
ان يربها زميله القديم الضوود ساكت . ولعل  
الناس في المدينة وكذلك اهل حينا الذى لم تزل  
بصقة القذى القديم على عيبه - غلوا  
يتحدثون اياما كثيرة عن منزل الضوود ساكت  
الجديد العشر من ايطاليك لاسبطة من ايراس  
الطافس من باريس والمانيب . المستابر من  
بلجيكا وعدة الاكل من لندن . خارج من خارج  
الى اخر الاقوال والاقيصيص حول الضوود  
ساكت الذى وقعت عليه ليلة القدر من السماء .  
تعرفين هذه المدينة جيدا انها تخلق

الإساطير والقصص لثما فراغا العريش .  
اذكر انك كتبت تقولين انها مدينة مثل كرش  
الفيل وعقلها - رى عقل السخلة - الضوود  
ساكت نفسه ايد هذا الراى يوم احتفاله الكبير  
لقد سمعته يوم الغزوة وقد تخلق حوله  
المنظفون واصحاب الحاجة وهو يحدثهم  
بصوته الاسبج الاشج سكات . نايخة . صعبها  
فى وقتها وهم يموتون من الصلابة المختص  
« ثام المدينة رى زى مهابم الزربية . نفسوها  
الى المديح تجهر . تسولها الى المرعى تجهر »  
وضحك الحاصرون من مستمعي الضوود  
ساكت حتى كادوا يموتون . اما انما قد ذكرت  
عالم الضوود القديم . . عالم النخلة والزربية  
وعرفت ان فى هذه المدينة يمكن ان تصبح اى  
شئ وفى اى لحظة ارا صافيتك ليلة القدر .  
ولكن المدينة لاحقت الضوود ساكت في  
الاسبوع الماضى ايضا واسطقت عليه المزيد  
من الاسواق . . اننى اشعر بالحرط الضوود  
كيف احكى لك على الورق ما يقال بالناس  
عن الضوود ساكت في هذه الايام .  
لقد ذهنا الجاهلى الى محكمه المدينة في  
يوم الاثنين الماضى جلسنا القرفصاء في  
الناحة الخلفية ومعا اصداق الضوود ساكت  
الدامى والجهد والمتنعون وكذلك رابطة  
اصداق المحسن الكبير الضوود ساكت تلك  
الرابطة التى شبات في الجانب الشرقي من  
حينا القديم قريبا من كوشة الفحم الصاعدة  
للصوى الايام الخوالى . وعندما قرأ القاضي  
الحكم على الضوود نان على وجوه اهل حينا  
القديم حجل شديد . . حقيقة لقد كان الامر  
مخجلا . خصوصا مناقشة الجلسى ومثل  
التهام مع الصبى الصغير . لقد خرجنا من  
قاعة المحكمة على اختلاف تام حول لقونمية  
الحكم الكبير . . اربعة عشر عاما من السجن  
مع الاشغال الشاقة . كان بعضنا يرى انه  
حكم فاس جدا واخرون قالوا انه حكم عادل .  
اما يوسف والفيحل فقد قال ان الضوود كان  
خلمة طول عمره . ولما وجد المال اراد ان يجرب  
حظه في حاجة جديدة . وصعد ود الفيحل  
حكم اصبح قصيرا رغم انه كان عضوا في  
رابطة اصداق المحسن الكبير الضوود  
ساكت قبل سجنه . هذا اهم حدث في المدينة  
في هذه الشهر  
ملحوظة . تقولين في خطبك الاخير انسى  
لا اهتم كثيرا بذكر التاريخ . لقد كتبت ان انسى  
مرة اخرى . لقد حدثت ( كشة ) الضوود  
ساكت في يوم الخميس اول رمضان ..

# اتجاهات جديدة

## في الفلسفة السكندرية القلبية المعاصرة

بقلم: الدكتور محمد مصطفى هدار

البقاء والحرفية النفسية . وإن نتجاوز مرحلة الحكيمة والسرد والنموذج الإنساني المعاصر الذي يرتبط بزمن ثابت ومكثف معين . ونزعات بشرية واضحة الدلالة والغايات .

لقد نشأ في القصور هنا شعبا يعتمد على تكديس الحوادث والمفاجآت والتصرفات الخارقة للأبطال ، ولكنه في عصرنا الراهن ، وبعد التقدم العلمي الهائل ، خلص من حيل الفن الشعبي ووسائله ، واكتسب الصفات التي تلائم الفكر العلمي القائم على التحليل والاكتشاف . وأصبحت العناصر الأسفسية في القصة ، بل في أي عمل أدبي ، وخاصة عند العقاد الشمكيلي ، تعتمد أساسا على التلمذات والصور والرموز . أكثر مما تعتمد على الشخصية والفكر والحكمة (١) .

ولم يعد للاتجاه الموباسي السطوة والدفوع على كتاب الاقصصة المعاصرة ، حتى الاتجاه التشيكيوفي زالت عنه هيئته ونائبراته على الكتاب المعاصرين الذين يتجور في أعمالهم الحياة بلا تقادم ثابت ، وقد سادت أجزاءها الفوضى ، واختلطت الواقع المير بالرقى والخيالات ، ووقع الإنسان فريسة للصحة والمرض ، والشحاعة والجبن ، والسوء والحشيش . وكل أنواع المتناقضات التي تخرق بداياتها وهي تضغط عليه لامتداد ثقلاته وخوانه ، بينما يحاول بعلفه أن يثبت ثقلوه وقدراته ، أكثر لا حدود لها .

يقول روبرت لويس ستيفنسون :

Robert Louis Stevenson (٢) :  
« الحياة فطرية رهيبة ، ومعدومة الحدود ، ولا منطقية ، وفظة ومؤلمة وموجعة ، أما العمل الفني فهو مغالبيس إليها شيء مرعب محدود . ومجهت مداته . وغلاسي ومترق ومثلج . إن الحياة تفرض ذاتها بقوة غاشمة كالبرعد الأرض . ولكن الفن — مغللا في لحن اصطنعه اصطفاعا موسيقي

تطور مفهوم الفن وغابته تطورا كبيرا في العصر الحديث بتطور الإنسان المعاصر نفسه الذي بلغ الذروة في استكشاف أسرار العلوم الطبيعية ، ووصل إلى النهاية في استخدام وسائل الترف المادية ، واستغل الطاقات كالدنية للعقل البشري في سبيل تحكم الإنسان وسيطرته على قوى هائلة لم تكن تدرك له ، أو لم يكن يعرفها .

ولكن هذا التقدم العلمي وتلك السيطرة المادية لم يوفر للإنسان المعاصر الاستقرار النفسي ، ولم يهيئ له السعادة التي كان يحلم بها منذ فجر البشرية ، بل أحدثا — على النقيض من ذلك — دمارا في نفس الإنسان وتركها فيها مساحات هائلة من التوتر والقلق والإحساس بالعزلة والضعف

فقد سلبت من أوروبا روحها ، من أوروبا لاسيما شعبيته ، وبأجود لاسيما — لندسيو سطر في ١٩٠٠ — من حيث يفسر معنى الاحساس بالضعف والعزلة والقلق والاحباط

تطور مفهوم الفن وغابته إذن يفعل هذه العوامل فلم يعد إمتاعا ونسبية في شكل قصيدة مباشرة المعنى . تدغذ الحوافظ والاحساس . أو في شكل القصص تقدم نموذجاً لشخصية إنسانية بمعطى التفكير والاحساس . أو تقدم حكيمة للمصاهرة . تلك القارئ على جناحها السحري حدثا وراء حدث ، حتى تبلغ به الذروة التي يجس عدها انكاسه ، ثم تضع بين يديه للفنح للنهاية السعيدة أو المأساوية للفرقة . وكيف يمكن أن يبقى الفن كذلك ، والحياة من حولنا تضع مألوفة والعف والتطور . ونهزأ بالمنطقية ، وتخلو على للطق . وتهب عليها رياح التغيير قوية علية . بحيث أصبح الإنسان المعاصر في أي مكان — وبغض النظر عن استمته إلى عالمه المنظم أو الماخر — كأنه من سلاله أخرى لا تنتمي لتاريخ البشرية الذي عرفته الإحسانية .

ليس غريبا إذن أن تتطور الاقصصة في وقتنا الراهن تطورا واضحا في الغاية والمفهوم والآداء ، وإن تحدث بها ثورة في

وإذا كان المخلصون العنصر — يستخرجون الأسباب والعقل التي كانت وراء هذا الدمار النفسي في أوروبا وأمريكا ، أو بالأحرى في العالم المتقدم علميا وتكنولوجيا ، فلي بعض الناحيتين للعرب . يرون أن الإنسان المعاصر في العالم العربي يدعى وجود هذا الدمار الذي ينعكس في هويته وإدابه ، مضاهاة لدمار العالم للتقدم . وهذه غريبة لا تصحح عقلا ، فالمضاهاة لا تكون في الدمار النفسي ، فإن كثرت في ظواهر هذا الدمار ، فليبحث في أصوله ودوافعه ، وإن تعدد وجود دوافع أصيلة وراء دمار نفس الإنسان العربي من واقع تميزه السياسي ، ووقوعه في دوامة الصراع من أجل البقاء أحيانا . ومن أجل الكرامة الإنسانية أحيانا أخرى ، ومن أجل قبح الأدنى للحياة الإنسانية دائما .

ويكفي لوجود هذا الدمار احساس الإنسان العربي بالظلم السياسي بعد مائة فلسطين ، والفقر الاجتماعي بوجود هذه الفجوة الواسعة بين العالم الفني المعتمد على التكنولوجيا المتطورة ، وعالمه الفكري الذي تطنحه الصراعات والمجاعات . والذي تسجله الدول الكبرى ميدانا لتجربة لسلطانها التقنية والمنطوق

ولما من شك في أن إلغاء الحواجز والمسافات بين الثقافات في العالم قد اتاح للمثقفين العرب فرصة الإطلاع على



حضيف - يستأنس بالاصفا من الإذن في غمرة الأصوات الأشد صخباً، التي تحيط متجرجتها الجديانية . إن القصة لا تحيا بفضل وجه شبيهاً بالحياء ، فهذه الأوجه مغرورة وعادية ، مثلها في ذلك مثل الحذاء الذي يجب أن يظل من الخلف ، إنما تعيش بفضل مالا يحصى من أوجه تباينها عن فحياة ، فهذا التباين مقصود وقد مغزى ، وهو في أن واحد صمم العمل الفني ومعناه . وفي ضوء هذه العلاقة بين الإنجاز القصصي المعاصر والحياة أبدعت القصة إلى حد كبير عن المذهب الكلاسيكي المعتمد على العقل والتسلسل المنطقي ، وعن المذهب الرومانتيكي ذي الاستغراق الذاتي وعن الواقعية التي ترتبط بالمنطق في قوانين خفية ، وأصبحت في اتجاهها الجديد لا تتحدث عن شؤون واقعة ، بل عن لحظات ضرورية ، وتصور ميلا بأصطبها للتعبير عن خطرات التجربة العقلية ، وهو ما أطلق عليه في بعض تسمياته ( تيار الوعي ) ، أو قصة الحوار الفردي الداخلي للصامت (٣) وفي هذا النوع من القصص يمتدح للولف نفسه ويواجه القاري بالتجربة العقلية لشخصيات قصصه . وقد استلزم ذلك تفسيراً هاماً في طريقة السرد أو الحكاية ، كما استلزم تغييراً كلياً في البناء الفني للقصة ، فلم تعد لها بداية ووسط ونهاية ، ولم تعد لها ذروة وحبكة ، ولم يعم لها نظام ، وأصبح القاري معتللاً بالشفقة قائمة وحدة الوعي ، ومحاولة إيجاد مقام من خلال فوضى الأفكار وتبعثرها .

يقول في ذلك ويسدهام لويس Wyndham Louis : « إن كاتب هذا النوع من القصص يجرد العمل الفني من كل الخطوط والحدود التي تجعل له شكلاً معيناً .. فالحياتية الداخلية للشخصية ، بما فيها من حدود ، تستحيل إلى مسج هلامي مختلط ، يخلو من كل العقد والمفاصل » (٤) أن هذا الانزياح الجديد في القصة ، الذي تجاوز الواقع لأنه لا يحاول تسجيله ، بل يحاول أن يبعث الحياة فيه من جديد ،

يرفض سطحية التفكير والإدراك ، ويسخر من السرد والحكاية ، ويستجيب الخروج على للنموذج ليحدث هزة عقلية في الفكر ، ويستجيب من الواقع إلى داخل النفس ليرصد كل خطراتها وأفكارها التي تجري بلا نظام ، والتي تتطهر مشقة ومفردة ، من أن تفقد الخيط الذي يربطها وهو الإنسان ، البنية الحية في المجتمع الصغرى الذي يعيش فيه ، وفي المجتمع البشري الكبير الذي تنعكس كل مشكلاته على الملايين الذين ينتمون إليه . وقد ارتبط الانزياح الجديد في القصة بمعطيات التحليل النفسي ، وبالمذهب الرمزي ، ارتباطاً وثيقاً ، فأصبحت القصة تصور عن ذاتيات الأفكار العائرة ، وتصور سالم فتخلو الباطني ، الزاخر بكل انواع فتجارب الحية ، والأحاسيس الانفعالية ، وأحلام اليقظة .

ولاشك في أن نظرية « فرويد » في الإحلام قد حطمت ذلك الحاجز الوهمي الذي يفصل بين اليقظة والحلم ، ولهذا نجد القصة الحديثة تستطيع الصور والرموز في استحضار الشخصية ، طبقاً لما يؤمن به الفرويديون في مجال الأدب خاصة . ومن هنا أصبحت لهم لغة خاصة ، أو بآلات جديدة للغة ، مع تركيب أسلوب جديد ، يعبر فيها عن الذات بصورة بصرية .

وفي ذلك يقول إدوين ويلسون Edmond Wilson : « تتأثر كل شعور وأحاسيس بحصة من بعض ، وكذلك تتأثر كل لحظة من لحظات الوعي ، وتعا لهذا فإن من المستحيل أن نستطيع التعبير عن أحاسيسنا كما نرى بها تماماً إذا حاولنا أن نصفها باللغة التقليدية الشائعة العادية . وإن لكل كاتب شخصيته الفريدة ، وإن كل لحظة من لحظاته تتميز بموقع خاص ، وتتركب عضوي مميز ، ومن واجب الشاعر أن يوجد اللغة الخاصة القادرة على التعبير عن شخصيته وأحاسيسه » (٥) ، وما يقوله هذا الماقد عن الشعر ينطبق

تماماً على الانزياح القصصي الجديد ، الذي يقرب من طبيعة الشعر وعناصره القريباً شديداً ، وعلى الرغم من ظهور الانزياح القصصي الجديد ذي التمرة السريالية ، للعقد على تيار الوعي وإسقاط السرد والحكاية ويصوغ شخصيات الانسانية ، والذي يستخدم عقل إحدى الشخصيات ، أو عقول عدة شخصيات ، في إثارة الموقف والشخصيات التي يعرضها ، والذي يتوسل في تعبيره باستخدام اللغة بطريقه جديدة مشحونة بالرموز والدلالات منذ الربع الأول من القرن الحالي في أوروبا ، فإنه قد ظهر في مصر على استحياء شديد في فترة الأربعينيات ، وما أكد وجوده بعد ذلك تماماً ، حتى استقر الآن في أيدي القاصين من كتاب القصة القصيرة في الاسكندرية بوجه خاص ، وهم الذين سوف اهتم اعلمهم من خلال هذا الانزياح في هذا المقال . وقد برز في هذا الانزياح بروزاً واضحاً محمد حافظ رجب (٦) ، ومحمود عويس عبد العال (٧) ، وتعلق بأصناف منه إدوار الخراط (٨) ، والسعيد الوري (٩) ، وهناك غيرهم ممن لم يقع متناهم في يدى ، وما من شك في أن كل كاتب له أسلوبه الخاص ، وإدراكه المميز ، الذي يطبق بيته وسر سوره من كتاب الانزياح نفسه كذلك حدد لكل كاتب عائله وقضاياه والوان ومهائمه وشخصيته ولفظه ، وإن تأتت هناك صفات مشتركة تجمع بين ذوي الانزياح الواحد .

#### شخصيات عالم القاص

وأول ما يطالعنا من العناصر الأساسية المشتركة بين المومسليين في شمسدا القاص الجديد من القصص السكندريين المعاصرين تقديمهم شخصيات تمثل اليأس والغربة والضياع والعشيان والخل والرفض للحياة الواقعية بكل ما فيها من معاناة وآلم لشخصيات محمد حافظ رجب تشكو دائماً ( الاستمرار البليد ) (١٠) ، و ( الوهم القديم ) (١١) ، والضياع كساً يمثلها ( رأس صغير غارق في أحلام الذباب ، رأسان قتلان في أكواخ غريمال صفيح ) (١٢) ، والغربة والإحباط ( الاحساس بالآس ، وكل هذه المعاني تنحسها للشخصية التي يقدمها في ( عظام كبر ) ، ( فالعلم سجناً الدكان يحسم في الرغبة ، والمرأة سجانة هذه اللحظة تحبس تحت لحاف ليوموني اصفر ) (١٣)

فكرت

## اتجاهات جديدة

في الفلسفة السكندرانية القديمة والحديثة

ومحمود عوض عبد العال يعكس في قصائمه الوأما من العلامة والحزن والقلق، ويتناول ذلك في السبيل الذي تنطرحه شخصية القصيدة (جدول ملحق) «كيف يفتنى عصفور في قصص فوقه مريحة وتحمده مدهة» (١٤).

وتحس كل معاني الأحياء والألم في (كلمات أسير) (١٥)، والغربة والحزن في شخصية (كويون) أو الطير المهاجر (كويون) (١٦)، وتحس معاني الضياع في (كويونات) (١٧) و (المفصلح العمومي) (١٨)، و (استعداد) (١٩) و (الفصل) (٢٠) وغيرها.

وشخصيات إدوار الخراط تحس دائما فراغ والخواء والحزن والمعاناة (٢١)، لها شخصيات السعيد الورقي فيجاءها دائما الموت والمثل والغثاين، حتى في عنوان المجموعة التي سماها (المقاييس خزيمة من زمن الموت) (٢٢)، وفي إهدائه للمجموعة (إلى الموت الحق والمطلق) - يرى في القصيدة (مترجلة) الإحساس بالمثل والغربة في (مدينة الدمى) (٢٣)، ويتردد ذلك الإحساس في (المحاصرة) (٢٤) وفي (محاولة) (٢٥)، التي تحس فيها الخيال أيضا، أما الرغبات فيمثل لها في (العودة) (٢٦)، وفي (الوسام) - حين يعلى البطل الوسام الذي منح له المجتمع في رقبة كلب الحرب (٢٧).

وشخصيات محمود خليفة رجب ومحمود عوض عبد العال وإدوار الخراط أغلبها في قاع المجتمع (مخلوقات) - محمود خليفة رجب عامل جرن يفتنى أن يصبح عملا في مصنع بركة فلن (٢٨)، ومسيح أحذية وطهوش يواني ويأبى في تصيبه وعويس لقزعة السارق (٢٩)، وجرى الخدم الذي استشهد في سبيل إحصاس (البيرة) للدماء (٣٠).

والجاء الذي تتحرك فيه الشخصيات يتألم معها تماما، فهي أحياء علم القاع، حيث (الخيش) و(كواح الصفيح) (٣١)، وتتحرك شخصيات محمود عوض عبد العال في بيئة قفيرة - سوي بكوس (٣٢)، و - يفسح هلاهلنا والقشة وأخشاب قديمة وإفلاس في شكل مسكن محشو بالسكان (٣٣)، وهم في الغالب من الطبقة العاملة، وقد خسر في بعض قصصه مصنع النحاس (٣٤).

أما شخصيات إدوار الخراط فهي من قاع القاع، وهو يستغرق في قصصه

القصيرة الطويلة في وصف حياتها الظاهرية، ويهتم - على وجه التحديد - بكل ما يراه من ظواهر الحياة الحديثة لعقبة القديمة المتحركة في حركتها (٣٥).

ويتعدى شخصيات السعيد الورقي عن هذه الأجواء، ولا تحس فيها الطسيع السكندراني المحلي الذي تجده عند اللائحة الآخرين، وخاصة محمد حافظ رجب، ومحمود عوض عبد العال، والطابع المحلي ليس مستنكرا في الاتجاه القصصي القديم والجديد، فقد كفى وأصحا في كتابات فصاص عالميين من أمثال كاترين مسفيلد التي أبرزت موطئها نيويورك (٣٦)، وجيمس جويس الذي كتب مجموعة قصص قصيرة عن موطنه معنوا «أهل دبلن» Dublins

وليس هناك شخصية محورية دائما في قصص هؤلاء الكتاب، ولم يحدث - كما يقول أوكونور بحق - أن كان للقصة قصيرة مثل واحد، وإبنا يجد بدلا من ذلك مجموعة من الناس المغموسين، تختلف طابعهم وصلاتهم من كتاب لآخر، وإن اشترك هؤلاء هذه المجموعات في العفر للذي والوحي، وهي الإحساس الحد بالغيرة والقياس والمثل (٣٧) وعلى أية حال فالأجواء الجديدة في الإقصاء لا يفسح اهتمام كبير للشخصيات، وإن كان ذلك لا يمنع من توجيه اهتمام نحو شخصية معينة، فمرى جريس جيس في تكون مثارة الوعي، ولها بجر من قصائمه المفضلين وحسنودي لذكاء (٣٨)، وهذه فكرة مهمة، إذ تكون لشخصية عندئذ فكرة على استخلاص عناصر رئيسية من التجربة والبناء عليها، ولا تكون مجرد تزيين لتسقيلا الإحساس والأفكار، وتوجد ذلك متحققا في معظم شخصيات الكتاب السكندرانيين.

ولا تحس رغبة من القصص في الوصول إلى هدف اجتماعي، بل حتى مجرد تصوير مجتمع القاع، بل يتجلى ذلك من خلال الخواطر التي تتنقل من عنوان لشخصيات التي يحركوها، وهذا حضور الاجتماعي مثل تعلم في قصائمه محمود عوض عبد العال، فمرى في (كلمات أسير) التزاوج على النجوم والدواجن والبيض والكبريت (٣٩)، ودرى في الإقصاء ذاتها الممرضة التي تسرق طعام المرضى، والبيعة الجائلين بين الأسرة في المستشفيات الحكومية، وترى في (أوديب قاتل اخته) المستشفيات مهددة بالسقوط على المرضى بعد انهيار جزء منه، ومارال منظر الانتقال إلى معاد الذي بدا،

لعمل في ترجمته منذ ثلاثين عاما، وغرفة العمليات مفتوحة على أمر العمومي، ودورات المياه لا تستر من يدخلها، وأجهزة التعقيم الخاصة بالمعدات في الحمام (٤٠)، وترى في «حس البيت» الكبريت الذي لا يشتغل، والنور السدى ينقطع، وتسمع أصوات الباعة الجائلين وعربات الكرو، وصراخ أولاد الكسرة لشراب (٤١)، كذلك يجد المخدرات شائعة بين أفراد قاع المجتمع، ويبدو ذلك في أكثر من القصيدة (٤٢).

ويبلغ محمود عوض عبد العال في المزج بين الواقع والخرافات المسيحية في تيار الوعي، أو بين الحقيقة والحلم، وهو هذا يتبع مدقة منج جيمس جويس في القصائمه التي كانت غالبا تمثل صراعا بين دور كشتوت و - هامبل، كما كانت تعبر نابها لمناه العنوة الساحرة، في مصفاها من صورة تقابل بين الإصدا، وكذلك بفعل محمود عوض وأسر قصائمه التي تمثل هذا الانجذاب (إعلان ميوبي)، وقد حصرها في طلب وطاف - وعطافات، وإشياء للبيع، وتأنيس (٤٣).

وترى في «علامة الرضا» طفلا في قنائه يدخن سجائر مستوردة، دفعا عن مرض خبيث في جسده (٤٤).

### أسلوب تيار الوعي

ويختلف المدى بين هؤلاء الكتاب في استخدامهم أسلوب تيار الوعي، فبينما يجد محمود عوض عبد العال يستخدم كل عناصر تيار الوعي المنزج بالاتجاه السريالي في إدراك القدر، ويستقط (الأدوية) تماما من القصائمه، ويتعدى عن السرد وتقديم منج إيسانية تعمية، ويستخدم الزمر والصور المجازية والأفكار للغمرة، يرى محمد حافظ رجب ميقا على قدر من السريالية والحكاية، إلى جانب استخدامه تيار الوعي والعناصر السريالية، وإدوار الخراط والسعيد قورقي يكدان يبتعدان عن تيوم السريالية وعن عناصر كثيرة في البناء الفني لتيار الوعي، ويعتمدان - في معظم قصائمه - على الحدث والحكاية، ويهتم إدوار الخراط بالأسلوب الوصفي في قصائمه، وترى محمد حافظ رجب ميقا على البنية بالطريقة المألوفة (٤٥)، ونحن نعلم أن تعرف الأماكن في هذا النوع من قصص لا يتم عن طريق الحكاية، بل عن طريق إثارة الإحساس والعواطف. وتعد القصيدة (مريض) لمحمود

عوض عبد الحلال من المبالغ الدالة على  
تفسير كتاب الوصي، ويتناقل حكايات الإفكار  
ماسلوس سريالي. يقول فيه: لا أعرف أمة  
إلى أين أذهب على وجه التحديد .. أمة  
التي تتألمت حول الماء المعطر .. عظمائه  
حرائق .. هات يدك لأقرأ حظي حسب  
تقدير الفلكي واسجد .. (تأمل الحياة في  
مشاهد تنكس إلى أمور لا معنى لها) ،  
جديت ياقق قيصي من جرد ثنية رافسي  
على المقام .. الخجل من تحت عيني ما كان ..  
مسح عرقه .. لم تقصصه أو تبتك .. ملاسك  
صعراوية مصرية .. الظهور المسافرة على  
صهراء مجعدة .. فداؤك بقي .. سحب  
يحصاه مطبوعة النور .. تاه على أرضها ،  
بجاء إحزان النفي والموث .. الحطبات في  
الطريق تدبر مؤامرة اغتيال مجانية .. على  
حافة الغلالة يروحون رأسا .. سلطوا من  
نافذة الرحالة الموثوبين على رمل الخفة  
على مهلك .. لاسك مطرقة .. تدلى أصواته  
.. ها هم مدفون في عراجلهم .. عفن  
الزحاح من مردهم راحة الخريف .. عفن  
الزريح من جرة البيهبات ، لقد غرق غريب  
مرضى لم تعود .. أئت .. من حيث بدا  
يحتل .. حصص الخرس والمثل في ميت  
لا يكتس فيه عقب البيهجرة .. وجهها  
حرق حول قدمي تمثال نصفي .. فعاها  
في صمت أول .. شارع وسالم وصمت  
تحت ما موصد ، في جحر الجحر ( ١٦ )

# قصة من تاريخ العرش الخواجه شمعون

بقلم: درويش مصطفى الفار

وطل الإميرالاي جارسس بك محافظا  
سبيضاء حتى سنة ١٩٣٦ ، والف عنها من  
الكتب ونشر من المجلات ، ما لم يكتبه  
محافظ قسبه ، ولا معه ، عن أية محافظة  
في أي دولة في العالم كله .

وللحقيقة والتاريخ ، ويعتبر أن سبيضاء  
بمملكتها الخاصة ، لقد بدل الأرض جهودا ،  
الاتزال آثارها باقية ، (بتحديث) سبيضاء  
وتحديثها . طبقا لوجهة نظره كبريطاني في  
الحديثة ، فبعد المطرق ، ليسهل على  
الساحين ترتيبها واختراقها في رحلاتهم  
بين مصر وفلسطين ، والقام الجسور  
والسدود وأنشأ الاستراحات وادخل رياضة  
الصيد برا وبحرا ، ومد اسلاك التليفونات  
والكهرباء ، وعين أول مجلس بلدي الحديثة  
العرش ورفض فيها أول طريق بالاسفلت ،  
وستفوق من بريطاني الآلات بضخ المياه من  
الآبار وتوزيعها عبر شبكة من المواسير  
السبائية الصنع طبعا) في أرجاء  
البلدة ...

وكان جارسس ، شأن أي خواجه يتولى  
حكم منطقة عربية ، يرى أن الإخلاط  
مطلوبات ضرورية لتمدن وتحضير العرب ،  
ومن هنا سمح ليوناني يسمى (الخواجهاتوما)  
باتشاء (رحله) في السوق الكبير ، ومنح  
إقامة دائمة لخياط مائطي وروجته (كحمير)  
مدم مونكون) لفصين ، لايلاس الإغريقية  
لموظفين ، وأن يكرهه الناس الأجنبي  
من (الافنديه) من الأهالي ، وعاون قريبا  
يونانيات في إنشاء (ورشه) لنجارة ، اشتهرت  
سموات في العرش بوقسه ( الخواجا

ان يعيدوا سبيضاء الى قديسهم إله معارك  
الرماني والمسلمة ووبر اندويديا واسحاب  
العمامين ، فاشتت مفتاح السيفيه في  
بريطانيا العظمى ، وبان سبيضاء أرض عدو  
حسرها الانجليز مدسه الامتريديين  
والهيويلديين واليهود والآفريقيه وحزبهم  
من (البحر المتوسطيه) فهي ...  
إن طسبه) (السمه) (رق عصرية) علما  
بان من هلكه من المصريين ، يديا وجعفر ،  
في سائلي (جمال السلفه) وعمال السكه  
الحديديه ، كانوا اكثروا ممس هناك من  
البريطانيين ... ومن مطلق أن سبيضاء  
المحرة من الإترال تابعه سناج البريطانى ،  
كان اختيار الميجر (إلراند) كلود سكودامور  
جارسس سنة ١٩٢٢ اذى كان أحد ضباط  
جيش اللنسي ، محافظا لسبيضاء طلقا  
للكونويل العرد ياركو (بركل بك) أم اخت  
للورد كتشس ..

كان جارسس رجلا فصيل القامة ، تكسو  
سمعه مسحة من صمم ، حتى سموه في  
سبيضاء (الأطرش) ، وكان يلبس فوق راسه  
طربوشا مصري أحمر يميله نحو اذنه  
اليمنى باعتبر أنه موظف في حكومة جلالة  
ملك مصر ، بيد انه كان يعتبر سبيضاء مملكة  
خاصة داخل المملكة المصرية يتصرف فيها  
كما يشاء ، على أساس انه (مسمود) من  
العرب لجيش الاحتلال البريطاني وخفاهة  
المندوب السامي بقصر الدويكة في القاهرة  
ومن الشرق بحكومة الانتداب البريطانية  
صاحبة الحق وال طول في البيسانية  
والحاضرة بكل من فلسطين وشرق الارض

من المضحكات في التاريخ ، ان  
البريطانيين ، أثناء احتلالهم مصر ، بدوا  
جهدا علميا ممتازا ، لاثبات أن حدود مصر  
الترقية في الخط الممتد بين رفح شمالا  
وراس خليج العقبة جنوب ، وكان ذلك سنة  
١٩٠٦ أثناء مزاعم مع الدولة العلية إن  
جاذبة بير طلس التي افعالها اذناك ،  
وعملوا للمعلم ان شبه جزيرة سبيضاء كلها ،  
أرض مصرية منذ فجر التاريخ ، وكانت شبه  
الجزيرة قبل حفر قناة السويس سنة ١٨٨٩  
وقبل القوق البريطانية سنة ١٨٨٢ تنقسم  
الى ثلاثة أقسام اساسية ، فيطلق على  
جنوبها الوعر الشاطئ الذي اسم طور  
سبيضاء ، دون أي سند علمي محقق على أنها  
سبيضاء الثوراة والانجيل والقرن الكريم ،  
وكان اقصى شمالها يسمى أرض الجفار ،  
أي الأبار الواسعة غير المعينة ، وكان  
اتجار مشهور بتخليقه ورمائه واعلمه  
وسمائه ، وبين طور سبيضاء والجفار كان ما  
يسمى بلاد النسيه ، زعم أن ثيه اتباع موسى  
اربعين عاما كان فيه ، دون حقائق علمية  
ايضا يستدل اليها ... واحتاج الأتراك مع  
حلفائهم الأتال شبه جزيرة سبيضاء منذ  
اوائل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) -  
(١٩١٨) واتخذ القائد الألماني كريسن فون  
كريسنسلاين مقر قيادته لدى بير المزاره  
وبير موزيب في شمالي سبيضاء ، ولعبت  
اخيانه دورها الفعيل ، على أيدي منهديه  
التعوير لجيش التركي الرابع ، فكان الماء  
والغذاء لا يصلان بالقدر الكافي ولا في  
المواعيد المنتظمة ، فاستطاع البريطانيون



الميجور «جارس» يلقظ طائر «الغزال» المصطف لاستقباله عند عودته من الإجازة... «الطائر» من رجال سلاح الحدود المصري أدى النشأ الإنجليزي عام ١٨٩٧



مقدا كان يدعو الخواجة شمعون

حيث تسخدمه النساء في اجتماعات لآزاله  
نفسه وتطوية الجلبه ... وتحمل الأمواج  
ذلك الخفاف علما على سطح الماء الى  
اساحل الجنوس للبحر المتوسط حتى  
يصل كم هائل منه الى ساحل سيناء  
استسقى ، ويستمر هناك تحت طلب  
الإنجليز ... فلما شرع بنو شمعون في بناء  
العقارات بالأسمنت المسلح ، بحثوا على  
مصدر لحادة خفيفة الوزن تلخط بالأسمنت  
بدل الحصى الثقيل وتقوم مقامه من حيث  
التحمل والمتانة ، فوجدوا صائغهم من دفتر  
المعمومات عند الخواجة شمعون بفقرش  
وشهدت العلاقات قبل الحرب العالمية  
العابدة قوالب الإبل المحملة بالخفاف تآخذ  
طريقها ، الدرب السلطاني ، بين ساحل  
سدة الشملبي وثن أبيب تسير بلا امانه  
تلفرق اجملها هناك ، وتمود محمته  
بخيبرات فلسطين من ابريتال والربيب  
وريت لريثون والصابون ...

ولفاج اخلى الخواجة شمعون ...  
وفيم العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ ..  
وهوجى احد سكان شارع المصاحبة  
يوما ما ، بشايب اسراميني يتركى بابه ،  
ويغرف نفسه قائلا :

ابا حاييم اس الخواجة شمعون !!!  
لقد ولدت الى هذا البيت ، الذى لم  
يستطع ابي ان يشتريه منكم وكل يمشي  
ذلك ليحيى بطفه عمره فيه ، سعيدا عن دنك  
الجميع الذى اوقفنا فيه بطريات الهوس  
انعمزى الصهيونية ، التى ساعدتموها  
اثن عشر العرب ، واشتم لا تشعرون ...

وعسوى والقطور والحنس الدهميه  
ونفسه واصبح يمشي التصرف  
ويستد اسباب شهوى لدى اليهو وابصر  
على سواء . وكل رجلا هارب سيم  
نفسه جسمه ، حب راسه شه  
بصره . وكل يمشى بفصانه سمر  
ويتمطو حذاء ، ويضع على راسه طربوش  
سودا ساتوب . ويصغر نصف وسده  
ويستر برجه موشا على عسا من فروج  
شعر اللون واحتلظ بالحنس . فهو يقدم  
الهدايا في الافراح ، ويمشى للتعزية هو  
وزوجته (احاييم) في المنام . ويتمتع عن  
الطعام والشراب في نهار رمصا ، ويصير  
على المديونيين والمغذورين ، ويدفع عدا  
وبدا اللعان ما يشتريه من سبغ المخليل  
ويماز الحنظل الذى كان يرسلها على ظهور  
الابن لاجد المصانع الكيماوية في  
فلسطين .

وكان اليهود منذ ١٩٠٩ ، قد بدأوا في  
بناء صاخية لهم في مشارف يافا ، اسموها  
(تل - ايف) اى جبل اليمود . او تحريف  
(تل عيف) كما تقول إحدى الروايات ..  
ولما كانت من خصائص اليهود الازنة ،  
البحث والتحرى عن كل شيء يدفع الى  
لحجارة ، فقد عثر الخواجة شمعون على  
كبر معين على شاطئ البحر الأبيض غرب  
العريش .. إذ من المعروف ان مراكب جنوب  
اوروپا وخاصة في صلفيه وجزر الارخبيل  
جون اليونان ، قدادت ملاحيين الأطفال من  
الرماد اميركسى الذى يعرف بجرج خفاف  
يو (الخفاف) كمياسية اهل البحرى ،

كريستو واستجلب (المسيو ارسى)  
ليصلح في العريش اساحر الاوحد في  
صناعة الصور (الفوتوغرافية) التى كان  
اناس يجمعون فيها مشوهين مهوورين  
وكان ، الذى شخص بصدده اليوم  
الخواجة شمعون ، يهود يميميا ، يقيم في  
فلسطين منذ ائت حمايتها الى مريديا  
اعطى .. وكانت بريطانيا العظمى يصب  
الحاجات في نفس ابناء يهود تيسر  
اهاوق وشهيد نفس (رعاياما) من مصر  
وفلسطين ، لاعمال التجارة والمعيش ، في  
نفس الوقت الذى كانت فيه تجعل من قناة  
السويس ، عمد القنطرة ، والتسط ، الحدود  
العملية بين مصر وفلسطين ... فكان  
(الخواجة شمعون) يأتى الى العريش في  
موسم معين لشراء كميات من سبغ المخليل  
الذى يستخدم في هذا الغرض ببعض  
ندى اليهود والصارى ، وكان جارس قد  
اخترع لفافة معرض سموى في العريش  
تحت اسم (المعرض الزراعى الصماغى)  
ليتنبأ في اعماس في غرض مزروعاتهم  
ومصوغاتهم اليدوية - فطرات لشمعون  
فكرة المشركة في هذا الغرض ببعض  
الأدوات التى تصنع من الخوص وجريد  
التخل . ويميلن مو جلدته من يهود النيس  
صمساعته من الحسى الغصية المزكشة ،  
فتعمر عليه حارس ، واغراد بالعيش في  
العريش واقف احد الامالى بتاجير بيت له  
في شارع (لمصاحبة)  
استمر الخواجة شمعون في العريش  
وافتح دكان في بيته يبيع الافشة

## في أسبانيا

### احتفل العالم بالذكرى العاشرة

#### لعميد الأدب العربي

بقلم - فتحي سعيد

##### مدرس عربية

نحمر استعدت مدير وجهها العربي القديم عبر ستة أيام في الشهر الماضي ، بعد أن عاشت به لثمانية قرون كاملة . تزهو على العالم من خلال نافذة الحضرة القديمة التي تطل على أوروبا ، وإفريقيا ، والبحر الأبيض ..  
تألق وجهه طه حسين عميد الأدب العربي تحت سماء اسبانيا وبريوع الاندلس وكأنما يحمل معه في ذكراه العاشرة ريحا عربية تفوح بعطر الشرق وتعاقد مهدها العربي القديم .. وتغنسل بأعطار مدير الربيعية ..



.. طه حسين الذي احتفل العالم  
بذكراه العاشرة في اسبانيا

رئيس قسم اللغة العربية بكلية آداب  
القاهرة والدكتور عبد الحميد إبراهيم ..  
جامعة المنيا ، والدكتورة هدى وصفي  
الاستاذة بإداب القاهرة ، والدكتور جابر  
عصفور الاستاذ بإداب القاهرة ، والدكتور  
صلاح فضل للمستشار الثقافي لمصر في مدريد  
وعميد المعهد المصري للدراسات الإسلامية  
والدكتور محمد حسن الزيات وحرمة عن  
أسرة طه حسين .

##### ظاهرة تاريخية

افتتحت الندوة الدولية في السادسة  
ساعة بكلمة صلاح خليفة سفير مصر في

ولم ينظر المعهد المصري للدراسات  
الإسلامية بالاحتفال بهذه الذكرى ، ولكن  
شارك فيها المعهد الإسباني العربي للثقافة  
وجامعة مدريد المستقلة ، وجامعة  
غرناطة .

اشترك في المهرجان الكبير وفود من  
مختلف بلاد العالم .. وقد مثل وفد مصر من  
الإمام ورجال الجامعة : الدكتور إبراهيم  
مذكور رئيس مجمع اللغة العربية ،  
والأديب يحيى حقي ، والدكتور عز الدين  
اسماعيل أمين المجلس الأعلى للثقافة ،  
والدكتور أحمد هيكال عميد كلية دار العلوم  
والدكتور رمضان عبد التواب عميد آداب  
عين شمس ، والدكتور محمود علي مكي

لم يمنع تساقط المطر المظفر ، وموجات  
البرد المفاجئة من توافد الكثيرين للمشاركة في  
الاحتفال بالذكرى العاشرة لطفه حسين في  
قاعته الكبرى المسماة باسمه في قلب المعهد  
المصري للدراسات الإسلامية ، الذي أنشأه طه  
حسين في نوفمبر عام ١٩٥٠ ، ليكون صارة  
اشعاع أخرى تضاف لأثارها العربية التي  
تعال ربيع أسبانيا ، وتنبش الثقافة العربية  
عن الأسفل من خلال الدراسات والحلقات  
والمكتبة العربية النادرة ( ٢٥ ألف كتاب )  
والمهداة من الأسكرويل ..  
في قلب قاعة طه حسين الكبرى افتتح  
مهرجان الذكرى في الخامس والعشرين من  
شهر أبريل المنصرم .

داية واحدة أو لفظاً فاحشاً بينما المحوا هم إلى عاقته وعماه . . ! .  
واختتم يحيى حقي كلمته بقوله : « إن طه حسين صاحب جوانب كثيرة ومعارك أكثر .. الجامعة وكيف نشأت على يد لطفى السيد ويدي .. في الصحافة الأدبية .. في المسرح .. في الترجمات من أدب اليونان والفرنسيين .. الاهتمام بالفرقة القومية .. احترامه للصحى وكم سحرنا يصوته الحذب واثبت اللغة في أذان المستمع . ومازالت أذكر في إحدى زيارتي له .. حين وجده جالساً على مقعد كبير في ركن الحجرة وقتل لنفسه هذا الرجل القادم من الصعيد يجلس ويبدو كفارس من فرسان العصور الوسطى لهيبته وفطر جلاله وتربعت بهذا البيت :

يفضي حبيسا ويفضي من مهلبته  
فلا يكلم إلا حين يبيسهم

## كيان كامل

والقى الدكتور عز الدين اسماعيل أمين المجلس الأعلى للثقافة كلمة قال فيها :  
كان طه حسين ظاهرة تاريخية لحسن استجابة تجديد الأدب العربي في العصر الحديث ، ومنه تمحيز الأدب الجاهلي وإجلاء صورته في الأذهان لم تكن إلا خيطاً من الأدب الحديث ، وأداره طه حسين بمسيرته النفاذة ان الحياة الأدبية لكي تنهض لا بد لها ان تلتحق على الحضارة الغربية بدءاً من تراثها الإغريقي حتى المعاصر ، فلتأخذ قسماً للدراسات اليونانية واللاتينية ملكية الآداب وهيا مناخ الفاعل بين الآداب العروى وغيره من الآداب ومن الهومر التي حملها طه حسين في قلبه وعقله إعادة صياغة تاريخ الحضارة الحديثة وما أعقبها من أحداث في هامش السيرة - اللغة الكبرى - الوعد الحق .. كل هذا يجعل من الرواية والسيرة الذاتية فائز « الأيام » « دعاء الكروان » و « المذنبون في الأرض » و « شمسجرة » « الدوس » وهو إبداع أدبي استطاع ان يشرق له لغة خاصة تتم عليه وتظهر نموذجاً جدياً في تماسك بينكها وموسيقاها .  
كل هذا يجعل من طه حسين ظاهرة تاريخية وليس شخصية أدبية فلا يمكن حصره في تلك الدروب فلتحدث عنه كأنما رواية وأديبا ومفكراً فلفياً .. لأنه لم يكن واحداً من هؤلاء ولا مجموع هؤلاء .. ولكنه كان كياناً كاملاً استطاع في حياته



اشترك في الاحتفالات ولد مصرى من الأديان واستاذة الجامعة وهم من اليمين الى اليسار : د. محمد حسن الزيات ، يحيى حقي ، صلاح خليفة ، ود. موسى مدكور ، ود. عز الدين اسماعيل .

مستقلة لائقة ، وكان يشبهه بقوله : « إن مجتمع اللغة العربية الشيء برجل البادية ينتقلون من نجع إلى نجع فهل يكون لهم دار . .  
وتم تلك الدار ولكن بعد رحيل الحميد ولو كان حياً لافتتحها اليوم . !

## وأحة على قلبه المعترقة

وتحدث الأديب يحيى حقي فقال :  
« من عالم ممتق تملؤه الحروب والثلاث لا في الغبار والهواء فحسب بل تلتوث هذا السيل من الأسلحة الفتاكة حتى ترى الزنجى مريضاً في القاية وبقرته مريضة بجواره ويحمل بين يديه سلاحاً فتاكاً بدلاً من أن يحمل قملاً أو عصاً .  
في هذا المعترك .. تلوث بهذه الدوة كائناً الواحة في ظل طه حسين الذي وهب حياته لبلاده حياً وعملاً لتحقيق الصلة بين حضارة مصر وحضارة البحر الأبيض . لقد وضع طه حسين أمامه سؤالاً واحداً : ماذا تأخذ من الحضارة وماذا نترك ؟ ذلك بأن تقسم المنهج العلمي السليم الذي فلزت به أوروبا لفترة حصارية واسعة وإذ لك لم ان القضايا الفكرية التي تعيشها اليوم عام ١٩٨٢ هي نفس القضايا التي اهتم بها طه حسين .. وإن المستمع كل كبيراً فكان لابد ان يلقى طه حسين حجراً كبيراً ليحرق هذا الركود ويبعث الحياة في أوصال الآداب والتفكير الحر .. ولقد هوجم كثيراً واغتلبوا له القول .. ورد على مهاجميه فلم يترك كلمة

مديرة ، رحب فيها بالسفراء العرب الذين حضروا الافتتاح . وقال ان هذا المعهد ثمرة من ثمرات طه حسين لذلك فهو أنسب مكان للاحتفال به .

ثم افتتح الندوة المستشار الثقافي لمصر د. صلاح فضل بكلمة دوه فيها يدور طه حسين في الأدب العربي وبالعصر العاشر التي يحتشد لها هذا الجدل من كل فج لتكون هذه للنسبة العاطرة في قلب القاعة التي تحمل اسم الحميد تكريماً له واعتراعاً بفضله في إنشاء هذا المعهد الذي كلف طه حسين طويلاً ليكون منارة اسلامية في قلب أوروبا ..

ثم رأس الجلسة د. ابراهيم مدكور رئيس الجمع اللغوي ، وتحدث عن معاصرته لطفه حسين وصلته الفكرية ، والتي استمرت خمسين عاماً ، عمل خلالها معه استاذاً . وكان طه حسين عميداً للآداب حيث انضم لجمع اللغة العربية عام ١٩٤٠ ، ولحق به الدكتور مدكور عام ١٩٤٠ واصلت الصداقة بينهما في اروقعة مجمع الخالدین .

وتحدث الدكتور مدكور عن خفاوة طه حسين بكتراث العربي واهتمامه بجيئة وحياته وكيف صدر كتاب ابن سبينا « الشفاء » ثم كتاب مجهول هو « المغنى للقاضي عبد الجبار » وكتاب السيدين للشيباني « ثم المعجم الكبير الذي اضطلع بعبء إخراجها واسب ان يشاركه احد رغم قيامه بأعمال الوزارة واستغرق هذا الصب عشر سنوات .

وتحدث الدكتور مدكور عن أهمية طه حسين في ان يكون للمجمع اللغوي دار





## شيخ المتفكرين العرب

وفي مقر المعهد الأسباني العربي للثقافة .. وهو مبنى عتيق من الطراز العربي الأصيل الذي تفرح من قاعدته الرخبة رائحة الشرق .. وتنتشر على جدرانها وسطوحه ونوافذه الرسوم والخطوط العربية القديمة بألوانها الزاهية الالامعة حتى اليوم ..

وفي قاعة المحاضرات الكبرى .. التي الدكتور بدرو مارتينيث المستشرق الإسباني العلامة الذي ترجم كثيرا من أمهات الكتب العربية إلى اللغة الإسبانية وعلومها حلقا بترجمة مختارات من الشعر العربي الحديث .. فلي جحدا مطولا عن طه حسين كتشخيصه رائدة وإسامية في تزيخ الفكر العربي المتحضر واعتبره شيخا للمتفكرين العرب المعاصرين وشاهدا على عصره ، عصر أهم فترات بناء مصر الحديثة ليس فقط في المجال النظري والفكري ، ولكن في الحياة اليومية ، مؤكدا أن الحضارة المصرية والعربية هي التي أنتجت طه حسين ..

وفي صليح الخميس الثامن والعشرين من أبريل .. عقدت ندوة كبرى في جلسة مفرد المسئلة أدارها د . بدرو . واشترك فيها الدكتور : محمود علي مكي ، وماركوس مارين ، وصلاح فضل عميد المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، وكارمن رويث من جامعة مدريد ..

وفي مساء نفس اليوم .. وأصليت الندوة احتفالاتها فحدثت دكتور محمد بريدة « المغرب » عن مفهوم الحداثة عند طه حسين ، حيث عرض لهذا المفهوم من خلال كتابين هما « حائط وشقوق » و « حديث الأربعاء » باعتبار أن الحداثة عنصر أساسي في إشكالية النهضة العربية منذ بدايتها حتى الآن ..

أما الدكتور كمال أبو ديب « الأردن » ، والدكتور جابر عصفور « القاهرة » فقد ألحيا بحثين جديدين للتراث كثيرا من للكشف بين المتحفظين .. حيث تحدث أبو ديب عن « شعريات السمع » شارحا الفرق بين التأليف المصري الذي يعتمد على المساعدة والتأليف السهمي الذي يعتمد على السماع ، وطبق ذلك على نتائج طه حسين الأدبية ..

وتحدث جابر عصفور عن طه حسين والمغايبة المتجاوزة ومدى انعكاس الصعود الأدبية في علته الخلقية .. والقي د . محمود صبح « فلسطين »

بحدا عن طه حسين وثقافة البحر الأبيض المتوسط باعتبار أن هذا البحر ضفاف عربية حملت إلى الغرب ثقافة البحر كما حملت إلى الغرب ثقافة الغرب ..

## غرنطة مشكلة القرنفل

وفي اليوم الخامس للندوة الدولية .. سافرت الوفود المشتركة إلى غرنطة بدعوة من جامعتها .. حيث قامت بزيارة قصر الحمراء ، تحفة العرب الخالدة الشهية التي تطل على ميدان البيلازين الشهير ، والذي تنتشر على جدرانها الطليقة آيات القرآن الكريم ، وأبيات من الشعر لابن الخطيب وغيره من شعراء الأندلس وغرنطة .. مهد لوركا .. شاعر إسبانيا

الكبير .. ومعناها القرنفل ، وهي رمز هذه المدينة التي تفرح في أجوائها رائحة الخضرة والزهو الفاترة .. وتحضنتها من كل حبيب الفلاح والحصون العربية الرابضة كلها إطلال العرب الخالدة مع العصور .. ولتلي أوجت بهما وبطبعها الخلابة لكثير من الشعراء بأروع القصائد التي جرى في عروها الدم العربي أمثال «عبدول » والذي يقول معتقدا بذلك :  
ي لقا من جديس عروى ..  
جلاس كات صديقا قديما للقتل ..  
وؤلى هي روح الزنايق الغريسية الإسلامية

## وفود المؤتمرات

- الدكتور عبد الله الطيب ، مدير جامعة الخرطوم
- الدكتور أنور لولا ، جامعة جيف
- الدكتور والمستشرق الإسباني بدرو مارتينيث اسباج
- عبد الوهاب السليبي المستشرق اللبناني لدعوة العراق في مدريد
- كوزمو بوبس ميهالدا من جامعة استرمداد موهنا
- عبد السلام المصدي جامعة تونس
- د . كمال أبو ديب جامعة البويرة
- دكتور أنطونيو جايجو مدير جامعة غرنطة
- د . محمد بريدة : جامعة المغرب
- د . محمود صبح : فلسطين
- دكتور أنطونيو جايجو مدير جامعة غرنطة
- الدكتور الأب داريو كافيلاس رئيس قسم اللغة العربية بجامعة غرنطة

ومثل جارسيا لوركا .. ابن إحدى قرى غرنطة « فونتي لفيكروس » والذي يقول وأصفا عبقرة غرنطة : « أما غرنطة فتقوم على جبلها وحيدة منفردة مشعزلة لا تعقل لها ثقل منه على العالم إلا من أعلى من قبل السماء والنجوم .. »

وتحت رذاذ المطر المتواصل والسماء الملبدة بالسحب والطرقات الباردة .. أقيم اليوم الخامس للمناسس لندوة طه حسين الدولية حيث أقيم الاحتفال في مبنى المدرسة العربية المعنولة المالحق بجامعة غرنطة فالحق الدكتور أنطونيو جايجو مدير الجامعة كلمة ترحيب بالوفد ، وتصبح الذكرى .. وأعلن منح جامعة غرنطة الدكتور الفخرية لطة حسين التي تم التوقيع عليها اليوم احتفالا بهذه الذكرى الغالية ..

والقي الدكتور صلاح فضل المستشار الثقافي المصري في مدريد رسالة الدكتور جاريثا جويت تلميذ طه حسين وصديقه الذي تحدث عن هذه الصداقة في كلمة الآداب بالقاهرة ، حيث تعلم من طه حسين الكثير ، وتم تمضي لو حشر العميد منذ سنوات ليتسلم بنفسه الدكتور الفخرية ، ومن شرطها حضور صاحبها ليتسلمها بنفسه ، ولكن الجامعة أعلنت طه حسين من هذا الشرط الأساسي وأعلنته بذلك ..

وفي الختام ألقى الدكتور أحمد عيكل عميد كلية دار العلوم كلمة جامعة القاهرة فحدث عن « جانب الجامعية » عند طه حسين .. وكيف كُنْ جلسميا بمعنى الكلمة يحرص على كرامة الجامعة وكرامة استاذها ، ويحرص على حرية الطلاب ولا يخضع لغير إرادته ومصالحة الجامعة العليا ..

● ●

وأخيرا .. انتهت الندوة الدولية لذكرى طه حسين العشرة بعد ستة أيام متوالية ، تحت سماء مدريد ، وغرنطة وقد تالت وجه عميد الأدب العربي هبر الألف .. يرى كيف يحتل المغرب بذكراه وفضله .. وكان وجهه تحلق عبر الريع العربية المعربة بدور حول الديار ويتنسم عبق الماضي وهو يردد بيت الأحوص الأخير لديه :

أدبر ولولا أن أرى أم جعفر  
بأبياتكم مسكرات حيث أدور ا

فحني سعيد - مدريد

بعض العظماء وصلوا إلى القمة بعد السبعين

# الشيخوخة

## ليست نهاية الشباب !

بقلم : د. عز الدين فراج

العين فتأخذ عدستها في التعتيم كما يلفد الجهاز السمعي يعص كفايته، وبالإضافة إلى ذلك يعمل الجسم إلى السمعة في حين تتمكش العضلات وتثبيس المفاصل وربما تنورم .

وبخلاف ما تقدم لأن الأجهزة الداخلية في الجسم يصيبها ضعف القلب وضعف كفاءته تدريجياً وتصبح الأوعية الدموية أقل ليونة . ويضعف مشمسباط الرئتين وانكليتيت .

سبباً أن عمر الإنسان هو ما يشعر به من حيوية وتنشاط يدفعه إلى الإقبال على الحركة والعمل وما يشعر به الإنسان على قدرته على التركيز والتفكير .

ولشيخوخة مظهران . مظهر بدني يتعلق بحالة الجسم وشكله . ومظهر نفسي يتعلق بالمشاعر وحالة النفس . ومن المظاهر الجسمانية (الجلد يبدأ في الجفاف معمر) يتكون السجاعير . والشعر يهسر زهانيا وفي معظم الأحيان وفيها . أما

اعمل الناس لا تقاس بالسنوات ، فهذه الصفحات التي يقطعها من مفكرة الحائط كل صباح باسمائها وأرقامها لا تعني سوى مجرد نظام صنعناه نحن بإيدينا ، نحدد بها حياتنا وعلاقتنا بهذا الكون الواسع وكل ما يحدث فيه . قالوا أن العمر ساعات وأن للحياة مقاييس زمنية . وكل هذا صنعناه بأنفسنا .. صنعناه لنحدد حياتنا نادفاتق والساعات التي حولت الحياة البسيطة إلى آلة معدلة .

مذكورة في الحاشية أدنى يها هو شيخوخة في الشيخوخة وأهم من العيون إلى اليسار : اسحق نيوتن الذي يبلغ من العمر (٨٦ عاماً) . فولتر (٨٤ عاماً) . وإرنو تومسوي (٨٦ عاماً) . وميكال انجلو (٨٩ عاماً) . والفريسلر جوزيف فري (٨٩ عاماً) . ورنشتر فاجير (٦٠ عاماً)



وليت الأمر يقتصر على ذلك بل تصعب مقاومة الجسم للأمراض المعدية ويصبح لغة سائغة لها ، فضلاً عما يربص له من أمراض اكتصلب الأوعية الدموية والسكر والسرطان .

ويرى بعض الإحصائيين أن الشيوخ عرضة للإصابة بالاضطرابات العاطفية وضعف الذاكرة والشعور بالضعف العام والميل إلى العزلة . وتعتبر هذه الأمراض من الأمور العادية ولا تحتاج لحماية خاصة وإن كان بعض الأطباء يخالف هذا الرأي وفي اعتقاده أن الرعاية الطبية لهؤلاء الشيوخ قد نمت تدهورهم .

#### إطالة العمر

والإنسان شيخ يسبب ضعف جهازه المناعي . فالإجسام المضادة وبعض كريات الدم البيضاء التي يمتصها الجهاز المناعي قد أودع فيها المولى قدرة التعرف على المكترية والفيروسات التي تغزو الجسم ومهاجمتها . ويعتقد بعض الباحثين أنه

مجموعة أخرى من المعالجة الشيوخ الشعر الآفراء  
جونه الذي يبلغ من العمر (٨٢ عاماً) . ولدت (٢٩ عاماً) .  
والتي جواره للعالم جديريو (٧٨ عاماً) . ووفاته  
وسين تشرشل (٩١ عاماً) .

تقوم أيضاً بمعرفة وتدمير الخلايا السرطانية الأولية عند ظهورها في الجسم . ولكن عندما يتقدم الإنسان في العمر فإن هذا الجهاز المناعي يفقد القدرة على انتزاعه بين ما هو عدو وما هو صديق . ويقرر الدكتور - روي ولغورد - أن إنتاج الأجسام المضادة لا يضعف مع تقدم السن فحسب بل أن الأجسام المضادة الذاتية - التي تهاجم أنسجة الجسم نفسه - تأخذ في الزيادة .

لذلك لا غرابة أن تجرى الأبحاث بهدف إعادة هذا الجهاز المناعي إلى حالته الطبيعية . من ذلك ما قام به الدكتور ماكينودان من تعزيز صفات الطوار للمعدى باينكرويت لحثهم على إنتاج خلايا ليفافية . وعندما حقن هذه الخلايا في فئران كبيرة وجد أنها اكتسبت مناعة ضد جرعات مميتة من البكتريا لمدة أشهر ويرى هذا الطبيب أنه يمكن للإنسان تخزين بعض الخلايا الليفافية وهو شاب

في حالة تجمد والاستفادة منها عندما يكبر في تشييط جهازه المناعي . كما يقول أن الفيتامين دال - وهو عامل ضد الأكسدة قد يعطل الاعمال .

#### الحرارة والإنسان

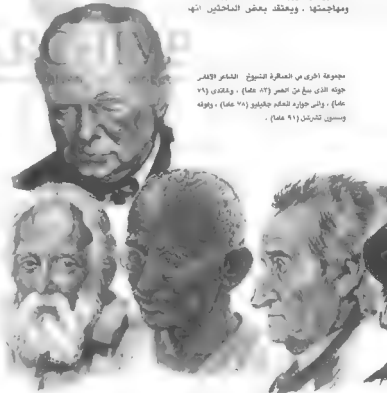
وقد لا يال أهمية عن الغذاء ما شاهده الدكتور - الكسندر ليف - بطب هارفارد - وقد قضى سبقتين بين سكان تلك المناطق - في وضع المعمرين بين السكان . لقد أوضح عن تقريره أن هؤلاء المعمرين يتمتعون بمكانة اجتماعية محترمة بين السكان وأنهم مع تجاوزهم المائة عام مزالوا يمارسون بعض الأعمال ولا يهتفون بما يسمى ( بالاحالة إلى العتاش ) وهؤلاء المستور يقدرون أهمية الحياة الهادئة الخالية من كل ما يذكراها .. ويقرر الدكتور ليف ، أن الناس هناك ياملون أن تكون حياتهم أطول من ذلك . وأن من يعيش حتى المائة عام يعتبر في نظريهم شيئاً عادياً ، ومن العوامل البيئية المعروفة منذ زمن والتي تطيل العمر - على الألف في حيوانات الدم اليازر - خفض درجة حرارة الجسم . وقد تمكن أحد الباحثين من فصاعة عمر بعض الأسماك عندما خفض درجة حرارة الوسط الذي تعيش فيه بمقدار ٥ - ٦ درجات ، وعلى هذا الأساس يرى الدكتور - سترهلر - أن تخفيض درجة حرارة جسم الإنسان بمقدار درجة أو درجتين - ربما بالمقايير - قد يضيف إلى عمره من ٢٥ - ٣٠ سنة .

#### هوايات التقاعد

وثمة شيء آخر : عليك منذ حدثك أن تضع عينيك - على هواية تستمتع بها بعد التقاعد . فلا يخطر ببالك أنك ستستمتع في تقاعدك بقضاء السنوات في لف أحد انهامك حول الآخر ، أو في عد حبات السمكة ، وانت تحلق في السماء أو في الماء .

ومن الهوايات الجميلة القراءة ، والموسيقى ، وضع المسجد ، والرسم ، وجمع طوابع البريد - وعلم الحشرات ، وما إلى ذلك .

وهناك خطا شائع جداً ، هو أن التقاعد يقصر العمر . ويكررو مثلاً لذلك حالات



## الشيخوخة

لخصيص بكاتبه المسجل

رجال كانوا يائم صحة وهم يعملون ، فلما تقاعدوا لم يمهنا طويلا حتى ماتوا . وتحليل تلك عذدي يسير : فان طول مدة العمل تضاعف المداومة ، فلذا توفى الانسان مرة واحدة عن العمل ولم يكن عنده ما يشغله اطلاقا . كقنوات التي ذكرت انفا - كان ذلك اشبه بتزول الشخص من القطار وهو يجرى بالقصى سرعته . ذلك ان اجهزته كلها معقودة على رؤيتين مجهود معين بسرعة معينة . فبالله فجأة يحدث هزة شديدة ، هي التي تسبب ذلك الانطفاء السريع بالقوة ، او بالعمى .

### احذر الغضب

من بين هذه الديدان ، التحذير من السلوك العصبى باعتباره إحدى الطرق المؤدية الى الشيخوخة المبكرة لولوجه بكل اعضاء الجسم تقريبا . فالانسان عاجز عن مواجهة مشاكل الحياة بهدوء وتغلق ، يخسر مع كل افعال بعض قدرات قلبه واعصابه ، والاهجرة العظمى خير شاهد على هذه الحقيقة . فالغضب يرفع ضغط الدم الى الحد . ولا يعود الى حالته الطبيعية ، إلا عندما يعود الهدوء الى العقل والجسم . وتلك ظاهرة تؤدي مع تكرارها ، الى نتائج خطيرة تهدد القلب وشرابيته . والفضل السبل لتوقيها من شيخوخة القلب والشرابين ، تكمن فى التدريب على تحمل مشاكل الحياة دون ثورات عصبية متلاحقة . ومقاومة اغراء الطعام الحفل بالوادى الدهنية . والافتقار بان النصيحة القديمة المتعلقة بصبرية اعطاء الجسم حقه من الحركة والنشاط . حتى لو لم تدل عن طريق ( المني ) داخل الشقة التى يعيش فيها . وممارسة الرياضة البدنية تكسب الانسان صحة وتساعد الطيوخ على

التخلص من زيادة الوزن . فضلا عن الفوائد الأخرى العديدة . من ذلك زيادة قدرة الانسان على اخذ كميات كبيرة من الأكسجين - هذا ادق مقياس لحوية الجسم - ورفع كفاءة الدورة الدموية من قلب واورع ووتجنب الاضطرابات العصبية . ومن الالعب الرياضية التى تخلص الطيوخ المني والسباحة وغيرها . على ان يكون لها خطة مرسومة تلائم القدرة الشخص .

### مخاوف الشيخوخة

وعلى الطيوخ ان يستنبهوا اذياتهم بصفة منتظمة لاكتشاف الأمراض فى اولها ولعل استجابتها لان اجسامهم لا تقوى على تحمل وطأة الأمراض كاجسام الشباب . ويبدو ان اسعد الطيوخ حظا وربما اولوهم عمرا من خططيها لشيخوختهم سسما ، بحيث يصور محتفظين بشبابهم معارستين لهوايتهم . وتبقى الصلة باهلهم والاربابم واصدقائهم . والتدخين وشاول القمار والفضول عن عابثة التدخين سرهتان الربا والاضحية بالاسرار . والقلعة قل له ذورا فى تقصير العين . وتكون الدلائل الخديعة الى ان كثرة التدخين تساعد على ظهور التجاعيد الجلدية قبل اوانها وخاصة حول العين ويعدى ذلك الى عدم وصول الدم بكميات كافية لتغذية الشعيرات الدموية بفعل النيكوتين . وقد يؤدي نفس السبب الى خلل فى الدورة الدموية بالاطراف وظهور الام بها .

والخوف الذى يعسر على الطبيب او الفيلسوف علاجه هو الخوف من الشيخوخة ذاتها يرغم ان الكثير من الاعمال المنعقة فى هذه الدنيا يقوم بها رجال وتساءل اولادنا فى انهم . ويحزن كثيرين حولنا جلولوا السبعين مل والشبانين ، يعيشون اصحاء مسعداء وراضين .

والخوف من الشيخوخة خوف مركب يتضمن الخوف من المعجز البسندى او الاضطراب الذهنى او الاحساس بالوحدة . ولكن هذه المخاوف يمكن التغلب عليها بقوة الخلق والايمان . ولوق مكتب الجرائل ماك ارثر ، لافتة كتب عليها : الشباب ليس حقبة من العمر . إنه حالة من حالات العقل . فالت شباب بقدر ايمانك وثيق

بقدر شكك . شباب بقدر لفتك بفلسك . وشبح بقدر خوفك . وشباب بقدر رجائك . وشبح بقدر ياسك . وهذا صحيح الى حد كبير . احفظ شبابك فى وقت الشباب . احتفظ به إنه دخر الكهولة وزاد الشيخوخة . واقتصد بما تملكه من شبابك . ولا تحسبه يبيعوا دائما . إنه يبيع الى حين . فلذا انقضى . تطلبه فلا تجده فلتقدم .

### القواعد الذهبية

- 1 { العمل على طرد المشاغل المحزنة والاكثر من المرح والسرور .
- 2 { اخذ القسط الوافى من النوم والراحة البدنية . والنوم العميق لا يتأتى الا بطرد الأفكار المقلقة وعلاج عسر الهضم والتغذية الصحية بلا اسراف او تسخير .
- 3 { الرياضة البدنية . واجبة واهمها تسيير على اقدام . وخاصة فى الامكن الخفية التى يسودها الهواء العليل .
- 4 { الاستعمال فى الأعمال فى غير قلق او ضجر او ارقاق فوق الطاقة فالعمل لا يقل بل هو يزيد من الحيوية والنشاط . ولابد للمتقاعد عن الأعمال ان تكون له هواية . يشغل بها نفسه . ويحدد بها نشاطه . فالحياة بغير عمل كاللأه البراكه .
- 5 { على كبار السن ان يختلطوا بشبابهم والاطفال . فقد اتضح من احصاءات عمية ان ذوى الاطفال يعيشون بصحة جيدة أطول ممن ليس لسديهم اطفال .
- 6 { انسى الماضي . وانظر الى الحاضر . وتطلع الى المستقبل فى أمل ورجاء . ويهدم اكتسوس . ليول جزيين . الكبير انكسائى العالمى بالحالة النفسية للمسنين فيورى ان المس لا يجب ان يشعر بان نهايته هي الموت . بل يجب ان يعمل ولا يعتبر كبير السن مرثية .
- 7 { واخيرا . ندرع بالايمان بالله .. والقبل الحية بخلوها ومرها .. وتذكر دائما ان الورود الجمين به شوك . فلا ورد بلا شوك . ولا حياة بلا شوك . بهذا كله نحافظ على صحتك وشبابك ونفسك ومشارك وراحتك اطول مدة من حياتك .

د . عز الدين قراج



بقلم : الدكتور محمد البهي

## أداء الواجبات

يقول القرآن الكريم : «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» .

صدق الله العظيم

٤. وإمام الله أولاً ، قبل أن يكون امام الصمير ، أو امام الرقيب عليه .

وبإداء الأمانات جميعها وهي الواجبات تصل الحقوق إلى أهلها بدون مراع .. لأنها هي ذاتها حقوق ، باعتبار أن للأخوين حقاً متعلقاً بها .

والمنسؤوليات عن أداء الواجبات هي مسئوليات مصاعلة :  
مسئولية امام الله .

ومسئولية امام ضمير المؤدى لواجبه ومسئولية ، أخيرة اصنام الرقابة الخارجية المباشرة .

وكل هذه المسئوليات الثلاث تنزق من لديه امانة . ولا يؤديها إلى أهلها في وقتها المناسب .

والإخاء بنظام الإسلام في الحكم يبعد ما درج الفاس على تسميته بالتنسيب ، أو الإهمال ، أو التواكل .

ولكن الأخذ بنظام الإسلام ليس مواد تصاغ في تنزيهات تصغر ، وإنما هو تربية وصيلة لتأسيس المؤمنين ، بحيث تتكسب داته بالإيمان وبالإلتزام . وبإداء الواجب الذي يبط به . فالأولس ديمومة من الحركة الموجهة للبر والتقوى ، لنفسه ولئامه كلها .

وأما في أداء الواجب الذي هو واجب تعبى وبإفاء الواجب يصل الحق إلى صاحبه . فلو اجب ، والحق اعتذاراً : أو وجهان لخرى وأخذ ، فالأخر على للعمل حق للعامل ، وفي الوقت نفسه واجب على رب العمل . والعمل حق لصاحب العمل ، وفي الوقت ذاته واجب على للعامل . فإذا أدى العامل العمل وهو واجبه . وصل هذا العمل إلى صاحبه . وهو حقه . وإذا دفع صاحب العمل أجر العمل وصل حق العامل عن العمل الذي أداء وهو حقه أيضاً .

فالطالبة في الإسلام بإداء الأمانات أو الواجبات هو المنطق الطبيعي في ارتباط الناس بعضهم ببعض . وفي قيام المجتمع ، وفي استمرار بقاءه .

أما المطالبة بالحقوق أولاً فهي عكس هذا المنطق . لأنها تشعر بأن ما يسمى بالحقوق أمور مفروغ منها . مع أنها أمور مرهونة بماداة الممثل لها . ثم في الوقت نفسه تحمل على التواخي في أداء هذا المقابل .

ولكن المطالبة بماداة الواجب : توجة كل نفس مسئولة إلى مباشرة الأداء أولاً لهذا الواجب ، على أنه واجب يؤدي ، وإنه لا مفر من المسئولية عن أدائه .

المقصود بإداء الأمانات هنا : هو أداء الواجبات التي يسأل عن أدائها كثر مؤمن امام الله أولاً وبالذات . فلعامل مسئول عن أداء الأمانة لديه . وهي أداء واجبه في العمل ، كما . وكيفا . ورب العمل مسئول عن أداء الأمانة لديه . وهي أداء واجبه في الأجر على العمل حسبما اتفق عليه ، أو حسبما يجب .

والزوجة مسئولة عن أداء الأمانة لديها . وهي واجبتها نحو زوجها ، ونسرتها وأولادها . والزوج مسئول عن أداء الأمانة لديه وهي واجبه في الإنفاق . والزراعة والولبة نروخته وأولاده وسرته والموظف مسئول عن أداء الأمانة لديه . وهي واجبه في توصيل الخدمات لأصحابها . في غير بطة أو أهمل . والوالي على اختلاف درجاته مسئول عن أداء الأمانة . وهي واجبه في وفيقته . وهكذا .

والامر بإداء الأمانات إلى أهلها مبدا يثمين به الإسلام على نظم الحكم المعاصرة . إذ هو يرى : البداية والمطلق بكل مؤس يؤمن بالله ليس في تحصيل الحق الذي له عند الغير .

## المخطط الإسرائيلي في قلب البحيرة المغلقة

### نبيل خالد الأغا

أما بشأن الثروات المذهلة فيه فحدث عنها ولا حرج ، فقد قدرها المختصون بأنها تفوق ثروة الولايات المتحدة الأمريكية ، فقيه كميات هائلة من كلوريد البوتاسيوم ، وبرومييد الميغيسيوم ، وكلوريدات الصوديوم ، والمغنيسيوم ، والكالسيوم ، إضافة إلى أنواع أخرى وفيرة من المعادن والمعادن .

وكعادة إسرائيل ، فهي تسعى دوماً لتسهيل الفرض المتاحة لها ، وتثبيت دعائم وجودها في فلسطين العربية المحتلة ، وقد عمدت من جانبها إلى استغلال طبيعة البحر الميت حيث أنشأت عدة مصانع على الضفة الأردنية منه ، وتعمل الآن بمقارنة وجدية على إحياء مشروع صهيوني قديم لتقن قناة ضخمة تصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت تعود عليها بفوائد عظيمة ، وعلى الأردن وفلسطين بمصائب عظيمة أيضاً .

والقناة المقترحة ستبداً من - شاطئ - لطاع غزة المحتل غرباً ، وتمر بجنوب مئر السبع لتصل إلى البحر الميت ، حيث يبلغ طولها ١٦٠ كم ، وحتى يكتمل المشروع (لا قدر الله) فستستفيد إسرائيل من ثمرات مشروع هيدروكهربائي ضخم ، وفي توريد محطات الطاقة الكهربائية والمروية ، إضافة إلى إنشاء بحيرة صناعية كبيرة ، وزيادة الدخل السياحي ومكتسبات أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ، لكنها تفي في النهاية مؤشراً خطيراً على تثبيت الوجود الصهيوني الدخيل في منطقتنا العربية ، وخافراً ، أيضاً لكل العرب والمسلمين من أجل العمل الجاد لتقويض المخططات اليهودية الإجرامية ...

نبيل خالد الأغا

إضافة إلى ذلك فإن حرارة الطقس في المنطقة مرتفعة جد ، يصل حدتها الأقصى إلى ٥٦ درجة مئوية صيفاً ، وبسبب ذلك فإن الماء يلاحظ بعينه المجردة تشكل طبقات صليانية كثيفة على سطحه نظراً لتجحر مياه المنطقة العليا من البحر .

ويشتهر بحر الأردن بالمصدر الأساسي لتغذية البحر الميت بمياه الخلاب ، إضافة إلى أربعة جداول صغيرة ، تبلغ كمية المياه الإجمالية حوالي ١٩٠٠ مليون قدم مكعب تنصب كلها منسوبها من البحر الميت . ومن أن شدة حرارة المنطقة بحرمان ما يتدفق لتغذية أكثر الأعالي منها .

وميزة لبحر الميت الكثيف فقد تختص فيه كميات كبيرة من الأملاح المعدنية التي لا تسمح لأي كائن حي بالحياة فيها باستثناء بعض الأنواع البكتيرية ؛ أما بشأن الأسماك التي يسوقها الحظ الحالي ، وتجرف مع تيار نهر الأردن فسرعان ما تختفي بعد لحظات من ملاستها مياه البحر الميت ، ومن ثم تتحول إلى طعام لشهي للطيور الحائمة على السطح .

وإذا أجرى المرء دراسة مقارنة لمسيرة الإصلاح التي يتخوضها مأواه ، فسيكتشف لديه بأن نسبة ملوحة البحر الميت تصل إلى ٥٥ بالمئة ، وهي الأكثر في عالم الماء ، أي تزيد تسعة أضعاف عن ملوحة المحيطات التي تبلغ ٦ بالمئة فقط ؛

والذي يبريد السياحة في البحر الميت فلم يستطع براحة تامة أن يقرأ صحيفته وهو مستلق على ظهره فوق سطح الماء ، لكنه لو أراد أن يمارس فن العموم فلن يستطيع أن يزل كل شيء بسهولة تحت الماء ، لأن المياه القلوية تعاكسه وتدفع جسمه إلى السطح بصورة تلقائية .

تمثل هذه اللوحة البيورامية الخلابة جانباً من شاطئ البحر الميت ساعة شروق الشمس ، وانتشارها على ربوع وطعمها الفلسطيني السليبي .

والبحر الميت ليس «بحراً» بمعناه العلمي الدقيق ، إنما هو «بحيرة» مغلقة تقع على الحدود بين الأردن شرق وفلسطين غرباً . وتعرف المنطقة الممتدة من البحر الميت حتى خليج العقبة جيوياً باسم وادي عربة ، بينما تعرف المنطقة الممتدة منه حتى بحيرة طبرية شمالاً باسم وادي الأردن .

وقد قلعت بالمنطقة المحيطة به مجتمعات بشرية عديدة في فترات زمنية سحيقة ولعل أوضحها في الآثار الإسرائيلية مجتمعات العصبية في مدينتي الالم والمير سدوم وعمورة ، حيث غرق أهلها في مستنقع الخطيئة التي لم يسفهما إليها أحد من الطغاة . ولما لم يستطع سيدنا لوط، هدايتهم وأصلحهم انتم الله منهم فاخذتهم الصيحة مشرقين ، فجعلنا عليها سائلاً ، وأصغرنا عليهم حجارة من سجيل . ويقال بأن الأرض تحولت بعدئذ إلى ملح أجاج ماتت فيه الحياة . ومن هنا أطلق عليه الإغريق «البحر الميت» .

وإنشاء اليهود بحر الملح ، ودعاء الرومان «بحر الاسلطة» ، بينما عرفه العرب بـ «بحيرة لوط» .

والبحر الميت مستطيل الشكل تقريباً ، ويبلغ طوله ٦٦ كم ، وعرضه ١٦ كم ، ويصل عمقه إلى ٣٠٠ م ، ويعد من القدس مسافة ٢٤ كم ، وحوالي ١٤ كم عن مدينة أريحا .

ويمتاز البحر الميت بعدة مميزات خاصة ، فهو أكثر نقاط الكرة الأرضية انخفاضاً ، حيث يصل عمقه إلى ما يزيد عن ٣٩٠ متراً عن مستوى سطح البحر الأبيض المتوسط .



لوحة خلابة تمثل جنتنا من شاطئه الجنوبي، حيث ساحة شروق الشمس

# المسجد الأقصى

ARCHIVE

في مثل هذا الشهر منذ ستة عشرة عامًا احتل العدو الصهيوني مدينة القدس ... وبعد ذلك التواجد اليومي اليأساء  
تستمر على كل أسير في المدينة المحتلة ... بدأ في تلك المسجد  
يعيد إليه الحرية التي حاصرتها قلوب الغزاة !

من الصخرة المشرفة وجبل الزيتون من قلب مدينة  
القدس الشريفات أسيرة الاحتلال الصهيوني





# ARCHIVE

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

THE HISTORY OF THE CITY OF BOSTON

# المسجد الأقصى



شارع في القدس القديمة بعد احتلالها عام ١٩٦٧ .. وإلى اليسار ساحة تجرد من قبة الصخرة تحسب لمخطوطات والزخارف الإسلامية

شهر في بيت المقدس عسجد نيس ، فهي مدينة نحن إليها الجنة . وأهلها دوماً يمشون : يأتون الجنة هبى .. ويأمن الله القرب .

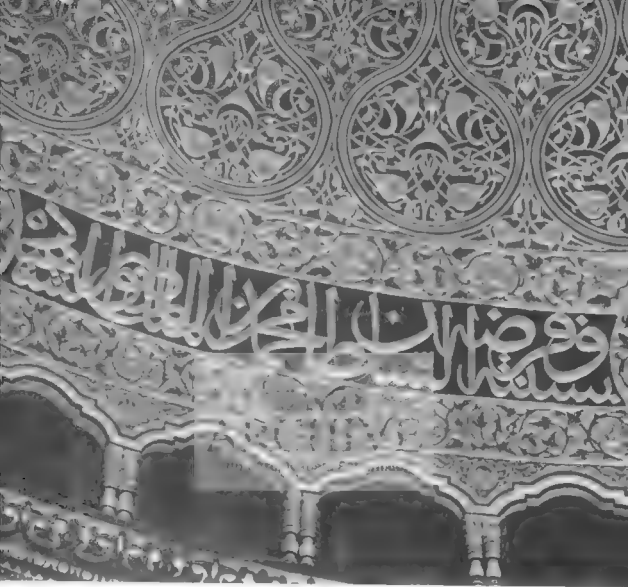
القدس سجل يضم واقعاً امتزجت فيه القرون ، فكانت ولا تزال ملحمة جهاد امتدت في أعماق التاريخ الإنساني ولا تزال تمتد في أفق المستقبل ، لحجارة القدس القديمة تحكي قصة الإنسان مذ كان ، فمنها أنبلج فجر معارفه ، ومن ألقها أمثالات سماء الدنيا بالإنسان ، فكانت ملتقى الأديان السماوية الثلاثة ، لذلك كانت مطمح الباعين منذ قدم العصور ،

من القرون ، أو وليدة عصر من العصور ، وأما هي بنت الأحمال المصرفة كلها . ورفقة العصور المأصاة جميعها ... من اليوم الذي سطر التاريخ فيه صحائفه الأولى إلى يومنا هذا ..

إنه لتاريخ مجيد ، تاريخها ، ذلك لأنها صنعت لتوالت الزمان بجميع أصواعها ، وطوازيء الحدثان بجميع ألوانها ، حتى أنه لم يبق فلاح من الفاتحين ، أو غازي من الغزاة المتقدمين والمتأخرين إلا ومارلته .. وظلت قائمة على هذا الوجود ... وظل اسمها مذكوراً في ظليحة المدن ، لأنها ميت بنته الإنيباء ، وعقره المؤمنون ، فهي كل

في بيت المقدس الشهداء وحدهم الأبطال ، والدماء دوماً هي الأغلى ، والشهداء هم الإعلان ، لذلك كانت القدس جدة التاريخ ، تحكي للآباء قصة الأرض المقدسة ، جماعها عقلياً دماء ، ووديانها سحيفة ، وملاها عذب ، وهواؤها نسيم عليل ، وعواصف هوج ، وأهلها قوم حمارون ، ينطلق منها الإهداء مجاهداً ، من تراجع الظلم ويهزم الإعداء وتنتقل من الأسر ، فتطارد الأديب خذلوها ، وتضرب طاعيتها وتنتصر .

القدس مدينة تاريخية ، من أقدم المدن التي عرفها التاريخ ، أما بعد فقد قرر



حياووا اليهيا حياها نبرو . ربحو  
مرة تمفلز من يد الي يد ، استهدفت لكل  
صروب التدمير وتكديها يد ثقل فاست من  
ظلم الزمر ، لآر قلنها تصبح مالعبد ،  
تخطر كل صعب وامتصر

#### المسجد الأقصى

انطق اسم (١) المسجد الأقصى فما مص  
على الحرم القدسي كله وقد اقتضيه  
المسلمون من حادثة الاسراء ، يود اسير  
مرسول الله صلى الله عليه وسلم من  
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وفر

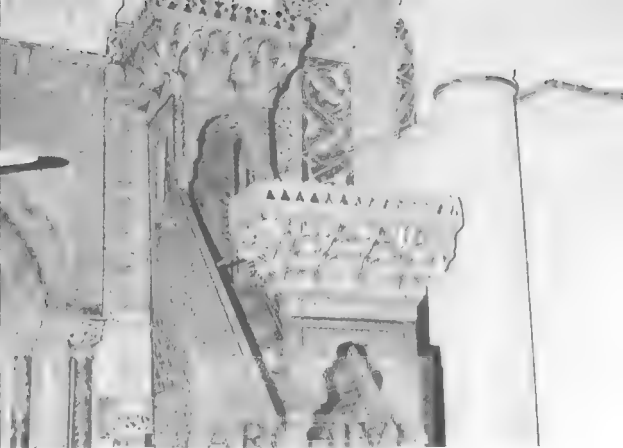
ذلك نزلت الآية الكريمة . وهو الآية  
الاولى من سورة الاسراء  
سبحان لدر اسير يفتقد ملا من  
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي  
مارك حوله لمريم من اياتها اية هو  
اسمع اصير (٢)

فصار هذا المسجد مقدس لدر جميع  
المسلمين فهو اولى القبلتين . اذ كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسر  
وجهه ، وهو يصلي سطر الأقصى حمر  
نزلت الآية بكريمة  
وما جعلنا لقلته الي كلف عليها  
الا لعله من ينفع الرسول من يقدر

علم عظمه ومن كانت بكثرة الا غير  
لدر هدر الله وما كان الله يفتص  
امانك ان الله مالمين برووف رحد

(٣)  
قد برز بفت وخبه من اسماء  
فلو نمت فنته برصاف قول وجهك شطر  
است حد بخر د وجه باسمه قوسو  
وجوهك سطره ! - بدين ايمو الكتاب  
لنعلمو نه الحق من مهدد الله يعاقل  
عش نعمور (٤)

ولمسجد الأقصى هو ثالث الحرمين  
بسريرين اسير حصيها ليه بشرة  
وسلطة لاسجد بخر د بلكه تكريمه



ممر صلاح الدين في المسجد الأقصى المبارك الذي أحرقه الصليبيون عام ١٢٩٠

## المسجد الأقصى

والمسجد النبوي بالمدينة المنورة ، وقد جاء في الحديث الشريف :  
« لا تشد الرجال إلا لثلاثة : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى »

### كيف تم البناء ؟

عندما حضر أبو عبيدة عامر بن الجراح القدس لمدة أربعة أشهر رأى أهلها التسليم إلى القائد مسلمانين ، يتقدمهم قائدهم ، صهرميوس ، جالسا على صدره الصليب ، وعلى جانبيه القسس والرهبان ، وظنوا الصلح ، فلقاهم أبو عبيدة بالترحيب ، ولكهم اشتغلوا إلا يسلموا مدينة «إيلياء» القدس ، إلا شخص أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ، فكتب أبو عبيدة إلى أمير المؤمنين ، فصار عمر إلى بيت المقدس ، وفي ذلك يقول ريان بن حنطه سعا عمر لما أتته رسائل كاصيد يحسى صرفة الحسى اغيدا وقد عضلت ملثام أرض ما عليها تريد من الأقوام من كان انجدا

فكان أول ما قام به عمر بن الخطاب بعد فتحه بيت المقدس ، أن راز كنيسة القيامة ، ولما كان داخل الكنيسة حان وقت الصلاة فأنشأ عليه المطريرك «صهرميوس» أن يصلى داخل الكنيسة قائلا : «مكانك صل» ، ولكن عمر أبى ، وخرج من الكنيسة ، وصلى في مكان قريب منها لجهة الجنوب ، وبعد أن أتم صلاته قال للمطريرك :

«إنشد لي أيها الشيخ .. إنشد لو أقم الصلاة في كنيسة القيامة ، لوضع المسلمون عليها الأيدى من بعدى ، في حجة إقامة الصلاة فيها ، وإنى أبى أمهل السيد لحركتكم منها ، وأنشد لها الحق وأولى» . يقول الأستاذ محمد الحضرى صاحب كتاب «تاريخ الأمم الإسلامية» في بحث

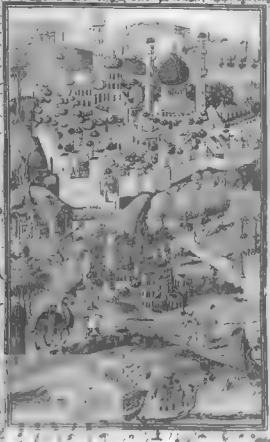
شهر بمجلة المقتطف في الصفحة ١٩٦ من الجلد ٦٦ لسنة ١٩٢٢ ما يلى :

«قال سيدنا عمر بن الخطاب للبترك : ارسى موضعا ارسى فيه مسجدا ، فقال : على الصخرة ، فوجد عليها ردماء كثيرا ، فشرع في إزالته ، وتناوله بيده برقعة في ثوبه » واقتدى به المسلمون كافة ، فرأى لحينه ، وأمر ببناء مسجد (٥) .

ويقول مجير الدين في كتابه «الأسس الجليل لمنازل القدس والخليل» الذى روى في وصفه للمسجد الأقصى كما كان في عهده :

«وبداخل هذا الجامع ، وفي صدره من جهة الشرق ، مجمع معقود بالحجر والشيد ، به محراب ، ويقال لهذا المجمع «جامع عمر» وتسميته بجامع عمر ، لأن هذا البناء هو بنية بناء عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، الذى كان قد جعله عند افتتاح (٦) » . ويقول مجير الدين في موضع آخر من كتاب «الأسس الجليل» .

«ويظهر الجامع من جهة الغرب ، في صحن المسجد ، مكان معقود يعرف بحمام الخارية ، يظهر أنه من بناء سيدنا عمر بن



مسجد جامع العوامنة وعمره في المئتين في الزاوية الشمالية الغربية للحرم القديس الشريف

نوحه داره بعض في بعض البنيان في القرن الثاني عشر م. وهو من عمارات العوامنة

المؤثرات الطبيعية والزعمية . وهذا سمواه في العهد الآتي :

#### ● في عهد بني أمية :

كان المسجد في أوائل العهد الأموي ، أوسع مما هو عليه الآن ، من الناحية الشرقية ، وأضيق من الناحية الشمالية ، وكانت أرضه مرصوفة بالحجارة ، وكانت أرضية المسجد أقل انخفاضاً من أرضه الحالية ، ونرى حتى اليوم ، في السوراق اكتسب شرقى القبة ، بعض الإعمدة التي ترجع إلى العصر الأموي .

وجاء في «مثير الغرام» عن عبد الرحمن ابن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده ، أن أبواب المسجد كلها كانت في خلافة عبد الملك بن مروان ، مليحة بصفائح الذهب والفضة .

وفي أواخر العهد الأموي ، حدث زلزال سنة ١٢٠ هـ - ٧٤٦ م وسقط سسمه شرقى المسجد وغربه .

#### ● في العهد العباسي .

لما قدم «أبو جعفر المنصور» ، ثاسي الخلفاء العباسيين ، أمر بإعمار المسجد الأقصى ، فلقبت الصفائح الذهبية

مروان هو الذي ساد عام ٧٤ هـ - ٦٩٣ م . أما «المقدس» والصيولي فيقولان إنه بناء سنة ٧٢ هـ - ٦٩١ م ، ومهما كان التاريخ الذي مضي فيه ، فإنه مما لا شك فيه ، أن عهد الملك بن مروان هو الذي بناء ، ولد أيد هذا القول «المقدس» في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» ، وأيده في قومه أكثر المؤرخين .

أما «محمد كرد علي» في كتابه «خطط الشام» ، فقد قال بأن الوليد هو الذي غشي قبة الأقصى بالتحاسن . ويقول «العمري» في كتابه «التعريف» بأن الوليد ساد في القبة بفسيفساء - أي الترابيع الزجاجية المطلية بالذهب - من القسطنطينية ، ليزين بها مساجد الشام ومكة والمدينة والقدس . ولم يبق منها مع نظام العهد سوى اندثر البسير في طية الصخرة .

#### المسجد والعهد الإسلامية

لم يبق المسجد الأقصى على حاله القديم بل طرأت عليه تغييرات كبيرة ، يسبب

الخطاب ، لما روى عن شداد ، أن عمر لما دخل المسجد الأقصى مضى إلى مقدمة مما يلي الغرب ، فجلس في ثوبه من التراب ، وجثوا معه في ثيابنا ، ومضى ومضينا حتى الفيحاء في الوادي ، الذي يقال له «وادي جهنم» ثم عاد وعدنا مثلها حتى صليما فيه .

قال «المكرز» «وابن حبيش» ، إن عمر بنى مسجده أمام الصخرة المشرفة ، بعد أن رفع الركاب الهوى كال قد تراكم فوقها مع الرمي ، وكذلك قال «المقريري» في خطبه ، وجمال الدين أحمد في كتابه «مثير الغرام» ، هذا بعض ما ذكر عن المسجد الأقصى الأول كما أطلق عليه الأستاذ «عارف» العارف ، رئيس بلدية القدس الأسبق ، وصاحب كتاب «تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك» .

أما المسجد الأقصى الحالي . فيطلق على المسجد القائم من الناحية القبلية من الحرم ، وعلى بعد خمسمائة متر موجه التقريب من مسجد الصخرة إلى الجنوب . أما من ملى هذا المسجد الأقصى ، فيجمع عدد كبير من المؤرخين أن عبد الملك بن



إمر من سكان مدينة القدس مع طفلها أدى يعيش مع آلاف الأطفال العرب حياة قسوة تحت وطأة الاحتلال

## المسجد الأقصى

والفضية التي كانت على الأبواب، وضربت دبابير ودراهم، وأطلقت على إعمارها حتى فرغت سنة ١٥٤ هـ - ٧٧١ م .  
وفي عام ١٥٨ هـ - ٧٧٤ م . حدث زلزال آخر ، فوقع البناء الذي عمره القصور ، وأزيلت أجزء الأعظم من المسجد قد هدم يومئذ . خلا القسم الذي حول المحراب . ولما قدم المهدي ، كان المسجد خرب فامر ببنائه . وقد وصف "المقدس" في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" ص ١٦٨ .

• أعيد إعمار المسجد ، فأصبح يتكون من رواق أوسط كبير ، يقوم على أعمدة من الرخام . ويقتد من الشمال إلى الجنوب يغطيه جملون عظيم ، ويتهوى من الجنوب بقبة عظيمة . وتكتنف الرواق الأوسط من كل من حائبيه سمعة أروقة موارية له ، وأقل ارتفاعا منه ، محمولة جميعها على أعمدة أسطوانية ... وكان للمسجد يومئذ ستة عشررو بابا ... ويقتدر هذا الإعمار الرابع للمسجد الذي قام به الخليفة المهدي - (٧) .

• في العهد الفاطمي :

في الختس عشر من شهر محرم سنة ٤٢٥ هـ - ١٠٣٣ م . حدث زلزال خرب

المسجد الأقصى الذي عهدها كعدي خراب ظاهر ، فصوره "بختيفه الفاطمي الطاهر لأعرا دین قلله" في السنة الثالثة ٤٢٦ هـ ، فدلها ما نكس إصنافه من الخفاء السابق . وتم تغيير من إحتيوت بعض الأبنية لتصلبه من الخرب والعرب فحفظ بعضه أروقة من كل جانب .

ونظر الكثير من بناء الظاهر قلنا أن ما قبل التعميرات التي تمت مؤخرا ، مثل العقود التي تحمل القبة ، والسيفساء الذهبية التي لازالت موجودة حتى الآن والرواق الأوسط ماعدمته .

وفي سنة ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م . أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله . بتجديد الواجهة الشمالية ، وسجل هذا التحدد في كتلة كوفية حفرت على الواجهة المذكورة للرواق الأوسط .

• الأقصى في قبضة الصليبيين :

عندما احتل الصليبيون بيت المقدس ٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م . بإيادة "غو دفرى دو مويون" . استعملوا المسجد الأقصى لأغراضهم . فأتخذوا جانباً منه سكناً لفرسان الهيكل ، والجانب الآخر مستودعا ، وغيروا معالم المسجد كثيرا ، وأصافوا إلى المسجد من الناحية الغربية ، وعلى طول حائط الحرم القلبي صفا مزدوجا من القناطر المعقودة ، واتخذوها مخازن للأسلحة .

• في العهد الأيوبي :

استرد البطل المؤمن صلاح الدين

الأيوبي بيت المقدس من الصليبيين ، وأعادته إلى حظيرة الإسلام سنة ٥٨٢ هـ - ١١٨٧ م . فأمر بإصلاح المسجد الأقصى ، فأعيد البناء إلى حاله الصحيح . وبذل كل ما في وسعه لتحسينه وتدقيق نقوشه . فأحضر من الرخام ما لا يوجد مثله . ومن القص الذهب القسطنطيني مما أكر على طول الستين . ومحا كل ما فيه من الصور . لقد جدد صلاح الدين محراب المسجد ، وورينه بالسيفساء . وهناك كتابة بالسيفساء الذهبية فوق المحراب . تشير إلى ما فعله صلاح الدين . وهي :

"بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بتجديد هذا المحراب المقدس ، وعمارة المسجد الأقصى ، الذي هو على التقوى مؤسس ، بعد الله ووليه يوسف بن أيوب أبو الخلفار الملك الناصر صلاح الدين ، عندما فتحه الله على يديه سنة ٥٨٢ هـ . وهو يسأل الله اداعة شكر هذه النعمة ، وإجزال حظه من المغفرة والرحمة .

وأتى صلاح الدين بالمخبر الجميل المصنوع من الخشب من أزل لبنان والمخفوق المرصع بالعاج والصف ، وهو من أجمل المنابر الأثرية وأدقها .

ولقد أحرقته الأيدي الصهيونية الأثمة بعد الاحتلال الصهيوني للقدس في حرب الختس من حزيران ١٩٦٧ . ومن ملوك بني أيوب الذين لهم آثار بالمسجد الأقصى . الملك العادل سيف الدين بنر أخو صلاح الدين ، والملك المنصور تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، والملك الأصفى نور الدين عيسى . والملك العزيز عثمان ، والملك المنصور عيسى . وكان هؤلاء يظفونه ويغسلونه بماء الورد ، ويصرفون الأموال الطائلة على الظراء .

وفي سنة ٦١٤ هـ - ١٢١٧ م أمر الملك عيسى بنشاه الرواق الذي يكون الواجهة الشمالية لهذا المسجد ، وهو يشتمل على سبعة أقواس . ويطلق كل منها باب من أبواب المسجد المسجدة ، وهذا الرواق تقطعه سمعة اقبية ، وقد بُنيت على واجهة الرواق الأوسط ملاطاة من الرخام كتب عليها :

"بسم الله الرحمن الرحيم ، أنشأ هذه الأروقة سيدنا ومولانا السلطان الملك المنصور أبو العزائم عيسى بن الملك العادل سيف الدين ، وأدين سلطان الإسلام والمسلمين أبي بكر بن أيوب خله الله ملكه وذلك سنة ٦١٤ هـ .

• في عهد المماليك :

توالت بعد ذلك أعمال التعمير والإصلاح للمسجد الأقصى في عهد المماليك . وتدل الكتابات التي عثر عليها في جنبات هذا

المسجد على ما كان للمماليك من فضل في إعماره .

فالملك المنصور سيف الدين قلاوون ، هو الذي عمر سقف المسجد الأقصى من ناحية القبلة ، عند جامع الأنبياء ، وكان ذلك سنة ٦٨٦ هـ - ١٢٨٧ م .

وفي زمن ولده الملك الناصر محمد أمين الملك المنصور قلاوون ، جددت قبة المسجد الأقصى ، وأمين أن الملك الناصر لم يجدد القبة نفسها ، وإنما جدد تذهيبها سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م وكذلك أمر الملك الناصر بوضع الرخام على صدر المسجد سنة ٧٢٩ هـ وقد تم ذلك بصعرفة الأمير ناظر الحرمين في القدس والخليل .

وجددت أبواب المسجد الأقصى الخشبية في عهد أولاد الملك الناصر ، السلطان شمعان والسلطان حسن ، وفي زمن الملك إينال عمريت أجزاء من المسجد .

وجرت إصلاحات في عهد الملك الأشرف طابقتي . وقد ذكر ذلك مجير الدين فقال : جدد عمل الرصاص على ظفار المسجد الأقصى .

وهناك تعمیر آخر جرى أيام الملك قانصود مغوري .

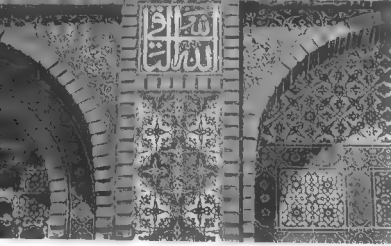
● في عهد العثمانيين :

اهتم العثمانيون بالمسجد الأقصى ، فمن سلاطينهم الذين تولوا ترميم هذا المسجد .

السلطان سليم القانوني ، السلطان محمود الثاني ، السلطان عبد المجيد ، والسلطان عبد العزيز ، والسلطان عبد الحميد الثاني ، فقد جدد السلطان محمود ترميم القبة الشريفة ، أما السلطان عبد العزيز فلهذه يعزى الفضل في تركيب الزجاج الملون الموجود في الشبابيك ، وقد دعاه السلطان عبد الحميد الثاني بالشطر الأكبر من المسجد الضخم المفروش على أرض المسجد والذي يعضي عليه المصلون .

● في عهد المجلس الإسلامي الأعلى : طرأ على المسجد الأقصى مع طول العهد

وتقدم الزمن ، وهن ، فضعفت الأسس . وقد اكتشف ذلك المجلس الإسلامي الأعلى الذي أنشأه المسلمون فلسطين سنة ١٩٢٢ ، والذي يرأسه المرحوم سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ، فصارح إلى القيام بمشروع واسع من أجل إعمارها ، وقد ساهمت الدول العربية والإسلامية وشعوبها بكتبر ، وشاركت عمليات الإعمار سنة ١٩٢٥ ، فموت الأقواس وحمولها ، واستبدلت الأعمدة القديمة الثابتة التي تكوم عليها القبة بأعمدة جديدة ، وهدم سقف الجناح الغربي الذي كان على وشك الانهيار ، واستبدل بسقف آخر ، وعمر السقف



نقوش متنوعة من تصميمات السيرافيد ، على الجدران الخارجية ومكتوب في وسطها : الله المهيمن

وفي الخلف من حيزبان ، سقف المسجد الأقصى أسيراً في يد العدو الصهيوني سقوط القدس ، ويشتي العدو بإجراء الحفريات حوله إنا وبلنتها حرمانه إنا ، حتى محاولة إحقاقه عندما دبرت سلطان العدو المحتل عملية إحقاقه في الحادي والعشرين من شهر أغسطس ١٩٦٩ ، وعقد فارت ثلاثة الشعوب الإسلامية ، وعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في مدينة الرباط في شهر سبتمبر في عام ١٩٦٩ م وانتقلت عن المؤتمر منتظمة المؤتمر الإسلامي ، وأتت بها متابعة موضوع القدس والمسجد الأقصى . (٨)

ولازالت المحاولات الصهيونية جارية لتغيير معالم المسجد الأقصى ، من أعداد على المصلين ، ومحاولة إحقاقه مرة أخرى وشق مواكب الزمن ، التي عززت لبيت المقدس شديد النصر ، تستعيد للمجد ذكرى البطولات لشعبها ، الذي ما تخلى يوماً عن ميراث الشهادة

حسيني شحاده

الخشبي لجناح القبة الشرقية ، وزخرقت واجبه الفخمة ، وزيمت القبة وأنتهى تحت الأقواس القديمة أقواس جديدة للقوية . من من تقف أمام محراب الأقصى ، يرى فوق الجوامع بين القلعة والكنيسة عمارة تقول :

سَلِّمُ عَلَى مَنْزِلِنا وَمَنْزِلِنا حَقْدُ قَلْبِنا هذا المسجد الأقصى المبارك ، وأول ما طرأ عليها من خطر في قسوتها وبوقاها وزخارفها ، المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م .

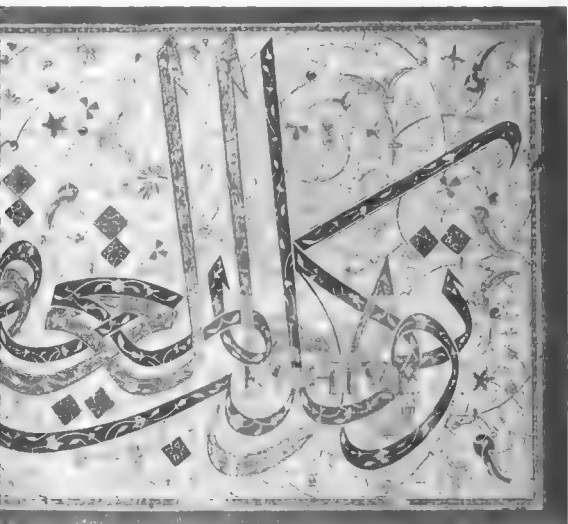
وما كان هذا التعمير يتم ، حتى حدث زلزال سنة ١٩٢٧ م ، تضرر المسجد بسببه ولكن الأثر لم تظهر إلا في سنة ١٩٣٦ ، فقام المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بإصلاحات واسعة المدى ، وأضاه بالكهراء عام ١٩٤٥ م .

#### المسجد الأقصى وحرب فلسطين

لم يسلم المسجد الأقصى من أذى اليهود في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، فكان اليهود يصوبون نيران مدافعهم على المسجد ، وأغاروا عليه في السادس عشر من تموز ١٩٤٨ ، وقصفوه بالدفاع التي أصابت قذائفها بعض المصلين .

ولما وقف القتال ، وسيطر الجيش العربي الأردني على المنطقة أمر جلالة الملك عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بإصلاح ما دمرته القوات الصهيونية وكان ذلك عام ١٩٥٢ .

- (١) [القرن الكريم هو أمش]
- (٢) تاريخ قبة الصخرة المخرقة - عرف العارف ص ١٤٤
- (٣) [سورة البقرة - آية رقم (١) .
- (٤) [سورة البقرة - آية رقم (١٥٧) .
- (٥) [المقطب مجلد ٦٦ لسنة ١٩٢٢ ص ١٩٦
- (٦) تاريخ قبة الصخرة المخرقة ص ١٤١ .
- (٧) أحمد الناصري في معرفة الأعلام ص ١٦٨
- (٨) مؤلف اصنام الإسلام من قسبة فلسطين ص ٩٤



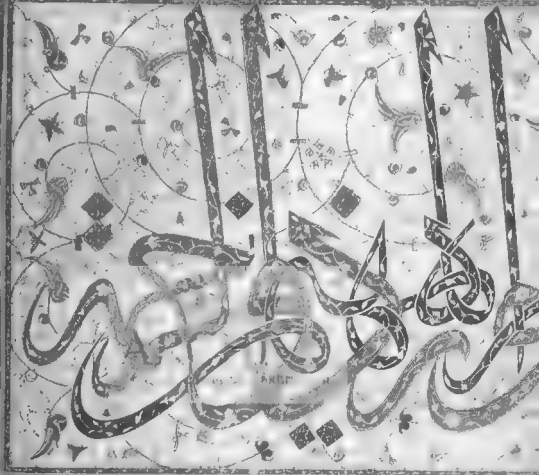
كتاب الشهر

# ديوان الخط العربي

قصة الحضارة العربية في حروف جميلة

رسالة المغرب من: محمدي نصيف





هذه الصفحة لتدريج التي تروى فيها مجموعة حركة الخط العربي ومما يلاحظ عنها من إشعاع شعاعي ، فتمثل في القرن السادس عشر الخطاط صالح محمود أيسامبوري

يكتبان في تمهيدهما للكتاب : « انه يحتفل  
بأن الخط العربي احتفل عاشق مشدود  
الى المسألة الاولية المتصلة بخيال العنصر  
الابدي للفن في الاسلام » .  
وهما يعرمان بكتابة العربية بقولهما :  
« انها تمتد على خط افقي تنوضع وتتحرك  
فوقه وتحتة ، إشارات تصويونية وتنظيمية  
.. وهذه التشكيلة تؤسس حقلا خطيا لا  
محدودا ، يجعل البصر يرتفع فوق صفحة ،  
الخط العربي .  
او جدار مكتوب ، وكل ما يمكن أن يزيده  
الخط العربي .  
إن مجموع حركة الخط ، وما يتولد  
عنها من إشعاع موسيقي مطابق لشاعرية

والفنون التشكيلية في المغرب ، ويساهم  
الدكتور عبد الغني العاصي في إنتاج هذا  
الكتاب - في طبعته العربية - بكتابة  
بعض الصفحات الخطية ، وهو دكتور في  
العلوم ، وفساد للخط العربي .  
يقد ألف هذا الكتاب بكثافة فرنسية  
ويشتر كذلك تلك اللغة ، وترجم ويشتر  
باللغتين الانجليزية والالمانية ، وسيشتر  
خلال اسهر باتعمة اليابانية .  
كذلك فإن الذي قام بترجمته الى اللغة  
العربية هو الكاتب المغربي محمد برادة ،  
ومن الواضح ان من تخصصات المؤلفين  
انهما من عشاق فن الخط العربي ، لذا فهما

هذا كتاب جديد عن فن مرتبط بحضارتنا  
ولغتنا العربية . فن لا بد من الاحتفاء به ،  
حتى لا تضي عليه التكنولوجيا والآلات  
الجديدة وصناعة «الليزاسيت» وعلمه  
الرجح ان الذي يتسع باستمرار .  
الكتاب هو «ديوان الخط العربي» من  
الغرب العربي .  
والمؤلفان استاذان مغربيان هما : عبد  
الكبير الخطيبى الاستاذ الباحث في جامعة  
الرباط ، وهو كاتب ومؤلف لمجموعة من  
الكتب في الفكر والادب . والدكتور محمد  
المجتمعي ، الدكتور في طب الاطفال  
ومؤلف لكتابين حول الفنون الشعبية

مثلا ، إذا أرادوا أن يصفوا شخصا بالجمال والرفقة ، قالوا إن له حظا جميلا . ويعتقد الخطاطون العرب ، أن لفهم هندسة اللوح ينقلونها جسد الحرف وفقا للفتحة التي يوحى بها

ثم بصيف الموهبة - إن الخط العربي المعنى . يفرض ابتكار شكلنا (للتعقيد والتعقيد) ثم وضعه شيئا فشيئا قبل ظهور الإسلام وبعده . وارتبط بالتدوين الشفهي . إلا أن الخط كإن عملا تصطلع به طائفة من الخطاطين استهدفت أن تطبع المجتمع ببناء سياسي . وكان أس مظهرا هو الذي جدد مفهوم رموز الخط العربي . أنه رجل تقلد الوراثة ثلاث مرات ، وخلص الجهد ثلاث مرات ، وفي ثلاث مرات . الأوسى في المسجن حيث مات مالمع . والثانية هي مرتبة ، والثالثة هي المفرد . وكان الخليفة الراضي ماله قد قطع يده ابني .

#### ملاحظات

وي سجل المؤلفان بعض الملاحظات في تمهيد الكتاب :

أولا : أن العرب وبعض الشعوب الإسلامية التي استعملت الكتابة العربية ، بدوا جهودهم محاولة لجعل هذا الفن كوني في الهدف هو صوغ مسألة الخط صياغة مجردة من كل الأحكام المسيقية .

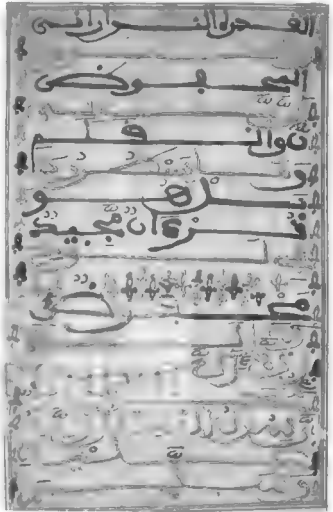
ثانيا : لما كانت الوثائق غزيرة ، فقد اضطر المؤلفان إلى إغفال كثير من الأساليب المتألفة والصفحات الجميلة . لذلك فإن جميع الأقطار العربية والإسلامية ليست معونة بطريقة استقصائية .

ثالثا : التعداد التي أدرجت في الكتاب لا تغطي إلا الخط المكتوب ، ونحيت جانباً أدوات خطية أخرى لا تقل روعة ، مثل الخطوط المنقوشة على جدران المعابر .

رابعا : أنجز المؤلفان جميع صور الكتاب بألوانها ، ويضم الكتاب ٢٢٨ صورة ، ٥٤ صورة بالألوان ، ١٧٤ صورة بالأبيض والأسود . ولقد أخذوا المؤلفان من مخطوطات لم يسبق نشرها ، توجد مورعة هي أرجاء العالم الإسلامي .

#### إشكالية علم الخط

لم يتم تدوين القرآن بتعبئة منهجية إلا في عهد الخليفة عثمان بن عفان فيما بين سنة ٢٢ ، ٢٥ هجرية . ويمكن أن نقول إن فن الخط - غير المتوفر على قواعد - قد



خط الفري المعروف باسم «الجهر»

اللغة ، إلا أنه يعقب بها ، ويضعها على طريق حركة مرئية . ومن ثم ، نحن نستبعد جميع التعريفات الصليحة التي نطلق في الخط على كل رسم تلقائي أو تجريدي يكتفى بالكتابة بدون أن يخضع لمصطلحاتها . ذلك أن في الخط لا تكون له «معية حاسمة» إلا إذا افترى بالذمة وزعم أن في الرسم ينشأ أحيانا بمطالعات في الخط . فالهين العيين يختلج في طريقة إبراز الإمارة المستمدة من الحروف ، وكذلك في طريقة إضفاء الحياة عليها . فخط ، في تلكلية ، بدون شك ، إلا أنه ليس عملا كوميديا . ذلك أن كثيرا من الشعوب لا توليه عناية خاصة ، لكن بعضها يعتبره فنا ساميا . فالدرايز

مرتفعة سامية نحو اللامري ، كل ذلك يحدد أيقاع النص يعنسية ليد الخطاط الراقة .

ويعرف المؤلفان فن الخط العربي بأنه «زخرفة» ، أي أنه نص في مرآة يعكس الحلم الخالص بفتنة اللغة من حقيقتها البشرية . وتقدمها في شكل فني . ويشكل أكثر تحديدا فإن فن الخط هو الفن الذي يعبر نفسه متوقفا على هذه الصفة ، وفائضا على نية منيرة ، وقواعد هندسية وزخرفية . وعندما نقول فن فإن الذات ، فإنها معنى أنه يستتبع في تخطيطه بطريقة في اللغة وفي الكلمة . وقبل كل شيء ، فإن هذا الفن يدخل في نطاق العمية السنية ، ويشكل معجما ثانيا للرموز ، منحدر من

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
والسليم

حبيب الزمان الذي به شئنا وبرأى  
طامع على أنوار الغيوب وتحت الشجر  
والسليم وفي ليل الباقين والحق في  
وقايح تائب أميل الجاه والكسبي



اللهم صل على سيدنا محمد  
وعلى آل سيدنا محمد

حبيب الزمان الذي به شئنا وبرأى  
والسليم والحق في وقايح تائب  
أميل الجاه والكسبي

عَنْ مَشَارِقِ تَك  
وَمَحَبَّتِكَ  
وَلَمْ تَنْدَعْ أَلْسِنَةً  
وَالْجَمَلِ  
وَالشَّوْقِ إِلَى  
لِقَائِكَ مَا كُنَّا  
الْجَاهِلِينَ بِكَ كَرِه

هكذا تفاعلت الألوان بين الحروف والحركات في هذه الصفحة التي كتبها «التفوي» بالخط المغربي القديم



نوحة زخرفية جميلة ، تحتوي على - ميمصاف - زخرفية دورقة ، وفي وسطها خطوط عربية متداخلة في مساقٍ تدبج

كالسحلة المحمولة بقوة روحية ، قد تعلم مد ولادته الطفرة ، وفي حالكتنا ، سنكون الطفرة التي خطرت ، لأن الأجدية العربية الحديثة ، حديثة العهد ، فاقدم وثيقة بها تعود الى عام ٣٢٨ ميلادية .

تعود يعود كل هذا الى تحليل مسألة الكتابة واصلا .

التي هي الآن المروغ منه ، هو ان الكتابة السامية (الرونيطة) الحقيقية هي كتابة تتميز اساسا بالاعتماد على الصوامت ، وباتفاق المسجي بين اجذور ، وكتابة الرسم الخطي من اليمين الى اليسار .

والتي هي : نفوش النجارة ، وجحربند ، وجران ، ولهم الجمال ، ورق انكلي . وتسمى هذه النفوش الاربعة ارجالا باسم

ومن هناك ، نزلت تلك الأجدية الى الإنسان ثم الى الحيرة ثم الى مكة وهكذا دواليك . . . ليس هناك ما يبعث على الاستعجاب في هذا اللقاء بين علم الخط العربي والمعرفة الإسلامية ، ذلك لأن علم الخط يحاول ان يرجع مختلف الكتابات الى اصل ومنبع مشتركين . كيف إذن نستطيع ان نعيد تركيب اثار تلك اللغات ؟

يتحتم على الإنسان في هذا الحال ، ان يكون متجولا متوحدا ، يربطه حنين جارف الى الاصل المجتليزيقي . كيف يتسنى إعادة تركيب الالتر المكتشفة هنا وهناك ، واعادة التعلق بتلك الجمل التي تصانفها مكتوبة على شواهد الغور ؟

وكما استشهد الفيلسوف النظام ، فالخط

ولد في هذه الفترة ، ليربط القراء بجدوره العجزة . .

وتجد ان ما كان يشغل ابن خلدون في مسألة اصل اللغة ، هو ايجلية الأحداث : « ... فالقول ان اهل الحجاز انما لقوها في الحيرة ، ولقوها الحيرة في الشامعة وحمير هو الاثني في الأقوال . وكان لحمير كتابة تسمى المسك ، حروفها منفصلة ، وكانوا يمتنعون في تعلمها إلا بانهم » .

إن فرضية ابن خلدون ، تدعم القوال معلوم المؤرخين . ولكن ما يتصور حديثنا هو فرضية لاصل السرياني للكتابة التي ينحصرها البلاوي فيقول : « كان هناك ثلاثة أشخاص اجتمعوا في بقعة واستموا الأجدية العربية عن الطريقة السريانية .

المملكة النبطية . في القرن الميلادي الأول ، اضطرت العربية إلى أن تتخذ ماوى لها في اللغة - الحد .

الآن المرفيسور - ج . هيريس - وضع خصائص مميزة لسمة العربية القديمة :  
- الأبجدية النبطية مكونة من ٢٢ وحدة ،  
أما الأبجدية العربية فهي مكونة من ٢٨ حرف ، وقد تكيفت اللغة العربية بواسطة حركات الشكل .

- استخدام حركات الشكل والتعقيد كل موجودا قبل الإسلام .

- ورثت الكتابة العربية عن النبطية الخطوط الرابطة بين الجروف .

ويقول - ستاركس - الذي يبرز الفرضية العربية ، ما معناه : أن الكتابة العربية ذات استجاس المسمي ، فتحدد كلها من اسرانية ، وباعتبار الكتابة العربية موضوعا على السطر ، فذلك تكون مثلها مثل الكتابة السريانية . بينما تكون نعمة احروف النبطية معقدة فوق نفس السطر .

ويذكر الحديث في النصوص العربية احيانا ، حول المسند ، وحيثما حول الجزم ، ويعتقد - حاجي زين الدين - أن الجرم مشتق من المسند ، والمسند حسب علم الخط - هو الكتابة الأولية للعربية - ، وهي كتابة متنوعة ، أشهرها الصوفية والسودية والنجانية .

لكن جميع هذه الفروق والاطروحات تجعل داخلها ، مناقضات تكوينية .

لقد اثبتنا بعض الأحداث ، مع إيراد نقد أولي لها ، ولاشك أن علمي الخط والنصوص القديمة يتحركان وفقا لحجور ميثاقين في فكري ، فانهما لم يلتقا في فكر محدود متصل بالاصح .

## القواعد الهندسية

ويقول المؤلفان إن الخط العربي يقوم على قواعد هندسية وخرافية ، وبالتالي فإن ، لياسة الحروف ، تدخل لعبة التوجوه الخطية ، ويشبهانه بالإيقاع الموسيقي الذي يعض اشغال الموسيقى . ويقولان بأن القواعد الهندسية هذه ، اخترعها واستقرها ابن مقلة . ولكن ليس ابداع مما كتبه المؤلفان عن الخط العربي ، سوى اللوحات التي جمعها من متاحف العالم اجمع ، انه جهد عظيم لا يلوم به سوى اناس يحجون لخط العربي من المؤلفين .

مجدي مصيف



طريقة خط الك في القلب ، وهي طريقة تقرأ فيها اسطور عكسا وطردا

عمد الحادث - ب . موريتز - بصفته احد المدافعين بحارة عن الفرضية ، النبطية - الى عقد مقارنة بين الحروف النبطية القديمة ، والحروف العربية القديمة ، واستخلص من هذه المقارنة عدم وجود خط القاعدة الالفية . وهو يعتقد ان إدخال المقطع على الحروف قد تم قبل الإسلام . ويبرر الحادث ج . سورديل - هشاشة هذه الفرضية ، فيقول :

« - إذا احكمنا اعتمادا على اسم العلم وعلى بعض الآثار ، فإن النبطيين اكتفوا بتكمين لهجة عربية ، إلا أنهم كانوا يستعملون اللغة الآرامية كلغة مكتوبة . باعتبارها اللغة التجارية في الشرق القديم . وبعد انحطاط

الجال السوري - الفلسطيني المحارة : نقش على البور . حجر الزيد : نقش مزوج اللغة . حزان : مكتوب نبغات ثلاثية ( يونانية وسريانية وعربية )  
وام الجبال ، التاريخ المحتمل ما بين ٢٥٠ الى ٢٧٠ ميلادية  
ويمكن الرجوع الى شفيخ لهذه النقوش في الكتاب الهام يعموان : سجل تاريخي لنقوش العربية .  
إن اصل الكتابة العربية نبطي - فهي قائمة متفرعة عن الكتابة الآرامية التي تفرعت بدورها عن الفينيقية .  
فهل الكتابة - النبطية - العربية هي ما يسميه العرب بـ - الخط المسند ؟

شكل (١) بطيخ - بادئجار ..  
 بالزلاء .. طعامهم - درة - في معات  
 واحد ١٩٠٠ والصورة لاشك خيالية ،  
 أو هو تصور بمعنى في الخيال ، لكنه  
 يعكس بعض الجهود التي بدأ  
 العلماء ممارستها الآن في مجال  
 جديد اسمه هندسة الوراثة ( يزيد  
 من التفاصيل راجع المقال ) .



## التصور والخيال في هندسة الوراثة

بقام: د. عبد المحسن صالح

كل شيء ينظرون حولنا بسرعة مذهلة ، دون أن ندري ، أو ندري .. ليست ادري لكن الذي ندريه حق في هذا التطور يتم على مراحل ، ولكن مرحلة - مطبعة الحال - عصرها ، وبحيث تحجب كل مرحلة لاحقة ، ما سبقها من مراحل سابقة ، فعلى السلفون مثلا في عصر البجالي ، ثم تلاها عصر الكهرباء ، ثم عصر الطاقة النووية ، ولازما يعيش الآن في عصر العولم الإلكترونية - والسفر الفضائي ، وفتح العالم المسريه - والعولم ، وبكلاوي والرنات الصناعية ، وبحيث يبدو لنا ان طوح الإنسان في استيعاب او تطوير لا تحده حدود .

## الاساطير القديمة

بكر يدور ففسه وبك اوور .. ثا عسا .. سجدرك وبكون مصبح رده صد مد ملا .. مارجل .. واصف الى ذلك ما نساء وقد يبيدو ان كلامنا هذا هراء في هراء .. وقد يهقن عليه البعض ويقولون .. هل هذا كلام غلاء ؟

ليس ذلك حقا كذب ، بكر ما جيلنا في التمهيد لموضوعنا الغريب والمثير ، الا ان مقدمه بهذه الصورة الخيالية التي في صدر هذا المقال ، ( شكل ١ ) ،

فكانما هذه الصورة التي بشرتها مجلة مخفارات العلم مؤخرا ، تعيد الى اذهاننا بعض التصورات الرديئة التي سيطرت على عقول ابائنا في العصور القديمة ، فخليلوا وجود مخلوقات بها رأس اسنان وجسم اسد وذيول حية ، او قد تاتي براس وجسم اسد وذيل تيرير .. او بجسم ثلثا وسيفيان جملان ووجه بعصر .. الى اخر هذه التصورات التي ذكرتها الاساطير ،

وعلى الوثيرة ذاتها يذهب الخيال في عصرنا الحديث الى شطحات قد تكون اكثر رداءة من شطحات الالامير ، فباتي مبات يعبطي نعلرا في بانجلنج ومطليح ودره وافاصوليا و .. و .. الخ !

لكن .. ما الذي دعانا جدا الى تناول مثل هذه الصور الخرافية في باب موضوع علمي له احترامه ومعاها ؟ .. لم او ليس ذلك مكسة في الفكر ، ورجوعا الى خرمعات .. دعما بري .

## بين اسحققيه والخيال

لاسترحميه نبات اصله واحد . وعبيه نعرس مختلفت هو تصور فح في وقتنا الحاضر ، او حتى لاجيال قادمة ، لكن هذه التصورات انعكاس لما يجري في معاصر العلماء الآن من بحوث غريبة عسى عقولنا وزماننا ، ذلك ان العلماء يلعبون الآن لعبة حطيره ايسط ما يُعبر عنها انها بمثابة القسمة البيولوجية في علم الوراثة ، تلك العلوم التي بدأت ببسيطة ، ثم تطورت وتقدمت بصورة مذهلة ، بحيث تستطيع ان تكون انسانا يعيش الآن في عصر جديد سوف تكون له في المستقبل آثار ومثلجات قد تبدو غريب من الخيال ، ولقد بدا هذا العصر يحلّق بمصر الاجازات التي لم يكن يحلم بها العلماء القدامى - مجرد حلم ، ولهذا سعى بعضهم هندسة انورانه ليعمق امره بالانكشاف لاجزاء تعديلات في صفات انكاسات ، او نقل صفة او صفات من كائن الى كائن آخر . لتصبح جزءا من جهازه الآخر .

## الصفات الوراثية

بكر فبين ان مبدا حديثنا عن تلك انكاسات - المعدلة اي التي اكتسبت صفة جديدة لم تعرفها اسلافها ، دعما اولا بمهد لهذا الموضوع المثير والغريب ، رغم اننا قد مهدنا له ثلاث او اربع مقالات سابقة عسى صفحات هذه المجلة ، وفيها تناولنا تكوير اديفك بخلية الحية .. اية خلية نساء ، من اي كائن تريد ، ذلك ان الخلايا جميعها تشترك في وحدات متشابهة ، اهمها على الاطلاق ، شريطة وراثية سجلت عليها صفات انكاسات .

لهذا كذا خلية من اسنان او ذوات او حيوان ، وافحصها لخصا جيد ، ياخذى وسائل العلم الحديثة مقلدة في انيكروسكوبيت مصوبه او الاليكترونية او من خلال التحليلات الفيزيائية-كيميائية ، والتجريبية ، تجدها جميعا تحتوي على غشاء او سور يحدد لها شكلها ومعاملها ، وفي داخلها بخلية توجد مادة الحياة التي تنتشر فيها مراعى غشائي تدوير بها معيانتها

الحوية . والادارة مقلدة في مواد ، والمادة تحسبوى على كروموسومات ، وعلى الكروموسومات تتراص جينات او مورثات . وكل مورثة مكونة من شريط وراثي دقيق غاية الدقة ، والشريط ذاته يتكون من مركبات كيميائية اربعة هي : ادينين وثلامين وجوانين وسيتوزين ، او ا ، ث ، ج ، س ( شكل ٢ ) .. فخذنا الحرف الاول من كل كلمة من باب الاختصار ليس الا . وفي هذه المركبات او الحروف الاربعة تشترك كل الكائنات ، وبحيث اذا فكرت الى الشريط الوراثي تحت الميكروسكوب الاليكترونية فليس نستطيع ان نتحدث ان كل هذا الشريط قد جاء من خلية من خلايا لكره او الحمار او الفاصوليا والمطبخ والمادبان .. الخ ، فجميعها متشابهة تماما ، مثلها في ذلك كمثل اشربة التسجيل ، فالت لا نستطيع ان نميز بين شريط وشريط ، الا اذا وصمته في آلة التسجيل ، وعندما نسمع ، تستطيع ان تعرف وتحدد !

كل ذلك الحال مع اشربة المخلوقات .. انما في القاهر متشابهة ، لكن الشرايين وانواعها في جرونها الاربعة مختلفة ، ومن هذا الاختلاف ، تختلف صور الكائنات ، وعندما تدبر الخلية اشرفتها بوسائلها الخاصة ، وتترجم شرايتها المسجلة عليها ، فان الترجمة تتحول الى خطة عمل .. الى صفات وراثية تعبر كل كائن عن اي كائن اخر .

## نقل الاشرطة وزراعتها !

وكالمريض الذي يزرع له الجراحون لفا ضعيف او صاعيا ، اذا ما سلب قلبه ، او اخر فتنق كتيه كتيه ، فترفع له كلية سليمة من شخص اخر ، او كبدية السيطرة على عمليات الاخصاب في الانابيب او الاصطاق . ثم مبرج ذبايات الاجنة بعد ذلك في الارحام لتوصل قلبها لموها حتى تولد اطفالا سوية ، كذلك في العلماء في الدول التي ميدان جديد ومثير ، وبه بدأوا زراعة الجينات في خلية من خلية اخرى لا تمت لها باندى صلة ، وحققوا في ذلك بعض النجاح ، رغم ان البدايات في هذا المجال متواضعة ، الا ان السنوات القادمة سوف تنمض عن اجراءات مذهلة ، وبه ستتحقق ثورة في العلوم البيولوجية ، بحيث يصعب على اعقاب عصر جديد يوفق في ظهوره عصور



شكل (٢) نموذج مبسط لجرح شريط جلد من الشريط الوراثي ، وعليه تقرأ الشفرة الكيميائية «الرمز»  
A ، C ، G ، T ، (وهي التي تظهر في النموذج بألوانها الجذراء والصفراء والخضراء والبنفسجية والبنفسجية  
البنفسجية ليس [٢] وكل الخلايا الأرضية مسبوكة في هذه الشرايط التي تتكاثف في الشرايط

الطاقة أنبوبية ، أو العقول الإلكترونية ،  
أو الإنسان الفضائي ... الخ .

ولاشك أننا ننظر إلى الانتمسجة  
والأعضاء ، يشي من الدهشة والاكتراب ،  
لكن ذلك يعيد بنا إلى متواضعا ، لأنه

محدود بخلاف أسلحة ملك معه عضو

فلسفته الجراحون معضو آخر ، لكن

الغرض من نقل الجينات أو وحدات الوراثة -

وزراعته على مستوى الخلايا ، له أهدافه

أخرى أعظم وأخطر وأبلغ من زراع

الإعطاء ، إذ أن ذلك قد يحقق للبشرية

ثروات هائلة في الزرع والصرع ، أو في

السيطرة على بعض الأمراض الوراثية ، أو

في استخدام الخلايا المعدلة في عمليات

صناعية نجسي من وراثتها خبرا كثيرا .

ونرى مستحق الأحداث هنا ، بل علينا ألا

أن نوضح ماذا يعني بخلايا معدلة ، أنها

الخلايا التي وضع لها العلماء في

برمجتها الوراثية جزء من برمجتها الخلوية

أخرى . فنظروا فيها صفة وراثية جديدة ،

تؤدي إلى خطة عمل محددة ، تخصص عن

عملية كيميائية لم تكن موجودة في أسلافها

أما كيف يحدث ذلك ، فنشره بطول ، لكن

علينا أن نمسك بذلك من عالم حيائنا ،

ولنذكر هنا في شريط من الشرايط المتشعبين

أنشعرها تمام المعرفة . فمن الميسر مثلا

أن نصل قطعة من شريط من شريط آخر ،

وعندما نذهب الشريط الموضوع ، نسج فيه

ما أوصلاه بالشريط الأصبي . فلن كان فيه

موسيقى أو أغنية ، والحياتنا فيه

زفره غصن ، أو بهيق حمار ، أو أثير

ظفرة .. الخ . فلاحظ أن هذه الأصوات

الغريبة سوف تعبر عن نفسها عند مرورها

## في جهاز التسجيل ؟

و نعرض - حسب تصف - نموذج

بمستوى بسيط من حيث برمجتها - بعد

حجم التسجيل - و نجمع ، بعد

البحث ، على التصفير ، بعد -

في - - - - - في برمجتها

تتبع الجرح في حدة التسجيل

فخرج - - - - - في

و نضع - - - - - في

بالمرحلة الأخيرة ، فهي أيضا

برمجتها - - - - - في

على خطوط التشغيل في الخلية

والبروتينات تغير الخلية لتكون

أدنى

أدنى .. ما على العلماء إلا أن يختاروا

جينة من خلية ليبرعوها في خلية أخرى ،

ويطبق لن نتعرض هنا لتفاصيلها ، حتى لا

تأخذ بيما وبين موضوعنا . المهم أن

الخلية تتقبل الجينة المزروعة ، وتقوم في

بعد ذلك بتفعيل الخطة ، أي عليها أن تصل

الشريط الوراثي بالجينات الغريبة مناسبتها

الوراثية . وتكتمل بذلك صفة جديدة ، أو

خطة معدلة ( شكل ٣ ) .

ومن حسي الحزن أن الخلايا لها إرثاتها

« الجراحية » الدقيقة التي تستخدمها في

قص الشرايط ثم حياتها من أطرافها

المتحركة ، لتصبح متكاملة ، والواقع أن

هذه الأدوات التي تستخدمها الخلايا في

أجزاء عملياتها الجراحية على مستوى

الاشرايط الوراثية ، قد أمكن عزلها والتعرف

عليها ، وما هذه الأدوات إلا أثيرات أو

خلائف تستطيع أن يميز وتحكم وتصعد ما

شكل (٣) (٢) جزء من شريط وراثي كما يظهر مكبرا  
عشرات الألاف من المرات وهذا الجزء أمكن وصف  
جزء آخر من شريط وراثي ( المحصول بين سهمين )

تدخل منها ، أو ما دخل فيها من اشراطة  
غريبة ( شكل ٤ ) -

## أول العيث قطرة :

و ويؤثر الدخول في التفاصيل بقول أن

العلماء قد حققوا في هذا المجال نتائج

رائعة ، رغم أنها لازالت متواضعة ، من

ذلك مثلا (هـ أمكن تحويل ميكروب مسالم

إلى ميكروب - شريز - يصنع السموم ،

ويسبب المرض ، وقد جلب الموت ، وذلك

بمقل جينة أو عدة جينات من الميكروب

المعرض إلى الميكروب المسالم ، فاصبحت

في صفاته العدوانية والعرو والتدمير في

مسحة العقل الذي يدخله غازيا ، هذا

رغم أن أترامه من المسالين .

وطبيعي أن بحوث العلماء في هذا

المجال ليست للتدمير ، لكن ليس بعيدا أن

يستغل هذا السلاح في إنتاج معط من

ميكروبات معدلة يحمل كل الصفات السيئة

التي تتسبب في أحداث أمراض بالجملة ،

ويحيث لا يفلح معها طب الأبيضاء ،

ولا قوائم الدواء ، وعندئذ تنتشر كويساء

لا يبقى في البشر ولا يثر .. أي أنه قد

يستخد كسلاح بيولوجي أقوى لثنا من

القبائل النووية أو المينروبية ؟

نعود لنقول أن بحوث العلماء موجهة

في الوقت الحاضر للثانة البشرية ، بمعنى

أن الهدف هو ابتقاء أحسن الجينات أو

المورثات ذات الصفات المرغوبة وزراعتها





سجل (1) لتدليلا ادواتها الجراحية- معطلة في انديعتها التي تقطع بها الاسرجة للتورلثة او عوضها او محمد بناء ما يعطى فيها اسج والمموذج بمن خطوات يريه يوم في القربط الوراس الذي حدث فيه جرح

موجودة على جينته أو جزء من الشريط الوراثي ، ومن الممكن أن وقتما الحاضر عزل هذا الجينة ، أو حتى تخليقها في المعامل ، تم دمج تلقيا وزرعها في خلايا بكتيرية ، وللتحديد في نوع خاص من البكتيريا التي تستكن في أعلاها (الغليظة) (البكتيريا اللاهوائية) ، ولقد تقلد هذا النوع جينته "الأسولين" ، وأصبحت جزءا من جهازه الوراثي ، وسخبت تنكثرت معه إذا نكثرت الميكروب ، وتتقلد إلى ذريته وإجسامه القادمة ، وعاشما هذا الشريط الوراثي الذي يحمل خطة تكوير هرمون الأسولين ، قد أصبح جزءا لا يتجزأ من الجهاز الوراثي للبكتيريا . ليس هذا فحسب ، بل أمكن لهذه البكتيريا أن تجعله جزءا من جهازها ، ووصفته في خطة التشغيل لحسابها ، وبالإختصار ، فقد استجبت البكتيريا هرمون الأسولين ، وهي لا تحتاجه لا قليل أو كثير ، وإن تم دمج أمكن استخلاصه منها بحالة نقية ، وجرى هذا الأسولين على مرضى السكر فاشتمل فيهم بعض الكفاية التي يشغل بها الأسولين البشري في البشر . ذلك أنه صورة طبق الأصل من ، وكان ذلك في حد ذاته انقصار ، عظيم شجع معاهد البحوث والجامعات وشركات الأدوية على الدخول إلى ميدان جديد ، أدى إلى تناقص شديد ، وسار في شتى الاتجاهات ، لأن ذلك سوف يسار عليها أوطا طيلة

المخضعين لتحقيق :

ولكن يوضح معنى ذلك ، دعنا نضرب له  
مثلا ومثلا ، ولنقرض في امر اما اننا الحجاج  
يوع من البطيخ جمع من الحجاج  
والرائحة والحدق ، عندئذ كس لاند من  
الحجاج موزعت اوحيات اخرى في خلايا  
البطيخ تجتمع هذه الصفات ، فمن ادرا  
بطما مطعم الفواوة او التفاح او الخوخ ،  
فما عليه الا ان يحول الحبيبة او الحبيبات  
المستولة على انتاج المادة الكيميائية  
للمرغوبة من خلايا هذه الميبلات ، ثم يقوم  
بترامتها في خلايا البطيخ ، ثم السيطرة  
على هذه الخلايا وعضها لتنتج منتجات  
البطيخ ، بدلا من الاعتماد على زراعة هذا  
المنتج بواسطة الطرق التقليدية ، اي  
استخدام البذور

وهل يمكن حقا ان تنتج الخلايا المعدلة بمشعات كاملة ذات جذور وسيقتل واوراق وهور وثمرات ، خاصة وان ذلك جيلود عن لطريق الطليعى الذى عرفه الامسار من قدم الزمن ؟

نعم .. فلقد تحقق هذا الهدف في وقتنا الحاضر .. أي إمكاني إنتاج معائنات سوية بطريق الخلايا دون الذئور ، لكن ذلك موضوع آخر مثير سوف نتعرض له في دراسة قادمة لتعرف انتفاجات الغرمة التي يمكن ان تتحقق في المستقبل

والمؤسسات أسماء غربية تدل على انداء  
مفكرين على عصور غربية لم تكن تراود  
أفهام العلماء منذ حوالي عشرين عاما فقط  
من ذلك مؤسسات مثل : جنيتك و  
"جيبيكس" و "ميوجينز" الخ  
( Genetec, Genox, Biogen )

تتمثل في مسؤولية كلمة " جين " - أي  
وجود الوراثة ، فكما نحن أمام شركات قد  
تخصصت في نقل وراثة وحدات الوراثة ،  
التي تتخصص عن تكنولوجيا الوراثة .. أي  
التشغيل الخطط الوراثة المزروعة على  
خطوط تشغيل الخلايا ، أسوة بما يحدث  
في خطوط تشغيل الآلات التي نديرها عقول  
المتكبرة .

وعلى الجانب الآخر استفتت شركات ومؤسّسات لإنتاج خلايا نباتية معدلة ، وتخطر على نبّاتات معدلة ، وصيغراته القفول العشرية الخلاقة . مد على سبيل المثال لا الحصر مؤسّسة كالجين ، وسنّجبر Calgene، Sungen، PhytoGene وسنّجبر وكها تتشارك في توكولوجيا الجين النباتي ، أو هندسة الوراثة النباتية ، على هذا يخلق البروفيسور روبرت شوبري ستلا علم أمراض النبات جامعة كاليفورنيا ، يقول أن أصول الزراعة في شعور الخمسين سنة القادمة سوف تختلف اختلافا كبيرا عما في عليه الآن ، أن سيكون لدينا أنواع كثيرة من نباتات محاصيل جديدة . . . ويصير هذا إما في الطريق إلى أحدث ثورة خضراء قد تسبب التمتع بأمنها .

بقي أن نذكر أن إنتاج الخلايا المعدلة، بمواصفات وزمنة محددة، -والسيطرة- عليها بطرق معقدة، هو أدنى من إنتاج فائض وغروبوت وبروتينات وإسبيت لاجناح... إلخ، وفي بعض هذه المركبات من حاجتنا من أشربة وإسبيت في خلايا مخ الإنسان نفسه، لكنها استغنت في كثير من نفعها ما عجز الخرج عن إنتاجه، فيستعمل خلايا عارض أو وراثي حتى في بعض تطبيقاته، وهذا يقوم أدنى من المخالقات، مساعداً أعلى المخالقات، ومن وراء ذلك حاجتنا، وعلوم دافعة، وتنظيفات

د. عبد المحسن صالح

كل شيء يتطور الى الاحسن ، ومعز يد عن  
الادراك والفهم لاسرار الحياة ، يمكن  
السيطرة على هذه العمليات ، فتمنحنا من  
خيراتها باليمين واليسار ، لننفذ المشيئة  
من اليمين واليسار

اهداف اخرى تتحقق:

أن البندا العام الذي يرتكز عليه علماء  
 الورثة الورثة الإن أنه مالاكتفى لابل  
 صفة ورثته من أن نوع من الكائنات  
 أي نوع آخر ، والصفة أو الصفات ذاتها  
 تجعله على شريطة ، والاشترطه موحدة في  
 الفكرة ، وموحدة في الشفرة ، لكن  
 الاختلاف بين صفة وصفة ، أو من نوع من  
 الكائنات ونوع آخر ، يرجع إلى التباين  
 والتماثل في الشيء ذاته في تقطيع الشفرة على  
 الشريطة ، كما أنه قد أصبح فلاحا أو  
 تاملنا صفات الورثة من المخلوقات ، أو  
 تحدث في سرور ، هناك  
 معادلة في سرور ، وقد حدث  
 كسر هذه المعادلة ، معادلة  
 بمعادلة بين «بعض» و«بعض» ، أو بين  
 حيوان و«بعض» ، أو حيوان وحيوان ، أو  
 بين «بعض» و«بعض» ، أي أن يحدث نوع الصفة  
 الورثة المزعوب منها وزرعها ، ثم عزل  
 شريطها وتقسيمه على الحيوان الورثي في  
 خلية أو كخلية أخرى ، لتلقوا الخلية مجرأة  
 عملياً - جراحية - على أن المستويات  
 متقطعة وتوصل وتضمد ، وهذا يصبح  
 الشريط المزروع جزء منها لا يتجزأ ،  
 كما سيمضي صفة جديدة لا تصبح لها أسلافها

لكن العلماء يركزون على الهم  
أولهم ، فاهم ما تحتاجه البشرية الآن  
ديوية من أمراضها ، أو تحفظ الان  
وتتخذ صحتها شغل الأطفال والمراهقين  
وتكثير من الأمراض الوراثية وعلى رأسها  
نمط التمثيل الغذائي المختلفة .. الخ  
الأمم معقدة على هدمه الوراثية .. الخ  
تخطئ المتخصصين الوراثية التي أصابها  
العطش في الإنسان ، لإدارتها في  
الميكروبات . ثم أرجاع استجاء الإنسان  
الطبيب ، فقلنا بموضوعه عند

لقد أصبحنا نسمع الآن عن شركات

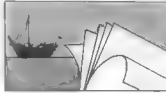
والاستنتاج لا يتم إلا إذا عُرِضَت الفيروسات  
إجماعاً، لكي نلوا وجودها في المتفريزون،  
فإن كانت لها مقايمة ذلك، فذلك أن تلك العادة  
تسنع وتطرز بكميات ضئيلة غاية المصالة  
في الخلايا المصنعة بالفيروسات، ثم يقتصر  
منها المتفريزون إلى ما حولها من خلايا  
سليمة، ويظهرها إلى اليلاء قائم، وبطريقة  
تستعير مدركي كل تفاصيلها بد، تقوم الخلايا  
لتعسير على خطتها الحيوية، معدن أن  
تكون قد استجابت لهذا الإنداز  
المتفريزوني، فلذا جاءتها الفيروسات  
أغزاية، وجدت الاستجابات الحيوية  
قائمة، والأبواب موصدة، فلا تستطيع  
تخلو ولا غزوا، وبهذا بنجو الإنسان،  
وتتجدد الفيروسات، لكي ليس ذلك في كل  
الأحوال، إذ تختلف استجابة الخلايا لهذه  
الإدارات الميكانيكية. - ومن يستجيب لها  
اسم، تكون فرصة النجاة أكبر -

[illegible]

لمكان اشكالة العويصة فنترك في عدم  
مكان عمل هذا الانترفيرون لكيما تسطيع  
استخدامه في العلاج ، لان لكيما تفرز  
من جسم سبي في الحماض بكميات ضئيلة  
ادامة الضامة ، كما ان الانترفيرون المعزول  
في الحماض لا يمنع من الاستئصال ، وكل  
ما حصل عليه العلماء يكفي فقط للتجارب  
العلمية ، والقليل جدا قد استخدم في علاج  
بعض حالات السرطان ، المرض الذي اجرت  
الضئيلة التي يتقبلها المريض الواحد تصل  
لكنها احيى الى الابد !

وأخيرا ظهر الأمل في هدمسة الوراثة ،  
وأفكر زرع الشرط الوراثي المسؤول عن  
انتاج الإنترفيرون في الإنسان في ميكروب .  
وتفعله فعلا حسب ما أصبح مدركا مكتوبا  
بعدا لامتاج الإنترفيرون البشري ..  
صحيح ان الإنتاج لا يزال متواضعا ، لكنها  
بداية موفقة على أية حال ، فأقول الخيـث  
الطـيـف - كما يقولون - لكن ما نحتاجه ان





بقام : عبد الرحمن المناعي  
رئيسه : سلطان السليطي

## أم راشد .. تزرع الفرح على وجه النسوة !

وبكنه لم يعد ..

● بعد شهر آخر :

ما اخبار المشوم يا أم راشد .. ؟  
ننشم بزائرتها .. وتتناول طبق الأبر  
واسمك .. تجلس في الظل امام الكوخ  
تتناول وجبتها .. بينما زائرتها تداعب  
اوراق المشوم الخضراء بالرح عارم ..  
وتنصرف بورقة واحدة تتركها بين  
رجليها .. لم راشد تزرع ولا تطبخ ..  
فهذا هو القليل .. كل وجباتها من  
جيرامها وما عليها إلا زراعة الفرح على  
وجه النسوة اسماءيات .

واقترت الموعد .. ويبدأ بذور  
المشوم تنبت في أعلى القصون  
ضاربة إلى اللون النحاسي .. مشيرة  
إلى تمام اخضرارها ..  
انصرفت أم راشد في الأيام الأخيرة  
إلى تجهيز لمشوم بجانب قيامها بفقر  
ذلك السماء وزجلمن بالحناء .

وانتهى الموسم .. لم تعد السفن .  
تأخرت .. والمشوم لابد من يمشي بخضر  
الأمير من الجهد يام راشد .. يجب ان  
يقرح الجميع .. وعندما صرخ الاعلال  
على الساطع : يبين انوم .. ردوا  
العواوين .. توافدت نسوة إلى أم  
راشد .. كل تحفهن مهنها وخرى  
أفرحة إلى اصداقهن .  
وام راشد سمعدت إلى كوجه برهنهن

افترس الصبا - والابواب مشرعة ..  
المرح ( تصم إلا الدنيا والاطفال  
والبحر وحده سوحدة كود عر  
مغلوب هذا المهد بعد مرور شهر  
من سيد المنطقة في ربح كونه ..  
خارج ..  
حالت ..  
تأخرت ..  
تأخرت ..  
تأخرت ..  
الابواب بشقوق .. تحدثت امرأة  
« المشومة » لا يعني عن حكايتها  
الحجبة أم راشد ..

وعندما تلج الباب بعكازها  
وانتصامها الزينة .. يبان الجميع إلى  
سؤاها . ما اخبار المشوم يا أم راشد ؟  
وعندما تبدأ الحديث عن المشوم وموه  
تشكل جيد . وكيف يهدل مع الضفائر  
السوداء .. تكون الامواج قد جملت  
السفن إلى الساطع . عندها تمد  
الياسي الموحنة والمصية وتشرح  
راشد عملها السوي .. برهي كبير ..  
حيث انها تترك نفسها من سنين بعيدة  
لتجميل النساء في القرية بالمشوم ..  
فهي لا تكفي بزراعته ورعايته .. بل  
انها تخطط لوراقه على شكل كور صغيرة  
مطعمة ببعض الزهار الياسمين المبيض .  
وترتبط كل ربع او ست او ثمان كور مع  
بعضها حسب طول شعر صاحبته ..  
وعندما تترك النشوي .. وتعود .. سفل  
تسارع النسوة إلى الحجبة .. كان  
انها سيتزوج بعد عوبته من الرحبه

عندما ذهب الجميع إلى الساطع  
نوداع السفى الراحلة إلى مصائد ابويز  
.. لم تجد .. لم راشد .. سببا للمشاركة  
فقد دعت زوجها وساءما بثلاثة سد  
رمن بعيد . لم تعد تكثر لرحلة  
الغوص وبيتها الذي تقلص إلى مساحة  
صغيرة الكبر .. ابوخي الذي لم يعد  
يضم غير سمواتها المستكن .. وتكرياتها  
الموجعة عن النهر .

وعلى صوت فرح الطبول انقاده من  
بعد .. بدأت في تخطيط الأرض التي  
تفضل بين كوخها . وبوابة البيت ..  
تبعها تحصر في قلبها عدد سماء الحي .  
لتخصص لكل امرأة مكان مناسب .  
وعندما طفت الأصوات على  
الساطع وبدأت الهمسات الحزينة  
تدور في أذنة القرية .. كانت أم راشد قد  
أهت حراث الأرض واستندت رأسها  
المذهب على الحائط الطيني لتست  
للسماء .. وهن يطيبين خاطرات انشائهن  
الصغار .

وتبتسم أم راشد في حين .. لمعرفتها  
بسماء القرية . وطيبتهن المتناهية .  
وعندما اختفى أثر شراع في الأفق  
كانت أم راشد قد انتهت زراعة الأرض  
بذور المشوم

بعد شهر :

في بيت اسودده .. نرت اعجابهن  
.. واجتمعت النسوة في جلسة صباحية



خبراء ذات رائحة وكية ، دالت انساء  
قديماء على استعداده لزياتين ، وذلك  
بجميع الوريقات الى كور تعلق مع  
جداول الشجر . كلك يستقدم التحصير  
بعض اعطوط .

انصاف برع من اوج ابلواق  
انصافه جدا .. للجمع عسى  
الشواطيء بكميات كبيرة .. تجمع  
وجلف وتكثر سباحات لبيوت خي  
اي يحافظ على نظافة اسيت

استهية الى ام راشد .. كمها لم تزال  
مستقيمة هناك .. وشيح ابتسامة .. لا  
يرال عسى تنفيتها

الكبر كوج يفسد من سقف الدحل  
وجدوعه وسلطه يكون على شكل مائل .  
ومعصر الاكواخ يمسى الجزء الاسفل  
ملها من الحجارة والطين .. والجيرة  
الاعلى سقف الدحل .

المشوم . او = الريحان = اوراق

وهي عرجات .. واصوات الاطفال مع  
الطبول اسقادية من البحر . تشيح الفرج  
في سماء القرية .. والمساحة الممتدة من  
اكواخ ابي ابياپ اصبحت جرداء .  
عندما رحلت الشمس .. كانت ام راشد  
لا تسال قراق الارض .. وتشتغل  
انصحات من خلف الجدران الطينية .

في اصباح القيت بسوسة بالاطلاق



الشاعر الإيطالي إيوجينيو مونتالي - آخر شعراء إنديتا العظيم

## الأيام الأخيرة

# في حياة شاعر عالمي من إيطاليا!

بقلم: الدكتور عيسى الناعوري

في اليوم نفسه الذي قابلت في صباحه الروائي الإيطالي دينو بوتسلي في دار جريدة (كورييري ديل سيرا) ، زرت عدد أصيله الشاعر الكبير إيوجينيو مونتالي في بيته : يوم الثلاثاء ، ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ .  
بعد الأيام الأولى لوصولي الى ميلانو ، كنت أود معرفة مونتالي : ففي إيطاليا كان الجميع يحدثنني عنه ، باعتباره أحد الشعراء الكبار ، الذين يترهبون على قمة الأولمب من الشعر الإيطالي المعاصر .

المصعد لأخرج ، كان مونتالي يلف هناك في انتظار . فقدم إلي نفسه حالا ، وقدمت بطسي - فسار أمامي على مهل الى غرفة مكتبته .  
كان عمر مونتالي يومذاك خمسة وستين عاما ، ولكنه بدا لي أكثر من ذلك

نظية أو أهلقه ، فرد مونتالي - نفسه ، وصرت لي موعدا للقاء في منزله الساعة الرابعة من اصيل العد .  
الساعة الرابعة تماما وصلت الى شارع ميلبي رقم ١١ ، وصعدت للمصعد الى الطابق الرابع . ولما فحنت باب

في اليوم التالي لوصولي الى ميلانو ، حاولت مخاطبته هاتفيا : فقبل لي به في باريس يشترك في إحدى المناسبات الشعرية المهمة ، وأنه قد يعود خلال عشرة أيام .  
وفي مساء ١٤ تشرين الثاني حاولت مرة

ولكن هل قل الامر كذلك الى اخر حياة الشاعر اي ترى ؟ ليجئني ادري !

## الشيخوخة قبل الموت

كانت زيارتي الثالثة لمونتالي في أكتوبر ١٩٧٩ . وكان برافلي الصديق المستعربان الشبان سميرجيو نوبيا ، و ميكيلانو فلانو ، من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الكاثوليكية في ميلانو . وكان مونتالي لا يزال يقيم في المنزل نفسه الذي زرته فيه في المرتين السابقتين ، ولم ١١ شارع بيليبي . وكانت ساعتذاك في المنزل وسعة صديق له ؛ وكان جينا لا يزال هناك أيضا .

كان الشاعر حينذاك في الثالثة والثمانين من عمره ؛ وقبل أربع سنوات كان قد فاز بجائزة نوبل العالمية للأدب - حلم العمر لكل أديب وشاعر - .

من المؤسف أن ذاكرة الشاعر كانت قد بلغت منتهى الضعف ؛ كان يسأل السؤال ، ويسمع جوابه ؛ ولكنه سرعان ما كان ينسى . وأنا سمع الجواب ، وفهد يسأل السؤال نفسه من جديد . وسمعت الجواب بعينه مرة أخرى . وكان يبدو أنه يسبح في عالم آخر غير منظور . كل بحس معنا . ولم يكن معاً .

كان يبدو أن الشاعر الإيطالي الكبير ، الذي تربع على عرش العالمية ، كان إذ ذاك يعيش على الأرض بجسم منهك منهك ، وبقليل من الروح الباقية له . والواقع أن مونتالي بلغ الشيخوخة قبل أوان الشيخوخة بكثير ؛ وهذا ، بكل تأكيد ، نتيجة الأمراض التي تعاقبت عليه منذ الصغر ، والتي حرمته من مواصلة الدراسة التي ما بعد للرحلة الأكاديمية ، ورافقتها على مدة طويلة من عمره . وهكذا كان يبدو شيخاً هرماً منذ أن كان في الستين من عمره .

لقد تطلعت في تلك الزيارة من أن أرى مونتالي بعد تلك الزيارة . ولم ألق هذا لنفسى حسب ، بل قلته لصديقيين ؛ وبدا ، فلانو ، صديقاً من عهده ، وهذا ما وقع فعلاً .

ففي ١٢ أيلول عام ١٩٨١ اختلى مونتالي ، فشرعت بحثن شديد عني لوفاته . وكانت حينئذ مالا في جريدة (الدستور) الأدبية الصادرة يوم الجمعة ٢ أكتوبر ١٩٨١ ، أرى فيه الشاعر الصديق فرائح .

ولا أعرف عريباً غيري كتب يرثيه في صحيفة عربية .

لم نشرت في مجلة «الأدب الأجنبية» ، في دمشق ، العدد ١ ، نوفمبر ١٩٧٦ ، دراسة تقع في ٤٣ صفحة ، مع ترجمت للعلم وأربعين قصيدة من شعره الأجانب من جميع كتبه للشعرية ، وعددها خمسة كتب .

## جينا : أتعرّفين هذا السيد ؟

تلك الزيارة في شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٠ ، لم تكن الزيارة الوحيدة ، فقد استعدتني الحظ بعدها بزيارة ثانية في تشرين الثاني ١٩٧٣ ، ثم بزيارة ثالثة في تشرين الأول ١٩٧٩ .

حين زرت مونتالي الزيارة الثانية ، كان في المنزل وحيداً مع خالته السيدة جينا . واستقبلني جليلاً . وعلمت أنه فقد زوجته لها مضع سنوات . كان متداعى الجسم ، وقد بدا كأنه ابن سبعين عاماً أو أكثر . كان يتكلم بمطع صفيح ؛ وبدا كأنه عطل كلت جينا تسليه القهوة والحليب يديها ، ونحن يطلب منها معجولة ، كانت تسلمه بصغير ولا تعرفه ، بل كان ينادي بها باسم الحبيب .

وفدعت له نسخة من مقال كتبت في ثمرته عنه في إحدى الصحف الأسبوعية الأدبية . وفي المقال صورة له مع الكتبة الروائي الحسكي براتوليبيتي ، وهما يتفانان التفتيش بمعنوية صحر رواية ليراتوليبيتي . وهذه الصورة كانت من الصور التي أعطتها مونتالي نفسه في زيارتي الأولى . ولكنه نسبها لعماً ، ونسي تملكيتها ، ونسي أنه قلتي مع براتوليبيتي في خطبة . ولذلك راج يدي الحارة ؛ جينا ؟ جينا ؟ فلما جاءت ، سالها معنطاً نسخة طفولية عجيبة . جينا : أتعرّفين هذا السيد ؟ فقلت جينا : هذا انت يا استن . فقال : ولكنها صورة جميلة . وأنا هذا شاب . فقلت جينا : رأت دائماً شاب . ورائها جميل . يا استن . فضحك مونتالي . معنطاً كالمطل .

وكان يعني أن أعرف شيئاً . فقلت : فساله : هل مازال يذهب إلى جريدة (كورييري ديل سيرا) ؟ فقال أنه لم يذهب إليها منذ سنتين ؛ ولكنهم هناك لا يزالون يعتبرونه رئيس التحرير ولا يزالون يدفعون له راتبه على هذا الأسس .

وليس من شك في أن هذا كان قصيراً واعترافاً من الإدارة لمونتالي .

بكثير ، وفارت في سرى ميه وبين رميله الشاعر الكبير ديجو فاليري . في المدينية . كل عمر «فاليري» حين لقبته في المدينية قبل أيام ، أربعة وسبعين عاماً ؛ أي أنه أكبر من مونتالي ، بتسع سنوات ، ولكنه في الحقيقة كان يبدو أصغر منه بتسع سنوات أو عشر . لقد جاء للقاء منظر من منزله إلى الفندق تحت الممر المضيق ، لأنه كان يخفي علي من الضياع لو غادرت الفندق لأزوره في منزله ، في تلك المدينة الخفية التي لا يمكن أن يستاجر فيها المرء سيارة . لأن لا سيارات فيها ؛ وإنما لا أعرف المدينة ، بل أزورها لأول مرة .

شرحت لمونتالي الغرض من زيارتي ومن وجودي في ميلانو . وحدثني هو عن حياته وعن أعماله الأدبية . ثم نهض وتناول من أحد رفوف مكتبته نسخة من كتابه الشهير (العاصفة) ؛ ويبدأ مرتعشة من أثر الشيخوخة والضعف . كتب على الصفحة الأولى من الكتاب كلمة أهده قصيرة : «إلى عيسى الناعوري ، تذكراً من : أيوجينيو مونتالي - ميلانو ١٩٦٠» . وعلى ورقة مستقلة كتبت أيضاً باليد المرتعشة عنها ، مدة قصيرة خاطفة عن حياته وعن أعماله الشعرية - لا أزال احتفظ بهذه الورقة داخل ديوان «العاصفة» - ثم قدم إلي بعض صور الشخصية ، وعليها توقيع .

استغرق اللقاء ساعة : من الرابعة إلى الخامسة مساء . وكان مونتالي يتكلم ببطء وبصوت خافت ، ردي الضحك . قل لي إن أدبه من الأعمال الشعرية المشهورة حتى ذلك الحين : غصن المسبيج - و «العاصفات» - و «العاصفة» - وأوصفتي بأن أذهب إلى ثاني كتبه - دار موندادوري الشعرية - لا أزال ديوانيه الآخرين : (عقل المسبيج - والمناسبات) . وذكر لي أنه يعمل رئيس تحرير لجريدة (كورييري ديلا سيرا) .

إن شعر مونتالي ، في فلسفته التي يختلف عن شعر زملائه الثلاثة الآخرين : فوجارييني ، وكوراديو ، ودييجو فاليري ؛ شعر هؤلاء الثلاثة أسهل كثيراً على الفهم وعلى الأخص شعر «فاليري» السهل ، الناعم ، الواضح . أما مونتالي ، فكان لغته الإيطالية هي الأخرى لغة مونتالي ، خاصة ، ولكن أتمكن من فهمها لأد لي من أن أراها مرة ، وأعود قراءتها مراراً . كذلك فعلت ، وكذلك فعلت كلما فكرت في أن أترجم إلى العربية شيئاً من شعر مونتالي .

وحين فاز مونتالي بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٧٥ ، كتبت العريبي الوحيد الذي كتب عنه في الصحف العربية معرباً به وشعره

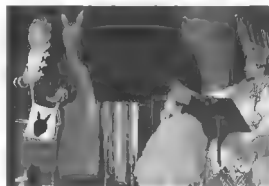


فرقة البتواتيج الإسلامية التي تذكروا يا جيل دماي الأندلس العربية

أرشيف سنن المسلمين



سنن المسلمين



مشهد من مسرحية قاضي الحنفية تكاتب مسرحي المخرجين 99 من كليب نعلج



بالق من لأهارنود العثمانية مائدة عند نواهب مع الإساءة من وسيلتها العثمانية





لأستاذ همس فاهم الشكاري وزير الإعلام القطري والي جواره وزير الثقافة المغربي د. سعيد بن البشير  
والأستاذ أحمد الرعيني وزير العمل والتشغيل والإصلاحية اليمني وذلك في حفل افتتاح «الأسبوع  
الثقافي المغربي في الدوحة

اعتد الجنتح المغربي للوطن العربي  
ليجتصفا ويختصه في الأسبوع العربي  
المعربي الذي عاشته وعاشتنا قسرى  
الدوحة .

امتزج منا وامتزجنا به ، فاعاد الينا  
فكرات حيية الى نفوسنا طمنا تلقنا الى  
استعادتها والرجل من خلالها الى ذكرى  
الوطن الواحد والدم الواحد والروح الواحد  
بلا حدود او اسلاك ، تجعنا اللغة العربية  
والدين الاسلامي .

لقد جسد لنا الأسبوع الثقافي المغربي  
العربي كل أصالة الإنسان العربي من خلال  
العروض الموسيقية والمسرحية ومن خلال  
معرض الكتب وصور العمارة الاسلامية  
والفنون الاصيلة ، التي إن دلت على شيء  
فانما تدل على الفلسفة المتحصرة الهادفة  
التي ميرت منجزات هذا الإنسان برفقة  
الحس ودقة الصنع والصدق في التعبير  
ومدى القدرة على صهر كل التيارات  
الحضارية قسرى عايشها الإنسان المغربي ،  
والتي تركت بصماتها وانثراها على معالم  
مدنه التاريخية والمعمارية والثقافية ،  
ليسهم بقدر وافر في بناء حضارة خالدة  
تضرب جذورها في اعماق جسد التاريخ  
وتنتشر فروعها الخضراء المعطاءة على  
مدى العصور والاقبال .

فمنذ ان اشرق نور الاسلام على المغرب  
حدث التعانج العظيم والمدمش والخلاب  
بين حضارات المغرب القديمة وحضارة  
الاسلام التي زادت قوة وعمقا ووجهت



فرقة «شكباد» التي تعتبر نموذجاً للظواهر انصبة الجديدة في المغرب

انطلقت بظهور جماعة (باس العيوان) ثم تلتها في الظهور مجموعات أخرى كجيل جيلاله و فرقة المشاهيد وثكافة وجيل الصحراء .

وكان قوام هذه المجموعات عناصر شابة ولجأت الى علم الفناء والموسيقى بدوافع شتى .

وكان الاعتماد الاساسي والاول لهذه الفرق يقوم على الفصل للحنكة سابقا ، تعتمد كل مجموعة في غنائها لهذه الفصل على طريقة مختلفة عن الفرق الأخرى ولقد استعملت هذه الفرق الآلات الموسيقية التقليدية مثل المندبر والطبل والدعوى . واضافت اليها آلات مستحدثة كالجيتار الكهربائي والبيانجو .

وتعتمد هذه الفرق الفناء الجماعي الذي يمثل الوحدة والمشاركة والمنازع ، كما تعدد على الفناء في طبقات صوتية عالية شديدة الحدة والقوة ، والتي جانب لفصلان الحنكة والمغناة ، عملت فرق الاجيال ومن بينها مجموعة تاكادة على تطوير نص الأغنية المغربية ، وخرجت على الجماهير بموسوعات جديدة وشيقة ومعبرة عن الواقع المغربي بكل ما فيه من أصالة ووعي حمي لدى الفئات الاجتماعية . واستطاعت هذه الفرق أن تحرك وجدان

الشباب المغربي من خلال المفاهيم السخريّة التي تطرحها والتي تعبر بصوت عن إحساس هذا الشباب الواعي بالفضاء الصغير للموطن المغربي وبفضائيه لغيشية .

وأخيرا من خلال هذا النموذج للفرق التي تمثل الظاهرة الفنية الجديدة في المغرب ، نستطيع ان نقول ان كل الأسلاك والحواجز والحدود لم تستطع ان تمنع التفاعل الصادق والمؤثر بين الشرق والمغرب ، هذه الأسلاك ، هذه الحدود التي وضعها المستعمر الباغى لم تستطع ان تقطع التواصل الفكري والفني ، هذا التواصل الذي جسده هذا الأسوع بكل فعالية من عروش مسرحية وموسيقية وهيئة تشكيلية وكتب ..

هذه الحدود لم تستطع ان تقتل الإحساس فينا نحن العرب ، وتحجب عما هذا الحري الممتع والأصيل . وأنتمى ان نخل عسرى الصداقة والتواصل مبتدئة من مشرقنا الى مغربنا ، لتجسد للعالم حقيقة حية أصمتا نقول : انما برغم الحواجز ، استطعنا ان نعلم القفر واستطعنا ان نمد الجسور لنصل ما انقطع .

سنان المسماني



الموسيقى المغربية المعاصرة . عكست قدرة الإنسان العربي في المغرب على التفاعل مع الإنسان العربي في المغرب

## صنع الموسيقيين التداخلية و النفس المعاصري التخصيص

المغني بالحاضر ، ويصل بهزمه الحاضر للتلقي والتفكير للموسيقى الغنى ، كان يمثل الموسيقى المغربية المعاصرة هذه الموسيقى اصبحت ايضا قدرة الإنسان العربي في المغرب على التفاعل مع الإنسان العربي في الحاضر .

ومحاولته الجسور من خلال التفاعل مع موسيقى الألمان إلى المشرق الفروقي ، لقد ظهرت التيارات الأولى للموسيقى المغربية المعاصرة مع مطلع القرن العشرين إذ كان لوفود الفرق الحفائية العربية وخاصة الفرق المصرية ، الرقوي في زرع المذور الأولى لهذه المدرسة ، كما كان للموسيقى المتولدة عبر الأجهزة الاداعية دور كبير في خلق هذا الاتجاه وتأكيده . ولقد كان يمثل هذا الاتجاه الجديد مجموعة من الشباب العربي المغربي ، إذ قاموا بحفظ الأدوار الموسيقية المصرية والموشحات الحلبية ، كما كانوا يرددون الماويل . وما هي إلا سنوات قليلة حتى أصبح لبعض هؤلاء يد طولى في مجال الموسيقى لشرقية ، فيهم الملحن اليبدي وفيهم المغني الجارح . وهذا ما لمسناه بصوت من تلك الفترة التي صمت الموسيقى المغربية المعاصرة . والتي أوضحت مدى مصداقية هذا التفاعل الحسي الرائع .

أما انظر الموسيقى الثالث ، فتعد في مجموعة (ثكافة) هذه المجموعة التي تشكل نموذجا للظاهرة الفنية الجديدة للمغرب ، إذ انه مع بداية التسعينيات عرف الأوساط الموسيقية في المغرب ظاهرا مية جديدة . تمثلت في (فرق الاجيال)

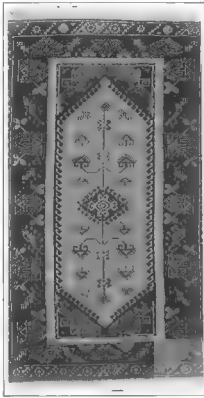
مسارها كحصارة إنسانية خالدة فاعلة . وعن هذا التمازج نشأ طراز مغربي اسلامي تجلى في كل شيء ، بداية من هندسة تشييد المدن والمؤسسات الاجتماعية والقطار والجسور وغيرها من فنون العمارة ، الى الزخرفة واليدش وصياغة الحلبي والمعادن النفيسة ونسج الشسيج وتزيين المخطوطات وكتب التراث وغير ذلك من الإنتاجات التي اطلقت من ريف الحضارة المدنية لتظل شاهدة على أصالة الشخصية المغربية .

وكما تجلى هذا التمازج في فن العمارة وفي الصناعات اليدوية الأصيلة ، قد تجلى ايضا في الفن الموسيقي الغنائي المغربي . ذلك الفن الراخر المعبر عن أصالة الفكار المغربي ومدى ارتباطه بجذوره ، لو أردنا ان نحدد اطره ، او ان نسمي صوره ما خلال مشاهداتها له في العرض الفني ، كما خرجنا عما ارتضاه هو لنفسه من سميات ، واتجاهات . ونحن عندما نحاول رصد استكشافه ، فستجد انفسنا نسبح من خلال هذا الفن الرفيع والنيق والملتص في ثلاثة اشكال ، في ثلاثة انهر موسيقية حالة وصاخبة .

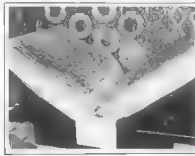
فالمهر الأول هو مهر الموسيقى الأندلسية هذا الاتجاه الأصيل الذي يعيدك رغمًا عند الى لياتي الأندلس وتلك الذكريات العريقة ، ويوقظ فيك أحلى ذكري عشتها النفس العريقة .

هذا المنهج جسده قدرة هذا الإنسان العربي على التفاعل ثم الاحتفاظ بهذا الفن الأندلسي القديم ، ليتمثل بداخله اتجاهًا محددًا بخير حاجر الزمن . ويصل





سجادة صلاة تعكس التراث الحضاري الإسلامي



كل من غشي معروضات  
المهرجان ، مصحف سجد  
عاش رضى الله عنه ، الذي  
يقال انه استشهد بجانبه



رئيس الوزراء التركي ، بشارت أولوسو - صلاح مهرجان الفن الإسلامي من إسطنبول

## أضخم مهرجان للفنون الإسلامية في اسطنبول

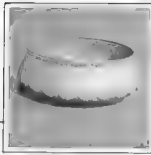
### اسطنبول : خاص بالذخيرة

تسجد تركيا - وعلى مدى خمسة شهور- مهرجانا للفنون الإسلامية يباي صغر احتفالات العصر الإسلامي بمقدم القرن الهجري الخامس عشر وقد افتتح المهرجان في اسطنبول السيد بشارت أولوسو- رئيس الوزراء التركي في استعراض من أبرز مخصور السيد الحبيب الشطبي الأمين الحسام للمنظمة المؤتمر الإسلامي والدكتوروة مجاح العطار وريرة لثقافة السورية وعدد كبير من المدعوين

يمثلون الدول الاعضاء في معطمة المؤتمر الإسلامي (١٩ دولة) . ويشتمل المهرجان على معرض للأدبيات المقدسة، ويقام في قصر ،توب كابي ويقال ان هذه الأدبيات هي من آثار الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وتشتمل مما تستعمل عليه خاتم الرسول صلى الله عليه وسلم ورسائله الى الخوفا حاكم مصر ، ويردده وعلو البواء الشريفه ، وانشاء اخرى ويقام في نفس القصر معرض بالادوات

لمختلفة بالاحداث من المصاحف وكراسيها وسجادات الصلاة التي كان يستخدمها اسلاطين العثمانيون ، والمساحق واوامر الوصوء وغيرها . ومن المصاحف المعروضة مصحف غزل رضى الله عنه والذي يقال ان سيدنا محمد كان يقرأ فيه عندما استشهد .

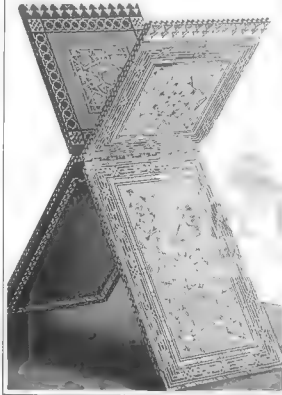
وفي اسكن اخرى من المناس والمساجد والقصور الإسلامية في اسطنبول التي كانت اخر عاصمة للحلايلة الإسلامية ،



مهرجانان، أبناء جبال «صباح» معرض القصور  
الإسلامية في قصر بون كاسي، ماسطون



كرسيه ذهبية كان يخلقه فيها السلاطين العثمانيون المقتنيات النادرة



شعاع من قفون المعدنية والخشبية الإسلامية

لتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في  
سطبول والفاتيكان لمطعم المؤتمر الإسلامي .  
انه مهرجان كبير تعينه تركيا المسلمة  
بقلتها وجسورها وتاريخها وخاظرها  
ومسفلها ، ليحكي جانباً مهماً من  
جوانب الحضارة الإسلامية التي سعت  
بورها على تركيا والعالم الإسلامي وجانب  
من أوروبا لقرون طويلة ، وما زالت تشرق  
بشعاعها على الإنسانية جمعاء وإلى ان  
يشاء الله .

مدوة حور ، المجاريء والمكونات المشتركة في  
اخر الإسلام ، حضرها عدد كبير من رجال  
الفكر والثقافة والأدب في العالم الإسلامي ،  
وقد افتتح هذه المدوة اسيد - اسهل اويبا  
المنو - وزير الثقافة والسياحة التركي  
وبحضور السيد الحبيب نيتشي ، الامير  
لعالم للمؤتمر الإسلامي .  
ومما تجدر الإشارة اليه ان هذا المهرجان  
يقسام بالتنسيق بين الحكومة التركية  
ومعظمة المؤتمر الإسلامي ومركز الأبحاث

القيمة معارض للتحرف الإسلامي  
واسيراميك المعاصر ومعرض للسجاد  
والبيسط ، ومعرض لى الخط والأدوات  
التي كانت تستخدم في الكتابة ،  
والمخطوطات ، والمنمنمات والفراغات  
السلطانية . كما تم افتتاح معرض آخر  
للقفون المعدنية والخشبية الإسلامية الى  
جانب معرض النصور للأثار المصرية  
والفنية بالعالم الإسلامي  
وقد بقيت قبيل المؤتمر ومدد اربعة ايام

مفيد فوزي .. يحاور:

## د. سهير القلماوي

طه حسين: كانت

عزيرة .. إلى الشجاعة!



د. سهير القلماوي .. استاذة الجامعة التي كان قلبها  
يوماً أن يصبح في كل بيت مكتبة ، فيها كتباً وفكرها  
العلم ، أبلة الطاعة !

كنت انطوى على احترام شديد لها ولازلت .  
ولم أذكر فريداً في هذا الاحساس . كانت هي ولا تزال دائماً في حدقات العيون . ربما  
لشخصيتها المتميزة . ربما بريادتها ، فهي واحدة من جيل سبق عصره ودخل الجامعة . ربما  
لأنها كانت تلميذة لعميد الأدب العربي د. طه حسين ،  
لكنني كنت انطوى على احترام شديد لها ، عيرت عنه مرتين !  
● مرة ، وأنا طالب بالجامعة ، ذهبت أسألها عن الكتب التي يمكن لدارس الآداب أن  
يستعين بها إذا أراد احاطه بالأساطير الشعبية فلسفتها ، وعمقها ، ومدلولها !  
● مرة ثانية ، عندما ، ذهبت أسجل برنامجاً للشاشة الصغيرة عن «القيم العربية» في  
الفكر والى ، وكانت متواضعة وكأنها لم تترج مقعدها في مدرج ٧٨ تكلية الآداب وهي  
شاردة برون في انبعاث صوت المحاضرات العظيم طه حسين !  
وكما فابت الدكتور سهير القلماوي . شعرت انها الأستاذة . فهي تعطيني هذا  
الشعور بشدة . ملامح وجهها . صوتها . طول قامتها . انصاتها . عقلها . تواضعها الجم !  
وكنس ما تصورت أنني سأقرأ يوماً اسم «سهير القلماوي» في أي تشكيل وزارى . وكنت  
أحسب أن تصوري سيسعدني فاكثفت أنها لا تعشق المناصب . وإنما أعظم «مواقعها» في  
المعمل العام هو : استاذة الجامعة .  
وهذا حقيقي ، إن معش فخر الأستاذة الدكتورة سهير القلماوي انها «انجنت» جيلا من  
التلميذات . تنوان المناصب في عواصم عربية ، يشعرون بالأمومة والانتماء للجامعة .



الثلاث أدكتورة سمير القلمواي ان استلامها هه حسين كان  
بحرفها على الشجاعة ، وتعلمت منه معنى الإنكشاف الى العقل !

حين طلبت «محاور» الدكتور سمير  
القلمواي ، قالت لي يادبي همامس :

« ما الموضوعات التي سوف تطرحها  
للمناقشة ؟ »

وأدهشني السؤال ، فقلت لها تليفونيا :  
موضوعات أدبية بحتة .

قالت د. سمير القلمواي : احب ان  
استعد للحوار . احب ان اكون غائبة  
حائكم في إيه !

وادركت ان سمير القلمواي مخلصه  
لاسلوبها في الجامعة إنها «الاستاذة»  
دوما . تحب ان تستعد لموضوع ما ، سوف  
تتحدث فيه . إنها لا تفضل الترتبة ، مجرة  
الترتبة ! إن سمير القلمواي تريد ان تضيف  
لنارها او سامعها شيئا . غلا اكتشفت انها  
ان تضيف قلت عي الحديث واعتذرت :  
ولما قلت لندكتورة سمير القلمواي انما  
سوف نتحدث عن استاذها العبد د. هه  
حسين ، شعرت بسعادة . ولظهر السعادة  
في ربه صوت ادكتورة

وكان ييمنا «مسجل صوت» ، وظيفته ان  
يلتقط كل كلمة ، حتى الهمهمات والسكبات  
.. والهمسات ، غال سيموني دي موفوار تقول  
عن زوجها الراحل سارتر ، «ان همسته او  
صمته او هممته او حتى سعاله المفضي» .  
به مغري . انه يسيطر جدا على عنه  
ويعرف كيف يحكم عسى سؤال ما ، إن دس  
صوت يصدر منه هو إجابة» !

وقد حرصت ان اترك المسجل يعمل بلا  
توقف ، لأحرص على اجابة سمير القلمواي  
عن كل سؤال طرحته !

ويكن اسلوب «السيد والچيم» ، اسلوب  
تقليدي عند الحوار ، فما يعنى هو ان انقل  
الفكر د. سمير القلمواي ، وكان جون جنتر ،  
واحدا من اعظم المحاورين في دنيا  
الصحافة يقول «انك لقرانك بتعسى سؤالك  
انه يجب ان يشترك في لعبة الحوار . ان  
اشراكه معناه دخوله حقله النقاش فلماذا  
لا تجعله يستمتع بخياله الخاص» !

ولست «قد جون جنتر» ولكني اريد ان  
اقدم لكم «عند حوار» مع الاستاذة  
خلاصة افكارها ، وسهجها .

تذكرت - فجأة - انسى قبل زيارة  
د. سمير القلمواي في بيتها الهادي في  
صاحبة المعادى احد ضواحي القاهرة  
البارقة في الصمت والهدوء .. انى  
تسلحت . ببعض اراء عن الدكتور ، لعل  
هذه الآراء ، تتحول الى جرس حوار ،  
امدرا .. لاهم عنها ومنهجها اكثر .

مثلا : عرفت ان الدكتور سمير من اوائل  
من تعمرون على غرفة الصالون» في امبيت  
الحرسي .

مثلا : عرفت ان الدكتور سمير كان  
مقدرا لها ان تصبح دكتورة طبيبة وليست  
دكتورة في الادب ، لكن خط مساربها تغير ا

مثلا : عرفت ان الدكتور سمير القلمواي  
وجه عريى ، لقد كانت في وقت ما ، رئيسة  
لاتحاد النساء الهرميات .

مثلا : عرفت ان الدكتور سمير القلمواي  
اشرقت يوما ما على الكتاب وكان حملها ان  
يصبح في كل بيت مكتبة ، فيها كتب  
ورخيصة الثمن ، اتيقة الطياعة .

حيثما جلست في غرفة مكتبة الاستاذة  
قلت لي وكأنها ترد هه تساؤل جال  
مخاطري .. «قلت لمسى لما اتجوزت ،  
معيش حاجة اسمها صالون ، فيه غرفة  
مكتب وغرفة معيشة والتي يجب يقعد

معانا في مكان زي ده . اهلا وسهلا والتي  
مش عاجبه ، يلاش يزورنى ! فكرتى  
بالختصار ان الجمال عندى وظيفي يعنى  
الكان التي به وظيفه بيلى جميل ، لكن  
الصالون رمز للاسقمراض ، واننا اكزه هذا  
الاسلوب . اما فطورة بعدد الكتب في بيتي  
اكثر مما افخر بنوع السجاد الذي يغطي  
ارضية بيتي» او نوع الكراسى التي تزين  
الصالون» !

تستعظم الاستاذة الدكتور سمير  
القلمواي ، وكأنها توصل تفكيرها :

«واعتنى تعلمت في مدارس الجاليات  
تعلمت اللغة الفرنسية والبنعة الإيطالية .  
وكان جدي رجلا مقهرا بالنسبة لجنه  
فلم يكن يزوج بيانه قبل سن العشرين . كان  
يرفض الزواج المبكر ويعتبره ماساة فاسدة  
صغيرة : في طفولتي لم اعرف فراسا بين  
الرجال والنساء وربما كان هذا مدخلا



حرمته الأقدار من .. البصر .. ربما لا نعلم  
 أن .. هـ حسين هو صاحب فكرة رسالة  
 الشكوك التي قمتها .. فكر الموضع ..  
 الف ليلة وليلة .. ومن أشهر جده أن مؤلف  
 هذه رسالة الاعتراض هذا .. هل هـ حسين  
 مقرر أم هـ هـ .. أم فلان ؟ في الواقع ،  
 أراد أدبيا فنانا ، فقد كلى تكوينه مميزا  
 وفريدا .. لقد بدأ حياته فكر الزهر الذي  
 يفتح للطفة ولا شك .. لكنه طفق له حسين  
 أنكملمات له وتغير خاص .. وعندما سألته  
 حسين أن أقرضا ، أطلق عليه فكر عالم  
 لا يحول .. وفرا .. يكرات .. ولفه  
 وصممه .. ثم تعاقب في ابن خلدون .. كان  
 يحدق العميق أمور الفكر ربما أكثر من  
 أي من الأديب ..

طه حسين الإنسان والطفل والأديب  
 بعدسة مكتبة الدكتور سهر الشريف  
 طه حسين ، والأول : يصح اسمه  
 على حرف الجاء كـ جاسم العاطفة  
 وأنت ، وبخطه يروجه كل واحد ولكي  
 كانت هناك : فهرتان ..  
 ١ - الأولى : هنا كل من يرى الحياة من  
 خلال زوجته السيدة الفاضلة سوزان ، فقد  
 كانت كما تصفها ربة عبيد .  
 في صبرها خائفة ، وكان هذا يعكس  
 الجميع الخوف من القيم . لم يكن ، مفلوجا  
 ولكن نظرت لما حول على أي حال ، لم تكن  
 عبيد .

٤ - الفقرة الثانية : تأتد طه حسين  
بإراء السجدة العظيمة زوخته وصع ماله  
خط نحت كلمة العظيمة .. لأنها الواقع .  
أكونها سيدة غربية لا يعيها ، ولكن هذا  
أعطى للدكتور طه حسين مزايا وعيوب .



# تعلت من طه حسين أصلاية والتمسك بالحق والاعتراف بالخطأ! تقييد الغرائز مطلب إنساني!

مزايا الانفتاح على الثقافة . يعني السيدة سوزان كانت تقرا لطفه حسين حتى سن الستين .. وتخصص له الكتب ولا افان ان هناك زوجة مصرية قادرة على هذا باي حال . بل لا اعتقد ان هناك مصرية ترفض بالزواج من رجل ضريب الا نادرا !

لقد سكنت السيدة سوزان في وجدان زوجها الراحل . الطيف الحادية الغربية ولم يكن هذا عيبا . بل قدر ما كانت النظرة اليه بعين مصرية . خطأ ! انا مثلا ، لم يكن مستمعاها لي كتمديدته ان يعود لجريدة كوكب الشرق بعد ان اختلف معها بشدة وكان الخلاف فكريا . ولكن عاد الامر .. هادئة . ان أي سيدة عربية أو مصرية تصعد جيدا اذا اضيق زوجها لسبب أو آخر . ولكن مدام طه حسين لا تفعل الخسرة !

عندما قلت للاستاذة الدكتور سهر القماوي ان هناك قولا يرى ان الفاعرة هي مركز الادب والعراق مركز القرامة ولندن مركز الطعابة قالت بدهو : - في القول شيء ما من الحقيقة . لكن اخاف ان تركن الي هذا الكلام . الفاعرة في قلمي وقلوبنا جميعا . ولكنما في الواقع لا نشعر ان هناك منحدر خطيرا يجب ان نعتقه له !

١ - المنحدر . ان الكتاب في مصر مخفوق . واسع لي ان افكر امامك مصوت عال . ابعثنا . لا تقرا . وعده عملية غير طبيعية . واداء كتنك العراق تقرا وسوريا تقرا ولبنان تقرا . فمحن شعب غير قاري . ولعلك تريد تاصيلا لقولي « ابعثنا لا تقرا » ان أسلوب التعليم في بلادنا خطأ . وعلاقة الاعتماد في المدارس بالكتاب خطأ . وعلاقة الكبار بالكتاب خطأ . وغير صحيح ان التديفزيون هو الذي يجب الكتاب . من الممكن ان يرشد التديفزيون الناس للقراءة . ٢ - الكلمة في حياة البيت العربي لا تأخذ . ركنا . صغير فيها . والتديفزيون ومن يعمد الفيديو . يأخذ اهم مكان . انها النظرة للكتاب والكلمة والحرف التديفزيون يمكن توقيفه في شعوب العالم الثالث بشكل امثل : في التبرية في نشر التدقيق . في محو الأمية . في الترويج الموسيقي الفضل .

القراءة عند د . سهر القماوي . حب وهواية . والموسيقى عندي غذاء وخبز . بوني في الغناء بتمركز في فبراير وام كنجوم

لسنا طهوية وترفع عن الانقياد وراء الغرائز . والإنسان الذي لا يقيد غرائزه لا يستحق ان يسمى انسانا . هذه ليود نجيبا وتقديرها وتقديرها بايدينا لانفسنا لانها عنوان انصافتنا .

قلت للدكتور سهر القماوي - ما أزمة جمعياتنا ؟ قالت مصراحة شديدة ارمتها محاربة التعليم بلاجدال ! قلت سريرة . عودة طه حسين . قالت . لاسده . طه حسين قال مجابية التعلية في مرحلة « اللاموي » وأنا معه . اما مجابية في الجامعة : لا !

ست تسهر القماوي . ما علاقتك بالاداعه اعرفك تجميع هذه القذاة ؟ قالت : /الراديو . هو فن الهوس المسموع . الراديو يصل لكل الناس . وأنا كنت اقدم احاديث اذاعية كل يوم ثلاثة على الهواء مباشرة وكلفت اشترى بمدى « الاتصال » بيني وبين الناس .

د . طه حسين ادتك منصبة ما ؟ قالت ضاحكة : قال لي مرة بدة . الادب يحتاج لتفرض على تنظيم بين الاداعه والصحافة . الادب مشوار كبير .. قلت لسهر القماوي : ماذا اضافت اليك تجربة العمل العام . قالت : التجربة اعظم سياق لالاسان . الرؤية . الناس . قلت لسهر القماوي : اسمع صوت عصافير .

فأطعني وقلت : هذا هو الطائر الوحيد الذي اجمه .. مثلما تحبه حبيبتني . قلت لسهر القماوي الحسوار معك لصير مهما طال . وصممت الاستاذة خجلا ... وشعرت اني كنت في ضيافة على عريس لا يعترف بلاء التنايت !

« عقيد فوزي »

تسألني عن مفهوم السياسة الجولك الاحساس بالمجتمع . مشكلته انيموية السبيلة . يجب ان يحيا في عصر الانعكاس للمجتمع . يجب ان يمشد الانعكاس للعطاء الاجتماعي . فهو بحق صميم العمل السياسي . ثلاثة ارباعنا . معلق على نفسه وماني جنب الحيط . وهذا مثنى السبيلة لازم اعرف المجتمع المحيط بي . لازم الوطن العربي يتعرف على نفسه جيدا . لا بد ان يحيط الانسان بكل ما في عصره من قيم ومصطلحات . اتنا في عصر الانعكاس . والتخلف عصاه الموت الادبي .

١ - الفكر . هل هناك « يا دكتور » - لا فكر ؟ الاستاذة ع . ( تعني عاتق ) وكتبت : واعتقد ان الفكر في اورا لا زال يتحسس طريقه . لو تلاحظ بمرصد واع الانتاج العللي للكتاب سوف نكتشف ان هناك اتجاه خطرا في تأليف الكتب . الاتجاه ان المسلمة يكتبون مذكراتهم وهي ان الرجل العظيم يكتب تجربته لكي تصبح قريبا في السبينا . هذا ليس فكرا خالصا لوجه الفكر خذ مثلا . تروبدو . رئيس وزراء كندا . انسي هرا سيرته لاذقية انسي اشعر انها مكتوبة كاديب سينمائي عبرة عن مشاهد حياة وليس عمق تجربة انسانية تفضال الى قراء السير الذاتية .

للدكتور سهر القماوي رأي هام . يستدري ابن الفكر الذي يرصد حركة المجتمع ال . ابن الكلب الذي يمشي بالقيم الاصيلية القائمة على الاسلام . يجب الا يحكم على المجتمع ببعض مظاهر قديمة على سطحه . المجتمع هو السواد الاعظم من الامة . وهو في نظري بخير . فلقرة

# زيبولوس

## كوكب الغيرة

قصة بقلم:  
الدكتور عبد السلام العجيلي

هذه قصة حدثت في المستقبل ، ربما عيني على القاري فهمها أو أدرات راسه وقائعها ، إلا أنه لا حق له في عدم تصديق هذه الوقائع لجردها أنها لا تخضع لمسميات عممية متعارف عليها في عام ١٩٨٣ للميلاد . على القاري أن يتذكر أحداث هذه القصة تحري ، ليس في إبداعها هذه بل في أيام أتية ، في العام الميلادي ٢٠١٢ .

الإذاعة الصوتية ، أو ما كانوا يسمونها راديو . وطبقوه على المادة ذات المعدين فيما سموه التلفزيون . حولوا الصورة واللون في أجهزة التلفزة المرسلة إلى أوج معدلة ، كهوائية مغناطيسية ، تتلقاها أجهزة مستقبلية لتردها إلى صور واللون . فعلوا كل هذا وتولفوا . عجزوا عن تحويل المادة المجسمة . المادة ثلاثية الأبعاد ، إلى الإشعاعات قابلة للبحث والارسال ... لماذا ؟

ربما كان عجزهم لأنهم افقدوا الشجاعة على المشي في الطريق إلى نهايته . والأصبح لأنهم وقعوا فريسة تضليل فئة قصيرة النظر والإدراك من العلميين كانت تؤمن بقيم مغلقة عصبية على الملوك والتجاوز . سرعة الضوء . وهي ٢٩٩٧٩٢ كيلومترا في الثانية ، كانت عندهم قيمة حدية نهائية لا يمكن الصعود فوقها . درجة الحرارة - ٢٧٣,١٥ مئوية تحت درجة تجمد الماء المظفر كانوا يسمونها لصفر المطلق ويعتبرونها قيمة حدية نهائية لا يمكن النزول دونها . تلك القيم التي توهمو استحالة تجاوزها كانت أغلا

ربما إلى نور غير مرئي ، أعلى إلى طلبة مشعة يمكنكم بلها إلى أي مكان قريبون . نحن في هذا الزمن ، في أواخر القرن فواحد والعشرين وفي عام ٢٠٨٣ على الحديد . قد فعلنا هذا . لقد حولنا المادة إلى إشعاع ، ثم استطعنا أن نعيد تحويل الإشعاع فترده إلى مادة ، وذلك عن طريق سيطرتنا على عامل السرعة سلما وإيجام . ونتيجة لتوصلنا إلى عملية التحويل المزوج هذه قدرنا على أن نقوم بتحويل ما نريده ومن نريده . بسرعة لم تكن تخطر على بال الأوائل ، ترحيل بين الكواكب السيارة ، ثم بين النجوم الثوابت ، في سبيلا إلى الأسفار بين المجرات وهذا ما عجز أسلافنا عنه . في القرن الثالث وما قبله ، بل ما حكم أولئك الأسلاف مائة مستحيل الأكاديمية والتحقيق .

لماذا عجز الأولون عن هذا وهم قد عرفوا ذلك الجدا مثلنا وقيلنا ؟ نعم أنهم عرفوه بل أنهم طبقوه . وأن ظل تطبيقيهم له محدود . طبقوه على المادة ذات البعد الواحد ، فحولوا للصوت إلى امواج كهرومغناطيسية بنوها في الأثير بسرعة النور في

... في أول توجهي إليكم ، في اجتماع دائرة امحاء الترحيل بين النجوم هذا ، لاند من ذكر الجدا الذي انطلقت امجازاتها من تطبيقه . على الزخم من معرفتي بأن ما اقله هو من بديهيات تفكيركم ، الجدا هو ل الفرق بين المادة والطاقة هو في الحركة وفي سرعة الحركة ، فإعادة طاقة ساكنة ، والطاقة مادة متحركة ... ليس كل حركة بل الحركة التي تملغ سرعتها أو تتجاوز هذه السرعة ولما اعتقد أسلافنا الأولون ، حتى نهاية القرن الثالث ، القرن الميلادي العشرين ، باستحالة بلوغه . واعتني بهذا فراق مقدار سرعة الضوء البالغة مائتين وتسعة وتسعين ألف كيلومتر وسبعمئة وثلاثة وتسعين كيلومتر في الثانية في الفراغ .

طريق الوصول من الجدا إلى التطبيق واضحة . أسلموا موجة الضوء حركتها أجعلوا سرعتها صفرا أو ما يقارب الصفر ، تتحول فوتوناتا حينئذ إلى مادة . إلى مادة طموسة . وبالمقابل أعطوا المادة التي تختارونها سرعة ٢٩٩ ٧٩٢ كيلومترا في الثانية تتحول تلك المادة عندها إلى إشعاع

الاجتماع الاهليجيية او المتابعين له على شاشات اجهزتهم المستقبلية ، في مدن الارض وعلى قمر الارض وفوق الاقمار الجيوساتيتيكية حول الارض بعد هذا المدخل جاء دور الابحاث الرياضية الفيزيائية للعلاقة التي كانت عناصرها ترسم على شاشات المشاهدة من قبل رويوتشات الكترونية وعقول كهروضوئية يسيّرهما ، كما يسيّر الميسترون بعضاه عازقي الوركستراه ، فاعلم هامل وهو واقف على الحصة بقده للشيخ الفارع .

من تلق عينه على هامل مرة واحدة ينسبه ابي الدهر - رجل طويل مستقيم القد ، يفتق بجلونه مشيرة تقاطيع وجهه وارتماسات كونيته . ويحار الماظر الى هذا فعالم الطائر الصيغ بين ابيضاض تاج شعير الكليف على هامته وبين حيوية القميص المنفجرة في يداها والظلمة من فناء ملاحه ، فلا يعرف اي هز من العمر يعطيه . عبياء الزرقاوان ، يفرطهما البصرية الكاملة توصفان بانبثية ماثرة لا يبدو انها تمر بآلية عدسة لاصقة ، من يؤكد ان الفناء فيهما بيولوجي وليس مسطحا . في مظهره ، وفي سلوكه ، يبدو هامل النموذج الكامل للبشرى العلمي ، اومو ماليا نثيفيكوس ، العقلاني ، الذي تعلى عن المشاعر والقي الاحسيس العاطفي في الارراج الملمع من مكتبه . الا ان الذين يلازمونه في عمله في دائرة الابحاث يعرفون له وفلات ، في ادق لحظات التنفيذ التكنيكي ، توحى بانه يخضع فيها لخواص شعورية قاطعة مسار تفكيره الرياضي وعقلية ضباب السهوم على رقة عينيه . ويرد المظلمون على سيرة حياته من رفاقه وهريديه تلك الوفيات التي زين معين ، هو الزمن الذي لقد نالته واحدة من مراقباته ... فقدما في حايث مفاجيء لم تتنبأ به نقاط التصالب لخطوط حساب الاحتمالات الديبانية في اربعة عقول كهروضوئية تعمل ليل نهار في مكتب العالم هامل في دائرة ابحاث الترحيل بين القجوم .

بعد ذلك الزمن المعين ، المضبوط باليوم والساعة ، لم يشارك هامل في حياته الشخصية امرأة ، ابنة امرأة . هل ذاك لانه تقدم في السن ، فشاخ وعجز ؟ .. ما من احد من تلامذته ، ومن تلميذاته بصورة خاصة ، اعتقد بهذا . ومع ذلك فان هاتيك التلميذات برينه قد اخلق باب خدعه امام كل من سولت لها نفسها ان تاخذ مقربه مكانة مراقبته الثالثة . يحدث احيايا ان تلقن واحدة من معاوناته الفتيات ، وكلهن يجمعن الى جانب الدكاء ومؤهلات المعرفة

مجردة او عادة مجسمة حولتها اجهزنا للرسلة الى فونومات ، تقطع هذا البعد مدة واحد وسبعين دقيقة ، تنقص اثنتي عشرة ثانية في حالة ما يكون البث الى فاعر بابيتوس وليس الى رحل ذاته ، ولكن رحل ، امتداء من هذه اللحظة التي لتكمك فيها ، سيزداد ابتعادا عذا باستمرار في مداره حول الشمس ، الى ان يصبح بعده سحيقا بحيث يدركنا الجهد في اللحاق به بعد ستة شهور . فالنافذة الزمنية التي يسهل علينا من خلالها المت للتكامل الى هذا الكوكب النثلي لايتجاوز مداها الهام الواحد . متى من فترة هذه النافذة ستة شهور قضيناها في تجارب كانت كلها ناجحة وفي منها ستة شهور علينا ان نفتقنها لنثبت فيها ، بشروطنا الخاصة ، ما يريد ومن نريد ان يابيتوس . ولا غائنا سينتظر تسعة وعشرين عاما اخرى قبل ان نفلتح لنا النافذة التي وصفتها لكم .

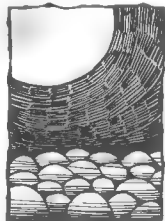
بعد هذه المقدمة المسطحة سافصل لكم ما ياتي ..

== ٢ ==

هذه المقدمة البسيطة كما سماعا مليها . وهو الفاعر صغير يمس رافره حبات فخريلق بريق السهوم في مجال الانثيوت الذي توجه ته الى مستمعية ، مستواء الحاضرين منهم بالجماعة في قاعة

كلت ايديهم وعقولهم وحالت بينهم وبين متابعة البحث المؤدى الى السفر بين الكواكب ثم الى التجول بين المجرات . كان فاعر ما افخروا به وتشددوا هو زولهم على تابع ارضنا الصغير . الفاعر ، الذي لا يبعد عن منازلهم الا ٢٨٤٥٥٩ ثلاثمائة واربعة وثمانين الف كيلومتر وخمسمائة وواحد وخمسين كيلومتر .. اعرف ان صفار امثلا ، الذين يرونتي الآن على شاشات مفصلاتهم ، يصحكون من الفخار اسلافنا يزولهم على القمر . لا بد ان نغذر هؤلاء الصفار في طحكههم ، فقد فترجيل بين النجوم نقل مها الماحطين من اقزوار الى فونوس وديموس . فمري الخريخ الصغيرين ، والى مستحمراتنا الطامعة على سطح كوكب الزهرة . اسفار لم يحلم بها الاولون لانهم ما تمكنوا من الوصول الى الطريقة الصحيحة للترحيل ، اذ عجزوا عن التحكم بالسرعة تحكما يتيح لهم تحويل المادة الى اشعاع كما رد الاشعاع او الخافطة ، الى مادة . وما انا الا اعلى لكل من يلتقط كلماتي باثنية او يقرأها على شاشته مستمعه . عن افتتاح جدول السفر التابع بابيتوس ، العاشر من القمار الكوكبي رحل ، من هناك ، من صخير الاستقبال في دارنا على ذلك التابع ، تنظم الرحلات الى الحلقة الاولى من نطاق رحل . وبعد عور شق كاسيني الفاصل بين الحلقين الاولى والثانية من ذلك النطاق يمكن القيام بجولة تصل الى سطح رحل نفسه ...

اعان هذا اليكم الآن من مختصني في دائرة الابحاث لانتا في هذا اليوم ، وفي هذه الساعة ، تلق في منتصف النافذة الزمنية التي منها يمكن الولوج الى عالم رحل . يعرفون ، او يعرف من له علم منك بعباءة الاسفار الى الفضاء بين الكواكب . ان رحل يتم دورته حول الشمس في تسعة وعشرين عاما من اعوامنا الارضية ومائة وسبعة وستين يوما . ما نصف هذه المدة اعني منذ اربعة عشر عاما وثمانين وستة وستين يوما ونصف اليوم . كان رحل ينطلق والقاره العشرة في ذروة امتداده عدا وراء الشمس . وقد اخذ منذ ذلك الحين يقتر من ارضنا حتى اتم نصف دورته وصار في هذا اليوم بالذات في الرب موافقه البثا . على بعد يبلغ ٢٧٧,٥٨٧,٠٠٠ ، ميلين ومائتين واثنتين وسبعين ميونا وخمسمائة وسبعة وثمانين الف كيلومتر . هذا البعد الذي يبدو شسعا ليس كذلك بالنسبة لنا في دائرة ابحاث الترحيل بين النجوم . والاشعاعات التي نلها ، سواء كانت امواجيا صوتية او



الاسفار

# زيبلوس

قصص قصيرة

— هل هو متعجرف ؟ إنه يعد يدون أن يتحرك من مكانه . معك الحق يا رامي في إعجابك بنفسك .. لولا القنلة الوحيدة لتتبدت مادة البشواتين على مختلف المستويات في مخابر الكواكب البعيدة . ولكن حظي شينل في الوصول سالمة الى منظر باينيتوس .

قال رامي : دون أن يخفي إعجافه من هذا البناء المثلث متاقيع : أنت تعلمير بالقصر الى باينيتوس . يجب أن تعرفي قبل تلك أن العودة الى بيت أبيك ، على كوكبا الأرضي .. لن تلاح لك قبل أن يتم زحل وشواته الدورة القليلة حول الشمس . اعني قبل تسعة وعشرين عاما وبضعة شهور . هذا عدا مخاطر تحوك من مادة حية الى اشعاعات ميوتونة . أما تخافين ؟ قلت ، وهي تنقل طرفها بين العالم والباحث : اشي التي يهاجم .. واثق بك .

ثم ابستمت قبل أن تصيف : الخوف يأتي من الجهل . وأما على معرفة باحثكم وينحازكم واجازاتكم . في مخيوكم على باينيتوس ، الدافع حول زحل في مدار نصف قطره ثلاثة ملايين وخمسمائة وثلاثة وستين ألف كيلومتر . جهاز استقبال مكتمل تلقى قبلي شلاج من الصخور والمواد العضوية وصلت اليه على شكل اشعاعات سنوتة قاعد تحولها الى صخور . وفلس للواد العضوية لم يقص من تكوينها او بقصر مكانه في تكوينها بروتون واحد . ورسلكم اليه بعد ذلك سلاما من القمحوس الامينية ، وفيروسات ، وفترات مخابر ، وشمنالزي ، ثم متطوعين من قنادارين ممن لم تفلح المعالجات الميكروبيانية في تقويم سلوكهم ..

فقاطعه رامي ، وتطلع الى استاذة بنطرة العائيت . قائلا : من خبرها بهذا ؟ فابستم هائل وهو يقول : ان هذا اسط معلومتها . إنها تعرف فذلك أن ثلاثة اثبت الى تواج زحل وسطها لن تكل مفتوحة الى بعد من بضعة شهور ، واننا لن نستطيع ان ثبت احدا الى باينيتوس بعد ذلك .

وأي رامي لا يزال يحدهج منظره قعاب النائم ، ضحك وقال ميجيا على

كان له بعتابة الاب . حين يلف الاشان . فاعلم والمناحت ، امام منصة الخطاب بعيد لدى يتبادر الى ذهن الرائي انها حقا اب وابنه . الطول واحد ، وتطابق لوجمين متشابهة . لابد ان المكوسبات الانسالية عند والدي كل منهما قد اخضعت لنفس الانساليب البيولوجية في الاصطفا وانتوجيه : وان كلا منهما ، قبل الولادة ، تلقى في حمله السري نفس كميات الاوكسجين الطبع . الا ان طرق التنفيم الولادي المتقدمة لم تمنح كل الخصائص الشخصية للمورثات في صيغيات خلايا تكوين البرجلين : فميسا بقرة العالم ميساء مودة وعبيد زرقاوان واللمعة قدسية في مياض شعره توحى مشفرته هل ان شبيب . ترى بشرة رامي سمراء نحاسية وعينيه الواسعتين خضراوين ولما راسه الكثيفة في لون الليل الحلك .

عاد هامان الى الكلام عن ابنة صديقه بعد ان اتمشغل لدقيقة او دقيقتين في تتبع معارلات راحت تعرضها لعنينة شاشة احد القصور الكروصونية . قال :

— اعرف ما تطرح اليه تشارنا . وعنتها ليست في العمل في داروتنا هذا . بل إنها تريد ان ترحلها الى مخابرها حول زحل .

قال رامي : من أجله لنسكن في بيتنا هذه لثلاث اشهر فيصير في ارضه حاشيا : — كانه وايهه قبل الان يا هامان ! قال العالم : كتمتني من مخبر اميها .

فمس . وهي الآن في طريقها الى العمل . وقبل ان يعقب رامي بكلمة سطح في جو قاعة ضوء بنفسجي يشير الى ان قداما قد اخطرت نطاق المخابر العاملة . ووبرت ، بعد ثوان ، من المدخل ، سامارا وعلى شفيتها ابتسامة هادئة ، لا يترسم على ملاصحا اي الفعل ، مما يوحي بان التردد على معاهد الابحاث فوق الهامية من مالمولتها . صبية دقيقية الملاح ذات قد تحسب ، لا يبدو على تكوينها قر التدرج الرياضي المنهجي والمعالجة الفهرصونية الذي طبع افراد النخسر الفسالي في دائرة ابحاث الترجيل بين فجموم بطابع موح ، طابع اللناسق الاندروجيني ، المسترجل . قال هامان للفتاة بعد ان رد على تحيتها بتودد :

— هذا رامي . سمعت بلاك مباحثه . نحن مديين له بتحقيق فكرة القنلة الوحيدة لبث المادة ثلاثية الامعاء . عدت سامارا يدها الى الباحث ، فاستدرا هذا في مقعده ليتلقى تحيتها . قالت لهامان وقد اتسعت ابتسامتها :

لجمال الجسدي المتكامل ، يحدث احيانا ل نش واحدة منهن ان رعائته لها تعنى القرب منه . فلذا بدرت منها بوار تصرف موج مما تلقن ابستم لها هامان برافق ونظر مسار العال الكهرصوني الذي كان يقفه بمعدلاته الى برنامج جديد يبحث فيه لتلميذته عن فني من معاونيه ثنائيا خطوط الكوي في شخصيته مع خطوط قوى شخصيتها ، فلذا وجده اشار لها اليه .. وربما اعطاه الرقم الجميع الذي ما ان تفر به على لوحة الضوء على باب غرفة ذلك قلتي حتى يفلتح لها على مصراعيه مرحبا بقومها ..

كان ذلك تصرف اشتهر به هامان عند اصدافه وزملائه . والى هذه الشهرة ترجع رسالة التي تلقاها هذا العالم عقب انتهائه من عرضه الفاريسي عن خطة اثبت الى تلماني زحل وقمره العنقي كما قرنها دائرة الترجيل بين الجوم . انها رسالة وجهها اليه زميل قديم في دائرة الفوسبات تقول كلماتها : — لم تات في محاضرتك عنى نكر لطريقتك التي سمعت بها واعجبتني في معاملة شباني هذا الجين الفسب . شين الانولة . والشباب معجوم باسهم . لرسلك ليك سامارا ، ابنتي ، لعرف احد علك الكروصونية جده لها سعادتها ، فقد اعيتني ياهامل ..

— ٣ —

كان الى جانب هامان . عندما تبلغ تلك رسالة مرشمة اخبرها على لوحة الخطاب امامه ، القرب معاونيه اليه وانبهم به . وهو الباحث رامي . قال رامي :

— هل عندك وقت تضيقه في ارضاء زوات اباء شاقوا برعا سلوك بناتهم ؟ سامارا هذه ؟

ابستم هامان وقال : لعنك صدقت ما لكه زميلي القديم : انها وسيلة لادخال ابنته الى داروتنا . سامارا ، اعرفها منذ الصغر . واعرف ما حوته التقارير عن مؤملاتها حين شيت . مستجذبة في الاختلاتر واستملا شروطن الخاصة . هن الماكت الشاب راسه كان شكا يخامره في ما قلله استنده العالم ، الذي



سؤله عن رد الفئات بالمعلومات :

.. لست أنا على كل حال .. لفة ايبيها بها كبرة ، ومركزه في الهيئة العليا يبيع له ان يوج بما يراه مناسباً الى يراه مستحقاً لا تطلب حاجيتك هكذا يا رامي .. مادامت سامارا بصرة على ان كنت مع معرفتها بالمخاطر والمستوى التي تهينتها لذلك .. انت الذي تتولى تحويل مادتها الى طاقة قابلة لليث .. هذا قراري .

فقطع رامي الى الفتاة بنظرة المتفحص . احس ببعض الشكفة عليها ان وجد نفسه في موقف ضعف امامها .. ولكنه لم يملك إلا ان يعترف بيته وبين ذاته انها فتاة جميلة ليست هي في تركيب من يحب، قال، محاولاً ان ينظر في هذه المرأة .. سامار .. انت يا هلمان غير مشفق على هذا التكوين الدقيق من ان يشكك الى ذرات في براءة ما تحت المطلق لتتحول بعدئذ الى فوتونات في استسطوانات طاعلتها التي تمضيها سرعة ما فوق سرعة الضوء .. املئني يا سامارا .. مستحقين الى خطرنا في يا بيتوس في ساعة وربع الساعة ، شرط ان تتحلي عمليات التحول الى اشعاع قابل لليث ..

قالت الفتاة : ادرك انها عمليات مصممة ولكنني قادرة على تحليها .. قال لناحت الشاب : ان لي صميص ونا .. امامنا اربع وستون ساعة فيقبل يبدء الاختبارات .. تجديث التعطيلات في كراس ينظفرك عند الدخول .. اشد على ان تتعدي عن شمول اي غذاء مشع في هذه الفترة .

وبدا ان سامارا على الرغم من فتها مصبها من تصميمها لم تطمح الى ان تتحرق رغبتها بهذه السرعة .. فقد تحولت عن رامي مظللة الى الهائل .. قبل ان تهكف قائلة : .. شكر .. شكر يا هلمان .. فقلب العالم الورق ما بين حاجيه وبرت على كثر الفتاة وهو يقول :

حسب همت ، اكثر من ستجديهم في عجب في بيتوس شادون .. عيك الآن في السير وراء رامي .. انه هو مدرب لا شخصي بخبرة عيبه فظنير بها اربعة انه في بعض الاحيان يبري جلف .. ولا تعتمد على .. فقد بصمت يدي منك .. ربما على الرغم مني ! نلق هلمان جيمته الاخيرة مارحاً .. وهو يتصمخ الياسي .. الا ان مرة في صوته لاحت الى رامي .. وربما للفتاة .. بان ذلك الاسي ليس كله مصطنعاً ، وان اثره من لاجز الحقيق قد تسرب إليه .

— ٤ —

من سامارا الى ايبيها ، عالم الضوئيات .. اني لا ازال في البدايات ، حيث يقول لي رامي اني اجد مقلقة ، وعظماً ، والمأ .. اجد لذة المعرفة .. لذة عيش المعرفة ترتقب اللحظة التي ادخل فيها حجرة تهيئة الاولى .. تلك التي درجة حرارتها ١٥ ، ٢٧٢ تحت درجة تجمد الماء المطلق ، مستعداً للتحويل الى عناصر تكويني قسيطة ، لا .. لست خائفة .. ولكني قلقة من فقدان الإدراك ، ادركي لذاتي .. سالت هلمان عن هذا ، وهل اطل مدركة لتحويني من مركبات عضوية الى مجموعة عناصر ، ومن عناصر بسيطة الى ذرات مفككة ؟ قلل لي لحة : اسالي رامي ! احسبه لا يريد ان يضعف وقفا معي .. ام لعله لا يريد ان يفتن به كما الفتحت به كل فتيات دائرة الابحاث .. كما اخبرني ثورا أمص .. فهو يجنني دوماً الى رامي ..

وعن رامي .. مستحقين منك ، صمبح ان هلمان .. صديقك .. جدير بان تجذب اليه كل فتاة ، الا ان يجني رامي تجديثها .. ايبيها خضراون .. ريدان خضراون .. خضراون .. لا .. قلت لهما .. واما .. ك .. مع خضرة .. عن .. مستشعرت .. لغوي .. بمرسومة .. من صحت خضرة قوى عند فتره وقتنه .. قلت له ما رد لي في تدفق في خطوط القصور شخصيتاً .. اذا ورامي ، فاني اجد في نفسي ميلا اليه ؟ فقلب صاحبي في وجهي وقال : ستدخلي قريباً جداً في مرحلة التحويل إلى اشعة متوترة ، فدعى هذه القساعات السيكونانية لغتيان ليس لهن أب مثل ايبيك ..

هل في هذا الطلب مني اساءة يا لي ؟ اضحك مني اذا شئت ..

— ٥ —

من حديث هلمان الى نفسه ، منقولاً من للسجلات الليلية : « يبدو اني لست .. وإذا استمرت الحال على هذا فإن هودوي من الإنتاج العلمي ان يعود متفلساً مع طلتي وجدي ، وعلى جيئنا ان انسحب الى معهد الاستشارات تاركاً دائرة الابحاث الى من هو اكثر مني لاجابية .. إنها سامارا ؟ ثاني في كل مساء لتعد اساس الاختبارات التي اجراها عليها رامي والتمارين التي اجراها لها .. تاخذ وقتي ..

وعلى ان اردها في كل مرة الى رامي .. اعترف ياسي لا افعل هذا دون جهد .. تصعوبة اطلب على مثل نفسي الى استقامتها والى اعملتها وقتاً اكثر .. ثم اينما لا تنسي .. في كل مساء ، ان تقول لي ان عيني رامي خضراون ، ما دخل هذا سرعة تنريد لي ما دون الصبر المطلق .. وفي التحويل من عناصر الى ذرات الى فوتونات !

— ٦ —

من حديث هلمان الى نفسه في ليلة اخرى : « ... سالتني مجدداً ان ابحث لها في تلازم خطوط القوى في شخصيتها مع خطوط قوى شخصيتها هو .. رامي .. هذه المرة لم تطلب مني ذلك مارح .. جامعتني جهدة بعد اختبار عنيف وقالت انه يهينها للثقل الى البرودة المفرطة .. واما تريد ان تعرف ذلك قل ان يهينها الى يابيتوس ، في دار زحل .. تريد ان تعرف .. وهو ، الا يريد ان يعرف ؟

— ٧ —

في ليلة اخرى : « لي تلح ، وانا احوال صرافها عن عليها للصحة .. هل اقول لها انها تصميقي بهذا القبط ؟ ان اكذب اذا قلت لها ذلك .. لماذا ، تخدمني عن خضرة عيني كار لاجمال الا في العيون الخضر ؟ ليس اجدل من عينيها العسلية .. هل بدأت اضعب .. لاني بدأت انسحب .. اعترف بان حكاية تقصي خطوط القوى في العقل الكهروضوي قد اخترعتها .. ابذلها .. لانخلص من فتيات دائرة الابحاث اللواتي يضامقني .. وحين تطلب مني سامارا ان اطلق عليها ما كرته على زميلاتها اتشابق .. ما معنى هذا ؟ لغرضي .. لافرض اني وجدت الخطوط ، في شخصيتها وشخصيتي ، تتصلب لي بقاات التوافق ، فمأذا يليها هذا ؟ حتماً لي تجد طريقها اليه .. فيهد سسة ولعائين مساة والنكتين وعشرين ببقية من هذه اللحظة سيصلني جهاز الاستقبال في محطتي في يابيتوس ذرات جسمها على شكل فوتونات لم الي ذرات همناري ثم الي سامارا ، ذات العيون العسلية والذد الايفي ، وذلك على بعد مليار ومائتين وتسعة وستين مليون واربعة وعشرين الفا من

الكيلومترات من قاعة التجارب في دائريتها  
للابحاث على كوكبنا الأرضي .. اعني عن  
رامي !

لا .. خطوط القوي هذه .. لن احسبها ..

— ٨ —

في اواخر القرن الثالث . اعني اواخر  
لفقرن العشرين . حين كان بنو البشر  
يشاققون الاخبار والافكار موسائل معقدة  
ومربكة يسمنونها الصحف . وهي مسحات  
من الورق مسجل عليها الكلام بحروف  
ملونة . سوداء في الغالب .. في ذلك الزمن  
يورد في واحدة من تلك الوسائل جواب من  
مختص بالسلوك الاجتماعي . عالم بالفسح  
على سؤال وجه اليه حول اسباب الكوارث  
فشي تحقق بالغجن الانساني من جراء  
الخللجات الجماعية . تلك الكوارث التي  
شعر حروبيا . في جوانه على السواء . و  
لخص السبب الى التناقض بين نمو جهاز  
الفكر في الكائن المشري . وهو العقل .  
ونمو جهاز الشعور في هذا الكائن . وهو  
القلب . فالحقل ينمو ويتطور باستيعابه  
وياداعه الممثلين بالعلم . بينما تثل  
قلوس الانسانية مرتبطة بالغرناز  
قيدانية لا تمكن فكاً من قيودها . وقال  
للخصم لبحاره : خذ فسيبين متساويين  
بالقول والظن . احدهما نحاسي والاخر  
من الحديد . والصلصا بمعضما على  
نولهما ثم التحمهما . تحصل على قضيب  
واحد متماسك ومستقيم . لنفرض ذلك  
عمرست هذا القضيب المزودج التركيب الى  
مبع حراري . إن اختلاف عامل التمدد  
بالحرارة في النحاس عنه في الحديد  
يجعل كلا من شطري القضيب يتمدد بقدر  
يختلف عن قدر تمدد الآخر . وينتهي ذلك  
بالقضيبي الى الانحناء . ثم إلى التفتك  
وبما إلى الانفصال . وهذا . كما هل  
للخصم . تفسير اختلال التوازن في  
السلوك الانساني امام مؤثرات يستجيب  
لها كل من تكوين افراد الجنس البشري .  
ويومي العقل والفس . بشكل يحتفل عن  
استجابة الآخر . فشيبي استجابتهما  
الشامية الجاسي القرية الصغيرة لناصر  
هذا الجعس مثلاً مسب كوارثه الجماعية

هذه مقولة اوردها ذلك المختص منذ  
حوالي مائة عام ونقلتها تلك الوسيلة من  
سلاسل بث المعلومات . وعلى التحديق  
نقلتها صحيفه صادرة في يوم من ايام  
عام ١٩٨٣ . ويبدو ان المقولة  
بلسها لا تزال صادقة في هذا الزمن . في  
عام ٢٠٨٣ بالذات . على الرغم من تدخل  
العلم الحديث في تطور النفس البشرية عن  
طريق اساليب التربية المبرجة والمدمجة  
بما انتجته ابحاث الزمن الحاضر من  
للذلات البيوكيميائية للسلوك . لا تزال  
للقولة صادقة . اذا لم يكن في كل الحالات  
لشي بعض الحالات التي ظلت بها النفس  
الاصيلة عسيبة على البرمجة وعلى  
لتعديل السلوكي .. ومنها حالة هذا  
الفلان المؤلف من هاملن وسامارا ورامي .

— ٩ —

من كلام رامي . او لعلها خواطره . معد  
عليه الاسرار !  
— اجتاحت كل الاختصاصات وتعلمت كل  
القدريه . وكنت بذلك طمينة .. سعيدة  
لسماعها . وعندما سرت لوجدتها نحو الحق  
للفاعلات الثلاثة العروضة في طريق التحول  
فحسرت اني سمنو على . مسجداً لها .  
ففي احدى المصنف الذي لها يد .  
نقل عني . اني من تلك القليلة والحمد لله  
سكنت فيها . بعد تحويلها في سلطة الجورد  
الاسرار الى قوونات . الخدمات والاياء  
ابتداء من ذرة الهيدروجين وانتهاء بافراد  
قطم المقيم في مخبرنا في ياميتوس مروراً  
بالصخور والفوروسات والجمل ذي  
السنمين ... اننا رامي . اي خوف متابني  
من ان تعجز هذه القناة عن استيعاب  
هفونوات التي تحولت لبريات ذات عناصر  
اعضاء جسد سامارا ! ماذا لو .. ماذا لو ..  
ماذا لو ؟؟ يا لله من شك مريع ذلك الذي  
تسلل إلى وجداني وما ارى سمارا تقدم .  
بعد ان قلتما جميعاً . اياها وهاملن واما  
تقدم نحو اليب السيليكوتي لمغال  
القدري :

شك مريع تكشف . في لفتق قليلة . عن  
وهم لا مبرر له . ما هي الآن . وقد نقلتها  
القناة الوحيدة امواجاً ثورية ثم اعادها  
لجهاز المستقبل في ياميتوس إسماة سوية .  
تقل خطاها في حجرات مخبرنا هناك ..  
هناك . على بعد ( ٣٦٩ ٠٢٤ ٠٠٠ )  
كيلومتراً . وتخطاها من هناك . بل انها  
تخاطبنا انا . رامي . فنحرق صوتها  
الاثير امواجاً كهروميسية تحولها . جهنماً  
الى صوب سامارا مرتقه الملوية الصافعة .

فكاني احسن مائفاها تهب صفحة خدي  
حين همت في ادتي . قللة : لا تلقى على  
.. احبك ! !

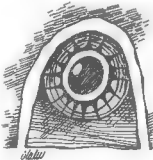
— ١٠ —

عودة الى حديث هاملن لنفسه .  
— ضمعت . لم يعد لي شك في ذلك .  
احسنت بالصديق بفسح عندي افساحي حمي  
رايتها بعد ان قيلت اياها ثم سمعتها .  
على الرغم من خفوت صوتها . نقول له :  
احبك !

تحبه .. اننا الاحق الذي هيأنا لذلك  
انا الاحق . تعاليت عليها . وهاملتها بما  
عالمت به اولئك المتهاجات على الخطوة  
مضي الاربعة في حلول محل مرافقي  
الاشيرة . وعندما تبينت انها من طبيعة  
الغري . ومن تكوين جسماني ونفسي اخر .  
تعلقت بمولي ما فحبيتها . حدث هذا بعد  
فوات الاوان . بعد ان سحرت بعيني رامي  
الخضراوين .

ولان ! الان لا يبره من الحركة في  
صدري على فراها الا على يان هذا الفرق  
جمل بينها وبين رامي في غرفته في  
سكني المختبر مسافة تفوق الميال وربع  
للغار في الكيلومترات في انحصاء ما مدين  
الجموم ..

صمعت . ابي يهدا على نفسي . في  
مجزات الترجيل بين النجوم والاشباح  
قبي ادت الى تلك المخجرات . اننا رامي  
تخربة . وانا الذي اصبح اسمه رمز  
للتقدم الحضاري في الحضرة التاسعة من  
هذا القرن . لواءه والعشرين الميلاذي .  
منزلتي عند العلمين ليس فوقها منزلة .  
واكابر معاولي لي ليس له حدود . ولقني



للملح

بنفسى لا تقل عن هذا وذلك .. إلا ان سامارا كنتفتى وعرفتني بضغفي . تبينت لنامها انى فى هذا الضعف انتصب الى الجليل اندى ولدت فيه ، جبل ابناء العشرة الاولى من هذا القرن . كيف رضيت بارسال سامارا معيدا بعيدا الى يا بيتوس ؟ وما كان هذا هو جودنى الصحيح . اما كان ممكنا ، لو انها بلت معى على كوكب الارض ، ان تصحب لى المرافقة الرابعة ، على الرغم من ان عيش زرقاوا ؟

- ١١ -

« احب ، فاقها سامارا لرمى .  
« حبيبي » ، فاقها رامي لنفسه .  
« احببها » ، ردها هائل فى حوار مع

داته  
كل هذه افعال نصف الحب فى ازمته لختلف . والحب ، كما يعرف كثير منكم ، عامل من عوامل التكوين العاطفى للبشر الفيزيائية لا يزال ذا فعالية مؤثرة فيها لايها . اى النفس ، لم تطور فى المنحى الانجلى . فدى تطور فيه العقل فى هذا الزمن ، وذاك الذى زرغم من اساليب التربية المبرمجة وتطبيقاتها الموجهة نحو هذا المنحى . كل ما توصل اليه التدخل العلوى فى جيل عامل الحب هذا هو دراسة تأثيره وكشف سرائره بصورة تصبح معها من الممكن رسم هذه المسارات بشكل خطوط قوى سامية تستطيع العقول الكهروضوئية ان تثير نقاط تلاقيها وتحيز زوايا تباعدها . وهذا ما كان يعهد به هاملان ، احبنا ، الى عقول معهد الابحاث لحل مشاكل معاولته للتورط والمتورطين فى متاهات ذلك لعالم العاطفى

وحتى يعرف على التاكيد سبب احجام هاملان عن تطبيق طريقته هذه على ما اخذ بقلبه ، ويؤلفه فى قضية المساعر التى تربط بين الثلاثة ، هو ورامى وسامارا . لعنه اخرج ، كما حدث نفسه عن نفسه ، لانه شاخ وضعف فلم يعد قادرا على تحمل الحقيقة وعلى القول بوالع الحيقية ، كما هو معتاد من هو فى منزلته فى العلميين للهيمن على الحيقية معرفة وتطبيقا . ولعله لو فعل لرسم العقل الكهروضوئى لعليه محصلتي خطوط قوى الفتاة امة صديقه لالماحت لتزيد كسائر لوليين سنوين احدثها على الآخر ، متعافين كعناق سلسلتى الجذور الانبئية فى رة . ن . ا . حاضى الديوكسى ريبوكليت . اما مسار خطوط قوى

شخصيته هو فسيديو له مستقيما ، متحررا عن زيك المسارين المتعافين بزوايه تزداد فترجا بزياده البعد بين مخاض دائرة الابحاث على سطح كوكب الارض والجهاز لتستقبل على تابع رجل الذى بلت الفتاة فيه ، يا بيتوس .

من اقول ساما الاولين فى القروى لسلفه تنبؤهم البهاد بالسياسة لنحب بفرح بالنسبة للثان . نسمة الريح الخفيفة تزيد الفتر اشتمالا . والريح القوية تخدم لجودة المشتلة وتحيلا رما . ولو فسنا بعد سامارا عن عاشقها بمقاييس اولئك الاولين الكيلومترية لحكمنا بخمود جوى لقب فى صدور هذا الثلاثي منذ الساعة الاولى لارسال الفتاة الجميلة الى يا بيتوس . فبعد تلك الساعة اصبح بعدها عن العاشقين مقدرا بمئات الملايين من الكيلومترات بل بالآلاف ... تستغرق اربع مركاتهم فى قطعها ما يريد من الخمس عاما ، اذا تلك المركبات كانت تنطلق بسرعة ثمانية كيلومترات فى الثانية . وحين تفرط فى السرعة تبلغ ، فى الثانية ٣ ، ١١ كيلومترا : الا ان تميمية الثلاثة يمتدسون فى عصرنا الحافى . فى القرن الواحد والعشرين وهو اقتره ، فى زمن الرحيل من الكوكب ، كل زمنيته هذا بل بعد بعلة وتوابعها . فحينما يا بيتوس ، بعد رة كوكبة الارضى كتر من سلفة وزعم سلفه . فلا عجب ان يوتد على بعد ، بالتخصر زميا فى عوالم ابطال قصت ما تؤول به النسبة الجمعية على الجوده للشعلة . فتعشها وتزيدها ولدا ، والتهان وهذا ما حدث لمضبط فى مشاعر كل من هوربا الثلاثي . هاملان . كما راينا ، اصبح هوربا بين عذاب نفسه بهوى عليم ودين عزته لتلك النفس فى ان الحجبية قسد بدت فلن يلغى دهاها لغيره . ورامى الذى عادت به هسة من سامارا الى تحليل عواطفه فلكشف ان تعلقه بفتاة كل وراء حاسسته فى تامين بلها الى يا بيتوس فى اكل الشروط ، اصبح يعقم على نفسه انه هو الذى ايهذ الحميمة ولفها الى قامة عليها وتلاشاة مليون كيلومتر فى قضاء بين الكواكب . اما سامارا نفسها ، فهى اوضح رؤية من كلا الرجلين لشاعرها واجرا تغييرا عما تحس به واصرغ فيما تريد . لبلب انما اخذت تشعل نصف وقت

اخذت سامارا تشعل بهذا الكلام نصف الوقت فى المرتين النظاميتين المحدتين يوميا ، وفى بعض المرات استبدت مولات غير مخصص لها وراحت تقادى فيه رامي . وحقق هذا التجاوز على النظم السوسمة هاملان ، فسجل للمرة الاولى ، على الصفحة لتسوية فى عدد من منصات دائرة الترحيل كلمات توقيع لكل من رامي وسامارا بسود نصرهما والتجاوز على طرفة علمية جوهريه فى احاديث نفسية ، سطحية وثاقية .

- ١٢ -

لم تفتح كلمات التوقيع فى صرف سامارا عن احاديثها ، غير المرتبطة بمعنتها العلمية . مع رامي ومن ردود راس عليها . تستطيع ان تسمى تلك الاحاديث نجوى متعادلة بين حبيبين غير الاقضية بين كوكبا ، لولا انها لم تقتصر على المحبين . اد اصح بشاركها فيها ، وربما على رخمه . العالم هاملان . فهو اذا صرف نظره عن سامارا التى ينقل النجار للمستقبل صورتها له وضع اديبه عن سماع صوتها ، وجد نفسه محكوما بالاطلاع على عرائثها بالفاظها حين يستعرض فى نهاية يوم العمل تقارير محطة الارسال رامي يا بيتوس . لا محاصر له فى كل ليلة من ان يقع فى فناء المعادلات الرياضية وتخرجت الحلوام البيانية على كلمات الفتاة العاشقة التى تحول جداول الارقام والحسابات الفلكية إلى قصائد شوق طهب يرزاد ولدها يوما بعد يوم ويزداد لها حق العالم على تصرف بنت صديقه وعلى استجابة تعيده لهذا التصرف ، او لتعومه بهذا التصرف ، يوما بعد يوم . ما الذى يقوى به هاملان على الفتاة التى تصرف بغيره بشكل ؟ انها الآن مع على بعد مزايد . الال قيمة له عليها وعاشر سحسون مليون كيلومتر . فى رحلة مرمجة على تسعة وعشرين عاما ومائة وسبعة وستين يوما ارضيا . فهو لا يملك ، ولا يحق له ، ان يعيدها الى مخاض دائرة الابحاث على كوكب الارض قبل انقضاء امد البرنامج . وثره . لو ملك ذلك ، رابعيا فى اعانتها من الارض لتلقى مفسها بين ذراعي رامي كما تتمنى هى ذلك وتغير معه مصراحة تقادى ستمى احاديث شوقها للمنهج ؟

حق العالم هاملان الذى لم يكن له تنفس على الفتاة . انقلب على التكميد الحقيقى . رامي الذى كانت تربطه به ، قبل ان تتدخل سامارا بينهما ، رابطة اب مائنه . لم يكن قادرا ، انكار مكانة الفتى بين

# زيكوس

## صكوكب الصغيرة

باحثى ادارة الترحيل ولا الاستهالة  
مانجازاته ، ولكنه لم يعد قادرا على ان  
يتفاه بنفس الحق والعاطفة الادوية التى  
كان يتفاه بها قبل . وذلك تمرد لم يخلف  
على راسي ، ولكنه كان من الانصاف ومن  
التقدير بحيث لم يلق نوعا فيه على استلذه  
بل وجد له فيه العطر فى تجارزاته هو  
وسامرا على الاعراف الخبثية فى حثقات  
الدراسات الكونية ، ملائكتها عناصر  
البحث العلمى مطية لوهاما التكملي .  
وجاء يوم قرى فيهراسي ، وهو يرى فى  
معاينة هامان له جفاء يقارب الطليعة ، ان  
يقضى الى العالم بكل مشاعره ، من هوى  
لا يملك الفكك من اسره ، ومن شعور  
بالدنب ، ومن اقرار بالخطا فى التصرف ،  
وان يطلب اليه ان يشير عليه بالتحول لى  
يرتئها لواقعته فى ضوء معرفته السابقة  
وعقله الراجح وتفكيره الموضوعي .

— ١٣ —

قال راسي وهو يتحدث الى استاذ  
العالم :  
— اشعر بالضعف امامك يا هامان .  
فعلى الرغم من اني ، لفارق الزس بين  
جيلينا ، قد تلبقت فى صباى من دورات  
التربية المبرجة اكثر مما تلبقت امت فى  
صباك ، اجدنى عاجزا عن التواعد عن  
لشاعر الفريزيه ، التى حثقتنا تلك التربة  
بمصول المناذات عليها ، على المشاعر  
لفريزيه اعني . معه الحق فى ان تبعس  
عن اهتمامك وان تجفوني . حيث ظنك  
وارتبطت بالخصوصيات النفسية ، مما  
لا يجرى بكميذ مقرب منك . ولكنى لا  
استطيع ان اراى واخفى احسبى .. انى  
معلق بسامرا تعلقا لاحدود له . انت  
مسؤول عن هذا ، لا اقول ذلك لانومك بل  
لاشكوك .. منحني هذا التعلق سعادة  
لا توفيقا سعادة ، لولا ..

وقطع راسي كلامه كالتروء ، فطلع اليه  
هامان بظفرة جامدة ، تبدو خلوا من كل  
محتوى حمي ، وسال :  
— لولا ماذا ؟  
قال الشاب : لولا نعمة اشعر بها على

نفسى انى ابعدتها . بيدى ، عسى حسما  
فى اللحظة التى كانت فيها اقرب ما تكون  
إلى روحي ، وانت كذلك مسؤول عى هذا .  
ليس هو قرارك ان اتولى اما لهذا الى  
يا بيتوس ؟  
قال هامان ، بلهجة من نغص صبره ، ملاذا  
تريد منى ؟  
فاجابه راسي : ان تفتح لنا طريق  
الاجتماع ، انا وسامرا .

لمسكت هامان لحظة . ولما عاد الى الكلام  
راج يلغظ كلماته كانه يتلذذ بتقرير معانيها  
فل  
— انهما فى يا بيتوس . انت الذى يثنتها  
وتوثبت مبرجة رحلتها لى فى تشهى لى  
ان يتم رحل دورا كاملة له حول الشمس ..  
اعني لى ثلاثين عام بمقص نصفه شعور  
لا يمكن لاحد ان يبتوس المرسله ان تعيد  
منها لينا بل دك .

قال راسي : اعرف هذا ونحن . سامرا  
واسا . تعلم به . هو ان تعود لى حثاه  
براماجها . ولكى شخصيا ليهت مرتعطا  
ببرمجة ذات موعد محدد ، لا اطلبه مد هو  
ان تشفى لنا اليها . الى يا بيتوس  
فوجره العالم بهذا الطلب من تلميذه :  
فل يلجج بفرقه ما يكون الى الاستحقاق :

قال راسي فحد رجوب ، وحسب .  
يا بيتوس . لينا على ابعدنا له اخو على قلب  
الانحيازات والمقرب يتقارب الى  
الخصمت لها فلا من يثنتهم . تحت اشراك  
الى يا بيتوس . ولقد امكرت انا انيسا .  
تحت اشراك . القناتة الوحيدة ، واريه منك  
الآن ان تسكنى فيها . لا اريد ان اضيق  
الوقت ، فما تشفى من زمن نافذة المثل الى  
مدان رحل ليس كثيرا . ايدا منا هيلي ، ادا  
لم يكى اليوم فى هذه الايام القليلة  
الغامة .

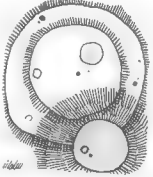
قال هامان : بيدى فى انك فقدت توازن  
غصارك الحاكم فى تفكيرك . كل هذا من  
اجل سامرا .. من اجل امراة ؟  
فقال راسي بلهجة فيها الاحترام ، وفيها  
قراءة ، وفيها الشعور بالعيلة :  
— كل هذا لاني احبها . تفكيرك فى هامان  
يخلق فى عوالم تسمو على الحب ، ولذا  
فاني لا انومك ادا لم تفهمنى ..

— ١٤ —

ليس صحيحا ان هامان لا يفهم راسي  
ومشاعره ودوافعه . وليس صحيحا كذلك

ان تفكره ، تفكير هامان نهنى . يسبح فى  
اجواء تسمو على عاطفة الحب .  
ففى الفترة الاخيرة ، فى الايام المتتالية  
فنى اعطت انتقال سامرا الى يا بيتوس .  
اشق تفكير هذا الانسان العلمى الخطير .  
تلقى الاضواء فى محفل الدراسات  
والانجازات المبررة التعقيد ، حتى انفس  
فى دنيا الشماخ وعالم العواطف  
والاحساس المعنوية . نحن نقول انك  
على الرغم من ان بعضا من الناس يعثر  
هذا الاسلاف سموا . ولعلنا نوافق بعض  
العاس اولئك فى اعتبارهم لو ان تحول  
تفكير هامان كان الى عاطفة الحب وحدها ،  
لذلك ان هذا التفكير قد تحول ، فيما عدا  
الحب ، الى الاسى على مافات والحرقة على  
ما لم ينله صاحبه . ثم الى الحقد الموضوع  
لدى لا يلقى بشخص متميز مقله . . الحقد  
على الفتى راسي لانه نعم بحب حرم هو  
منه .

واذا كان هامان قد عرّف فى اول الامر  
عى شعور تناخي الحبيبين عبر الافضية  
بين الكواكب فى صورة وصوت مبهتين ،  
متكتفيا بالاطلاع على لحوى ذلك التناخي  
فى تضاعف محاضر الاسرار والاستقبال  
بين دائرة الابحاث ومخبر يا بيتوس ، فله  
لم يلمح ان وجد نفسه مدفوعا الى رؤيتها  
بصنيه وسعاعها بلذنيه ، على لوجات  
للصمت فى قاعات العمل ، وهما يتطارحان  
القصبة ويشتمكان من طول فترة السباع  
لنى تحول دون لقائهما . وكان هو ، هامان  
بين لدع المؤاد بما يسمح وما يرى ومير  
يرد التشفى بمعرفته ان الوصال الذى  
يشرق فى انتظاره الحبيبان امنية  
مستحيلة .. مستحيلة على الاقل فى الوقت  
قريب .







ولكن .. ولكن هذا هو تلميذه يحطم  
للمهج العقلاني ويطلب أن يبحث في  
يا بيثوس ، التي حيث تتلقاه ، سامارا  
مفتوحة الذراعين متكلة الصق والصدر  
مستسلمة : إنه ، فيما يامل ، مجنون . من  
يفك أن يسمح بيده ، ومن يستطيع بذه  
غير هامان ؟ ومن يشقى بوصفه إلى  
يا بيثوس غير هامان ؟ ... ومع ذلك ، فإنه  
يطلب ما يطلب من هامان :

- ١٥ -

تحولت الأيام التي أعقبت ذلك الطلب  
لجريه من رامي إلى استاذة ، إلى ساحة  
تضاربت فيها مشاعر ثلاثي قصتنا  
واحاسيسهم تضارب الحمولات الانكرونية  
والكهرطيسية والكهرضونية في مجالات  
لتجارب الكونية .

هذه ، مثلا ، نداءات سامارا إلى رامي ،  
وما توجهت الفتاة قط بندااتها إلى هامان  
لقد أخذت تلك النداءات تحتل من برامج  
لتخاطب على الموجات بلغة القمر ،  
وتكلمها من فضاء التلميم طولا ، بين محطات  
دايرة الأبحاث في الأرض وعلى يا بيثوس ،  
أقول أخذت تحتل مساحات تزداد اتساعا  
كل يوم ويزداد حملوها من الشوق والتوق  
لعله جو التتابع الدوار يا بيثوس هو الذي  
حول هذه الفتاة المغرطة الدماء من باحثة  
تصيب العقلانية في تفكيرها ٩٦ ، ٩٦ ، كما  
هو تمت في جدول مؤهلاتها ، التي كانت  
عاطفي تتشabal العقلانية في تصرفاته إلى  
سمة مئوية دمية . ولعل ذلك الجو هو الذي  
اعطاها هذه الجرة وصلاحة التعبير في  
لتصريح بميولها الروحية وزعمائها .

بدايات صارخة ، ملتزمة وجارحة . وما  
كان يستعصا سوى رامي واستاذة ، ولابد لكل  
مهما أن يتأثر بها تأثيرا عميقا . ووضح  
أن مسار التأثر عند كل منهما كان يعترض  
الأخر في اتجاهه معارضة قطبية . فبينما  
يدفع رامي ، مدفوعا بتلك النداءات في  
الفتح على المعلم أن يليه رغمته في  
الرجل إلى ياسينوتوس ، يتعصب هامان  
مدفوعا بالحقن الذي تؤججه في صدره  
لنداءات ذاتها مقرا أن يكفل لقاء الفتاة  
على تاسع رحل مستجيلا . لا .. كان هامان  
يقول نفسه لا . لم يبق من المبادئ  
الرمسية لإطلاق المادة ثلاثية الأبعاد إلى  
يا بيثوس عبر اسماعيل قلعة . ولم يسمح  
لهذا الصبي أن يعبرها ميقولا إلى حيث  
سامارا يدرأه الطوفان :

ويلح رامي . ويلح . ويلح : .. فلي  
ذات صلاح ، وبعد ليلة مؤرقة ملأت اندي

وهكذا خطا رامي خطوته الأولى في  
الرحلة إلى تابع زحل في فلك ذلك الكوكب  
تسبار

- ١٦ -

لأول مرة تتوجه سامارا عبر الإفضية  
بين الكواكب بالحدث إلى هامان ، محياها  
يتألق فرحا ، وابتناسمتها تكاد تظفر من  
شاشة النخلة لتثير القاعة الإهليلجية  
للتسعة التي يتصدها مكتب العلم . قالت  
وهي تقصد هامان :

.. كنت والقة من أنك لا ترضى  
أن تتركس لنار التوق ، احترق بها تسعة  
وعشرين عاما ، قبل أن التقى برامي . والقة  
بأنك ستبث لي حبيبي قبل اهلاق النافذة  
الزمنية واستحالة الإرسال . أنا اطير فرحا  
.. الست ترى هذا على وجهي أن اخذ بعد  
الآن دقيقة واحدة من وقت البرامج ما دام  
رامي . في مرحلة التهيؤ ، لا يتأجل له أن  
يجاوزني ، إلى اللقاء بعد اثنتين وعشرين

هامان أحديث الغزل الملهية بين  
الحبيين ، فكادت نفسه تزحف حصرة وتالما  
ونقمة ، نادى اليه تلميذه الناجح ليقول له  
صوت حاول أن يعيد اليه لهجة العلمي  
الذي كل الآخرين عنده ، حتى القرب  
للقرنين اليه ، مواد تجربة وتطبيق . نداءه  
يقول له :

.. هب مع نفسك للزور تحت الصبر  
للتطلق . سترحل إلى ياسينوتوس ، فامدت  
مصرا . لست بحاجة إلى دراسة للتعليمات  
ومني ما أجريت عليك الاختبارات  
الروتيئية . سبكت :

وفتح رامي عينيه الخضراوين ماكبر  
سعتهما وقد امتلأت دهشة ، وغبطة . وهم  
بالكلام . إلا أن هامان لم يترك له فرصة  
لذلك . اد اصاف .

سلسلة القاعة الوحيدة . امها فنتك .  
وك الإصصية في سلوكها .  
لم يكن في هذه الأقوال أي إشارة إلى  
سامارا ونداءاتها . فكان هامان أراد أن  
يعلم الفتى أن الأمر امر تطبيق علمي مجرد  
ليس للتعبير الانساني به دخل أو علاقة .

## زیلوس

## كوكب القنبرة

يوماً ... استنوخو اليك حبيدال باناجيخ  
والسكر، وترانا امواج عينيك، ومعيدين عنك  
وفرييين منكم، متعاقبين كل امرأى  
واختفى وجه سامازا من الشائبة بيننا  
كل راسى على طريقه الى غرفة تعليمات  
كثت ليزيل الى بيودة الصفر المطلق ، ثم  
الى ما يوهبة مدرجات ، حيث يتحول تكوينها  
الى عناصر ثم الى ردت ، ثم الى مركباتها  
الى تطلق على شكل فوتونات بسرعة  
ثلاثمائة كيلومتر الى اضع عشر مرات من  
كيلومترات الى الانظمة بعد حول رطل ،  
فتلج الجهار المستفيل بعد ثلاث وسعين  
دقيقة ويضعه اجزاء من الفلك والاسمين  
يتكاد موارق الى ميتوس على ذلك القيد ، ما  
ينتهى سموا الى ويث راسى ، يزيه امد  
حلبة الاكره هذه الدقائق القليلة الغاضمة .

— ११ —

اسمحوا لنا بالتوقف هنا قليلا  
 اتمنئتموهم ، فيما نحبس ، ان نصعد  
 انتهت ، وبخاصة لا تختلف احد منهم  
 به حكايات اسلافا الاولين ، حين نخدم  
 كل قصة بالجماع شمل الحبيبين وقامة  
 الافراح والليالي للراح . ولحكم تاسلون  
 على ما اصعقت من وقت في تلاوة هذه  
 قصصنا التي لم يفتك حنواها عن تلك  
 حكايات الساجدة الا باي الابطال  
 للناعين كانوا هناك بركون العريسات  
 والطيارين ، او الصواريخ ، بينما ابطال  
 قصصنا يطمون في اوى الاسواق الجيبية للنور  
 والدفات الكونتية للطفلة المولودة

ولكن مهلا ، كان أحب النيان أن يصعد  
ما تفسرون ، لولا أن بقيت لنا كلمة محدودة  
بها أن ما كنا نكرنا ، في الغفرة في ٨ من  
عند الصلابة ، عن التباين بين تطور عقل  
فرد البشري وتطور النفس عند هذا الفرد  
عما يؤدي إلى التوضيح والتفصيل وولوج  
كولرث ، عند هذه النقطة من بحثنا يحتل  
ذلك التباين حله ، إنه التباين بين التطور  
للذهل الذي بلغه العقل الانساني في عام  
2٠٨٤ للميلاد ، ممثلا بمسجل القام  
الذي يتركز في شغفاته الفاعل  
على لوحات مجموعة النماذج الكوسمونية

في مركز أبحاث دائرة الترجمة بين اللغتين  
وبين الهندسة النفس الانسانية  
وأثرها الجوانبية ، اشتدادا تمت تصريف  
هامان ذاته تصرفا كارثيا نتيجة لتأثره  
بجذب يائس . ومن خلال سلوك هذا المعلم  
الشهير نجد واضحا انه كان قد رقد  
بمجموعة مشاعر كحيث مختصم الدراسات  
النفسية في فرنسا الواحد والعشرين هذا ان  
تستألفا قد أحس منذ زمن بعيد ، انه  
للشاعر التي كان أسلافنا في القرون  
الماضية يظنون عليها أسماء تختلف من  
لغة إلى لغة ، وفي اللغة العربية يسمنونها  
فصلة الخيرة او شعور الفجرة  
هذا الحصر الكارثي الذي تصرف به  
هامان ، ما كان ممكنا ان يقوم به من هو  
معلم منزه ومعرفة وفيرة على النحو  
مستعيات التقدم العلمي الفائقة ، رامي ،  
لذلك الحسنى الظن ، ما هو قد اجتاز كل  
المخاترات البت واضح ، وفي النطاق  
الملتصت للجهاز المرسل الذي يدبره هامان ،  
في مرحلة الإعداد الختامية ليتضح  
بالضرورة الحديثة متطابقا الى يا ميتوس  
للتصانص ، في كل شكيب الأبحاث  
الترجمة كانت تدل على خاضعة ترجمة  
الباحث الكبير وأعين العلماء والعلماء من  
تقوم ، والباحثين والباحثات من السيف  
معلمة وأعلى إلى أصغر هامان كالتنظير بين  
الترجمة العنصرية الكيرسوفية استقلال  
العلماء العنصرية التي - وكما يتقوى  
الصوت في مثل المادة ذات البعد الواحد  
في موجد كيرسوفية مغناطيسية متداوية  
قشدة ، في الفوتون او في الارتفاع ، وكما  
تستجول الصورة ، في بيت المادة ذات  
القيوميين في مجموعة نقاط ترجمتها الجهاز  
لرسل إلى شدة من نفس النوع ، أخذت  
الذات الحية ثلاثية الإبعاد التي هي جس

رامي يتحول ، بعد تحويلها إلى عباس  
أقرات فجزئياتها ، إلى طائفة السخوة  
لقصاء بين الكواكب اخترقا للصورة  
والصوت بعد تحويلهما إلى طائفة ، والفرق  
في مصير هذين الأخيرين ومصير لونيوات  
جسد رامي إن هذه اللونيوات لم تفرغ في  
الأثير ليلتقطها كل جهاز مستقل مؤهل .  
هاهنا سنبسك الفاتحة الوحيدة إلى بؤرة  
صفحة الاستقبال القائمة على سطح عاشر  
قمار زحل ، التابع إلى بيتوس .

تلك النقطة الوحيدة ؟ أى جزء من الجزء من جزء من مكوناته على مساره الطويل ؟  
تخلط من مكانه حتى جرى ما جرى ؟  
جهدت أمام اللوحات الخشبية في المختصات  
أعين المتجشعين ، من علماء وباحثين  
وتلاميذ ، وهلعت فلوهم . شئ ما في جزء من  
الثانية التي تلت ضغط أصابع هامان على  
آخر أنزار الأسفل قد حدث في آلة الليث  
التشبيكية . قبل ذلك الجزء من الثانية كان  
جسد رامي قد انطلق بصورة طائفة مرسله  
من جهاز دائرة التحويل نحو يا بيوس .  
أبلغ جهاز الاستقبال في هذا التتابع بعد  
ثلاث وسبعين دقيقة ، مخفوقا مقاييرا وما  
يزيد عن أربع مائة مليون -  
إلكترونات . إلا أن اصطرنا غير متوقع  
قد بدا في حركات أصابع هامان وهي تنقل  
على لوحة الأنزار الرئيسية . وفي نفس  
اللحظة اشتعل في كل من العنصرين  
التكثروني في جوانب قاعة العمليات  
سواء أحرى يشر بأن الفألة الوحيدة التي  
سكنت فوتونات ذرات المادة المبثوقة قد  
سكنت بتخلخل . يا للكارثة !

وأما لكافة ، اثنى هذه الفنون  
للبثوث تصل الى فئة رجل ، ثم الى  
يا بيثوس ، ثم الى جهاز الاستقبال في  
سحابة الأبحاث ليعود راسي ، هذا الفتى  
المحقق ، إنساناً سوياً تلقاه في حصنها  
قد هيء خمسينه ساعداً ٥٩

— 34 —

أهي القاعة الوحيدة التي أصابها خلل ،  
من أذا أصاب العالم هائلان التي ضلّت  
وتبقيها على أثار الـك والإرسال ؟ الذي  
تعرّفه أن رامي ، لك التأكيد الخط ،  
فلنقل إشعاعاً من مغلي دائرة أبحاث  
تقريباً بين النجوم في كوكب الأرض ،  
منه أن يلتقط في جهاز الاستقبال في تابع  
يا بيوشن حسداً ديميا .  
وقد دلت الأبحاث التي أجراها رصفاء  
هامل ، الذي أصيب بالتهرب عصبى  
الكثرة ، على أن الحدة  
الاشعاعية التي تمتع من تحول المادة



## منجاة

شعر: علام عبد الله



● ( تعاطفت معي أكثر من صمتي ... )

رستت كلسا ..

وسدتُ بخرج الصمتِ  
وصمتي في انحصارٍ

اضرب الكلس بصمتي  
تستشف الآه من طفلةٍ  
سنتلتُ جرحا خليجيا بقلبي  
سنتلني

انهكتني السنبلة  
اضرب النفس براسي  
لا اري شبيها

سوى ريش من البسمه  
او بؤرة رملي في حجرٍ  
ههسة بار في جسدٍ

مثلا بحتضنُ العيثُ نجيةً  
ها انا احتضنُ الطفلة  
من دور رغب

عندما تخضرنُ نفسي

او تناجسي الأرض ماءً من وريدٍ  
اي

لا يتر سامع . عين

ولا اذن تحاورن

اضرب الصمت براسي  
فاره خشنا .. او حائطا  
لا يستمع

في انشغلي الكدح والهيم المراق  
في بساتين الليالي الخافيات  
انفي ابحث عن ظلٍ لصوتي

حيث لا يتر سامع ، عين  
ولا اذن تحاورن

اين انت .. ؟

اين انت .. ؟

اضرب الرأس براسي

رجة تبخر من قلبي

واخرى في اللسان

لثلاثية الإيهاد في جسد راسي الى حلقة قد بلغت تلك رجل حقا . إلا أن القشة الوحيدة التي سلكتها لم تتوقف بها في ممدار يا بيتوس . الذي جرى هو أنها استمرت في سيرها حتى بلغت حزام رجل . وهو كما تعرفون نطاق مشكل من أربع حلقات دائرية متفاوتة في الإضاءة وفي الانتمسحان الإلكتروني . ويفصل بين أولها وثانيها شق كاسيني المظلم المشهور . كل حلقة من تلك الحلقات الأربع تشكلون . كما بينت أبحاث العلماء القدماء ، لا من ذرات نور بل من أجسام مادية بالغة الصغر . يمكننا أن نعتبرها نوايع وأقمارا متفاوتة في ضالة الحجم ، وهي تدور حول رجل بسرعة تتناسب مع أحجامها ومع بعدها عن مركز تلك الكوكب السيار .

عند الحلقة الخارجية لحلقة حزام رجل الأولى تضاعلت سرعة فوفوتات جسد راسي للنبوء حتى قاربت الصفر ، وبذلك تحولت من طاقة إلى مادة مجسدة . إلا أنها لم تجد أصابها جهاز الاستقبال الذي يعيدها إنسانا مساويا . ولا حتى مادة حية . لقد أصبحت مزيجاً من العناصر ، وربما كتلة من المركبات المعدنية والعضوية ، أضمت في مجموعة الأقمار الدقيقة والتتابع لصغيرة الدائرة في الحلقة الأولى من حلقات الحزام ، مكونة فيها تاسعا جديدا . وهذا ما اكتنه الاستكشافات والدراسات

التي أجرتها هيئة خاصة الفت بعنه لبحث عن مكونات جسد راسي . وإذا كانت أعمال هذه الهيئة قد توصلت الى معرفة مصير ذلك الجسد فلنأخذ قد مات بالقتل في محاولة إعادة عناصره إلى مخابر دائرة الأبحاث في يا بيتوس او على كوكب الأرض .

وهما ، في ختام قصتنا هذه ، نود ما ألبته التقرير النهائي لتلك الهيئة الخاصة ، ألا وهو الاقتراح الذي تلتته تلك الهيئة من الباحثة ساميرا ، القيمة في مهنة دائرة الأبحاث على التابع يا بيتوس طالبة رفعة الى مجلس التسميات الفلكية . لقد طليت هذه الباحثة ، ولسبب لم يكن يعرفه إلا قليلون ، أن يطلق على هذا التابع الجديد الذي تم تحديد صطلته المميزة اسم « زيلوس » ، وهي الكلمة التي يعادلها في لغة العربية لفظ « الغيرة » .

وهذه كناية الكوكب زيلوس ، كوكب لغيرة الدائر في تلك رجل وعلى هامش الحلقة الأولى من حلقات حزامه ، في قلب المجموعة الشمسية الخافية للمجرة الكبرى في كوننا المتطور .

د . عبد السلام العجيلي

## منجاة

شعر: علام عبد الله



● ( تعاطفت معي أكثر من صمتي ... )

رستت كلسا ..

وسدتُ بخرج الصمتِ  
وصمتي في انحصارٍ

اضرب الكلس بصمتي  
تستشف الآه من طفلةٍ  
سنتلتُ جرحا خليجيا بقلبي  
سنتلني

انهكتني السنبلة  
اضرب النفس براسي  
لا اري شبيها

سوى ريش من البسمه  
او بؤرة رملي في حجرٍ  
ههسة بار في جسدٍ

مثلا بحتضنُ العيثُ نجيةً  
ها انا احتضنُ الطفلة  
من دور رغب

عندما تخضرنُ نفسي

او تناجسي الأرض ماءً من وريدٍ  
اي

لا يتر سامع . عين

ولا اذن تحاورن

اضرب الصمت براسي  
فاره خشنا .. او حانطا  
لا يستمع

في انشغلي الكدح والهيم المراق  
في بساتين الليالي الخافيات  
انفي ابحث عن ظلٍ لصوتي

حيث لا يتر سامع ، عين  
ولا اذن تحاورن

اين انت .. ؟

اين انت .. ؟

اضرب الرأس براسي  
رجة تبخر من قلبي

واخرى في اللسان

لثائية الإيهاد في جسد راسي الى خلفة قد بلغت فلك رجل حقا . إلا أن القناة الوحيدة التي سلكتها لم تتوقف بها في ممدار يا بيتوس . الذي جرى هو أنها استمرت في سيرها حتى بلغت حزام رجل . وهو كما تعرفون نطاق مشكل من أربع حلقات دائرية متفاوتة في الإضاءة وفي الانتمسحان الإلكتروني . ويفصل بين أولها وثانيها شق كاسيني المظلم المشهور . كل حلقة من تلك الحلقات الأربع تشكلون . كما بينت أبحاث العلماء القدماء ، لا من ذرات نور بل من أجسام مادية بالغة الصغر . يمكننا أن نعتبرها نوايع وأقمارا متفاوتة في ضالة الحجم ، وهي تدور حول رجل بسرعة تتناسب مع أحجامها ومع بعدها عن مركز تلك الكوكب السيار .

عند الحلقة الخارجية لحلقة حزام رجل الأولى تضاعلت سرعة فوفونات جسد راسي للنبوء حتى قاربت الصفر . وبذلك تحولت من طاقة إلى مادة مجسدة . إلا أنها لم تجد أصابها جهاز الاستقبال الذي يعيدها إنسانا مساويا . ولا حتى مادة حية . لقد أصبحت مزيجاً من العناصر . وربما كتلة من المركبات المعدنية والعضوية . أضمت في مجموعة الأقمار الدقيقة والتتابع لصغيرة الدائرة في الحلقة الأولى من حلقات الحزام . مكونة فيها تاسعا جديدا . وهذا ما اكتبه الاستكشافات والدراسات

التي أجرتها هيئة خاصة الفت بعنه لبحث عن مكونات جسد راسي . وإذا كانت أعمال هذه الهيئة قد توصلت الى معرفة مصير ذلك الجسد فلنأخذ قد مات بالقتل في محاولة إعادة عناصره إلى مخابر دائرة الأبحاث في باييتوس او على كوكب الأرض .

وهما . في ختام قصتنا هذه . نود ما ألبته التقرير النهائي لتلك الهيئة الخاصة . إلا وهو الاقتراح الذي تلتته تلك الهيئة من الباحثة ساميرا . القيمة في ضخمة دائرة الأبحاث على التابع يا بيتوس طالبة رفعة الى مجلس التسميات الفلكية . لقد طليت هذه الباحثة . ولسبب لم يكن يعرفه إلا قليلون . أن يطلق على هذا التابع الجديد الذي تم تحديده صطلته المميزة اسم « زيلوس » . وهي الكلمة التي يعادلها في لغة العربية لفظ « الغيرة » .

وهذه كناية الكوكب زيلوس . كوكب لغيرة الدائر في فلك رجل وعلى هامش الحلقة الأولى من حلقات حزامه . في قلب المجموعة الشمسية الخافية للمجرة الكبرى في كوننا المتطور .

د . عبد السلام العجيلي

# سمكة البعوض

والحشرة التي حيرت العلماء

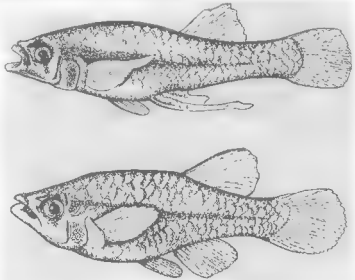
بقام الدكتور خليل أبو العجب

لا يختلف اثنان في أن البعوض من أهم الحشرات التي يعاني منها الإنسان ويشارك الذباب «بشر» كونهما عذوي الأسنان رقم واحد من الحشرات الطغية ، فالبعوض يلسع ويمتص الدم ويترك أثرا بالغاً من جراء حقنه اللعاب في الجرح ليمنع تخثر الدم وتصلب جسامية بعض الناس لهذا اللعاب من الشدة إلى الحد الذي يحتاج فيه المرء إلى الطبيب . والبعوض كثيراً ما تعص الحماة في الريف والمصيف والمنزهات دوراته ولفه حول الرأس والوجه وتساقطه في أعين والأذن . حتى في حال عدم اللسع والعض . وبالإضافة إلى هذا وذاك ، والأهم من كليهما ، أن البعوض سئل للأسنان – وللحيوانات أيضاً – كثيراً من مسببات الأمراض مثل الرشحيات (ذات السحايا النزفية وحصى الصل والحمى الصفراء) والأولى (الملاريا) واندوس أختيسية (الفلاريا مسببة داء الثعلب) وذلك بحكم طبيعته الطفيلية واعتماده على الدم في التغذية وإنتاج البيض .

على الإنسان من البعوض والأمراض التي ينقلها كثيراً منذ الأزل ولم يتمكن من مكافحتها إلى الحد المرضي الجيد إلا بعد تصنيعه المبيدات العضوية الحديثة وعلى رأسها مادة الـ د. د. ت. الشهيرة

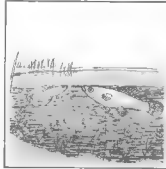
وقد تنفس العلماء الصعداء وقلنوا أنهم أخيراً وجئوا الدواء لهذه الحشرات اللعينة وما تسببه من مكس للإنسان بنقلها الأمراض المختلفة . حتى لقد وصل بهم الفضول إلى حد أن منظمة الصحة الدولية أصدرت قرار إبادة الملاريا عام ١٩٥٥ وراحت الدول الصغيرة والكبيرة ، المتقدمة والنامية تعمل على تطبيق القرار .

ولكن مع الأسف لم تحل الفرجة ، فقد أثبت الطبيعة أن تصنع بهذه السهولة للإنسان وتراجع الأسفل أمامها في قضية مكافحة الحشرات – وهذا البعوض – لم تستعمل المبيدات والاعتماد عليها كلياً . فالحشرات لا تموت بالمبيد كما كانت لتنبوء المقلوبة لديها ، والمبيدات نفسها أحدثت شجة وصرخة عالمية نظراً لما تسببه من



رسم تخيلى أو شبهه لذكر وأنثى سمكة البعوض التي تعيش في المياه العذبة وتكفد على يرقات البعوض

البرد في محلات استعمالها وإحلالها ،  
تفضل المياه البيئية الجريان والمصحة  
ولكن قد توجد في أنواع أخرى من المياه إلا  
إذا كانت ملوثة وحمضية ، تعيش وتنغذى  
على أنواع كثيرة من الحشرات والنباتات  
المائية مثل العوائم والقشريات والأشجيت  
والديدان ، تفضل التغذية في أول وأخر  
النهار ونهار في الليل والظهيرة ، لا يبعد  
نظرها أكثر من ( ٤ - ٥ ) أنجات ولكن حركة  
الفرسبة تساعدها لذلك فتشاهد إن يرققات  
البعوض تبقى هائلة عندما توجد أفراد  
السمة في المنطقة ، شريحة تمت للأفراد  
عن المسح ،



وضع سمة الموهبة (ذكر وإناث) لئلا التفرقة على  
سطح الماء في فراصة لا مثيل لها في علم الأسماك

## ماذا عن كفايتها ؟

لقد أثبتت هذه السمة جدارة وقدره  
وكفاءة في مكافحة الأدوات المائية للبعوض  
لأسباب التالية :  
● تتحدث عن غذائها على سطح الماء  
ويساعدها بذلك رأسها المفلطح ولها المعدة  
وتصل إلى محلات لا يمكن أن يصلها  
أسماك الكبير الحجم وتلائم يرققات  
البعوض ،

● تتكاثر بكثرة وسريعة ، هي تد ولادة  
ولا تصنع البيض وبذلك خلصت من  
الخصائص التي يسببها وضع وفقس  
ومعيشة البيض ، لا في تحتاج الأنثى إلى  
الزواج المتكرر ، مدة الحمل ( ٢٣ - ٢٤ )  
يوما ، تلد الأنثى على فترات ، في كل مرة  
تلد ( ٤٠ - ١٠٠ ) فرد وقد تلد ( ٣ - ٤ )  
مرات يعيش أطول من  
الذكر لمدة ( ٤ - ٥ ) سنوات ،

● تعيش وتنشط في وتحت ظروف  
مختلفة جدا وأحيانا تقاوم السموم ،  
فإنها توجد في الأنهار ومياه البرير وتجمعات  
المياه الآسنة وفي البرك والأحواض ،  
● سهلة النقل والتربية والإدارة  
والداول ، لذلك أمكن نقلها من محلات  
بعيدة وبوساطة مختلفة على الحيوانات أو  
الطيقات ، وفي الأحواض والإكاس ،  
● شربة التغذية ، في ساعة واحدة  
أكلت سمة واحدة ٢٢٥ يرقة وخادرة  
بعوض ويصل إستهلاكها الآلاف ،

لكل هذه الأسباب نجد أن هذه السمة  
تجد إقبالا واسعا في استعمالها لمكافحة  
البعوض الناقل للملاريا وللحمى الصفراء  
وتهتم بها الدول ومنظمة الصحة الدولية  
وتحاول تكثيرها جهد المستطاع ،

اللاتينية عن طريق مؤسسة روكفلر ، وبذلك  
تمكن قد انتشرت من أصلها في تكساس إلى  
جميع أنحاء العالم بفترة لا تتجاوز نصف  
القرن .

## هذه السمة

تعود السمة إلى عائلة Poeciliidae  
وهي أسماك تعيش في العالم الجديد وقد  
جاء اسمها العلمي من اللغة الإنجليزية  
يعني "لا شيء" أي أن من يصطاد هذه  
السمة فكأنه صد لا شيء .  
رأسها مفلطح ، جسمها صغير ولها  
معد إلى الإمام ، الشبيرة الجنسي واضح  
ويظهر بعد فترة من الولادة ، تصل الأنثى  
إلى حد ٦٠ ملم في الطول وهي دائمة  
النمو ، ولكن الذكر لا يتعدى ٤٥ ملم ولا  
ينمو بعد بلوغه الرشد ، الزعنفة الشرجية  
في الأنثى صغيرة ومستديرة والشعنها (أو  
عرونها) تتصل مع بعضها بغشاء والأشعة  
غير متحدة ، أما في الذكر فإن هذه الزعنفة  
محورة إلى عضو جماع .

توجد بقعة لرجوانية على جانب البطن في  
الأنثى ، الزعنفة عذة صغيرة والخراف  
كبيرة بالنسبة لحجم السمة .

## كيف تحيا ؟

تعيش هذه السمة في المياه العذبة في  
المناطق الدافئة من العالم ولكنها تقاوم

تكوين للبيئة وما قد يسببه هذا التلوث من  
أخطار ومشاكل للإنسان . عندها توجهت  
الأنظار إلى تعديل أو البدائل للمبيدات في  
مكافحة البعوض ، وكانت من هذه البدائل  
إعطاء الذكور سواء بالإنعاج أو المعلمات  
الكيميائية وعن طريق الهندسة الصحية  
في ترشيد وتنظيف وريدم ومنع هدر المياه  
لكي لا تكون محلا صالحا لتكاثر البعوض ،  
وعن طريق تسخير الهندسة الوراثية في  
المكافحة ولكن من أهم وأحسن هذه البدائل  
هي اللجوء أكثر فأكثر إلى مكافحة  
الحويية وذلك بتسليم الطفيليات الحمرسة  
للبعوض أو المفترسات للبعوض ، المكافحة  
الحويية ليست بالأمر الجديد فقد استعملها  
الإنسان - وينعاج - ضد الحشرات  
الزراعية ولكن استعمالها ضد الحشرات  
الطبيية كان على حد أقل وقد ظهر أن  
استعمال الأسماك كان من النجع الطرق في  
مكافحة البعوض حيوييا وأحسن الأسماك  
في هذا المضمار هي سمة جامبوسيا  
الفيش  
Gambusia Affinis

## سمة جامبوسيا .. لأول مرة

بدأ الاهتمام باستعمال السمة لمكافحة  
بعد أن عرف العلم علاقة البعوض بالملاريا  
ولكن بطور لا بد من ذلك ، والمبيدات الحشرية  
الأخرى قللت ، لفترة ، الاهتمام بالمسح ،  
والآن وبعد حديث التلوث على البيئة  
وخطر المبيدات على الإنسان ، أخذ  
الاهتمام يتصاعد مجددا ، ففي سنة ١٩٦٨  
ظهرت قائمة ببلجيوفارميا ٦٨٦ بحثا عن  
استعمال الأسماك في مكافحة ٤١ كلمت  
عن سمة الجامبوسيا الفيش .

كانت هذه السمة قد وصفت لأول مرة  
عام ١٨٥٤ . ومنذ أوائل هذا القرن صارت  
تقل من محل لأخر لغرض المكافحة ، فأول  
مرة نقل منها ( ١٥٠ ) فرد من تكساس -  
الولايات المتحدة - إلى جزر هاواي كان  
في ١٩٠٥ ، وفي ١٩٠٧ أثبتت إنها كفؤة  
وفعالة ، وفي ١٩١٣ وصلت إلى الفلبين  
ومنها إلى بلدان الشرق الأقصى ، وفي عام  
١٩٢٦ وبواسطة نصليط الأحمر دخلت  
أستراليا ومنها إلى إيطاليا ثم دول البلقان  
وروسيا ، وفي يابلاا العربية فلانها دخلت  
الجزائر ١٩٢٨ وبعددها وصلت مصر  
وبقربس وسوريا والسودان وفي العراق  
دخلت حوالي ١٩٤٥ ، ثم إنها دخلت أمريكا



## بين النسيان وصمود العبقرية

بقلم: جمال قطب



جاء فيرمير (١٦٣٢ - ١٦٦٥)

فلتأنا اليوم هو (جان فيرمير) أحد الطاب المرسدة الهولندية التي اذهرت إبداعاتها بصفة خاصة في القرن لاسبع عشر ، وهو عصر ثالثت فيه روائع الفن الهولندي في أوروبا ، حتى أنه يمثل في التاريخ عصر نهضة حقيقية بعد أن سوطظ عصر النهضة الإيطالية في القرن السادس عشر من قبل .

ويعتبر فيرمير من الفن الفاسدين العالين . حقا ، وأكثرهم معاناة من الجحود وعدم التقدير والإنطاء الذي فرضه عليه معاصروه .. حتى أنه مات وهو في ريعان شبابه في الثالثة والأربعين تاركا زوجته وأطفاله الثمانية وهم في أشد حالات العوز والفاقة .. بل كانوا مطالبين كذلك بتسديد ديونه المراكمة ! مما اضطر الأرملة المسكينة إلى أن تسدد الديون بعشرات من لوجاته . فحفظها لكي توضع على الخياض والنعال والقصا وكثير من المتاجر .. !

وحتى بعد وفاته ، فقد استل عليه ستار النسيان نحو مائتي عام ، ثم بدأ العالم يعترف بحقيقته وكان ذلك بفضل الفنان البريطاني الشهير (السير ريمولدز) أول رئيس للأكاديمية البريطانية ، عندما وار هولندا في أواسط القرن الثامن عشر ، فأنجحت له فرصة مشاهدة أعمال فيرمير ودراستها باعجل . ثم أعلن على الملا أن فيرمير يحتل أحد عاقلرة الفن في قناريح .

ولم يزل الفن في حياته القصيرة إلا نحو أربعين لوحة .. وهو عدد قليل - نسبا - يتفاهت عليها جابمو الصور وأصحابي المتاحف .. وقد نعت - النما لوجاته هالبا ، ناعا مليرة . فحفظ فيرمير في من مؤلفه فاحدا من أعماله خلدنا العالم برؤة طابله في ممتلكته .. ولكننا إذا رجعنا عبر التاريخ لثلاثة قرون خلت رأينا أنه في عام ١٦٦٢ يقول (دي موسكير) - وهو من كبار العبلاء حينذاك - : طابلت فيرمير في بلدته (دلفت) ، ورأيت لوحة له في منزل أحد الخمزين اشتراها بمبلغ ستمائة فلورين ، وفي نظري أن ستة بستمئات كثيرة عليه . ! ويستول عملة أسبانية صغيرة لا تكاد تساوي شيئا . ومن العجيب أن هذه الصورة التي تحدث عنها موسكير وهي اللوحة الشهيرة (خادمة تصب اللبن) ..

في مفسها التي حظيت باعجاب فنان بريطاني الكير (ريمولدز) وقال عنها : إنها أحسن ما رأيت من أعمال فيرمير الرائعة . ! ومن عجائب القدر كذلك ، أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، تحدث صحافة اعلام عن فضيحة كبرى : فقد قام فنان هولندي يدعى (فان ميخري) بمقلد أعمال فيرمير . وطى بلوم بهذه تسمية ما بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٤١ ، واستطاع أن يفتد بوجات اكسبها طابع القدم بطريقة غنية خاصة ثم ناعها بصف مليون حميه حينذاك ، على أنها مقتنيات المربة من أعمال فيرمير ، وقد

باع اللوحة السادسة لأحد قواء النازية هو (المارشال جورنج) . وكان يمكن أن يظل (ميخري) مستمرا في تقليده وحصوله على الملايين ، لولا انكسار النازية في الحرب وحصر ممتلكات فادتها .. فقد وجدت اللوحة ضمن مقتنيات جورنج . وقضى على (ميخري) نعمة التناض مع العدو وبيعته إحدى لوحات فيرمير للفنان النازي : ! .. واسقط في يد الرجل - ولم يجد مدان أن يعترف بالتزوير .. وبفضل هذه التهمة على أن يعثر خائنا لئله ا وهكذا كشف نفسه ، وما كانت هذه الواقعة تنصرف في العالم لولا أن اعترف (ميخري) بنفسه ، فقد بلغ من دقة التقليد أن صنع الوانه من المواد الخلام التي كان فيرمير يصنع ألوانه منها

بنفسه ، كما كان يرسم لوجاته على قماش باع القدم بخصم عليه من مخطلات المربة بطريقته الخاصة . !

وهكذا كان فيرمير .. عاش مهسو ومات بانسا .. وهو الموهبة الفذة التي لم يعترف بها العالم إلا بعد رحيله بقرنين من الزمان .. ولزرى الآخرون والخزود من الاتجار باسمه ولوجاته :

ولكنه ترك لنا فد خالد ونراثا عطرما مغنيرة الآن من أبرز الحضارات في مسيرة الفكر الانساني على مر القرون !

جمال قطب



وجه ناهل سویدی - حیدر شرمیر



لأدريان الفيل  
إحدى اللوحات التي حاول  
الفنان أن يعبر فكرتها عن  
طريق أسلوب الفن الدائري



الفنان الكويشي خليفة  
تفلسف صاحب على  
مساهمة من خلال  
موضوعات وأفكار جدانية



## خليفة القضاة

فنان كويشي

يقترن عقل الفنان بالذكاء

بقلم : يوسف أحمد

تعطى المعنى العام لطريقة السركلزم ،  
فالسركلزم دراسة بواسطة الفن عن طريق  
الخطوط المنحدية والألوان ، إذ أن الفنان  
يحاول أن يعبر بها عن القصة الكاملة  
للموضوع المقصود .. فكل شيء من حي أو  
جهد على الأرض أو بداخلها في البحر أو  
في الجو بل وجميع ما في الكون من مرش  
وغير مرش يخضع لقانون واحد ثابت هو  
التحرك الدائري المستمر ..

ويبري الفنان أن لطريقة الفن الدائري  
قواعد محددة ثابتة يستطيع بواسطتها  
الفنان التوصل إلى نتيجة طيبة ، وهذه

القواعد هي الخطوط ، وتكون على  
منحنيات أو على أشكال دائرية ، وهي  
القاعدة الأساسية للتعبير عن التطور وعن  
الحياة ، فعندما يبدأ السير من نقطة  
معلومة ، وواصل السير قدماً لانتهايتها إلى  
النقطة التي بدأنا منها ، وهذا لا يعني أن

خاصية الاستمتاع والتأمل وهذه  
الاحاسيس ، هي إطار يحدد الحدود  
التقليدية للوحة مع الغوص إلى أغوار  
الفلسف الإنسانية بما تنطوي عليه من  
مركبات وخصائص مدبرة وقيمة في وقت  
واحد !

وأعمال الفنان خليفة القطر تتميز -  
أيضا - بدرجات الألوان الحارة والباردة ،  
فهو يستخدم التناقضات اللونية في بناء  
العمل الفني وتحديد شخصيات اللوحة  
بتباين معينة تخدم الفكرة الأساسية التي  
يسعى إلى إبرازها ، ولهذا رأينا في لوحته  
الوجه الزرقاء والصفراء والخضراء وهي  
تختلط تارة بأشكال « التفاحة » أو  
« البيضة » لترجم ما يدور من أفكار  
ومعاناة في أعمال نفسه !

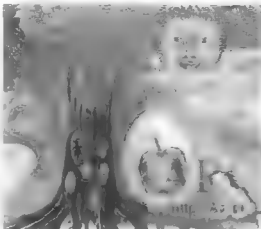
ويلخص الفنان فكرته عن المدرسة التي  
يقدمها وهي مدرسة « السركلزم » أو الفن  
الدائري بقوله : « كلمة واحدة هي التطور

لا يذكر الفن التشكيلي في الخليج  
العربي ، إلا ويذكر الفنان الكويشي خليفة  
الفنان صاحب مدرسة ( السركلزم ) أو  
الفن الدائري في التصوير الحديث .. فهذا  
الفنان الذي ولد في عام ١٩٢٤ ، بدأ يمارس  
الفن منذ ثلاثين عاما مضت ، استطاع  
التأدها أن يعبر عن فنه يصدق ويقدم  
محللته المليئة بالرؤى والأفكار المتعددة  
التي تدل على جديفة الفنان وإصلاته  
وموهبته المتميزة التي جعلت الكثير من  
النقاد يتحدثون عنه من خلال آراء مختلفة  
وإن كانت في مجموعها تؤكد عبقرية ريشت  
في لوحاته الذكية الموحية وأشجاء الألوان  
والظلال مع وحدة الموضوع في كل عمل  
فني قدمه لنا !

والواقع أن الفنان خليفة القطر هو أحد  
الفنانين التشكيليين الذين شغلهم قضايا  
الحياة فالتحجوا على المشاهد من خلال  
موضوعات وأفكار جدانية ، تثير في النفوس



المصنف - الموج



الرحمة - الابتكار من الوحل



التمرة الجيدة

في الكويت والبلاد العربية والأجنبية ومنها إيطاليا ، أمريكا ، لندن ، باريس ، ألمانيا الشرقية ، وغيرها من عواصم العالم .. وكذلك اشترك في أكثر من ثمانين معرضا مشتركا مع فنانين كويتين وآخرين !  
لقد زار الفنان خليفة القطان دولة قطر مرتين الأولى عام ١٩٧٦ لحضور حفل افتتاح المعرض الثالث للفنانين التشكيليين القطريين وولفتها أبدي إعجابه بالمستوى الذي وصل اليه الفن التشكيلي القطري .  
أما الزيارة الثانية فكانت عام ١٩٧٧ حينما أقام معرضا خاصا لأعماله التي تميزت بالأصالة والإبداع ..  
وباختصار فإن خليفة القطان فنان له ريشة يجسد لنا من خلالها حرفة متطورة في سبيل التعامل مع الحدث والزمن واللون .. وهو صريح حتى العمق .. وموجه حتى العكس .. وصديق كل الصديق !  
يوسف أحمد

المخلوقات لا يمكن رؤيتها . ولكن بواسطة المركبزم يمكن رؤيتها . وذلك عن طريق الخط واللون والأرصفة :  
ويعتبر الفنان خليفة القطان صاحب تول معرض شخصي في الكويت ، لقامه عام ١٩٥٢ بالمدرسة المباركية بعد أن وجد نفسه متجها إلى الفن منذ شبابه وقد اتبعت له فرصة لدراسة فن التجارة في بريطانيا ليعود ندية إلى الكويت عام ١٩٥٨ ليأخذ مكانه في هيئة التدريس بالكلية الصناعية وانتقل بعد ذلك إلى وزارة الإعلام ليشتغل مشرفا بالقسم الهندسي . وقد ظل في هذه الوظيفة حتى منح حق التقاعد ، وأصبح فنانا فنانا كويتي يعطي هذا الحق بعد الفنان عيسى صقر !  
ويعتبر خليفة القطان صاحب أكثر رصيد بالمشاركة في المعارض سواء على المستوى الشخصي أو المستوى الجماعي ، فقد أقام أكثر من أربعين معرضا شخصيا

السير قد انتهى بل سيستمر على هذا الخوال إلى ما لا نهاية ويعنى أيضا أن التطور الدائم موجود في هذا اللون ، وإن الغرائز مثلا لا تنتهي بانتهاء الأفراد ، فهي مستمرة ، لأنها تولد مع الفرد ، وهي تدور وجودا وعدما مع البشرية :  
ويحدد الفنان خليفة القطان فكرة اللون بأن لكل لون مدلوله الذي يرمز إليه ، وبواسطة هذه الألوان يمكن التعبير عن الغرائز والإنفعالات ، فعلا اللون الأسود يرمز إلى الغموض والموت ، واللون الأبيض هو العفة والصفاء ، واللون الأحمر هو الحب والخطر ، واللون الأزرق يعنى الطمأنينة والبرودة ، واللون الأخضر هو التسبب والحسد ، وبينما يرى في اللون الأصفر الرفاهية والجد ، فإن اللون البنفسجي هو الحظ والقوة الخ !  
ويرى أن الطلائع والمعدات والأفكار والأحاسيس وغيرها موجودة في جميع



ممثل رادع من فيلم - عمر الخمار - يمثل المواجهة بين الجيش الإسرائيلي المتوحد بمكان للعنف الخرس  
وبين الشبان الفلسطينيين من رجال الصحراء الذين رفضوا الخضوع أو الاستسلام لم «الفرج السوري»  
أهالي مصطفى الطاهر

حوار مع  
مصطفى العقاد  
أجراه:  
جميل العابد

# الطائر العائد من خلف المحيط!



لستقبل . والمطلق يحتم علينا ان نهض  
بأعباء التحدي الكبير الذي يواجه امتنا ،  
فحارب على الجبهات في الدأبـــــــــــــــــ  
والخارج .

هذا عرفنا امي امام تجربة . واني اواجه  
محنة طيبة من هذه الامة .

بدأت كلمته تقرأ لي . بالاضمالة  
لعمانيها ، صورا تذايع بسرعة ، وتختلف  
قوانها باختلاف انتشار العريى والمترىخ  
لعرى الذى وعاء ويتصدى الاز لاطهاره  
كما يحق له ان يكون .

إنه مصطفى العقاد . المخرج السينمائي  
لعرى الذى قدم للعالم حديثا ، من بين  
ما قدم . فيلمى « الرسالة » و « عمر  
للخيار » . فعل ذلك بعد ان أبعدت خمرته ،  
ويوحى من تمسكه واعترازه بلقيم

اصغيت لبطائر العائد من خلف المحيط .  
ورايته ، من خلال كلمته ، وهو يحط على  
عصه ، المحب . بشكل نيتها معبائه  
ويلاقى الواسع امامه .  
تابع كلامه يقول لي :

« أننا اصحاب حضارة . العالم يعرف  
ذلك . والحضارات وإن اندثرت اعمدها ،  
فإن حكمتها تبقى كقرا انسابيا لكل بى  
البشر . هل تعلم أننا ساهمنا بكمبيوتر على  
سطح القمر .. وإن نظريات العرب في علوم  
لفلك والكيمياء والرياضيات ما زالت شاهدا  
على اقدم الحضارات التى اضاءت ظلام عهود  
مست ؟ »

وأردت ان ابدي رايها حول هذه النقطة ،  
لكم استنرد : « المنطق يحتم علينا ان  
نستلهم من شخصيتنا الحضارية طريق

« ... اعود الى الوطن بين الحين  
والآخر ، لجرد الاحساس بالأصول  
التي تربطني به ، ولكى انتفس هوا  
فيه بلسم لصدورنا التي هجرها  
الدفع » .

« ... قصر السنون ونحن غرباء .  
يفلقنا الحنين الى التراب .. الى  
الشمس التي للحت وجوهنا ونحن  
صفار .. الى الام التي رضعتنا في  
لبها الحب الذى لم ننسه » .

« ... اعود لكى اعرف من يتابع  
رضنا .. لأسمع لفتى ، ولازود  
روحي بشحنات قومية وعاطفية  
تساعدني على المشي فى الدرب  
الشاق » .



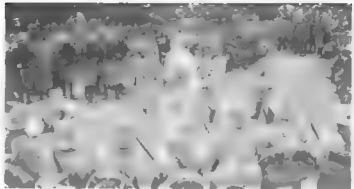
منعزلاتك • والآمة العربية تعمر بك  
ويعملك . ونحن نعامل .. هل مصطفى  
لعقد هو مخرج فقط ؟

.. نحن كلما ابتداء هذه الامسة .  
واذا كان لى اى نجاح فى الغرب بعد  
تعريبى ، فهو يرجع الى البيئة والتربية ..  
فى العائلة .. الى الوطن .  
• يسافر البعض الى الخارج سنة او  
سنتين ، ثم يعود وهو يمتلئ بكنة غربية ،  
( بلوى حذكة ) وينسى لغته . معنى ذلك ان  
تأثير بيئته عليه كان ضعيفا . إن تأثير  
البيت والمدرسة والآمة ، عندما يكون  
بالدرجة الكافية فإنه يستقر فى دورة الامسان  
الديموية ، ولا يفارقه اينما كان .

## الجزور العربية

اسمحوا لى هذا ان اقطع عليكم حديث  
العقاد ، واستاذنكم بمنحه اعترافا ضيف  
( نيشان ) بوالا على برزته الفضية التى  
بدأت قره آن بالآوسمة نتيجة لوفائه  
وجدارته . ان مولفه من تراثه يلوح ، ايشما  
فى نبرته العربية ( الحلبية ) الصافية  
التي حافظ عليها على مدى اكثر من ثلاثين  
عاما . ولا ريب حافظت عليه .. وعلى  
مسدايته حين يتحدث عن ضرورة  
الانشيب بالاصل ، ويدعونا لى نأخذ من  
الآء الذى يضم ويصون عراقنا .  
.. « بالسنسة لنا » ، يتابع المخرج ،  
لدينا مشاعر اكبر من الكلمات واعمق من  
الشكوى ، لاننا ، نحن الذين نعيش فى  
للجرب ، لا نملك القندس القومى والمطاطى .  
اقتم هذا يستمعون بصوت الاذان ،  
سماع خطبة شعرية ، او تصريح سياسى ،  
فترتاحون . الحمد لله انتم ( عابطين )  
بخير . اما هناك ، حيث ترى العوامل  
للضادة من مصارفها الاجنبية السامة ،  
فلن اعصينا بقلبي دائما مهترزة ومكونة .  
لدينا كيت قوسى عطشى . ان الدم العربى  
يجرى فى عرونا ، والجنسية الامريكية هى  
مجرد جنسية عميلة .. لكن الدم عربى ،  
والشعور عربى ، والاحساس عربى . ومهما  
يكن لغتنا يادى واجبا فى سبيل امتنا  
وانفسنا . وكما قلت لك ، نحن بحاجة لان  
نقمس قوميا لكن مرناع .

• وكيف تلاثم بين ارتباطك الشديد  
بجذورك العربية وبين العالم الجديد الذى  
تعيش فيه ، فى الولايات المتحدة الامريكية .  
هل تفكر بالقامة مؤسمة سينما عربية ؟  
( جديدة ) على لى المدي العبد ؟  
.. ان امريكا هى تجمع الاقتصادى



جنود من الجيش الايطالى يحضرون رجلا واحدا ، ظلنا فلانها مسافة ..  
عمر المختار فى الاسر بعد ان وقع من فوق جـسـواره ؟



مرادو المعارك الجرمية ، والقدوة الهائلة التى حذفت موسولسى اعلم  
مخلصدين كل سـلاحهم الاكبر هو الابـمـسـا

تعربى قبل الغرب . يجب ان نعرف انفسنا  
اقل ان يعرف عما الغرب . لكن الوسائل  
تختلف . هناك خطة للتوجه الى جمهورنا .  
وهناك خطة اخرى للتوجه بها صوب  
الغرب .

• كيف نفسر هذه الرؤية الصافية فى  
الامك .. هل كان التاريخ من ضمن  
اختصاصكم ؟

.. ان معرفتى بالتاريخ ليست معرفة  
عميلة . احب قراءة التاريخ ، لكن قراءتى  
عابية .. لا تختلف فى ذلك عن اى شخص  
اخر . فى حال التعرض لنقاط تاريخية فى  
الامس ، فلى هناك دائما مؤرخين ، يقدمون  
للشورة وصقل الرؤية ، ويخصصون  
لسيناريو الموضوع من قبل كتاب الجلب  
لاعطائه الروح القومية . لذلك ففسى لست  
صليبا بالتاريخ .

• لاشك ان المواطن العربى يخسر

الفتح يعتبر بنظرهم استثمارا . من اجل  
هذا ، سوف نحدث امكانية عمل افلام عن  
طارق بر زياد وعيد الرحمن الداخـل  
لجمهورنا العربى فقط .

• ان الفترة الاخيرة ، وهى سقوط  
الاندلس ، تشكل اهم الفترات التى يجب  
ان نتعمق فيها . إنها تصور كيف كل العرب  
متفرقون ، مما اتاح الفرصة لايترابيل  
وفرنداد للاستيلاء على غرناطة . وكيف  
بكى عبد الله الاحمر الصغير عندما سلم  
للفاتح .

هذا الفيلم ايضا لا يمكن عمله عمليا . إنه  
للعالم العربى .

• يهمنى ان يكون فى السينما خلقنا ،  
نهو المواطن العربى .. لا ان نتركه يعيش  
على اجداده الماضية ويخرج من مشاهدة  
الفيلم ( مبسوط ) وهو يقول - الحمد لله ،  
نحن كنا ، نريد ان يهتز ويشعر بالخطر ،  
لعله يفعل شيئا .

• اعلامنا يجب ان يتوجه الى العلم

يستوى يضم جميع الأجانب .. الفع عالمي واسع ومجالات واسعة لأصحاب المصالح العلمى ، وقد حصل انى تمكنت من الانطلاق فى مجالى هناك . لكنى لم أحاول حجر عادائى ، وانطلق طعاسى ، والموسيقى لى اعتدت سماعها . لذلك تجردا مصارع حثيثا دائما للعودة ..

« الا ان خلق مؤسسات (سينمائية) هو عمل الحكومة . وانا لا امك المفردة ولا الامكانيات لكنى اعمل مؤسسة من هذا النوع . وبعد ان انطلقت عالميا ، فانى اريد ان اتابع . ومع ذلك ، اشتغل فى عهدي مع فنانين عالميين ان يكون معي ممثل عربى واحد او اكثر ، للتدريب وخلق مواه . وقد فعلت ذلك فى كل اقاليمى ..

● وكيف كانت انطلاقك إلى العالمية ؟

« .. المهم هو التخلص من مركب النقص وهذا المركب يصيبنا عندما ننتقل الى الخارج فمفكر ان الاجنبى هو الاقوى والاحسن دائما ! !

على طاوله الدراسة ، فى جامعه كاثوليكيا بولس انجلوس ، وبين طلاب من جنسيات مختلفة ، كانت لفتى بيفسى تدمر واتا لمنس تقوى عليهم . للشرارة يجب ان تكون من الداخل . وعندما يخترع الانسان نفسه مع زملاء من جميع انحاء العالم ، وفى جو من التنافس ، يجد ان قصوره ومعجزه خرافه . وهكذا تكون لدى الثقة بالنفس ، فالتطاول ، بعد تخرجى من جامعه ، متعظنا للعمل ..

« كنت اعمل شهاده ماجستير فى الاخراج ، وكان عنوان اطروحتى "الجيل السينمائى فى التصوير الخلفى" . وكان من الصعب على اى مخرج جديد ان يلقى قولا سهلا فى الاستوديوهات ، لانها مخلقه ولا تفتح لاي كان ..

● وكيف فتحتا ؟

« .. بتعرفى على المخرج الامريكى سام بيكياه الذى عمل فيلم "الرمرة المتوحشه" الشهير . وكان ذلك المخرج ، اذذاك ، يئوى عمل فيلم عن ثورة الجزائر ، واختارنى مساعدته ..

« اقناعه التحضير لذلك الفيلم ، الذى لم ييجز . ماتت الحرائر استقلالها ، وكان فتعارف الجيد بسى وسام قد تم ..

« بعد ذلك ، قرر ان اكور مرافقه ومساعدته فى فيلم Rize up the high country الذى كان معما فى ذلك الفيلم

جمعا الكاويوى المروفان حشور ماكراى ورائدولف سكوت مساعدته فى كل جوانب فيلم بما فى ذلك كتابة السيناريو . ومولدت لدى خبرة عملية اضيفت الى

الخلفية النظرية الصحيحة ، بل كنت امتاز عن . سام . جهده الناحية ، لانه كان يملك الخبرة العملية فقط .

« من هناك انطلقت الى التليفزيون والافلام الوثائقية . واشتغلت مدة عشر سنوات قبل ان ابدا العمل بفيلم "الرسالة" الذى جاء وبيدا للتلقي اليومى الذى عاينته:

« كنت ارى اولادى يكبرون فى مجتمع غربى فى مجتمع يصعب علينا فيه ان نفهم دينهم وحضارتهم ولغتهم . لم اكن وحدى فى تلك المعامه .. ان تلك مشكلة الجاليات العربية الكبيرة جدا ، والمزروعة فى انحاء شتى من الولايات المتحدة الامريكية . نحن نشكى على اولادنا من الضياع ، وعن فقدان ذلك التعلق الابدى ببلدانهم .. فهم عومه للفنان بهوامل الخارجية فى الشراع والمدرسة ، ومن خلال شاشة التلفزيون . هذا هو الخوف الاكبر ..

« بدا اولادى يوجهون الى اسئلة دينية ووطنية ، وجدت نفسي عاجزا عن الاجابة عليها ، لاني لم اكن امك الوسائل السمعية القصيرة المتوفرة عادة لدى الجاليات من اديان اخرى . لذلك اردت ان اخلق فيلم « الرسالة » ان اشرح لاولادى واولد غيرى فى ابناء الجالية .. اردت ان اقول للأطفال .. ما هو الاسلام .. ولم يكن قصدي مخاطبة

رجال الدين والاطباء ..

« .. ليس بساذل .. فوضح الاحداث فتاريخية على الافلام ..

« .. الموجه قصير .. حتى ياتيهم ررهم الرسالة .. اختارنا مجموعة من كبار المفكرين ، للنساجمة فى العمل . وفى فيلم « عمر المختار » ..

« اعتمدنا على مختصين فى التاريخ الليبي فضل على التليسي وخليفة التليسي . وفى فيلم « الاندلس » .. سيكون هناك المؤرخ للخص ايضا ..

● هل كنت خائفا من الفشل ولست تخرج اول عمل عالمي لك ؟

« .. كان هناك خوف من عدم الوصول الى المستوى المرموق . وبدون الخوف ، لن يجيد الانسان ولنى يبدع . اسي اخاف فى كل عمل مهما كان سهلا ، ولا يلاحظ ذلك احد ممن يعملون معى ، ان امك مقدرة عدم اظهار هذا الخوف ، يظن الناس ان اعصابى حديدية ، بينما اعصابى تنقلب من قداخل . وكل الخطر ، ان يظهر المخرج خوفه او مرفقه ، فذلك ينعكس على من حوله . ويشل العمل . لكن الخوف موجود دائما ..

« من ناحية اخرى ، انا لا احب الجلوس او العمل مع متشائم . كما لا احب التكلم عن الماضى الذى ذهب ، واحرص على ان لا اضيع دقيقة واحدة بالتفكير فيه . لا اخرج فوق ذلك . ويطيب نفسي . هو الاب الذى عليه ان لا يهتز او يضطرب . والا فشلت العملية كلها . واعتقد ان راحة الجسانس فى عمل لاره للنجاح . وفى تفكيرى الدائم بالمستقبل ، ثواني لا انطلق إلا من زوايا ايجابية نحو العمل ..

● ما هو الالهام الذى يدفعك لمدل فجهد ؟

« .. ليس لىهام الانسان هو حلمه الذى يسعى لتحقيقه ؟ هناك ما اعيرته حلمنا ووصلت اليه . لم اتوقف عن الحلم ... وثقنا خلقت واحدا ، اخلق نفسي حلما اخر اسعى اليه . ان حلمي هو كل الخطوات التى قطعتها : من التفكير دراسة الاخراج .. الى هوليوود .. الى عالمية . كل تلك الاحلام كانت تتوالى ، كنت دائما اضع هدفا امامى . والاهداف الصعبة فى ذاتها الاحلام التى مدوبها تصبح الحياة بدون محتوى .. تصبح لغلة ..



لمد اصحراء الليبي عمر المختار فى لفقة وثائقية .. تم التوقيع كوين ايدى اعجب به وفنر دور

..والناس يتهمون من تدنى المستوى ..

« وهناك مشكلة كبيرة أخرى تعاني منها السينما العربية ، ألا وهي عدم توفر كتابة السيناريو الجيد . عندنا أدباء وكتّاب قصة لكن تحويل القصة إلى سيناريو سينمائي ، عملية تحتاج لحرفة وثقافة لا يملكها كتابنا .. »

● إذن ما هو هدف السينما ؟

« التسليية » ..

« أنت لا يمكنك تحديد الهدف ، ان الهدف يحدده الجمهور الذي يدفع من جيبه لمشاهدة الفيلم ، والجمهور يفعل ذلك من أجل التسليية فقط . هل رايت أحدا يدفع دراهم لسماع محاضرة ؟ لا أظن . والسينمائي الناجح هو الذي يولد الأثر المطلوب في نفس المشاهد عن طريق قسطنية والأثارة ، أي يشغل غير مبالي .. »

« السينما الهادفة ، والسينما المثارة ، كل هذه تسميات مخرجي مقاسي ؟ إذ عليك أن تتكلم من جعل الجمهور يتفاعل مع قشائيه . ما الفكرة من عمل تحفة سينمائية إذا لم يشاهدها الجمهور ويتفاعل معها ؟ هناك مخرجون يعملون أفلاما بهدف تكلل جوائز في المهرجانات . وبعد أن تعرض هذه الأفلام في السينما للمواطن العادي ، لا يأتي لمشاهدتها أحد ، فنسقط جماهيريا . »

« السينما هي تسليية .. فن يجمع فلوئا سبعة ، من تصوير وصوت وموسيقى وتعتيل وأخراج ، وغير ذلك . إنها مجموعة فنون في فن واحد .. »

شعرت وأنا أأغار مجلسي مع العقاد ، بأنني أودع محاربا يقاتل للرجولة الثانية . ولأنني أؤمن أيمانا شديدا بجل مسماء وأهمية هدفه ، فقد اعتراني حزن . لعلمي بأنه لا يملك العدد المطلوب من الأهوية وقادة الفصل لا تنتشر فوق الأهواب ورواء السهول ، وبأنه ، فوق ذلك ، يعتشق سلاحا ( غربيا ) يواجه به أوقات التحدى المسافرين وطبول الصلف الأعوس . ابعدت وأنا أفكر بالألتاز الكبير الذي حققه هذا الرجل عندما جعل ما يقارب مائة مليون أوريس وأمريكي يشاهدون ويشأرون بقصة العطل العربي عمر المختار . وأترقب بحماس بلطف وعده القادم عن « الاندلس » ثم « صلاح الدين الأيوبي » ..

جميل العابد



هو عمر المختار اللدود في لحظة من مشوة الإنتماء على الخلفاء قرية الكفرة وأصعبها الذين هم المصنوم بطريقة وحشية ؟

محترمة .. عندهم مستويات عالية في الإخراج والفن والتوزيع . . .  
إننا نأمل أن تصبح السينما العربية مرموقة .. لكن مشكلتها هي كونها مخنوقة اقتصاديا يجب إطلاق الحرية الاقتصادية للسينما ، ولابد من حرية التوزيع . إذ لا يمكن لمنهج أن يصرّف على فيلم أكثر مما يمكنه أن يسترده من عائدات ذلك الفيلم . ومع الأسف ، كل الدول العربية قامت مؤسسات حكومية تستغل التوزيع .. وأصبح المنتج يأخذ مبلغا مقطوعا . ومعنى ذلك أنه لن يقدم مستوى أرفع لأنه لن يملك إيرادا من وراء الفيلم . لذلك هبط للمستوى . في الماضي كانت الأفلام العربية أقوى بكثير لأن المستثمر كان يربح . كما ازداد عدد الذين وظفوا أموالهم في السينما وبدأ الشباب يتخصصون في هذا الفن ..  
« اما الآن .. فقد تعثرت السينما العربية

## هبوط السينما العربية

● هل ترى في العالم العربي اتجاهات نحو سينما مرموقة .. ما هي سماته ، وإلا بماذا نتصح لتحقيق هذا الهدف ، وكيف تحدد المشكلة الجوهرية التي تعاني منها صناعة الفيلم العربي ؟

« بإمكانك القول : يجب أن ترى السينما العربية محترمة . أما أن تصبح السينما العربية عالية ، فمستحيل . السينما الأمريكية هي وحدها العالية ، نجوما ولغة واسطويا . أنها طاغية في كل شيء .. »

« السينما الفرنسية والإيطالية والباكيزية والبنغالية ليست عالية ، والسينما الهندية ، التي هي أضخم من الأمريكية ، مازالت محلية ، إلا أنها قوية





تكثر قبائل «الهندية» من هذا الفخار يستعمله  
في الحصول على حاصون براعة وفيرة .

عاز من قبائل «الهنود» - امريندوس من سفاري الاكبر

يقام: وليد عياد

مجتمعات تعيش في الماضي

## مازالوا يرقصون بالثعابين .. ويرتدون الأقنعة !!

هذا العالم المليء بالتكنولوجيا ، مازال اناس فيه يعيشون حياة الماضي . ومازالت قبائل عديدة في ارجائه تمارس اغرب العادات والتقاليد ، فبينما نرى في بعض مدن اسبانيا من يستعملون «التلور» في تجهير طعامهم ، نجد ان قبائل «النباخو» الأمريكية يرقصون والثعابين السامة معلقة في افواههم . وتجد بدو الصين يصرون على قطع خصلة شعر من ضيوفهم ، وبعض القبائل الهندية ترتدي الاقنعة وتضيء الشموع فوق غمم ارجل احبال الثلجية . وهذا بخلاف زعيم احدى القبائل في افريقيا الذي يستخدم مكبر الصوت كوسيلة لنقل الاخبار !





عبد من اسعير في الإسكندرية يصعد جثث بحريين سكار هذا لثقت غير جد خضلة من سفير اعطفت ابراس



مورغار مكس يستلذه هذه الزوار ابراس اسعة والسفاحين وعلود الخبز والبريس وايضا الضمات

الاستعمار المعيش خيرات بلادهم على مدى قرن من الزمان ولم يترك لهم سوى طرق معددة وسيارات تدخن قديمه ومحطات موزن تتعاقد في بعضها امحطس مئات الاميال :

لقد رحل الاستعمار مدد قرايه انشمر سموات ومع قصص هذه المدة لم يستطلع ايباء (غيبيا الجديدة) احفظ على اللغة الانجليزية التي تركها لهم الاستعمار البغيض ، حيث قاموا بتحويلها حسب الجرس النطقى الدائى لكل قبيلة .

ومما يميز قبائل عبيبا الجديدة - عن بقية شعوب الارض انها انتقلت من العصر ما قبل الحجري الى القرن اعشرين من دون المرور بالعصر الحديدي او الحاسي .. لان هذا من دون شك يرهق عقولهم حيث اسهم يقومون بالتقليد الاعمى لهدارات لا تتناسب مع طبيعة حياتهم اليومية . وقد اخذوا بتسمية اسماهم باسماء لا تمت الى واقعهم بصله مثل (فلاش حوردرور (نوم نوم) و (جوريف ساليان) :

بقطة معيثة وعندما هبط (عبد الله الصغير) تلك القلة في طريقه الى مضاف الايدي واختلفت عن مافقيه معالم غرابطة الرانحة سقطت من عيجه دمة حارقة على الارض التي فحرت بتنوع ماء وراقاق لم ين (بحريه) يث شجوه الى العديد من الاندلسيين الذين يدهشون اليه لقضاء فترات من الاستجمام .

#### بطارية الميكروفر

وعلى مدى فترات الطول يجري تناقل الاخبار والمعلومات بين القبائل التي تسكن عينيا الجديدة . والحكومة من قراية ٦٠ جزيرة ، والواقعة الى الشمال من استراليا في المحيط الهادى ..

ويحاول ابناء البلد الدين يصل تعداد سكانهم الى اكثر من ثلاثة ملايين نسمة ان يقاتلوا بين بعضهم البعض باكثر من ٧٠٠٠ لغة ولهجة وان يتقدموا الى نهاية القرن العشرين بحطى ناسه بعد ان انحصر

مجموعات تعيش في الماضي

## ما زالوا يرفضون الثابتين ومروروا الأقدعة !!

وقد حاول الدارسون معرفة الممرات المغلقة التي تطف وراء تلك العادة . ولكم لم يصلوا الى نتيجة معقولة . إلا ان البعض يعتقد انها عادة استقرت في بمانهم قبل الفطوح العربية وانطلقت ايل الحكيم العرس وعادت الى الظهور ثانية بعد خروج العرب من الاندلس عام ١٤٩٢ ميلادى !

ويعتقد آخرون انها مظهر من مظاهر القوة والحكمة التي ملطوها عن طريق س زياد عندما حرق اسطوله على شواطئه الجبل المعروف باسمه ..

ومن عاداتهم ايضا تبادل الخبر والمخ مع الجار الجديد الذي سكن في حارته . وفي العديد من القرى الإسلامية مارا الهامى يستعملون (النور) في تحجير طعامهم ، حيث يصحون الطعام (مكشوقا) في طرف النور وفي الطرف الاخر يستعملون النار في الحطب ، ولكل نوع من المأكولات به نوعية معينة من الحطب والاعشاب البرية . فطعمة حطب من شجر البلوط مع قليل من اعشاب (كف مريم) يستعملونها في شواء لحم الصل ، وحطب شجر اللوز يشواء لحم الارانب .. وهكذا .. وذلك كي يمتص الاطعمة الرائحة الركية لمختلف الاعشاب البرية .

ومن العادات التي تمت وفاء جزء كبير من اهالى (مليطلة) لاسلافهم الاندلسيين وهم بقايا العرب المسلمين الذين يطلق عليهم (AL MOZARABES) هو ان تساهم بملس النشال الكبير الذى يساعدن على اجهاد وجوهن في حالة مرورهن بالقرب من ايسان تجريب عن مصطفهن ومن المعتقدات التي يمتثلونها ايا عن جد هي قصة بيع صغير يسمى (تهدة) العربي . يقع هذا البيع على تلة قبالة مدينة عرشفة الشهيرة . حيث انه وفي



صورة من زمن الحرب العالمية الأولى  
تظهر جندياً من الجيش البريطاني في جبال  
الهند الغربية.

## الرقص بالتعابيين

ومن المعروف أن فنلاند (التي  
الأمريكية كانت تسيطر على معظم أراضي  
لأمريكا الشمالية من شرقها إلى غربها  
إلى أن وصل إليها الرجس الأبيض  
ويكون المدفع والبنقاسية التي لم  
يكن بجانبها سوى مطولة الهندي الأحمر  
الذي لا يحمل من السلاح سوى قوسه أو  
رمحه ، أخذت تنقلص أراضي فنلاند  
(التي) كما حدث وشاهدنا العديد من  
الأمم رعاة الفهر

وفي عام ١٨٨٢ قررت السلطة الحاكمة  
في واشنطن تطويق القبائل المتبقية  
ومصادرة أراضيهم وحصرهم في بقعة  
أرض قدر مساحتها ٢٠ مليون هكتار  
وفي عام ١٩٨٢ رأت الحكومة في وسط  
أن تستولى على أراضي أخرى ولصقت  
القبعة التي يبيعونها فوقها إلى ١,٨ مليون  
هكتار !

ولكن ومع كل هذه المحاولات لم يهدى  
أحد من هذه القبائل ولم يهاجم أي منهم  
في سنة الخمسة الطنني والاجتماعي  
الذي ولده ومازال يلاقيه على أيدي  
الرجس الأبيض وقد نزل مخالفتها  
إلى أن عاد إلى أهله في سنة ١٩٨٢  
في سنة ١٩٨٢ في سنة ١٩٨٢ في سنة ١٩٨٢  
في سنة ١٩٨٢ في سنة ١٩٨٢ في سنة ١٩٨٢

والتي أخذت على صورة رجا والعصير  
تسكن تلك الظفار على مقربة منهم  
وقيل عودتهم في بين العيون يقومون  
بسر كل من الجسد وبريطوبها على  
عمرهم ويهبطون بها إلى أقرام حيث  
يوعون فيها على المضي معطرين أو  
في ذلك شفاءهم ، وجره آخر من هذه النكل  
الجديدة معلومة فوق النثار مع النصار  
وينركونه لكي يرد ليشربوه خارج أكواحهم  
في الهياكل الفهر

وما نفي من جليدهم يحتفظون به على  
شكل سائل في رجاوات لاستخدامه على  
مدار اسمه  
ومن العادات المتبعة لديهم اعتقادهم  
بأن أرواح الحفوف قد تكون غير راضية  
عنهم ، ومن الجازم ألا تعطيهم محاصيل  
وغيرة في الموسم ، لذا فهم يبيعون الأفعى  
ويخرجون بها لإيهام أرواح الحفوف بأنها  
أنفس الآخرين مخلطون عن مسكن الديار  
السنة الماضية ، مثل تلك الأرواح تعطي  
هؤلاء الماشي (الجدد) محاصيل أكثر  
وفرة

كما أن بعض المكتورات لم ترحل مع  
رحيل الاستعمار البريطاني الذي سبقه  
الاستعمار الألماني وللاه الاستعمار  
الاسرائيلي وذلك مثل التسمية التي تفي  
الشمس عن رأس صاحبها في الإغالي ،  
وميكر الصوت الذي أخذته رعيه القبيلة  
وسيلة نقل الأخبار بدلاً من قرع الطبول !

وهناك قبائل (أوكوس) الهندية التي  
تلقب في القرى المحيطة بمدينة (كوكو)  
في (المير) الواقعة على الشاطئ  
الشمالي الغربي لأمريكا الجنوبية  
ويقول المؤرخون أن قبائل تلك المناطق  
مارسوا ممارسات طفوس غريبة تماثلها ما  
عن جد عدة آلاف السنين وحتى يومنا هذا !  
ومن غريب عاداتهم أنهم في منتصف  
شهر (يونيو) من كل عام يصعدون إلى قمم  
جبال شاهقة ترتفع أفراخ خمسة آلاف متر  
فوق سطح البحر حاملين معهم صولجيات  
مزينة بمختلف أنواع ريش الطيور ،  
متجهين للسماء إلى حيث تسر الشمس ،  
عبرهم إلى تسمى البرودة هناك إلى عدة  
مرجات تحت الصفر !

وحال وصولهم إلى قمة جبلهم يقيمون  
الطيمات ويملكون الشموع فوق النلوج  
التي تنصهر دورها مكونة حفرة صغيرة  
تتألف من جوانبها زناجير لامعكسات  
ضوئية ، يحورها تفكيرهم الحدود إلى  
تصورات خرافية ، معتقدن في هذه الجمر  
الجديدة ما هي إلا ظواهر أرواح سلهم  
والتي أتت على صورة رجا والعصير  
تسكن تلك الظفار على مقربة منهم

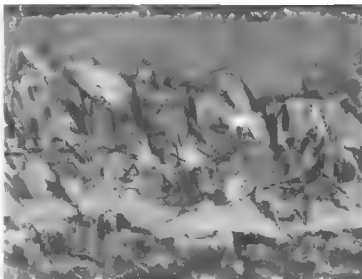
وقيل عودتهم في بين العيون يقومون  
بسر كل من الجسد وبريطوبها على  
عمرهم ويهبطون بها إلى أقرام حيث  
يوعون فيها على المضي معطرين أو  
في ذلك شفاءهم ، وجره آخر من هذه النكل  
الجديدة معلومة فوق النثار مع النصار  
وينركونه لكي يرد ليشربوه خارج أكواحهم  
في الهياكل الفهر  
وما نفي من جليدهم يحتفظون به على  
شكل سائل في رجاوات لاستخدامه على  
مدار اسمه

ومن العادات المتبعة لديهم اعتقادهم  
بأن أرواح الحفوف قد تكون غير راضية  
عنهم ، ومن الجازم ألا تعطيهم محاصيل  
وغيرة في الموسم ، لذا فهم يبيعون الأفعى  
ويخرجون بها لإيهام أرواح الحفوف بأنها  
أنفس الآخرين مخلطون عن مسكن الديار  
السنة الماضية ، مثل تلك الأرواح تعطي  
هؤلاء الماشي (الجدد) محاصيل أكثر  
وفرة

سسمى (أصوات الأجرام) ويأخذون في  
الرقص والتعابيين معلقة ، حتى يتأقلم  
الليل ، وإن حدث خلال إرفصات أن لدغ  
تدخل أحد الرافعين في قمة ذلك يعود  
حسب اعتقادهم أن ذلك الشخص قد لوه  
يوما ما يكلام بديء وبعد أن تنتهي حفلة  
(الاستسقاء) يطوفون التعابيين لتذهب  
إلى جحوزها من دون أن يصيبوها ماذي ،  
ومن يشاهد تلك التعابيين وهي هاربه من  
ساحة القرية يقول :إنها تشبه فرقة من  
المغامرين قد خرجت لتوها من حفلة  
(ديسكو)

ومن كل تلك وغيره ، يرى كيف أن العالم  
مارس يزخر بالعرب العادات والتقاليد ،  
ومازال يحيا في طفوس قديمة لم تقرب  
منها عسا القرن العشرين ، ولعل هؤلاء في  
عاداتهم البسيطة الساذجة أسعد حالا في  
الذين يملكون كل وقته في إنتاج أسلحة  
الدمار وهم يرتدون أحدث أزياء عصر  
ويعارضون أحدث تقاليد وعادات المجتمع  
الرائق !

وليد عباد



لوحة زيتية من ٢٧ لوحة ساعدتها، منقطة في المعرض الذي أقيم بمقهى الخليج في الدوحة - وكان هذا العمل الكثير من الفنان وأصبح دور



الفنانة الأردنية ريمية باج - الفنانة مغربية مؤرخة في مدرسة الدوحة

## رمزية باج

# فنانة تنقّي الذاكرة دون مذهب!

بشرى ناصر

الرجيل: هو البداية .. وهو النهاية .. منه يبدأ .. وعنده ينتهي .. والكائن السري محاصر بهموم الحياة .. مغرم بالترحال والتجوال .. مشبع بالبحث عن أسرار المستقيم .. ورمزية باج أنسانها متعب .. يظل يعدو .. ويعدو .. قد يصل .. وقد لا يصل .. وقد التفتت بها في معرضها أسدي أقيم في فندق الخليج بالدوحة - كانت تسير بحسوبة ورسامة - لا تنقل حصواتها المساحيق أو للبرحة .. فعالها بسيط.. الاهتمام فيه بالاعمال أكثر من الاهتمام بالمظهر - ودور جلسات تصويرية وحدسي .. اجلس امامها .. اصت إليها في سعة .. فهي هناك تنقّي مفرادتها كما تنقّي الوانها - دون صخب !

تلك اللحظة أجد صرامة كبيرة - فلا اسمح لشيء ما يتعمس أو يحول بيني وبين ان أنتهي من حاله المخلص تلك - وتجديسي بين كل فترة وأخرى - توقف لأدور مع اللوحة في حوارات واسئله : إن كنت راضية عني .. أم لا ؟ ما يريد قوله - اني لا اصنع - الاسكتش كاملا بألوانه كشكل مددي - لاني احب الاحتفاظ بالفكر عن العمل الإبداعي دون

المثال عملي - الحرب الأهلية - اخترت بعد البدايه ارقام ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣

تسريه في عن تخطيطات واستعدادات ،  
تعرّضه للارهاق ، وقد لا يكون ساعتهما بكذا  
كأن احب

● ... المواضيع التي استودعها في  
اعماله مختلفة متنوعة . ولاكن اكثر  
تحديد ، منذ ١٩٧٥ تقريبا ، وجدني  
اعزم بموضوع الانسان .. ظلما انه واحد  
لا يختلف في كل انطار العالم بكل ما فيه  
وما يحمل ، ومن هنا انجبت لاجسده نكل  
ما يهتم بدخله بكل حالاته .. وكل  
تطهراته وهوميه . وحين ملئني بالتاريخ -  
تقاربه ، وفراء ، مجد الانسان قد كون  
التاريخ وحده وقراءاتي دائما توحى سي  
مترجبل .

كيف يحصل الانسان الاول جسده  
ويشعني باندفاعه البشري ؟ وتخصب  
خيالي حركة الجسدية ، من اجل الحركة  
والانضباط بما فيه من شاعرية ؟  
● إضافة إلى روعة الحفلة تلك .. لحظة  
لحظات والتجوال .. الكولف والمسير ..  
لقاء والوداع .. الذكرى والسياسي ..  
وبراسمه التزيح بمرسي من محبة عهد  
وتشكيل الأفكار بصورة مفكرة دون  
محاولة للتجديد أو تطوير المواضيع ..  
كل الموضوعات كثيرا ، فلن يجد التغير ، بدى  
سجموه .. والحدث انساني في اللوحة مهم  
.. ومهم جدا ، ولكن ليس على حسانه  
.. فكيفيته .. ومحاولة التجديد في إخراج  
.. وإلا على يكون الفنان الذي يسير على  
خطى غيره سوى نسخة .

وبالنسبة لي الموضع دائم الاستعنا  
بهمي كثيرا ان احط لمعي مسارا وطريق  
جديد ، ونيس تقليد . وهو ادى بهمى  
دائما لسؤال اللوحة حين استريح معها  
ما زالت معك ؟

● ... تكرار الموضوع في عدة اعمال  
يريد في تأكيد المفهوم وترسيخه لدى المتلق  
أو المتفرج .. ويبيده .  
قد اجيء بالترخال وصنع منه عسرين  
لوحة .. في كل لوحة اجد ما اقول فيه  
ويشكل مختلف ..

● احوال حين ارسوم .. ان اخترت .. دون  
بهجة أو تشبث للموضوع .. الهداء  
القصبي .. جماليه الخيال .. رفة المشاعر  
ورهاقها .. كل ذلك ليس بالضرورة ..  
متحقق حين اصعب وسط الانوار والخطوط  
وجسدي العير والشفاء .. وعمودى عملية  
الانحلال دائما اصعب سواء كل ذلك  
بالريشة أو بالحرف .. فانحاضا يحتاج الي  
كثير من الايام والتفكير .. وكما قلت صالما  
كان الانسان همي .. فانحاضا يصب في  
استرخي على إيماءاته .. بشاراته .. تحركاته  
.. بكل ما فيه من سمكات وتحركات .. وليس

فيما ليس أو تحتوي تقاطيع وجهه . وقد  
متجه اعطارها ساعات طويلة إلى ش .. ما ..  
لا تحس به .. ولا تدري بوجوده !

انما هذا فكر بالعمل من هذا المخطط ..  
لا احالت عيني .. وإنما اقوم بمحاكمة  
شعوري .. ادخل الى اعماقه .. وحتى  
اوصل لك رسالتي .. ويشكل جيد .. فنتي  
احتاج إلى الامسك بيده لاوصلك إلى  
ما اريد ، دور تضليل في مسارات مهمة  
واموز هاشية .

● بقدر الانسان كثيرا في يومه .. الفن  
التشكيلي باستقامته ان بعيد اللحظات  
التي لا تهاد .. بجسدها امامه .. ليعيشها  
فترة اطول وتلك التشكيلي في الدوار  
كثيرة في التسجيل بحرارة ومغاطفة  
كبيرة ..

التي يعطين علم الموسيقى .. ومذاق  
النون ..

وقد يكون اعمل الفني تجديديا ، لا يعبر  
بالضرورة عن شيء ما ، ولكنه يظل بالنسبة  
للمبدع أو لنقل الفنان عبارة عن فعل .. وورد  
فعل

● المرات لدى الكتب مختلفة . نكل  
مفرد مجموعة الحرف .. مثل مفردة توبله  
.. وحرى قصيدة .. هناك كلمة لب ولف  
جيد . أو بشكل معكس .. اعجاب تحسر  
بالقوة .. والكتب .. والكتب ..  
كلمة .. كلمة .. كلمة ..  
..

## التمثالة في سطور

● رمزية ماج .. من مواليد عمان .  
● درست الفن الكندي على يد الفنان  
لندي حسن في بغداد .  
● تخرجت عام ١٩٧٢ م . حصلت على  
مكافؤ ريس في الفنون انجمية بدرجة  
شرف سنة ٧٢ م .  
● حصلت على بعثة في المجلس  
الثقافي البريطاني سنة ١٩٧٢ م للدراسات  
العليا في كلية الفنون في برايتون ..  
وتخرجت بامتياز .

● استقرت ثلاث سنوات في يوغوسلافيا  
.. ثم انتقلت إلى القاهرة .. قدمت إلى  
اللوحة سنة ١٩٧٩ وعملت كمحاضرة في  
التدقيق الفني بجامعة قطر ما بين ٨٠ - ٨١  
● اقامت معروضا في عمان ١٩٧٢  
بالاشتراك مع لفان محمود صادق .  
● معرض خاص في برايتون - إنجلترا  
- عام ١٩٧٥

● معرض في بلجرايا عام ١٩٧٥  
● معرض في القاهرة عام ١٩٧٩ .

وتحسبه ميمته ... البعض يفضل ما  
لنن بآلية الألوان الأخرى والمدور .. مبادي  
في هذه الحالة قد يصعب اللون .. لأن مدور  
جميل .. ولكن اختياره إلى جانب نور آخر ،  
أو لتشكليه في مجموعة متناسقة ، هو الذي  
يجعل اللون الواحد مفرحا بجماله  
مشوقا .. وسعيدا .

والإنشاء التصويري هو الذي يجعل في  
ان يظهر لكل لون شخصية .. ذلك هم من  
هجوم الفنان التشكيلي إلى جانب مهمة  
ترويض الفكرة لتولد على الفنان شكل  
متعاقب وصحيح الفنية .. وليس متبوه  
على الأقل للمبدع له .. وذلك امر يحتاج  
كثير من ذات الفنان ، ولذاك الخيال هنا ..  
فهر حصان جاح .. لا يجده طوق ولا نعب  
.. يطير بأجنحة لا ترى .. ولكن يقف  
التفديد هنا وكيف يستطيع الفنان ان  
يركض وراء ذلك الحصان ولابد حدود  
يصلها كي يصك به الفنان ..

● كل عمل فني له اهميته بين الاعمال  
الأخرى . وبينك متفلس ان يحدث ان  
سوحى لي عمل ما بفعل آخر ، يتصل او  
يبعد عنه . ولكن عموما اعالي انفعاله -  
ذلك لا يحفل من ارشاد معرضي الأخير  
- نفس اللوحة يتدرج من أكثر من لوحة  
وتشكل ترفيقي .. ولكن لوحة سكنتها  
ومدائها ..

● المرأة لا تختلف عن الرجل وقد تتلوق  
عليه أحيانا من ناحية قدرتها على الاحتمال  
الرجل في كثير من الأحيان ينظمه حين  
يعتقد انه يفرغ نفسه تماما لإبداعه .  
على العكس تماما من وضع المرأة التي  
تضيق ما بين مخطنات الحياة اليومية  
وأرهاقها . الرجل ليس كائن مسخا بل هو  
يتحمل اضعافا ما تتحمل المرأة من هجوم  
يومي ومقابع في توفير المستوى الاقتصادي  
والجيد . والرجل لا بد ان يخرج من نمه  
ويشكل .. المرأة قد تظل ملازمة البيت  
مذبة ، لا تكن موفقة ، فتجبر على منح كل  
مسألة حقا وهما تلتان اهمية توفير الوقت  
لكل جانب ، دون ان يصعب حق امر على  
إخر .

والد في هذه الحالة من وضع برنامج  
ومنهج ليوهم . حتى لا تفقد في النهاية اهم  
ميرة تمنع بها ، واهم حقوقها في ان تكون  
مذبة ، لتتجسر ساعتها ، ولتلي اللوم  
وتتسلط جام غضبها على المسؤولية  
ومتاعب الحياة . وتظل أخيرا المحالفة  
على القدره الإبداعية وتربيتها والخلط  
على عاقبتها . مهمة المدع وحده دون أي  
تدخ في غيره .

بشرى شاصي

# اقتحام

الخشبي الذي ارتكز على الحائط الشرقي ،  
يحاول كل منهم أن يسرق نظرة من المعبد  
عبر الشفافة التي يصبق وجهه بزجاجها  
لمسح مرسلا بعينييه تيجلان عن المعبد  
لفه لا يمتد على الأرض كالجنون الميت ،  
فلا يثبت ولد آخر أن يستحله بالخلي عن  
مكانه على السهم كي يأخذ نصيبه من  
الفرجة .

« دعني أرى الحباك ، جاء دورى ، لا تكن  
النايبا واعطني مكانك  
ولكن المعلم الذى تصه أصوات الأطفال  
كخرشات على لوح الزجاج ، لا يبدو أى  
اهتمام ، ولا يعبر لفصول الأولاد المشاهدين  
اهمهم ، وهو الذى يعرف اسماءهم فرد  
فردا .

تعود المعلم ، وهو يمر فى الشارع ان  
يجيب على أى سؤال يطرح عليه فى الصف  
لعربية أو الحساب . كان صديقا لكل  
الأولاد ، وهو الذى يجمعهم عادة قبل  
الاستحاثات السنوية فى صحن الجامع  
الأثرى كي يشجعهم ويشرح لهم ما خلف  
عهد من معلومات . ثم انه هو الذى تجاهل  
بعد ذلك تعليقاتهم وكرامتهم ، منذ أن دخلت  
لبت الشركة على الحى ونشرت الخراب  
فى أرجائه . وعندما تسبق لفصولهم على  
درجات السلم الخشبي ، ظل مستورا فى  
العمدة على الأرض فى الغرفة العارية ،  
فتنحى صاعقيه وساقيه كاشرة الضرب ،  
بينما عيناها تتعلقان بقطعة لائبة فى  
السف تلكا فيها الصور والأيام .

٢ -

تحولت العمارة الصغيرة إلى لعة  
وحيدة جبرها العموان من حوسها . وكانت  
أخر بناء يزحف الهدم نحوه من الطراب  
الشرقى على الحى القديم ، لم لا يلد أن  
يتوقف ترميز حياته غضبا من عهد المعلم  
أخر الإحياء فى العمارة البالية .

كان الرجل هو الوحيد الذى وقف فى  
وجه الشركة ، فسببت ، البلدوزرات ، حادثة  
لحضر يحقق ظاهرا إلى ذلك المستطيل من  
الحجارة المتفاعلة مع الزمن وقد استعصمت  
عليها . وبنت الدار البالية ، وكأنها البيت  
العتيق وسط صحراء من نلال التراب  
والأحجار والأخشاب التى خلفها الخراب  
الشملى .

وها هى العمارة التى كتب على مدخلها  
يوم بنائها فى القرن الماضى . ادخلوها  
بسلام اثنين « تبدو كالحجورة بعد أن  
غادر الدار العليا فيها الماعى . ولم يبق  
سوى المعلم فى الدار التى طوقتها الحديقة  
الحية كانت العائلة قد باعت حصتها إلى

يتعم لعة الانظار . يو يعلمه منه  
استريح فضيلة الصدر ، ولكن ما يحدث  
سد هو الذى جبهه بالقوم الشاكر  
من القرفة الأخيرة ، أخفى اسمه من  
بعض الجيران ، وارتفع ، وبسبب اسمه  
الطويل « جاء ليكن . » فى الجحان  
خفف حذ . سده و .  
من الممكن أن يصبح اسمه ( المخلو ) ،  
لولا احتزام أهل الحى لهلة التفتيم ،  
ويبدو أن المعلم قد استسلم للاسم الجديد ،  
وما عاد يغيره أى اهتمام ، وسقط على  
أرض الفرقة لا يخص بالزمن إلا إذا سمعت  
ضربات المخلو فوقه تمهش سطح الدار . وإذا  
توالت تلك الضربات المتواترة ، يموت  
الزمن إلا من نبض الانتظار .

وكان جهاز الهاتف باردا ، لم يسمع له  
صوت منذ أيام كثيرة ، وتوقف الماء فى  
الأنابيب ، فلم يبق له وجود فى امدار إلا فى  
البر ادى ملاد المعلم بنفسه مند يومين من  
حطية السجيل القريبة . وقد مر على  
انقطاع الكهرياء أسبوع كامل ، فبدت آثار  
الشمع على الأرض وكأنها مرض جلدى  
تتأثر بظوره على كل بقعة . لقد انقطعت  
كل صلة بالعالم ، وتظهر الدار معزولة عن  
أحياء ، ونولا نبض قلب الحباك وحركاته  
المنقطعة ، بدت وكأنها مقر للانسياح .

كانت سدا آخر عمارة تقاوم . والمعلم  
أخر المتشيسن ، ومع انتشار الخراب ،  
تحول الحباك إلى حكاية تتلخى لفصول  
الجميع . ويتنادى أطفال الحارة ، الذين صلا  
التراب عيونهم ونوفهم ، إلى فسق السلم

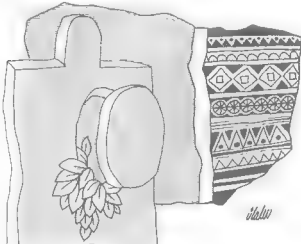
## بقام: وليد إخراج

٣ -

كان هناك رجل يتقدم على أرض الفرقة  
العرفة كانت عارية وموحشة . وكان لمة  
بساط صوفى قديم يغطي البلاط المألوس  
الباهتة ، فيخلف من تلك الوشحة المرممة  
ولكن زخارفها تمازجت بنات تراب احبيرة  
الذى رسم الحجرة عليه اقدام مقبته ،  
فبدت الأرضية وكأنها ملاصق تحسب  
بالجسد المنكس .

وها هى الجدران لتتصطب شاهدة ، تطل  
ساكنة على الفراغ المستسلم لضوء خفيف  
بينما جدار منها قد غطي بشفافة معقولة ،  
فيما الجدران البالية قد استخدمت  
لتنسجيل كتابات غريبة ورسوم مختلفة ،  
خطها بيده المرتعشة الرجل الوحيد الذى  
يسكن الدار ، عبر أيام طويلة من الانتظار  
والخوف والتردد فى الاستسلام .  
قلق عبرت عنه اقدام الحائرة تجوب  
العرفة . وخطوط التصفت يدها الجدران  
القديمة . تلك كانت الأشياء سابقة ، ولكن  
القرار الأخير الذى اتخذته سبكت الدار . كان  
حاسما لا رجعة فيه . ان يتقدم أرضا بكل  
قلبه لدى يحمله جسده الناحل ، بينما  
عيناه تتأمل الهدم الذى اجتمع فى  
السقف رطوبة بيضاء ، كأنها غفيرة رسا  
تيده امواج أصوار المتلاحقة ، فطرت من  
نوفه كالحمام الميت .

يوم إثر يوم ، فتصعب السبة مكتملة .  
الزمن يمضي ببطيئا فى جسد الأيام ليصبح  
عبرا ، الأيام تموت ، الأيام قاتى ، والرجل



الشركة ورحلت مع الصبية حياة. وقد ليث المعلم ذاهلاً يوم الرخيل ، برأى قلب ترويض الاثنا بصمت خاتمة الجيران المغادرون وداعاً فقط ، فانتفضوا بالقاء تحية وداع مقتضبة لا تثيق بجيرة اياه واجداد امتدت سنين طويلة .

ما عاد الدرج مصدر انس تشد عليه الاقدام موزلاً وطلوعاً ، وبانت الدار العليا لفترة واكثابها سكن للأشباح . وعندما القلع عمال الشركة الأبواب والمواقد تحولت الى مصدر للعواد اد تدخل الريح من كل جانب ويوم الرخيل ، اقبلت الصبية حياء من بين سحب الغبار ، لتقول له برفلة لم تحرب عدده سوى الكساء الخفي :

« ان نرحل انت ايضا ؟ »  
ثم قالت وهي تحديه بعينيهما المعاتبتين :

« لم يبق الا انت » ،  
فهر براسه يميناً وشمالاً ، ثم حله جيبه بصبية ، ولم يستطع ان يقول كلمة واحدة ، بينما هي قالت بمرح :

« نحن راحلون » ،  
فهتف ملهفة مكتوبة :

« ان اراك بعد اليوم ؟ »  
قالت وهي تستند بظهرها الى الحائط الذي رسم عليه منذ سنين صبيته ورد بكلمة :

« ومن قال اننا سنفارق حلب » ،  
ثم هتفت بقلبي من التفاخر رده فساء الدرج :

« سنسكن في الخلدية » ،  
وهو لا يعرف من حلب الا هذا الحي ، ويترجم من تجواله مع طلائع في كل اسواق المدينة ، الا انه رفض ان توسع لها جاذب الحدود القيمة ، وقال ياسي :

« منطقة بعيدة والمواصلات ايتها صعبة »  
ثم بهتف بقوة تزيل اي شك في رغبة السكاء وقد تولدت عنه :

« لن اغير » ،  
وبقوة اكبر !  
« لم اولد الا في حلب هذا ، وسأبقى فيه » .

فتنظر اليه بهتلة ، ثم تبتسم ، ثم تغيب ، فيبقى بها من يده ، بينما يتواتر صوت الاولا في الحارة المجاورة

« جاء الحكاك » راج الحكاك ،  
ويظهر من شرفة المطبخ الذي شهد في ايام العذرة حركة النضوة يحدو الطعام لمضبوط ، فيرى نفسه وكأنه اصبح في جزيرة . الارض قد سويت عن طرفي الغناء وظف بحارة المجردة سترعاتها انصصة

تغلى بالناس . وها هم تجار الانقاض سائر بفعلهم المهاجرين حديثاً من مد . رحبه سقموا بهصيات العز والمصيف بسلام الاسمية المؤلفة عن وجه الارض . جعلوا يغفرون ما بين الاضطراب والاحجار والمعادن حثيثين من مخيرين ويصاهن واسياح حديد وذكر رجل غروب سمح لاصحابه ، « يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا »  
الوانا وطرزت بالاسود او بالسيفساء قد حككت لعناية على ظهور التباخرات التي تنطلق بها معيدا . كما ان الممرصات والاحجار المغقوشة ، والاعدة التي تهاوت ببنائها ، قد تجمع حولها قلة من الهواة يتحسسونها ويسامون عليها ليتم شراؤها بعد ذلك باتمان لتفاوت ولها للمنافسة التي تظهرها تولت الهواة ، وقد حكيت الاحجار التي كتبت عليها الايات او الاشعار ، باهتنام تجار الآثار الذين جاؤوا مناهرين ، فاست تلك الاحجار سوق رائجة ، وبخاصة بعد ان انضم اليهم خبراء في الترميم . ولكن سوق الآثار تلك لم تعمر طويلا بعد ان اكتشف مسؤول في الشركة عينة تلك الاحجار فاحتجز ما بقي منها لنفسه .

لم تدخل الايات الصخمة لجهة اسي الحارة - سبلتات اشاعات تضاربت ، فلم ياخذها المعلم في البداية على محمل الجد ، تير ان جهة حكومية تأخذ على عاتقها فتح شارع عريض لن يمس بيوت الناس ، وقيل ان رجال ثريا يريد ان يشتري اسي باسمه ليبنى قصرا ، وقيل ان محسنا كبريا يخطط لبناء مركز ديني يضم اليه مسجدا ومدرسة صغيرا بفقراء . ولكن شدينا من تلك

الاشاعات لم تؤثر على المعلم الذي اعتبر ان الامر لا يعني ، وعندما تهاوت احجار ابي عمارة ، وتراكض الناس لبيع بيوتهم ، تنطق المعلم الذي جف حلقه من دروس الصباح ، فحدث عيانه بانفسه ان يعلم ان اهل الحارة بدأوا في تسليم المال ، ثم بانبت ان حقه شعر صدره انكبت بعصية كؤمته بكتفات غير مملوءة ، فسرها اهل الحي بعد قليل على انها بداية لنوبة احبسون . قل المعلم حذرا .

« اين تذهبون اذا فلدتم بيوتكم ؟ »  
ويجتمع بالرجال في المقهى ، يخاورهم ، يتنسى عليهم ان يولفوا موجة الخراب ، فلا يصغي اليه احد ، فيخاطب اهل الحارة الغربية التي لم تقترب منها الشركة بعد :

« احذروا قنادير قادم عليكم » ،  
وتنتقل اصابعه إلى رقبته تجعل فيها خشنا رقيقا ولكنه لا يتوقف :  
« لم يبق من هذه المنطقة التي شهدت تاريخا غنيا الا اكوام الشراب ، فيرس رجس ضحكة تخلط مع الغمي :  
« نحن هنا ننظر رجائهم كي يدفعوا لنا .. كما دفعوا لكم » .

فهتف وهو لا يتوقف عن حله اجزاء من جسده :  
« ما نفع المال اذا فقدنا ابيوت التي ولدنا فيها » .

فيظهر اليه الرجل باستغراب :  
« إنهم يدفعون بالعملة الصعبة » .  
ثم يقول له :  
« الجسدية مرض اعصر ب حصرة المعلم ، اليس كذا ؟ » .



# اقتحام

بين النساء بجمال عبيدها ذات يوم لحق  
بهما العمى مع زحف استيخوخة ، قال  
المعلم الجريح .

، سناظر يوم الأربعاء ، ثم اطلب بد  
الصبي

وكانت امه الطيبة قد اطلعت في مرضها على  
( اسكران الذهبي ) انذى تحتلف به ليوم  
زواجه الذى تحلم به . فلما الى الصندوق  
يكشف عن الهدية الغالية فيتصورها تزين  
صدر حياء ، فتختطف هذه الاضواء بالحرر  
الصديق على رحيل الام .

ثم يحدث بعد ذلك ، ما يعيق تحليق  
الحلم ، فقد غرقت اخذه العائس في الجيب  
بينما هي تنادى على مياحه المسحورة ان  
تخرج عن حلقها الذى قيده كتابات الحصاد  
ولم تحل اذات ان رأس العائس انذى  
القلعة احلام التفتاح الزوج الموعود ، هو  
الذى جديها اى عمق مياه الجيب الاسنة ،  
فلصقت حجبها

وهكذا بقي المعلم في ابدان وحيدا ، وما  
عاد له احد يطلب الصبية ابنة الجيوان  
زوجه له . ولكن لا يطار الذى عشن في  
الصدر . اطلعت دات يوم إلى الاضاح خطوة  
حاسمة ، فلزم ان يذل جيب ابدان اعليا  
معه ، ولكن الجيوان كانوا قد استسلموا  
لاغراء الشركة التى كانت قد وضعت يدها

على كل امنية من الحارة ، وانما

في العدائية . كان اتصال ادارة الشركة  
بالمعلم مهديا وفانويا  
" يسر إدارة الشركة العربية للععمار  
والترميم ، ان تقدم بعرضها اليكم ، نبيع  
عقاركم بالسعر الجزى . كما ويسر . . . "

وكان مصير الكذاب التمرق .  
ثم ، بدفته الفيرة على الحارة ، فعشى  
بمذمبة الى مكتب الشركة ، يريد ان يضع  
لخاصها حدا . وكان مذموب الشركة  
مهينسا شيئا بليس الجيوز ويخسره وراء  
بطارة غامقة اللون . وكانت شارة الجامعة  
الامريكية تيزر كالوشم على الخاتم الذهبي  
الذى احكم الخفالة على خنصر اليد التى  
تلوح في الهواء كلما اراد المهندس ان  
يبرهن للمعلم على اهمية اعداف الشركة  
في إعثار اليد وتقديم الخدمات للناس .  
ثم ، دفعه العماد إلى رفض كل الاطراح  
التي طرحها المهندس الشاب ، وكان  
المذموب قد قرر ان يغير من توجهه ، فهدد  
وتوعد من يلق في وجه التقدم ، فخرح  
الخاتم كالكسر على الخطط المليون الذى  
كلى الشاب يستخدمه سلاحا يصور به  
مستقبل المنطقة بأسرها .

« هنا سرتلغ باطحة السماء تدل على  
قدرة الإنسان في التفوق على الطبيعة .  
وعلى هذه البقعة ستجتمع اسواق تقدم  
الخدمات من كل لون . وسيحول باطن  
الارض الى مخازن وكراجات وامكن  
للتسلي . ومن يستطيع ان يمس بعل هذه  
القوة ، يستطيع ان يزيح من طريقه كل من  
يعارض خطوات البناء والتقدم  
والتفوق . . . »

وكان ان تطلع المعلم الى الشاب الذى  
تولّد حساسة ، وساله :  
« من اين يمكن للمرء ان يشتري مثل  
هذا الخاتم ؟ »

فأخرج المهندس عن عينيه ، وتطلع بهما  
تطبعهما البهشة من جديد ، نحو الرجل  
اندى لم يشك لحظة في جونه .

ثم جاء دور محامي الشركة ، بلباسه  
الانكليزي العريق وغبليونه الذى لم يشتمل  
سوى مرة واحدة . كان المحامي اكثر هدوا  
وقلرا ، وكان يتكلم بمرود اثار المعلم ، فلم  
يصبح لخصمه ان يسترسل في الحديث ،  
وهدف برغفه القاطع لاية عملية بيع لدور  
التي لها علاقة بالتاريخ المثير للدكرات .  
ولم يستطع محامي الشركة بوعيده  
الهائى ان يتفوق على حيوية المهندس  
واذماعة .

وباتى نقيب المدير العصام للشركة  
المتخلفة ، والتي امتدت شهورها من  
التحقيق الى التظلم الشمالية ، ليعايل  
المعلم بنفسه . ولم يتوقف المعلم انذاك  
لحظة عن حكة شعر صدره الكليل . وكانه  
مصاب بمرض يثير خوف من يفكر بالانقرب  
منه . كان المائل معتمرا في ترويض من  
يلق عادة في وجه خطط الشركة  
وعشاريه ، الا انه عاد يائسا بدوره ،  
فالمعلم لا يئين ولا يستجيب لاهراء وقد  
دفعت في داره اعلى الاسعار . كما انه لم  
يجب انى اسئلة حواريه الا بكلمات مبهمة  
لما انها لا تمت بصلة الى الموضوع .  
وما عاد هناك من أمل اصنام الشركة  
لواجهة مطلق المعلم القسويب الا  
مضايقة ، فطعت اسلاك الكهرباء من  
الدار . وتلجرت مواسير المياه ، وعمل  
القمص على شق خط الهاتف . وعلقت  
الحائل على هدم الطابق الثاني من العمارة  
دعد ان بات ملكا للشركة . واستعرضت  
البلدوزيات ، عملاتها امام المعلم في  
تظاهرة ترسل الضجة في الليل والنهار .  
ولكن المعلم لم يستسلم .

وقد قال مدير المدرسة الابتدائية التى  
يعرس فيها المعلم :  
« لا تم تتعلم يا رجل . . »

ثم يحاول ان يكلم الناس ، فيلصقون  
عنه وكأنه بات مصدرا للعدوى .

— ٣ —

جعل المعلم يرألب تفلحها بمتعة  
اجتهاد . الصبية الصغيرة حياة تفلتح  
يوما بعد يوم ، وكان زمتها له خيرة في  
كتف استلار عن روعة المصو خطوة  
لخطوة او طيلة لحظة ، قال انذاك بنفسه .  
هذه الصبية مثل السلاوة . .

طاما راق وقع خطواتها السريعة وهى  
تركض على السلم كالجمجمة في صيف حياه  
مبكرا ، اعترضها المعلم عند الدخل ، وقد  
لها شبه مكتونة من السجيرة التى لير الى  
جديته . عتها بنفسها فكاتت تسطيعا بملفحة  
من الفصاة فاحضرت وفكرت وباتت لها  
شهورها في اكثر احياء المدينة التى تطل  
عنها القسة مباشرة . قال المعلم امداك .  
« لو كانت جدتي رائك لسمت لفلحها حياء . »

فانتمست الصبية كسيتطفة . وهربت من  
من يديه بظفر ظل يجرف في نفسه حتى  
اساء ان يسلمى الجينية التى تحيط  
بالمصارة بذاورنج والياسمين والفيل  
واعشاش العصافير التى ستجرب بعد ذلك  
مدهورة مع اول ضربة معلول في اجار  
الدار العلوية .

كل حيا صامتا لفره دودة الصبر  
مبهارة ، فامت سنوات . ومنذ طفولة  
« حياء » التى خلقت الضجة الحينة . والى  
تفلق مصافها وهى تنثر الاحلام المصطرة .  
كان المعلم يضع المشاريع السرية في  
الاحتفال بالصبية التى يعقلها دفة  
اشوق ، زوجة . وكان يخطف للفرقة  
الغربية في الدار سكنا للحب الذى  
يسعبد لنحارة امجابه في صنع الفرج  
اندى طلما اثار في الماضي غيرة الاحياء  
الحائرة .  
وعندما ماتت ام المعلم التى اشتهرت

فقال المعلم مستغفرا وهو يقاوم غليان  
شعر حاجبيه :

« كيف للحال أن يتعلق ! » .

وهنا المدير يقضب أبوي :  
« لا تقاوم إغراء الشركة . تستطيع  
بالمبلغ الذي يدفع لك أن تشتري دارا أفضل ،  
ويتوفر لك مال زائد فتتزوج به أو تتقن  
مشروعا تجاريا رابحا يدر عليك مالا .. وقد  
تصحب من الأثرياء خلال فترة من السنين ..  
لفطر المعلم الى محله ، مستسلما  
للك الذي امتد من الحاجبين الى الصدر ،  
فقال المدير مؤثبا :

« ثم إنك تتأخر في هذه الأيام عن  
الدراسة ، وهذا أمر يسيء الى العملية  
التربوية »

ويكون منقرا

« عنيك إن تعادوي مرضي الحك الجديدي  
هذا ، فهو يثير شغب الأولاد » .

ولم يقوِّع المدير بعد ذلك ، عن تنظيم  
كتاب شديد الشهرة ، يهدد به المعلم  
بالسريح إذا لم يلتحق بالعمل لتوه ، بعد  
أن اعتصم الرجل في الدار أياما طويلة .

— 5 —

دخلت عليه «حياة» . تقدمت  
بالضيقين وهما يحيطان بمصدرها الذي  
بفت صالحا للأومة . كانت تقدم خلفه  
كفراسة ، فلم يسمع لخطواتها وقع على  
البساط المرمرى الذي أثبتت يتقممه ذات  
يوم نسوة الدار . همت «حياة» بسرعة ، ثم  
تعملت ، ثم دارت في أرجاء الغرفة كتسليم  
رائقي يواسي عزلة الجدران العالية . وكان  
يحبس بلهاتها يومض كدفق يساعد القلب  
المقل بالأحزان على الاستمرار في النضج .  
وظارت «حياة» لتمر فوق الجسد المسجى

على السباط ، ثم ما لبثت أن كرت القفز من  
فوقه مرشقة دون أن تنطق بكلمة . هتف  
المعلم من مكتبه :

« أعلم .. أنك لن تعودي » .

فسمع صوته ياتي من الزوايا كالصدى  
المتداخل مع الدوي الذي تحدثه المعاول :  
« أعلم أنك عنيدي . أبق حيث أنت ،  
وستأخذك الجرافات في طريقها » .

ويفتح المعلم عينيه ينطه شديد يبحث  
عن الصبية ، فلا يجدها . يحرك رأسه في  
اتجاهات اسفل الأربعة ، فلا يكون لها  
الر . لكن صوتهما ما يبيت أن يدخل سمعه  
قويا يبتلاش لحظة فحظة .

« أبقى حيث تموت .. أبقى حيث تموت ..  
إي . حي . د .. »

يهاك صامتا باسم حياة ، ويفض من  
جديد .

وتسمع بعد هدوء ، أصوات العمال  
يتحركون في الدار العليا . وتذق معاويلهم  
الجدران ، فيترافس السلف يوحى بأنه قد  
يسقط في أية لحظة . يقول المعلم لنفسه ،  
وقد عجز تماما عن حرك صغيرة .

من يجز على هدم الدار .. على بحر  
على هدم ما يتناه الأجداد له .

كان يجره اليه من الذين  
السلطة الحقيقية حيايا ، المعلم الوفي .  
منصيا أو يستوزر على امر ، ولكنها لم  
تحرر على اعتقاله أو التعرض له بمرور .  
وهو مراقبا بعين السلطة الى أن لعدنه  
الأفهي ذات يوم فائزاج عن كاهلها عيب  
ثقيل . وهتف المعلم بصوت ضعيف :  
« من يجز على هدم الدار .. وإبعاد  
حياة » .

وأما حاله لامة . فقد فرض هيئته على  
نصف المدينة ليساقته وجراته في قول  
الحق وحماية الظلوم . وقد قتل الرجب  
برصاصه قبل أن يجديا الخطأ في تصويبها  
الى طير عابر . وصاح المعلم :

« من يهجم الدار .. من يقتل الظل  
والبراسمين .. من يجرمني من حياة ؟ »

في البداية ، ومع انقطاع الماء والفكر يراء  
تقدم المعلم بالشكوى الى مخفر الحي . وقد  
ردت الشرطة طلبه الذي يتهم فيه الشركة  
بحرمانه من حقوق لا سلطة لها عليها . وفي  
الدعوى الثانية كان المعلم يشكو العمال  
الذين يتقصون بضرباتهم القاسية تصديق  
بنيان داره ، وكان محاسن الشركة الوفور  
حاضرا عند تقديم الشكوى ، فظفر المعلم  
انذاك الى الأوراق بدهشة ملأت تجلويك  
وجهه ، وتتم قائلا :

« لم أكن أعلم أن ملكية دار الأجداد  
بحاجة الى أوراق » .

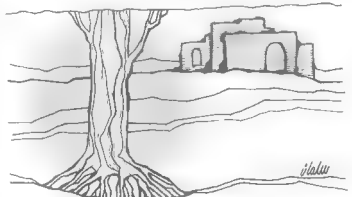
وقال له الرقيب العفيس الذي تصعد  
المخفر الذي كان استطلا ذات يوم : « يا  
ولدي .. لا يمكن لك أن تلقى في وجه شركة  
كبيرة مثل هذه » . وريت العسكري كتفه  
مواشيا ، وهمس في ذاته :

« انقد بجلدك أين قوات الأوان » .

ولكن المعلم خرج هائلا على وجهه .  
طلب استجوابي ، سمع بأذنيه الأطفال  
يتصايحون والرجال يتهامون ، التي نظرة  
كلى الخراب ، وشاهد بعينه المتحجبين  
تلك المعاول تنهش جسد الدار التي  
سكنها حياة ، والتي عرشت على جدرانها  
باسميتها أمه التي قالت له ذات يوم أنها  
شهدت مولده ، وأنها تتجدد سنة بعد سنة  
تبحث عن جدار مرتفع لتؤكد أنها التي  
لا تموت .

وهكذا ، خيمت سحابة من التراب على  
النجو ، ثم تساقط التراب على كل الأتجار  
والنباتات المحيطة بالدار ، لمسح معالمها .  
ثم انك خفرتها ، ليذلها بعد ذلك . وقد  
تناثرت الأحجار الصغيرة على مدخل  
العمارة ، فكان المعلم في البداية يحصبها .  
ثم يجمعها في ركن من الحدائق ، ولكن  
سرعان ما تضخمتم كومتها وكادت أن تسد  
الطريق ، فكف بعد حين عن ذلك العمل  
الذي لم يجد منه فائدة . وترك الحجارة  
تستقر حيث تقع .

وكانت امرأة عجوز في الحي المقابل ،  
وهي التي شهدت ولادته ، قد قدمت له  
نصيحة لم يفهم منها كل كلماتها ، ففهم  
الطاس من الأسنان ، حول النصيحة في  
منمات مبهمة . إلا أن الوجه الذي رسم  
الزمن عليه بانظاف حادة ياسا حكيميا ، قال  
له :



سلا

# افتحام

«يا ولدي .. حرام على شعبك ان يدفن تحت التراب»  
وسمع شفتيه تقولان :  
«الانهم تسكنها العفاريت ، فمن يقاوم العفاريت» .

لم يصغ اليها . قام ثوبه الى الدار فغصم بها . اغلق النوافذ ، واحكم اقفال الباب . واشعل شمعة وجدها بين ملاس امه . ومثلها كان يستخدم للذئور ، لكن الشمعة ما لبثت ان ذاتت في الصحن انجلسي الذي رافقه مع امه ايام طفولته الى حمام السوق ، وكانت تملؤه باليولوب احيانا او يملأه الفلت احايين اخرى . كان يحب ذلك الصحن ، الذي كانت امه تصر على انه طاسة مباركة تستخدم لايام الحرب والمفرخ ، يشرب منها الخليل فيهدأ . وعندما غطي الشمع السلتل بقوش الصحن لم يملك المعلم قوة في اقتلاعه ، وارنسى ارضا يخالل السقف ويصفي الى اصوات الهدم تمشي فوله وكانها خطوات الجن والعفاريت ايام الخوف .

٦ -  
راهم من النافذة العالية يظنون برؤوسهم الضخيرة ، ولكنه لم يسمع كلمة واحدة من همساتهم المشفية . كان يراهم الميمون الضخوية يظرف عبيده نصف المغمضة . هو يفكر في الآلات الغريبة التي دامت تاريخ طفولته وارعمت حياة فطانت كالحمامة المدورة يلفظ عليها الصقر . ولكنه لم يتحرك ، وللمعداد على البساط . كان اوكلا الذي يتناوبون في إلقاء النظرات على الحكاك الذي يدا لومعة الاوى ميتا ، لم اكدت لترويحاته ذراعيه في الهواء ، كمن يقش عنه الذباب ، على انه مازال على قيد الحياة . وكان الاولاد قد حملوا في نفوسهم منذ فترة فكرة عن جمون المعلم ، وقد سمعت مثل تلك الملاحظة عنه اكثر من مرة في مجالس الايام والى اجتماعات النساء ، قيل مثلا ان الصبية «حياته» قد انتقلت الى حي جديد اخوة معها على المعلم . وقيل ان كثرًا في القلوب يقوم الرجل على حراسته ولا يريد لاحد ان يشاركه به . وتردد في الايجاء المجاورة ان المعلم ورث السحر عن جد له جاور شريح الولي (ابن العربي البشلافي) ، فهو لا يستطيع ان يفتار دارة إلا يامر منه . وتظل عليه الميمون تخبئها وفصولها ،

وتتحرك الشفاء . ويقع طفن من على السلم ليسمع صوته مستجدا او ياكيا . وكان المعلم يحس بالابس بالرفم من كل ما يحدث . هو يخفهم ، وقد فعل ذلك يوما وحفظ اسم كل واحد منهم في الحي ، وتبنا لكل واحد مستقبل معين ؟  
«انت طبيب رخيص بالنفس . اما انت فلا تفكر بالطب ايديك .  
«الاشه في انك ستصبح جنديا ياسلا .  
ابعد الله عنك الموت المكر» .

وأتت اليها الدكي .. فلا تعمل بالنجارة فقد تملك السوق وتتحكم برقاب العمياء .  
«قلنا من الاهتلع بالحساب وتصبح مهندساً يحفظ لهذه المدينة شخصيتها .  
ولكن المعلم في تلك اللحظات ، لم يستطع ان يربط الاسماء بالوجوه المتعاقبة على زجاج النافذة . بدا النسيان يخطئ بالتشويش الذي خاضته حياة في الغرفة .  
وزادت حركة الاقدام على السطح ، وسمع للازميل الكهربائي صوت يفتك بالعلل . فصاح مستجدا يابه ، إلا ان اسكنى عاز من جديد يلطفي عسى كل ما عده . وتبته المعلم يهف لحظاته وهو يصفي بكل جوده المتخبط الى طرافع عبيدة تدق الباب الخارجي للدار .

لغة قبضت والفة تذكر باصرار عبي ان يفتح الباب ليرى ما وراءه وعلمه ان يفتح لها براع اعرفه نفسه . فاسود جانبها بينما وجوه الاطفال المتطلعة تخطف من ساحة استاذة . يصغى لكل طرفة الى تلك انطرافت وهي تلح وتزاد شراسة ، يفكر في كل الاحتمالات فلا يستطيع ان يعرف شيئا عن القاصد . وربما عن اللادعين الذين ما عادوا يترقبون بابايب .

المهار في منتصفه ، وهو قد فرر الاعتصام في دارة مهما كانت اجراءات الشربة والتي يمكن لها ان تصد جد هدم السقف فوق راسه ، ولكن الباب الذي لم يفرع منذ زس طويل شده اليه . منى كالقفص السحري بابتهاج الباب الخارجي . ثم الصق ائمه بالخشب الذي كان ينطس ايضا .

كانت الضربات قد توقفت فجأة ، وقد بلغته اذناك اصوات مختلطة لرجال لم يستطيع ان يقرر عددهم ، فاحتجست بالاباس في صدره بانتظار شيء ما قد يحدث . وفجأة عاودت القبضات العظيمة ردفا على الباب ، وهتف به صوت شطن من الخارج ، وكأنه يخرج عن كم فم يكيس من الغيب : «افتح الباب» .  
فلبث صمعا تملكه حيرة لم يعرف لها حودا . «افتح الباب بالحمى» .

فصع على شفته فتالم ، ولكن عقله كان لا يحس .  
واستطاع المعلم بعد قليل ان يفتين قول واحد من الرجال يتحدث : «مادام لن يفتح الباب ، فلنقمه ان» .  
ثم هسن اخر بليوته رجال المكاتب ، فاخترق الهوس خشب الباب المحقق وكذلك جدار القلب المرتعش .  
«اكسروا الباب ، وهتف سمجده مشنوقا بجبل افسيس» .

واكن بلمتصار مرج ا  
ن. يسال احد من رجل مجنون له هواية في شفق نفسه .  
امداد تراجع المعلم مدعورا ، في اللحظة التي كانت فيها كتلة قليلة تدفع الباب باصرار متواتر لا يعرف التراجع .  
كان الرجل في الخارج قد تحولوا كما بدى له الى كتلة متماسكة تضغط الباب الخارجي ، فلتخلخل المفصلات الحديدية الضخمة . وكانها خرس يلاوم كلمة الطبيب . وعرف المعلم ان الباب سيسقط لا بحالة ارضا خلال لحظات معدودات ، وهو الذي اغتخ في الاجراء صلايته يلفي في وجه الجمود العرياء او النصوص . اذناك في الا يستجيب لانداز الاخير التي ومنه عبر الباب القهقوي تحت اقدام المحققين ، فخرج صمعا كاتيرق الى شرفته يلفق الباب لشلفه صوت المعلن اتراد خجوية ترجع لها الجدران والارضية وكذلك البساط من حده .

ظفر المعلم ياسي الى القرب المتساقط من السقف ، لم واجه الرجال الذين كسروا باب الغرفة الذي لم يكن اصلا بقوة داب الدار . وتدفقا بجوه ، واجههم منظره لم تحمل اى معنى . وفي تلك اللحظة نهوى جزء من السقف ، وطفت اعمدة الخشب بالوانها الجميلة لتتساقط اتواحدة تلو الاخرى ، فلتحق بها عاصفة من تراب طمر كل شيء في المكان . الذي تحون في غمضة عين الى شيء اسمه بالمقبرة التي اخرجت الزلازل احشاشها ، فلتختلط الرؤوس بالاسادي يسيلان بالاحذية والمنظرات المتحاذية بالخراب بالمعول ..

٧ -

قال المعلم لنفسه في وحدته التي لا تعلق .  
«يااس » ياغ اهل الحي كل شيء ..  
وتكني لم افعل .  
«ن انا انا دانا مهما حدث» .  
وليد اخلاصي - حلب

## ماذا يحدث لو لم يكن في الجو غبار؟



قف

هل تعلم

عبد العزيز  
السيد المصري

هل يكون العالم أفضل مما هو عليه الآن إذا لم يكن هناك غبار؟ علينا ألا نعرف ماهية الغبار ومكوناته .. فهو يتكون من جزيئات دقيقة من التربة أو من مواد صلبة أخرى .. وتكون هذه الجزيئات خفيفة إلى درجة أن الريح تستطيع حملها .. من أين تأتي تلك الجزيئات أو للتراب؟ ربما من نباتات ميتة أو مواد حيوانية متحللة أو من إصلاح البحر أو من رمال الصحراء أو من حمم البراكين أو عن رصاص المحرقات أو من الهباب المتصاعد من الدخان أو علم السيارات والآلات الأخرى ..

وبحسب - عموماً - لا يسمو لنا من ضيق ومراض ولا نكاد ندرك له أية فائدة .. وربما يدهشنا أن نعلم أن هذا الغبار الكروي يودي ويطغين هاتين أحدهما جعلية فدية فهو يساعد على جعل علماء الأرض أكثر جمالاً ومباهاً لفلوذه لما كانت أضواء الحجر والفلسق الرائعة التي تنشرها ذرات الغبار المحلقة في الهواء حين تعكس أشعة الشمس فتجعلنا نرى ضوءها على الأرض قبل التورق وبعد الغروب ولما كتبت الأخيرة لاختطه الغبار الشمس فسأخرة التي تحدث عن انعكاس أشعة الشمس بزوايا مختلفة على

ترات هذا الغبار أو بطل الماء السابعة في الهواء .. ولما اصطليح الأسفل لنون كاذب فيخلق اللون الأزرق حيث تجعل هذه الذرات أشعة الشمس الحمراء أخيراً يختفى من المنظر .. أما ابوطيئة الأخرى للغبار فهي بورد الأساسي الذي يلوم في لاصطاف المطر .. فيجاء الماء المعلق في الهواء ماكن يتحول بسرعة إلى سائل إذا لم تكن هناك جزيئات الغبار الدقيقة التي تتحول كل منها إلى مركز أو نواة لكل قطرة ماء ولها فإن السحب والظلال والضباب .. والمطر إنما هي في أعداد لا حصر لها من ترات الغبار المحملة بالمروية ..

لماذا لم يكن  
لحيية وشيبي



اعتادها .. كما تجعل الذبول كهديات (كشفتات) لطرد الحشرات .. كما أن الحرف له أثر في اجتذاب الجنس الآخر .. ويتحول شعر المغفر إلى برع من الأنوار فحادة تمكسه من مهاجمة عروء .. ويلوم الشعر أحيف موطئها عضو اللبس .. فتشوارب القطط بها اصطب خاصة تستجيب سريعاً للصب .. وهكذا ترى أن الشعر يؤدي وظائف وطبقات مختلفة للثدييات المختلفة .. وماذا عن الإنسان؟ نعرف جميعاً كيف يجذب شعر المرأة الجميل الرجال .. ولكن علينا أن نعرف بأن شعر الإنسان كلى يلعب قديماً دوراً علمياً

كما تتميز الطيور بفرش تنعيم الثدييات ومن بينها الإنسان مشعر .. لما كل للثدييات شعر؟ هناك أسباب متعددة تعال نأمل بعضها ..

إن القيمة الأساسية للشعر هي أنه يصون حرارة البدن .. ولكنه في المناطق الاستوائية يؤدي وظيفة مفيدة .. فهناك أنواع معينة من الحيوانات الاستوائية يحميها الشعر من ضوء الشمس المباشر .. والشعر الطويل جداً الذي ينمو على أجزاء معينة من جسم الحيوان يؤدي عادة بعض الخدمات الخاصة فعلاً شعر اللدنة أو العرف قد يحصى رقابة الحيوانات من أسنان

أكثر مما هو الآن .. عندما يولد موزيد يكون معطى موير ماعه رقيق ورعاً ثم يخلو جلته شعر ضفيف لإلحاحه في كل ظلال ثم تأتي مرحلة البلوغ وتقول هذه الطبيعة من الشعر إلى طفلة الشعر التي عد كل بالغ .. ويتنظم نمو طبقة الشعر عند الناع بعد الجنس .. فهو مويسات الجنس عند الذكر تعمل على نمو الححية وشعر الجسد كله بينما تخدم نمو شعر الرأس .. أو تعمل على أن ينمو لكن يبطء .. أما عمل هرمونات الجنس عند الأنثى فهو العكس .. إذ يطرء نمو شعر الرأس بينما يبطء نمو اللحية وشعر الجسد كله .. وهكذا يكون للمرأة الحية بسبب أن عدداً وهرمونات متنوعة تعمل عدداً على منع هذا النمو .. ولكني بوضوح لم أكن الأمر كذلك .. لماذا تعمل عدو وهرمونات الرجل على المراد نمو لحيته .. قد يكون علماً أن نرجع إلى تاريخ الإنسان الأول .. إلى الوقت الذي كانت فيه وليلة الحدية أن تميز الرجل من المرأة بسهولة .. سسلة بعيدة .. وربما كانت أبعداً اعطاء الرجل مظهر القوة والجلال .. وكذلك تجعله أكثر جاذبية وإلزاماً للمرأة .. فقد كانت الطبيعة تساعد الرجل على أن يجتذب الجنس الآخر

نملاً كما تفعل مع المخلوقات الأخرى .. وتختلف كمية الشعر من البس إلى آخرين فنمو الشعر الأشقر يكون شعرهم أغمق وأكثر من ذوي الشعر الأسود أما نمو الشعر الأحمر فشعرهم أخضر وأقل من غيرهم .. وقد قيست نسبة نمو الشعر ووجد أنها تصل إلى نصف بوصة في الشهر .. ولكن الشعر لا ينمو بنفس المسبة طول اليوم وينمو أنه يتبع نوعاً من التيقاع .. ففي الليل ينمو الشعر ببطء وما إن يبدو النهار فإن النمو يزداد ويزيد القص سرعته فيما بين الساعة العاشرة والحادية عشرة صباحاً ثم ينمو الشعر ببطء مرة ثانية ثم تزداد سرعته فيما بين الساعة الرابعة والنصفية حتى الظهر ثم يعود إلى البطء بعد ذلك .. وطبعاً إن هذا الاختلاف في سرعة النمو يستحيل ملاحظتها .. فلا تتوقع أن تظف أمام المرأة الساعة العاشرة صباحاً لتتمكن من رؤية شعرها وهو ينمو ممداً إلى أعلى .. لقد قولوا الشعر الذي ينمو على جسم إنسان ما نما على شكل سلك واحد متصل لكنت نسبة نمو في الطبيعة هي "أ" بوصة في الدقيقة ولتوصل طوله في نهاية العالم إلى ٣٧ ميلاً ..

# جزيرة الكنز

## والفنان الذي أحبه ملايين الأطفال

بقلم: جمال الكفاني

غرامها .. وحاول أن يبنى معها علاقة قوية ولكنها صدته في رفق .. وكان أقرب أصدقاء هذه السيدة هو «سيدى كولفن» ، الفنان الفنى الذى صمّم «روبرت لويس» مدى حياته رغم علمه بأنه مغرم بالسيدة التى كان هو كولفن - يعترّم الزواج منها .. بل وتزوجها في آخر الأمر .

ووضع «روبرت لويس» لنفسه برنامجا يدرّب نفسه بموجبه على الكتابة بعد أن كان قد قرأ كثيرا وجرب الكتابة بأساليب مختلفة في الشعر والنثر جميعا ... وكان على حد قوله «يعيش منذ طفولته مع الكلمات» .. ولقد حاول الكتابة أولا بالأسلوب الوصفى ولكنه أدرك أنه لن يصل إلى هدفه عن هذا الطريق فبدأ مرحلة التقليد .. تقليد أساليب الأدباء ..

وهو يقول في ذلك «كلما قرأت كتابا أو فقرة أعجبتني بصفة خاصة لما فيها من قوة ظاهرة ، اسكنت بالسمى وحاولت تقليدها .. وكنت أفضّل في ذلك وأدرك مدى غشلى فاحول ثنية وأفضل ... ويتكرر الفعل ، ولكني رغم عدم توفيقى استطعت أن اكتسب الخبرة والقدرة على التحكم في الإيقاع والهارموني وبناء الجملة وتنسيق أجزائها وهكذا لعبت دور المقلد المجد الخلب ، لأدباء مثل «هزلت» و «لام» و «جورج زورن» و «ديلو» و «مونتاني» و «موبيلير» ، وهذه شئت أو لم شئت هي الطريقة التى تعلم الكتابة ... وسواء قلت منها أو لم قلت ، فهذه هي الطريقة ..

ولم يتكف هذا الشغل المقلد بالتقليد بل أنه عمل جاهدا على اتخاذ موقف يمكنه من مراقبة غيره من النّس ... وأحسن كلما أكتمل نصحه بوجود غوامض أخلاقية في الطبيعة البشرية كما أحسن بالعصمونات التى يصنعها الإنسان إذ يحول أن يفرق

روبرت لويس الجامعة اصطدمت برغبة في احتراف الأدب برغبة أبيه الذى أراد أن يحتفظ بتقليد الأسرة ويدرس الهندسة .

وتظاهر الابن أول الأمر بالامتثال لرغبة أبيه ولكن ميله للأدب كان شديدا لا يقاوم .. وتصادم مع أبيه وتوترت العلاقات بينهما وانتهى الأمر بأن يترك الابن حلا وسما وهو أن يدرس الطاقون .. وكان يعرف إذ ذلك عددا من مشاهير الكتاب

من دروس الفنون .. ولقد تفرغ لدراسة الفنون والآداب على علم الدراسة وحدها بل تعداها إلى اتجاهات الآداب السياسية والاجتماعية والدينية .. وكان الأب كغضب متزايدا .. وانضم الابن لجماعة شاذى بالحرية والعدالة .. ويذكر «روبرت لويس» أن جدلا شديدا حول الدين دار بينه وبين أبيه فقال الابن لقد شغيت من أجلك ويذلت جهدى لاسعادك وفي النهاية أجد أنك تعارض تعليم السيد المسيح .... خير لي ألف مرة أن أراك مسجى في قبرك عن أن أراك تزغزع إيمان غيرك من الشباب وتجر العار على بيوت أخرى كما جلبته على بيتنا ..

### هذه هي الطريقة

وتأثر روبرت لويس نفسيا بما حدث وكتب في ذلك لسيدة فانتة ذكية تكبره بألفى عشر عاما كان قد تعرف عليها في صيف ١٨٧٢ ، اسمها «مسن ستولر» ، كانت تعيش مع أبها ... لها سبب شكوى «روبرت لويس» لهذه السيدة فهو أنه كان قد أعلن لها حبه وأنه وقع في

قد يتأثر للذهاب أن الأدب الذى ينتج مثل هذه القصص الخالدة لابد وأن يكون قد كرس حياته ووقته جهوده على تلحية القصص من الأدب ... لكن الواقع يخالف ذلك تماما في حالة «روبرت لويس» لأن حصاه من الشعر الرصين مثلا - غير ما كتب من مقالات وكتب - يجعله بحق أحد فحول شعراء استكتمدة ، فهو عند مواعينه من الاستكتمديين لا يقل عن «روبرت بيرن» .

ولد «روبرت لويس ستيفسن» في يوم ١٢ نوفمبر ١٨٥٠ في مدينة «ادنبرة» عاصمة استكتمدة ... وكان أبوه مهندس منارات وموانئ ، وهي مهنة احترفها أجداده فكان من الطبيعي بعد أن التحق الابن «روبرت لويس» بجماعة «ادنبرة» في نوفمبر ١٨٦٧ أن يتوقع أبوه منه أن يدرس الهندسة ليكون كاتبه وجده وجدته الأكبر مهندسا للمنارات والموانئ . ولكن كان للابن رأى آخر احتفظ به لنفسه أول الأمر .

كان «روبرت لويس» غلاما ميكر النضج فشى طفولته منظوبا على نفسه معطورا في تلافيف خياله ويرجع ذلك من ناحية إلى أن الغلام كان مصدورا .. وكانت أسرته لذلك تلقى غرات في الرثيلا الفرنسية نظرا لدهه جوما .. وكان الغلام كثير القراة ، تعرف منذ الصغرة على شكسبير ومسرحيته ، وكانت أمه تقرأ له «ماكبث» بصوت مسدوع .. واكتشف «روبرت لويس» بعد ذلك «دوماس» و «مسكوت» و «تاكوى» ، وبدأ يلقى في كتاباته أساليب هؤلاء الكتاب ويكتب القصائد والمقالات وإذ أبوه يشجعه وينمى فيه ملكة الكتابة دون أن يجول خاطره أن أباه قد يحرق الكتابة ويتخذها مهنة لكسب قوته ... فلما دخل

اجيال من اطفال العالم قراوا قصة « الدكتور جيكل » ومستر هايد » لكنهم ربما - لم يعرفوا ان مؤلف هذه القصة - روبرت لويس ستيفنسون - هو اول كاتب استطاع ان يطور فكرة الخير والشر ، وان يجمعهما في جسد واحد . ولو ان ستيفنسون - لم يكتب عبر هذه القصة لكتب له من الخلود في عالم الادب ما يتمتع به اليوم .. لكن «ستيفنسن» كتب ما هو افضل من «الدكتور جيكل والمستر هايد» فهو صاحب احسن قصة مغامرات كتبت للاولاد في اى ادب .. ومعنى «جزيرة الكنز» التي ظهرت على الشاشة الميضاء افلاما متعددة ناطقة بلغات عدة ... اما القصة ذاتها فستبقى على الدهر احب القصص الى قلوب الاولاد على اختلاف اجنسهم .. وهناك كذلك قصته المشهورة «اختطاف» ، ولها بين القراء شعبية خاصة .. اما اروع ما كتب «ستيفنسن» وهي قصة «سيد بالانترية» والتي نشرت في سبتمبر عام ١٨٨٩ ، بعد «الدكتور جيكل» بثلاثة اعوام ، و «جزيرة الكنز» بثمانية اعوام ، فتكاد ان تكون غير معروفة بين عامة القراء .

وعند قمته حفرها فمره ودفنوه في البقعة التي اختارها مستقرا له .

كان ستيفنسن ادبيا لا يدع فرصة تلت من يده ، فقد حدث مثلا ان سمع باستقالة استاذ التاريخ بجامعة ادنبرة ، فكر في التقدم لملء هذا المكان الشاغر وعكف لفترة على البحث في تاريخ اسكتلندة لكي يؤهل نفسه لشغل المنصب الجامعي ... والبحوث التاريخية التي قام بها لها دلالة كبيرة ، إذ انه اكتشف حقبة من التاريخ اسكتلندة انجدها فيما بعد اساسا شجع حوله قصته «اختطاف»

وبللل نجد انه افاد من مشاركته للاديب «وليام ارنست هنليه» عام ١٨٧٨ في كتابة مسرحية «ديكون برودى» وبطلها تجار اللثا ماير كان له مركز اجتماعي محترم في ادنبرة ، رغم انه كان لصا ليليا مربعا لم يكفكف الناس سره . وما كان من ستيفنسن بعد ذلك إلا ان كتب في عام ١٨٨٥ قصته الخالدة «دكتور جيكل ومستر هايد» التي نشرت في يناير ١٨٨٦ وبيع منها في بريطانيا وحدها اربعون ألف نسخة خلال الاشهر الستة الاولى وقراها من الناس من لم يقرأ القصص الخيالية من قبل واقتبس منها الخطباء والازهار الصحف والمجلات بالحديث عنها والاشارة اليها . وموضوع الرواية هو الخير مجسما في دكتور جيكل والشر مجسما في مستر هايد .. الخير والشر معا في طبيعة الشخص الواحد . وتعتبر هذه القصة الاولى ما كتب عن ازدواج الشخصية او انفصامها . وهي تلبى ضوءا قويا على الطبيعة البشرية وتشرح بعض ما فيها من متناقضات .

لحق «روبرت لويس» فترة في مدينة بورغوث في جنوب انجلترا سعيًا وراء



روبرت لويس ستيفنسون  
كتب احسن قصة مغامرات للاطفال

حياته باستعرازا ، فعاش يتوقع الموت كل لحظة .. وهذه العلة ذاتها هي التي اضطرته لهجرة بلاده التي كان يقاتل في حبها ... كان يقضي فترات من عمره في فرنسا وسويسرا وانتهى به الامر ان رحل الى جزر ساموا في المحيط الهادى وابقي وجد المناخ الذي يتناسب صحته ففعل اخر ايامه فيها يتم بشيء من العناية وقسط من السعادة . واهبه اهل ساموا وشيوخ قبلتها وتلقاوه في خدمته لانهم حسوا حبه لهم وبلادهم وعرفوا انه اوصى بان يدفن فيها على راس تل يجاور داره .... فلما وافته المنيعة حمل السكان فؤوسهم وشفاوا طريقا على سلع اللثا .

تاريخيا مغلفا بين النواحي الاخلاقية المختلفة .

واقبل ادبيتا الشباب الفناء فترات لقامته في فرنسا على دراسة تاريخها وادبها في القرن الخامس عشر وفكرت اثار ذلك فيما كتبه من مقالات عن «تشارلز اورليان» و «فرانسوا فيون» . وفي زيارة من هذه الزيارات المتكررة لفرنسا ، قابل روبرت لويس سيدة امريكية متزوجة ، تكتبه معترة اعوام ، تعيش في فرنسا بعيدا عن زوجها الامريكي الذي كان يعولها رغم بعدها عنه .. وللمرة الثانية وقع روبرت لويس ، في غرام امرأة تكبره سنا اذ وقع في حب هذه الامريكية ، التي كانت تدعى فرانسيس لفتى ملتبدا فلان دى جريفت من مواليد ولاية ايداهي عام ١٨٤٠ ... وكان لهذه السيدة مع زوجها قصة طويلة ليس هذا مجال سردها .. وتم انفصال الامريكية عن زوجها بعد حوالي عامين من لقائهما بالاديب «روبرت لويس» الذي حاول جاهدا ان يفتح ابويه بقبول فكرة زواجه من سيدة غير اسكتلندية ، تكتبه سنا ، مطلقة وام لاطفال من زوجها الاول ... واستعان روبرت لويس في ذلك باصدقائه ومن بينهم حبه الاول - صين ستويل - وكانت لها كلمة مسموعة عند ابيه . ووافق الابوان في نهاية الامر على الزواج ... وتزوج «روبرت» من لفتى يوم ١٩ مايو ١٨٨٠ ولعبنا نذكر هنا ان هذه الزيجة رغم غارق السن واختلاف الجنسية كانت زيجة موفقة للحياة وكانت لفتى ، يحكم سنها تحنو على زوجها حتى الام ، وهو ما كان في اسس الحاجة اليه . مسيب العلة التي كانت تاكل صدره .

كان «روبرت لويس ستيفنسن» مصابا بذات الرئة ، تنذبه نوبات ترفيف حاد يلزمه الفراش ، وكانت حدة النوبات تهدد

الداء والمغلبة قبل أن يرحل إلى أمريكا ومنها إلى البحار الجنوبية التي زار فيها تاهيتي وهونولولو وجزر جلبرت وساموا في نهاية المطاف ... وفي بورنيماوت تعرف على عدد من الأدباء وفيها كون صداقة من أقوى الصداقات وأعزها مع شيخ الأدباء هنري جيمس ...

كان جيمس قد نشر مقالاً بعنوان «فن القصة الخيالية» في مجلة لونغمان في سبتمبر ١٨٨٤ وقرأ ستيفنسن ذلك المقال وأعجب به كثيراً لأن الكاتب أكد فيه مسئولية الكاتب القصص الفنية . وكان في المقال ما حرك شهية روبرت لويس على معارضة بعض ما ذهب إليه هنري جيمس .. كما احتوى الإشارة تقريباً ومجانلة لرواية «جزيرة الكنز» ... وقد روبرت لويس على هنري جيمس رداً رقيقاً مهذباً نشرته مجلة لونغمان نفسها .. واحتوى الرد رأي روبرت لويس ونظريته الخاصة بالقصة الخيالية .. جاء في المقال ..

«الحياة بشعة رهيبة ، لا نهائية لا منطقية ، مليئة حادة ، أما العمل الفني فهو بالمقارنة رتيب له نهاية وحدود ، له اكتهاف ذاتي ، علاني ، سلس ، عاجز .. والحياة تفرس أرائدنا عن طريق طاقة وحشية كالرعد الهائل ، أما الفن فيجذب السمع كالهباء الذي تدفعه آلة موسيقار رقيق .

كان جيمس قد ذهب في مقاله إلى أن الروائي في الواقع ، يناقش الحياة .. وقد عليه ستيفنسن بقوله «إن النظرية الهندسية لا تناقض الحياة ، والنظرية الهندسية قرين مقبول للعمل الفني .. كلاهما معقول وكلاهما يدخل ضمن الطبيعة دون أن يمثلها أيهما ، وتكواجه الطبيعة التي هي عمل فني لا بما فيها من شبه للحياة ، وهو مادي مفضل ، ولكن بما فيها من فرق واختلاف عن الحياة» ...

واستطرد المقال في تحليل ما ذهب إليه جيمس والد عليه في أدب ورقة .. وفرح جيمس إذ وجد أدبياً يستطيع أن يناقش موضوع القصة الخيالية مستعيناً بآرائه



ريح الشتاء تهب صرصراً فوق الظل والذجيل والمطر يهطل مرمرًا ولا سلف لي غير التراب وحادث أن مات ابن عمي ستيلويل ، حبه الأول ، فحزن عليه روبرت لويس حزناً عميقاً ونظم قصيدة تعتبر من أروع شعره ، جاء في مطلعها :

واذكر أيها القلب المكسور ، تذكر ، تذكر كيف عاش أحلى أيامه في دافء الحياة وأبغضت زهور نيسان ، وما هبت ريح ديسمبر الباردة على رأس أو على قلب

## بعيداً عن الوطن

كانت طفله زوجة روبرت لويس ستيفنسن لا تدخر جهداً في العناية به ورعايته وإبعاد كل ما يمكن أن يبقته .. وفي سبيل ذلك ، كانت تصطدم بأصدقاء صباه الذين ألغهم أيام عزيمته بل وكانت تختلف مع زوجها للنسب نفسه . وكان قلها على صفحته يتجلى فيما يرسمه على وجهها من وجوه وفي إصبعها في «اللق» على زوجها .. وكتب لويس ستيفنسن في ذلك لصديقه جيمس في يناير ١٨٨٧ يقول مزوجتي كما تعرف ، امرأة لها في الفن نصيب ، فن استخلاص وجوه الكسوف من ضوء الشمس ، ولقد بدلت مؤخرًا في ذلك جهداً كبيراً .. انحلت مع زوجتي رات ليلة فهاجمتني في وجعني لأنني لا أريد أن أعيش كما يعيش طير الكنان . ولا أريد أن تصبح حياتي كحياة «الملك» ليده ... وسرهم ما تبيننا ، أنا وهي ، أن جئتي المتصارعين مطروحتين على أرض الحركة ، أريد كلا منهما سهم الحق .. فحمل كل منا جثة صاحبه في رفق وحنان» .

في يوم ٨ مايو ١٨٨٧ مات الأب طوماس ستيفنسن ، وكان ابنه روبرت لويس قد عاد إلى أدنبرة لما علم أن أباه في النزاع الأخير .. والمؤلم أنه لم يستطع الاشتراك في جنازة أبيه لأن وكعة شديدة ألزمته الفراش ... وبعثت الأب أصبح روبرت لويس في حل من كل ارتباط باستكتلندا أو بريطانيا بأسرها فحمل ما

وأفكاره الخاصة .. فكتب إلى روبرت لويس رسالة بتاريخ ٥ ديسمبر ١٨٨٨ جاء فيها «أنا لمحة حقا ، في هذا العصر الإخلاقي ، إن أصداق شخصاً يستطيع الكتابة ويعرف طبيعة هذا الفن الجميل تماماً» وقد روبرت لويس مبهراً عن أملة في أن يستمر الحوار .

بعد ذلك زار جويس ذلك الأدب الذي أدخل السرور على قلبه ، وبحث بين الأدبيين صداقة مثالية ، فلما اضطر ستيفنسن للرحيل عن إنجلترا كان جويس الوحيد من بين أصدقائه الذي قدر تماماً ضرورة ذلك الرحيل ، رغم أنه أسف عليه وحزن لفراق صديقه .

قضى روبرت لويس بعد رحيله من إنجلترا فترة طويلة على ظهر إحدى السفن التي كانت تبصر من جزيرة إلى جزيرة في المحيط الهادي ، فكان أشبه ما يكون بملاح تائه ، وهير هو عن ذلك مقبودة جميلة جاء فيها :

لم يعد الوطن وطني .. فأين أجول ؟ الجوع يدفعني غلامين إلى حيث يقضي الفقر

ورث عن أبيه = ٣٠٠٠ جنيه - وصحب زوجته وأبنائها وأمه وخادمة وأبحروا على ظهر الباخرة «لدجيت هل» يوم ٢٠ أغسطس ١٨٨٧ . وأدرك روبرت لويس عند وصوله إلى أمريكا أن له مكانة مرموقة في عالم الأدب هناك وإنهائيات عليه العروض ، وقبل أن يكتب ١٢ مقالا في السنة لمجلة «الكاتب» لقاء مكافأة سنوية قدرها ٧٠٠ جنيه ... والحث عليه العلة فلم يطل مقامه بأمريكا بل اضطر للرحيل إلى بحار الجنوب ينشد فيها الدفء والصحة والعافية .

ولم تنقطع صلة روبرت لويس بصاحبه هنري جيمس رغم بعد المسافة ، فكانا يتبادلان الرسائل بانتظام . وتذكر أن روبرت لويس أحس وهو يكتب رافتمته سيد بالانترية ، أن القصة ستكون أحسن ما كتب ولم يتأنا أن يحتفظ لنفسه بيدها السري فكتب لجيمس في مارس ١٨٨٨ يقول قطعتي الجديدة تراجميديا ، لتتمتع منبر أربعة أجزاء من ستة أو سبعة .

الخمس أجزاء الأولى عن مأساة إنسانية ، وهي جيدة ، ولكنني أسف أن أقول إن الجزئين الأخيرين ليسا على ما يرام . لذا لم أحسن تصميمهما وأكاد أتردد أن كتبتهما . فيهما ما قد يشين أو يخط من قيمة الأجزاء الأولى ... ليوثني أعرف العلاج ... هكذا طالت القصة بإخاطري ... الأخ الأكبر يرحل ويصلي الأخ الأصغر ، ويحصل الأصغر على القلب والممتلكات ويتزوج خطيبة الأخ الأكبر وكان يحبه ... لكنها تحب الأخ الأكبر ... هذا هو الموقف ... هل انصح لك ؟ ... يخجل الأخ الأكبر لفترة ثم يعود ويعيش مع الأسرة ويبتز مالها .. وهنا مصور المأساة الحقيقية !! صراع بين شقيطين !!

وتتميز القصة بما أصاب ستيفنسن من فجاح هائل في ربط ما فيها من حركة وأفعال بما لها من جو ثم ربط الاثنين بطبيعة المكان ... وقصة سيد بالانترية ، عمل أدبي رائع الفيزه جهد روائي متمكن استطاع أن يستعرض ويحلق فيها كل مواهبه ... وكتب ستيفنسن إلى صديقه كولن : زوج مسز ستولويل الثاني - في يناير ١٨٨٩ يقول إن هذه القصة تحتوي

من العمل الإنساني أكثر مما تحتويه أية قصة من قصص ليما هذا المختطف . كان ستيفنسن وهو في غربته بعيدا عن وطنه اسكتلندية يحس بخنين جارف لذلك الوطن ولاصدقائه فيه ويحس في قرارة نفسه أنه خذلهم ببعده عنهم وهاجر لهم فكان يكثر من كتابة الرسائل يستغفرهم بها على من يطالبون بعودته .. عن ذلك أنه كتب لصديقه كولن «أحس وكأنني خائن للصدقة ولكن لا تغفل لي إذا عرفت كيف يصلح هذا الجو الاستوائي صحتي .. تذكر حلفتني وأنا في أرض الوطن ثم تصورتني اليوم أصبح في البحر وأترع الأرض متبها ، سعيدا محمورا ، ولأنك أنت مستغفره بأن ما أنا تحتة حيث أغاراه ، قوى للعافية ... ولما كنت إقامتي هنا تعود علي بالفتح والمفيدة فمن الجفون والحمالة أن

أجدد إلى الوطن ..

أكتب لصديقي هنري جيمس برفق  
الوقت طويلا وأنا أشتت غير عاقل  
للصدقة ولكن تأمل موافقي كم أحكم على .. لقد تمت بقسط من سرور ومفيدة خلال الأسبوع الماضية برفق عما نشرته به من حيلتي قبل ذلك ، وأحسست بفرح من الصحة والعافية أكبر مما شعرت به خلال السنوات العشر الماضية» ... وكان جيمس وحده هو الذي قدر الموقف ولهم ما قال صاحبه المريض فكتب إليه يقول «غاية ما كان يمكن أن يصارفتي من حيلة سعيد هو أن أفرا ما خطت يدك من أنك تحس الآن برفق من الصحة والعافية ، ولو أنك استطعت أن تستكمل صحتك تماما خلال عام فسوف أصير على فرائك طول أشهر عجايب ... ومع ذلك فستكون وحشتي إليك لبددة» .

عند رأس القل

واستقر المقام بروبرت لويس ستيفنسن في ساموا واشترى جوالا ٣١٤ فدأنا من الأرض قررت زوجته «لاني» أن يترج فيها الكناز والأناثنس والفانيليا ، وعمل هو على توسيع البيت الذي كان يسكنه حتى أصبح الطابق العلوي يتألف من خمس

غرف للنوم ومكتبه والطابق الأرضي من ثلاث غرف وحمام ومخزن وقبو وشرفة على طول واجهة الدار ... وكان السكون يحيم على جو البيت فلا يسمع فيه إلا هدير أمواج البحر وهي ترتطم وتتحطم على رمال الشاطئ .. وكانت «لاني» زوجة روبرت لويس مفضيلة لكثير من إقامة الحفلات تدعو إليها فتناسل الدول وكبار المؤلفين وكان هو يوجه الدعوات لرجال البحرية وشيوخ القبائل وأعيان الجزيرة . ولقد ثبت بالدليل القاطع أن روبرت لويس قضى آخر عامين من حياته في هم ولقي على حافة زوجته العظيمة وتصرفات بعض الفراء الأسرة ومهمهم «لويد» ابن زوجته «لاني» الذي كان يعيش إحدى فتيات ساموا معاشرته الأزواج مما سبب لانه وزوج أمه هما شديدا .

في يوم ٢ ديسمبر ١٨٩٤ بدأ ستيفنسن يومه نشيطا متحمسا للعمل فكتب على الكتبة ولم يتوقف إلا بعد الظهر ، ليرد على بعض الرسائل ، ثم نزل إلى الطابق الأرضي ليرفقه عن زوجته ويظهر عنها ما كانت تحسن من قرب وقوف كاتبة ... ثم نزل إلى القبو ليحضر زجاجة شراب لغشاء وعاد إلى الشرفة حيث كانت «لاني» ... وعاد بلاطفا .. ولجأة رفع يديه إلى رأسه وصرخ «ما هذا ؟ ، ثم قال «هل أبعد لكم غريبا ؟ ، وما أن لم سؤاله حتى سقط على ركبتيه أمام زوجته وغاب عن الوعي ... وبقي إلى فرائسه ولكنه لم يعد إلى وعيه ثانية ومات في الساعة الثامنة وعشر دقائق من ذلك المساء .

ووجد أهل الجزيرة ، ثم راحوا إلى سطح القل القريب من بيت عزيزهم الراحل وشاؤوا طريقا . وعند رأس القل خروا له قبرا ... وبعد ظهر اليوم التالي لوت ستيفنسن حمل الإلهي تشبه على أعناقهم ثم وأروه القربا .. ونقلت على القبر أبيات من قصيدة كلن قد كتبها الراحل قبل أن يهرب أنه سيفضي بقية أيامه بعيدا عن وطنه :

هنا يرد حيث تسمى أن يكون  
عد الملاح لوطته ... عاد

جمال الكفاني



# حين تستعصي المسافة

شعر : عبد الرحيم عمر

بينك وبين أحسن أدمي من الأشواق  
لقد نسى علمي دربي نهليته الوصال .  
بيننا وبينهم « بريد الجسر » و « البث المبائر » والمحال  
والبعد : غرض النهز  
والأردن غاص وضائق لكن اجتياز الماء  
حلّم بات يخشاه الرجال

• •

يا حادي حادي العيس الذي ملات قصائد البوادي السامرة  
من لي بحادي القهر  
يقف له لتجتاز الجموع الصابرة ؟

■ ■

جرعت ضيم القهر  
في المنفى ، وصابت القر ،  
ما بين الشعاب الموحشات وبين لوح الهاجره  
ودفعت أغلى القهر  
لضعافا مضاعفة وسلمى خلف جهم الأفق يغريها التمتع والدلال

• •



يا واهب الصبر الجميل !  
 أَيْلُ مَخْنِكَ المَعْنَى كُلُّ مَا فِي الْكُونِ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلٍ  
 فَتَشْبِعُ فِي الْأَعْوَارِ غَمَضَةً ،  
 كَأَنَّ صَدَى مِنَ الْأَعْمَاقِ رَاحَ  
 يَرْجَحُ : « الصبر الجميل » .  
 بِذَلِكَ مُخْبَوِعُو تَطْلُو فَيَصْفَرُ السَّوَالُ



عشنا وشفنا الفا معجزة يحار لها الخيال  
 هَابِلٌ يُفَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ ،  
 وَالْقَائِلُ الْجَانِي الَّذِي حَطَّتْ مَرَاقِبُهُ عَلَى رِجْلِ النَّجْمِ  
 مَا زَالِ يَعْمَلُ وَفِي شُرْعَةٍ جَدَّةٍ قَائِلٍ فِي الْعَابِ الْقَدِيمِ  
 وَالْخَيْلِ مَا زَالَتْ سَنَابِكُهَا تَحْوِضُ دِمَاءَنَا  
 فِي الْفَدَسِ حَتَّى الْيَوْمِ  
 وَكَأَنَّهُ أَوَدَّتْ بِسَالِفِهَا النَّصْلَ



وَلَوْ أَنَّ وَجْهَكَ خَلْفَ أَبْعَادِ الْمَهَامَةِ لَاحَ  
 يَسْتَطِيعُ فِي الدَّجَى  
 فَتُصَابِرُ الْأَحْيَاءُ يَجِدُوهُمْ جَمَالَهُ وَالنَّوَالُ  
 وَلَوْ أَنَّ شَتْلَهُمْ وَاحِدًا يَوْمًا بِمَعْجَزَةِ نَجَا  
 لَيُحَدِّثُ السَّارِينَ عَنْ هَوْلِ الطَّرِيقِ  
 لَرَمَيْتُ رَوْحِي تَغْيِيرَ غَالِيَةٍ عَلَى ذَاكَ الطَّرِيقِ  
 لَوْ كُنْتُ بَرَزْتُ اعْتِذَارِي بِالْمَسَافَلِ الْآبِيَةِ ،  
 وَالْهَوَاجِرِ ، وَالْوَجَى .  
 لَكِنْ صَوْتُكَ مُسْتَعِينًا بِي يُسَافِرُ فِي دَمِي  
 فَأَرَاكَ فِي عَيْنِي مَالَّةً ،  
 وَفِي جِرْحِي الْجَدِيدِ ، وَفِي اغْتِرَابِي ،  
 وَأَرَاكَ طَوْلَ الدَّلِيلِ طَارِقَةً لِبَابِي  
 وَأَرَاكَ فِي حُلْمِي الظُّمَى  
 وَأَرَاكَ مَرْنَةً وَمِلْهَةً تَقِيمُ عَلَى لَمِي  
 وَأَرَاكَ فِي حُلُقِي شَجَى .  
 وَأَرَاكَ فِي شِعْرِي ، وَفِي كَلِمَاتِي الْوَلَهَى  
 وَصَوْتِكَ لَا يَزَالُ  
 يَسْتَنْهَضُ الْأَصْوَاتِ وَالْأَحْيَاءَ .. لَكِنْ لَا مَجَالَ  
 فَالْبَعْدُ عَرْضُ النَّهْرِ  
 تَقْلَعُهُ الْعَصَافِيرُ الصَّغِيرَةُ وَالْجَنَادِبُ ، وَالذَّمَالُ  
 لَهَا لَنَا ، فَالْبَعْدُ عَمَقُ الذَّهْرِ ،  
 عَمَقُ النَّحْرِ  
 عَمَقُ الدَّهْرِ  
 مَاسَاةٌ بِقَالٍ لَهَا الْمَالُ .

عبد الرحيم عمر - عَقَان

دَمِيَّتْ آيَامِي .  
 وَأَنْتِ عَلَى تَحْوِمِ الضَّفَةِ الْآخَرَى عُرُوسٌ فِي الْحَدِيدِ  
 وَقَدْ تَنَاضَلَتْ دُونَهَا الْعَشَاقُ  
 تَبْكِي ، ثُمَّ تَبْسُمُ وَالْأَحْيَاءُ يَنْزِفُونَ وَيَنْزِفُونَ وَلَا كَلَالُ  
 وَتَكَادُ رَغَمُ الْمَوْتِ تَتْرَكَ قَلْبَهَا  
 لِيَمِيلَ طَوْعَ النَّارِ وَالْذَّمِّ وَالْحَدِيدِ !



يَا لَيْتَ أَنَّ الْفَارِسَ « الْمَرَّاقِ » لَمْ يَنْهَدُ  
 وَلَا غَدَرَتْ بِمَهْرَتِهِ الدُّرُوبُ الْعَلْتَرَةُ !  
 لَوْ جَاءَ مِنْ دَرْبٍ لَهُ فِيهِ الْوَالِي  
 لَا هِجَاءَاتٍ لِلْيَالِي الْجَائِرَةِ !  
 يَا لَيْتَهُ أَسْرَى وَقَوْصُ الْغُورِ يَحُجُّهُ وَتَحْرُسُهُ الْجِبِلُّ  
 فَيُظِلُّ حَرَزًا تُرْتَجَى إِنْ حَالَ حَالُ  
 لَوْ كَثُرَتْ عَنْ نَابِيهِ فِي لَيْلٍ مَتَامَرِهِ !

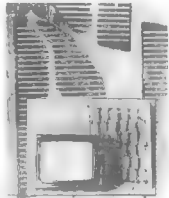


يَا ذَلَّي الدَّامِي  
 وَوَتَرِي لَا يَزَالُ يَهْزُ نَافَظَتِي ، وَيَهْتَفُ بِي ،  
 وَأَنْتِ عَلَى صُلْبِيكَ وَأَنْتِ !  
 تَتَنَاضَلُ الْأَلَامُ حَسَنَتِكَ وَالزَّوَالُ  
 فَاهِبٌ مَرْتَاعًا وَافْجِعْ ،  
 لَمْ يَعِدْ فِي جَعْبَتِي إِلَّا ابْتِهَالُ .





## تلفزيون نمسي !



التلفزيون النمسي

أصبح استخدام الطاقة الشمسية لتشغيل العديد من الأجهزة أمثاء من السهل وجهاز التلفزة الى الراديو والآلات الحاسبة أمرا عاديا لا يثير ادى قدر من الدهشة .

ولكن العلميين يقدمون لنا الجديد في هذا المجال . وهو جهاز تلفزيون يعمل بالطاقة الشمسية . ويتطلب تصميم مثل هذا الجهاز درجة عالية من الإتقان لتحقيق جميع الشروط اللازمة لفعالية الإستقبال والتشعير .

ولا تقل امكانيات التلفزيون الشمسي عن أى تلفزيون آخر . فهو يستقبل الانظمة الفضائية الثلاثة ويعمل بالتوجيه عن بعد . كما أنه مزود بجهاز بحث التوماتيكي عن المحطات يتيح اختيار ١٥ محطة مسبقا بحيث يحتفظ بها في ذاكرته .

ويتصل بهذا التلفزيون الواح من الخلايا الشمسية عرضها ١٧ سنتيمتر ، وارتفاعها ٥٥ سنتيمتر ، وهي تضم ٣٦ خلية شمسية مثبتة بين مرآتين بالإضافة الى مثقل للتيار وكابل توصيل . ويحتاج التلفزيون الشمسي الى طاقة

كهربية تتراوح بين ١٢ فولت و ٢٤ فولت . إلا أن الخلايا الشمسية لا تستطيع امداده بأكثر من ١٧ فولت ولذلك يستخدم بطارية مثل المستخدمة في السيارة لتخدم بواسطة الخلايا الشمسية لتعد هي التلفزيون بالكهرباء . وتستطيع هذه البطارية تأمين تشغيل التلفزيون لمدة ثلاثة أيام . اما المظلم فيحول دون تسرب الشحنات من البطارية بيلا .

ولا يحتاج هذا التلفزيون الى شمس ساطعة فهو يعمل في ظل سماء ملبدة بالغيوم بل وفي الأيام المطيرة ايضا .

## جهاز بعاش ملحدث إليك

لا تخف من التعاليم على جهاز جديد . فكل ما عليك فعله لتعلم بوجهة نظر في حالة الإصابة بآزماء معالجة ، إلا أن هذا الجهاز يحتاج الى عملية كثيرة واس تدريب على استخدامه

ولذلك ابتكر الماخون الأمريكيون جهازا روعى في تصميمه امكانية استخدامه في الأماكن العامة مثل المكتبات او الملاعب الرياضية او حتى في منازل المرضى المعرضين لخطر الازمات القلبية .

ويتميز الجهاز الجديد بالإضافة الى صغر حجمه وسهولة نقله بإمكانية ان يعمل دائما دون الحاجة الى مرضى ضعون أو طبيب . فيمجرد ربط القابض الجاهز الكهربائي بحسم المريض يستطيع الجهاز تحديد ما اذا كانت انقباضات القلب ضعيفة بحيث لا تقوى على امداد الجسم بالسياب الحيات . وفي هذه الحالة ينتقل صوت الجهاز ليطلب من الأشخاص الموجودين حول المريض ان يبتعدوا ليؤمن هو خلال لوان معدودات بأعطاء المريض الصدمة الكهربائية التي يحتاج اليها .

ويستمر الكمبيوتر الموجود داخل الجهاز في مراقبة حالة المريض للتأكد من انه لا يحتاج لمزيد من الصدمات . وعند

انتهائه من مهمته يطلق صوت الجهاز مرة أخرى ليطلب ممن يقوم بتشغيله فصل الإقطنل الموصلة بحسم المريض ويشير عليه بالطرق العلاجية الأخرى التي قد يحتاجها .

وبالتالي يستطيع أى شخص غير متخصص استخدام هذا الجهاز فلتدريب عليه لا يستغرق أكثر من عدة ساعات

## أحدث كاميرا فيديو



الكسر . وجهاز التسجيل في وحدة واحدة

الكاميرا الفيديو القادمة مصممة بحيث تشبه مجلف الشعر كما تدين ابدورة . وهي اصغر واخف كاميرا فيديو لحد - حتى الآن - لا يزيد وزنها عن ٦٩٠ جراما .

وتعتبر الكاميرا الجديدة خطوة هامة في سبيل الوصول الى جهاز واحد يضم آلة التصوير وجهاز التسجيل . فلابرل اصغر جهاز تسجيل فيديو يحمل حتى الآن على الكلف ويرتبط بالكاميرا بكابل غير عني . ولقد سهلت انشطة التسجيل الصغيرة المعروفة بـ ٨ ملليمتر عملية دمج الكاميرا وجهاز التسجيل معا في وحدة واحدة بحيث تبدو وكاميرا كاميرا تصوير سينمائي بشيديه

## موزعة ما بين العنق والقدمين .

ولقد روغي أن تكون البكرات الغربية من محيط السرير اسطوانية الشكل سطحها متعرج بعض الشيء بينما تلك المجاورة للحمود الخفري البيضاوية وبها بروزات مستديرة .

وعلى عكس الأسرة والمقاعد التي تلهتز فقط فإن بكرات هذا السرير المكسوة بالفلطاط صنعت بشكل ١ ووزعت على مواضع تجعل حركتها تشبه بحركة اطراف أصابع مدك ياباني متمرس .

## بالون طبي

قد تلقى بالونات صغيرة لا يزيد قطرها عن ملليمترين عن إجراء عمليات جراحية طفيفة . فهذه البالونات المصنوعة من السيليكون أو من الألياف الصناعية يمكنها توسيع الشرايين أصيلة وفي حالات الوريد الخطيرة تسد الأوعية الدموية لوقف النزيف . كما يمكن استخدامها لمنع وصول الدم إلى الأورام السرطانية مما يساعد في قتلها .

أما مناسبة للأطفال الذين يعانون من ثقب في القلب فإن هذه البالونات تستطيع سد الثقب دون الحاجة إلى جراحة .

ويتم إدخال البالون إلى مكانه المحدد بواسطة قسطرة بلاستيكية دقيقة تستطيع الوصول إلى أي وعاء دموي ومنه إلى أي عضو أو جزء من الجسم . ويساعدها في ذلك استخدام التصوير بأشعة إكس إذ تظهر الصورة على شاشة تلفزيونية لتوضح للجراح الطريق

وعند وصول البالون إلى موضعه الصحيح يتنحى بملته بصبغة معتمة ويصن قطره عندئذ إلى ١٢ ملليمترًا كحلقي . ويضخ القسطرة عن البالون بظل في مكانه على الدوام .

كما يمكن تزويد القسطرة باله جراحية بدلا من البالونات لتفحق أي انسداد في الشفاة الحاروية أو الحالب .



الروبوت العنكبوتي

## ذلك آلي

يقدم اليابانيون سرير يدلوك إلى يدلك على الطريقة اليابانية . وهو تدبنت عميق تقوم فيه أطراف الأصابع بتفنية نقاط ضغط معينة في الجسم

ولكن بدلا من أصابع المدك الحساسة ثبت تحت الخطاء الملاسليك لهذا السرير البينكو صف من البكرات الآلية المختلفة الانشكال والأحجام . ويتوصيل السرير بمقننار الكهربى تدب فيه الحياة وتنبدا البكرات في الحركة والدوران في مدار يتخذ شكل حرف «اس» . في اللغة الإنجليزية ، بحيث تقوم هذه الحركة المميرة التمشية بالمبيض ملامسة وتدليك عدد من نقاط الضغط في جسم الشخص المسترخى . وعدد هذه النقاط اثنا عشرة

ومن ناحية أخرى تقدم شركة يابانية أخرى جهازا يضم الكاميرا وجهاز التنفير ولكنه يستخدم انشطة بيناماكس عديدة .

## الروبوت العنكبوتي

يحلم المهندسون من فترة طويلة بماء

الأت تستطيع المشي وتسلق الدرج وتخطى الحواجز والخرافيل . ولقد نجحوا في تحقيق هذا الحلم إلا أن هذه الآلات ظلت أجهزة تجريبية . ولذلك يعد هذا الروبوت ذو الأقدام العنكبوتية البير في الصورة قلدا مذهشا بأسس غابليه الآلة للحركة والانتقال ذاتيا .

وتكن «اوكس» وهذا اسمه متعدد المواهب فهو يجمع بين الرشاقة والقوة . ففي العرض التجريبي اذى قام به تمكن من الصعود على قاعدة مرتفعة قطرها ٦٤ بوصة فقط دون أن يلفد توازنه . كما تسلى مؤخرة شاحمه بيتك اب .

ومن ناحية أخرى فكل قدم من ادمامه الستة المصنوعة من الألومنيوم تستطيع رفع ٤٥٠ رطلا إلى أعلى ، وفي وضع الثبات بإمكانه حمل ١٨٠٠ رطلا إلا أن حاولته ثقل بعض الشيء أثناء الحركة لتصل إلى قلب رطل .

وتعتبر ادمامه المفصلية معروبة كبيرة بحيث يمكنه تغيير أوضاعها متناسب الاحتياجات المختلفة التي تواجهه . للخطى انغرافيل مثلا يمكنه رفع ادمامه كل زوجين م . كما يستطيع تقريبا في بعضا .

ويعتقد منكرو انه مفيد جدا لأعمال المناجم وللاستخدامات العسكرية كما من المتوقع أن ينطلق «اوكس» قريبا إلى الفضاء .

# حينما يتداعى الإنسان

## قصة قصيرة بقلم: كلثم حيدر

الوحي يقبضني، وعيننا أبى تطلان من الذاكرة  
تفترون حقيقتي وتحملان في وجهي .. مائلة  
أنت حينما تصمتين .. اسحب وجهي وذواكسي  
بعيداً عن نظراته وأدعها حيرى فوق وسادة  
المقعد كاصابعه التي يرسم بها خطوطاً  
متوازية فوق الجدار الملاصق للمقعد .. تنبراته  
الهادئة تحاول أن تملأ ثديي ..  
— لم تفعلين بنفسك هكذا ؟

« تذكرت يوماً في إحدى قراءاتي حينما هب  
فجأة من الريش الأبيض والذئب وتلفع الثوب  
الخشن الذي أهده له الصياد إلى مقايضة  
سديها أحد مقبليه نوبه الخريبر وسار بعيداً عن  
قصره يبحث عن الحقيقة .. أفي عجوز الصغار  
تستل ؟ أم في ذلك الرجل الهجوز المثلل  
ماترئس والكهولة الملقى على قارعة الطريق ؟  
أم ذلك المشاع المحمول فوق الأكتاف ؟ أم ؟  
وبنى السؤال يبحث عن إجابة ..

« لماذا لا أتفاهل ؟ أليس الفدسيكون خيراً من  
الله ... سوف يحمل حزمة شعاعه ويقطفها  
تحت أقدامنا .. سيعمنا النور .. لن نرى ظلاماً  
بعد ذلك ..

« فلما كنت وأنا أنسق الزهور أنثرها بارجاء  
المرل يثرث الفرحة من خلف الجفون المظلت  
وصحكت .. وأضحكت الوجوه المخططة من  
فرح أبى .. وتهدت أسي وهي نهمس .. لا بد  
أنها تتلطف لشخصاً ما .. « كان يوماً حارفاً فريد  
ذلك كانت تسميته لطيفة مدأخلى القيت  
خلاله يرحاسي وجداني فوق السجادة الوثيرة  
أحفضت الهائل وعطارت المساعة التظفر  
أربدين والمعد .. وأزين الطائرة القادمة أشعر  
مدأخلى وأرى قدمه بعين الإحساس والخيال  
تعاين أرض الوطن وهو يبطؤها وتتعانق دقات  
قلبي والرائين .. التلظت المساعة بفرح طفولي  
.. أحسنستها وهمسنت لمرح .. الحمد لله على  
سلامتك .. عندها تهاوت تلال الإبتظار والقلق  
وتفتحت براعم الفرحة وأصبحت رمالاً ناعمة  
ترحف بامسية قمرية بيرودة لطيفة تعانق  
عينيته ورضوته من خلف الأسلاك .. وأمد يديك  
ولففتي وأهمست ثانية : « فرحة أنا بعودتك  
كما لم أفرح من قبل .. وغفوت وقتها مدعشة  
عجيبة لم أشعر بها طوال فترة غيابه ..

« ٣ »

« انصوت الهادر من داخلي .. يبطي على  
ضجة الأصوات حولي وفيرؤ أصابعها  
واظنها أبى كانت .. تهاست الأعصاب  
بعدها وأخفى الضجيج بعد أن تعانقت  
أصابعنا واتحدت الدماغي عن الوجوه  
المتواجدة .. أعشق البحر وفيرؤ والطلب  
نواجدها أينما كنت .. وهذا أنا أعلى صخرة  
تهدر الأمواج وتضرع جذورها وهي تتلعق  
بكبرياء .. فوفها أنا .. مروءة البحر تخفف من  
حرقته ذاك اليوم والشمس في محاولة

« بعفشتها قبلك رغم اقتناعي بعقلك ..  
واقتراعي أيضاً بانها قد تكسر من حدة رولتين  
الاتصال اليومى .. و ..

« وأنا أرزف فوق تلال ذاتي حاضرة فكلي وأنا  
وجهي وتبلل شعري ثانية ..  
« أبى أنت أسي لتسودى أحليته مؤذلك .. ليس  
لحزن من نهاية ؟ وأنا أصرخ هل ؟ قلبي أسي  
اليس للاختصار من نهاية ؟ وأعود الغمس  
أدسى في الماء ويحلل الأمواج ويمسك في الأذن  
فوق يبطي .. عني .. « يصحك الوحي المجهور  
في الأذنين .. « أترى صوتي تلتل من  
مسامعي ...

« رحلة حقيقة الشمس كذلك ؟

« ٣ »

« يجتمعنا المنزل والصمت وصوت فيروز ..  
وصراخ إخوتي ببناء الدار وصوت الخادم  
يتأدى الصغار للحدوث إلى الفناء .. خوفاً من  
خطر الطير .. وأنا أتكوم اسمي ثانية فوق  
المعد .. كلفك برى .. نظراته الهادئة من المقعد  
الأخر ترعفتي .. برقة ترعفتي .. مخزن ترعفتي  
لللوعة العائنة .. استحلل الحزن بداخلك  
أن يرحل .. لقسية أنت عندما نرحلين ؟  
« حين ولا تدري تناولتني القائلة .. أبشمت  
وداعمت والدي : « إنها أول طفلة تستقل  
الدنيا بابتسامة عظيمة ستكون أبتك هذه ..  
وهذا أنا أنزع الحنظل بداخلي وأمتص  
عروقه .. بعد أن استعقت وتطاولت كجود  
النخل المسقلة والقيت ذواكبي نثن فوق  
طهري كشلال فلك مجراه وتعلم فوق أرض ..  
حالة ترفض الامتصاص ..  
أدار وجهه .. وعن دم عاد يرمقني يهدو ..  
« هل تصدق ؟ حتى حزنك أعشقه !  
« تنفس الحزن بداخلي وهذا الصمت

« ١ »

« منذ الأمس وأنا أرزف فوق تلال ذاتي ..  
رماها خشية من فت جذي تراكت فوقها .. وما  
زلت أرزف .. جنود ذاتي حاضرة فكلي وأنا  
أرجف ..

« وهو يقبع أمامي .. للكرة الألف يستلطق  
الحزن بداخلي والغربة يعيني ..  
« وأنا أرزف فوق تلال ذاتي والتموم .. كنفك  
بري .. فوق جحور حزني ..

« الأمواج متلاطمة والموجة تخطي وجهي ..  
وعيني وأدعها تنسرب إلى أحداق .. وأصم ..  
تعتمد يداها تصحب التفرات الملاحه من فوق  
وجهي .. الغمس قدمي الماء والخص  
الشبابية أصل إلى منتصفه .. يداها أقرب إلى  
كفني من الأمواج المتلاطمة .. يهديني  
للشبابية ثلثية مبللة الوجهة والقدمين ..

« وهذا الاختصار ليس له نهاية ؟ وسؤال أسي  
المكثري .. ليس لهذا الحزن من نهاية ؟ كيف  
أضع نهاية حزني يا أسي وأنا الحزن داته ؟ كلما  
حاولت أن أهرس الفرحة داخل موت قل أن  
تصل أرضي ..

« أصابعه تنصهر قطرات الماء الملاحه .. العلقلة  
بأطراف شعري .. يقترن بوجهه ..

« أتودين الغرق ؟ وتتركينني من ؟

« كلما حاولت غرس نبتة الفرح بداخلي  
تموت ؟ فرحتي به الفناء لنفسي للمعادة بيننا  
عدتها يومان أن لا نتحدث خلالها حتى أوازن  
بين حزني وفرحي وأعود أنسنة وأعي .. عاقلة  
كما كنت دائماً .. همست له يوماً .. فرحة أنا  
لنفسي المعادة .. صوته يترعد ..

« ننفضتها قبلك .. ألم أكن البادي .. بالاتصال ؟  
عاقلة أنت بدون أن تمنعني عن الحديث ولولدة  
يومين ..

« فرحة أنا ببطي للمعادة .. زغرذ صوته

ثانية

للاستسلام استعداد اللهبوة الى الاعماق .  
ويقع من تحت الصخرة .. يراقب الغروب  
بحزن عجيب .. ولقدما تداعب الأمواج  
ومطراني تترك الغروب وتفرز الوجوه  
المتناثرة على الشاطئ .. صوته يصدني ..  
يجعل نظراتي تلتصق رحلة الوجوه المتناثرة  
وتفرز اصابعه تمتح الخاتم الذهب المحيط  
باصبعه .. واتنفس حزنا .. يحلو بياصابعه  
خطوطا بالرمال يحوها .. لوح .. تمتد يداه من  
فوق الصخرة تنزلي .. تتقارب خطواتنا  
وتتعايق اصابعنا ونحن نودع المحرو والوجوه  
.. اراقب اثار اقدامنا السائرة فوق الرمال ..  
وتمرات صوته حزينة .. وعيناي تحسمان  
خطواتنا فوق الرمال ..

قلت لآخر الطريق الورع .. تركزت  
العملاقة واخرت اصغر الاقدام واتيت  
تطرقين ابوابي .. اما كالطفل الذي يشفق امه  
يلا يملك سوى ان يقول إنه يحبها ولا يستطيع  
البعث عنها ..  
تنت غابات بداخلي تتماوج الكلمات  
مدراسة عجيبة تفرسني والامسية الغافية  
فوق الحلم أين هي ؟ والحلم أين هو ؟ منذ  
عودته والحلم لم أعد اراه .. بجحت عن حملي  
واملى طويلا .. في دروبه فلم اجد لها .. بحثت  
عن اصابع صغيرتي التي تسكنني مد عرفت  
فلم اجد لها .. بحثت عن وجهها الصغير وغيروها  
الشبيهة بعيني وهدير شعرها كشمس  
وانفقا النسيم نافذة فلم اجد لهم فعد  
وجهها بعيدا عن دروبه .. يفتح الباب ..  
اتوارى ملقعد الامسى في السيارة .. يخلق  
الباب .. ويخلق الآخر .. امام المقود يجلس ..  
عيناها في مواجعتي تطلب المصح .. وانترجف  
الرمال من خلف بقايا الشمس والجفاف فوق  
وجمتي وشعري وتختاح داخلي بهدير صرخ ..  
صوته الهادي يطرقي ابواب صمتي برجاء ...  
استغفرك امي واهوي هدير شعرك  
وعيميك وحكمتك واحساسك واستجير واطلب  
العفو بدخل ذاتك ..

الحريق الممتد الموصل للمدينة كالحق يمتد  
ويثوى امامنا .. ونحن نراقب هروب الشمس  
وانطفائها وتوغلها في جفاف الظلام القادمة  
من خلف المجهول تتوسد مقدمينا في السيارة  
العائدة بنا الى المدينة .

« ٤ »  
استنصت الصمت .. والمساء الموحش  
وانا امرأة شاحبة صفراء الوجه .. جاحظة  
العينين .. انظر لذاتي بوحشية .. واتخذ  
احتشاشا .. الف امرأة في اعماقي صرخ  
احتجاجا .. قبيلة النساء بداخلي هاجمت  
قسوتي .. وحملت وجهي وقدمي ولكن بقيت  
امرأة الالم .. انظر الى الهاتف برينيه المتواصل  
وذاتي الفلهي بفسوة عجيبة .  
انتهر الرنين المتواصل في الصلح المنكر

.. حينما رفعت السماعة والقيتها فوق  
السجادة وتركت صوتا ينادي خلالها .. لا اريد  
عليه .

« انتهت لحظتي بانتيار دائي وانا جاحظة  
العينين وابدي قبيلة النساء بداخلي امتدت  
خبطت وجهي .. وانطلقت دمايني ولكن فلتحت  
فمي وامتدت جميع النساء وبقيت امرأة  
الصمت » .

كل اليوم ظهرا وانا لم ازل الازم جسدان  
غرفتي .. والربيع متواصل .. منذ الامس ..  
وفجأة التفتت السماعة واجيت الصوت  
الصارخ عمر الاسلاك بعد يوم كامل بصمت  
آخر .

« حسبت الشوق انطفاة جذوري بداخله .  
مخبطه انا يا ذاتي ولكن ساصح خطي  
اعدك بذلك .. ان تتركيني فهذا يعني نهايتي ..  
انت الفرح الذي ابحث عنه .. وانا الضيق  
الذي اجتاح اوصيائك وجعلك امرأة فلسفية بعد  
ان كنت نسيمتك تحيل الجفاف ارقواء .  
» جنود دامي خاضرة .. ولكها تنهار ..

احسها تنهار .. منذ الف قرن وهو يسكن  
الذاكرة . اعشق الحلم في عينيها كلما لذت  
بوسادتي وغفوت .. والدم الحزن القابع في  
خطوط وجهه واصدق همسه « إن اربابها  
بالأخرى كالنجم تظفر فما .. يقع بذاته حتى  
اليوم ولا يعرف الدرب الموصل إلى الفكك  
منه » .

« ارجو صدقيني ارتطابي بالآخرى يعني  
ظلمة لي ولها وإن اخفأت فساصلح خطتي .

» ٥

الباب يقرع .. الخادم يضع فتاجير الشاي  
ويظله فوق الطاولة الصغيرة .. تتصاعد  
الانخرة الساخنة وبرودة « جهاز التكيف »  
وصوت فيروز .. وحزني القابع بداخلي .  
مؤلم ذاكرتي الاشياء .. ولكن اجترها ببله  
طلويا جوار الحانة ..  
صوت حزين ..

« كان الصمت رفيك حتى في سفري . لم  
تكنتي شيئا ما .. ولم تقولي شيئا .. الانتظار  
القي » ..

الانتظار رافقت منذ رحيلتي والصمت غزا  
لحظتي فور تسلمي أولى رسائله التي كانت  
تحمل اسم غير اسمي »

« اود تواجذك بقربي ابد حقيقة اقسام بها .  
نظراتي تعزني اصابعه من جديد تلاحق  
الانما الذهب المحيط بخداها .. بلغ اصابعه  
إمام نظري .. خلق الخاتم .. قربه من وجهي  
وحس ..

« إنه اسمك .. وتاريخك لم اخله قط  
وسكن حقيقة بادن الله .  
» الاخرى تفرح .. وانا احزن .. والفرح  
والحزن فدان لا يلتقيان ..  
يبعد الخاتم لاصبعه .. ينتظر إجابة .. ردا  
مما ..

« وانا اجتر ذكرى تلك الامسية التي تلت  
مجئها استنصر حين الحزن والذريف  
واختزمتها بالذاكرة » .

« والذي طلب مني الارتباط بها .. وصمتك  
كان دافعا لذلك .. سوف اصالح خطا ارتكيبته  
حق نفسي ونفسها .. ساكون عادلا امام الله  
واصلحه .

« هبت واقفة كالا عصار .. مفجوعة .. تهلوي  
الفرح بداخلي .. والرمال الخشنة ترزح تمرق  
جلدي الحزن يتكاثف كجليد بداخلي »  
صوته ينبأ .. وانفاسي تتلاحق ..  
وخطواتي واسعة مفادرة ويدها تلحان بي .  
نقصان بي .

« والحزن يترق كادمي وهذا الاحتضار  
فيس له من نهاية ؟ » .

كلم جبر

CHIVI  
www.chivi.com



ظاهرة جديدة في السينما الأمريكية



# العزاء والأمل.. للصانعين في الزحام

بقلم: رؤوف توفيق

« داساين هولمز - بانكر في كيب اميرال ليحصل على دور  
تعمل في مسلسل نيفرزويس .. إنها لحظة من فيلم « موتسي

« ميريل ستريب » : قالت بجانرة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم « اختيار صوفي »



## بالونة اختصار

وربما كانت البدايات الأولى لهذا الاتجاه في السينما الأمريكية .. ثم اختصارها من خلال فيلم بروكي .. عام ٧٦ - والذي حقق نجاحا تجاريا ، كان مفاجأة على جميع المستويات .. ثم اكتمل نتويجه بثلاث جوائز اوسكار هامة (عام ٧٧) وهي جائزة احسن فيلم واحسن اخراج واحسن مونتاخ .

ولفيم "روكي" يحكى قصة ملاكم شباب مغرور يحمل هذا الاسم .. يعيش في قاع المجتمع الأمريكي .. يسكن وحيدا في بيت

وقد اختارت السينما الأمريكية - بدورها اليهود - ان تخلق بجانب هؤلاء البسطاء ، لا لسبب افساسي ، ولكن لسبب تجارى محض .. ذلك لان هؤلاء البسطاء يشككون النسبة العالمة من جمهور المشاهدين .

وقد اصبح الاحتفاظ بهؤلاء المتشاهدين ، مسألة حياة او موت بالنسبة للشركات السينمائية ، اثنى بصارع هي الاخرى في حرب بقاء وسط ضغوط اقتصادية مختلفة . وايضا وسط منافسة ضارية مع شبكات التلفزيون بكل اغراءاتها وتنوعها وجاذبيتها .

هنالك خيط واحد يجمع بين صفوف الافلام الأمريكية التي رشحت لجائزة الاوسكار هذا العام ..

هذا الخيط .. هو الاقتراب من الانسان العادى الذى يحاول ان يثبت ذاته ، وان يحقق التوازن والمتجاذب .. وسط مجتمع شديد القسوة ، تسيطر عليه الآلة ، وتدفعه لان يجرى ويلهث دائما ..

وطبيعة هذا المناخ الاجتماعى الحاد .. تعزز الاقوياء المال والنفوذ والعنف ، كما تعزز البسطاء الدين يصارعون في كل لحظة من اجل ابقاء ايمانهم وجودهم .. والاعلمية بالطبع من هؤلاء البسطاء المضاعفين .

• بول نيومى • المحاسن القليل يتقسم ليعلمه في نهاية فيلم • الحكم •

• ميلفستر سكلون • الذى كتب وعمل • روكى • ونحول • روكى • إلى اسطورة •



• جينسكا لاج • التى فازت بجائزة احسن ممثلة مساعدة .. في لفلم صغ • دانستين  
• مؤلمان • وقد كتبت عن شخصيته الحقيقية في الجزء الاخير من فيلم بلوتس •







## الجزء الأول من فيلم "روكي"

لقد أرادها بطل الفيلم "اسمير صبر" لفته . واستمرارا لشهرته ومكاسبه .  
 بينما روكي يعتبرها قضية حياتية .. اما  
 الفشل التام .. وإما ان يثبت وجوده !  
 وسعيا كانت المعركة عقيمة .. و"روكي"  
 يشرب ليل نهار .. ويقاوم .. ويدخل حلبة  
 الملاكمة مجهولا .. ولكنه يخرج منها  
 والأصوات تهتف باسمه .. لقد نجح :  
 وينتقط المشاهدين انفسهم .. فلقد اثبت  
 واحد منهم انه يستطيع بحدى القوى  
 الصاعدة فى المجتمع .. وان يتصر .  
 وقصة فيلم "روكي" تنسج الى حد ما  
 قصة حياة مؤلفها وممثلها الذى لعب دور  
 ابيكونو "سيلفستر ستالون" .. لقد حاول  
 من قبل ان يفرز السيمما ممثلا ولكنه فشل  
 كما فشل الى المسرح .. ولم يياس .. وكتب  
 سيناريو هذا الفيلم فى ثلاثة ايام متصلة  
 ليلا مع نهار .. وكان بداخله قوة مكبوتة تريد  
 ان تنفجر .. واضر على ان يلعب دور  
 البطله حتى يدور مقابل .. ووافق المخرج  
 جون فيلديسون الذى قام بتصوير الفيلم  
 فى الاحياء الخلفية مكالميفورنيا ..  
 "تحول نجح" "روكي" الى اسطورة  
 سينمائية .. وظهر بعده "روكي - الجزء  
 الثاني" و "روكي - الجزء الثالث" انفس  
 المؤلف والممثل "سيلفستر ستالون" ، والذى  
 تحول الى الاخراج .. فخرج الفيلم  
 باثنيين للملحة "روكي" :

ولتى نواجه دائما بالاهانت والسخرة  
 ..ولهذا يبدو وكأنه انسان غريب فى عالم  
 الخيئة والاشراز !

ولكن "روكي" من حيث لا يدري .. يجد  
 نفسه فى مواجهة مع بطل العالم فى  
 الملاكمة .. إنه لم يخطط اطلاق لهدد  
 المواجهة ولم يفكر فيها يوما ما .. او حتى  
 يحلم بها .. وإنما كانت حيلة دبرها خبراء  
 اندعاه لملل العالم فى الملاكمة والذى  
 اصيب مشرق فى عظام الكتف .. ان يقاومه  
 عشاقه بعودته الى حلبة الملاكمة ..  
 يستعد كل الدعاية والاصوات بانتهى مرات  
 عنه لاصابه .. ومن ههنا كانت الفكرة ان  
 يخطى ملاكته معمر .. حتى يفهمه ..  
 فاصاب معه .. ووقع الاحقاد على راسه  
 لانسى .. ان كان له نصيب معين فى يد  
 غريب

مواضع جدا .. يتكون من غرفة واحدة  
 حيث ينام ويأكل ويحدث مجموعة من  
 الاسماك فى صندوق رجاى صغير ،  
 وبعض السلاحف التى ياتس بانكاسها ..  
 وهو اسمان قوى البنية .. يحمل مشاعر  
 طفل بريء .. يتلهم فى الكلام ولا يجد  
 المحادثة .. ولا يعرف الكذب او المراوغة ..  
 ليس هناك احد يهتم به .. وهو يعيش على  
 هامش الحياة .. يكتب قوته من الملاكمة '  
 .. فلماذا الملاكمة بالذات ؟ .. يجيب هو ببراعة  
 متعاهية : "اننى لا اعرف حرفة اخرى ..  
 فانا لا استطيع ان اغنى او ارقص .. لست  
 رشيقا .. ولكنى اضرب بسرعة فى حلبة  
 الملاكمة .. عندما ولدت فالى فى لى .. لم  
 تولد معقل راجح فاستخدم جسمك .. وهكذا  
 اصبحت ملاك !  
 ويتعمق الفيلم فى تحليل هذه  
 الشخصية الشديدة العلية والسائلة

المخرج "اسمير صبر" .. صبر .. فى سجن مع .. اسمير صبر .. فى سجن ..



## وتحقيق الحرية

ويظهر للممثل الأمريكي « بول ميومان » عن الانتاعه بالشخصية التي يلعبها في هذا الفيلم نقوله : « اننا هنا لست الا رجلا عاديا .. يعيش حجه امهادى الذي لا يملك ان يكون سواء »

ويستطرد قائلا : « إن هذا الدور يعتبر بمثابة الصحوة لى بعد ادوار الغنى الاول الجذاب .. لقد اعجبتنى قصة الفيلم لأنها ليست مجرد قضية انحراف .. انما هي قضية الانسان الذى يحاول ان يحقق الخلاص والحرية لنفسه ، بعد ان اصبح مثيرا .. ليس لانه رجل سييء .. فهو ليس سوا من اغلب الناس .. وانما لانه مجرب قادر على حل مشكلته .. وغير قادر على ان يحصل على مساعدة الأشخاص الذين يرون ما يحدث له .. ويعرفون كل الحقيقة .. اما مخرج الفيلم « سيدنى لوميت » فقد علق على النجاح الهائل ابدى صافه الفيلم عند عرضه بالولايات المتحدة .. فقال :

ليس هناك من سر .. سوى ان هذا الفيلم عن الانسان العادى في معركته

وقعت بين يديه .. اياه يكرس كل حياته وجهده وخبرته في جمع الوثائق والمستندات ضد هذه المستشفى .. ولكنه يعاجسا بغير المستشفى يعرض مبلغ مائتى الف دولار في مقابل الصمت وعدم المساس بسفعة المستشفى ..

ويرفض المحامى هذا المبلغ باصرار وعنف .. مما يجعل المرأة التى لجأت اليه ارفع القضية ، تثور ضده .. فهي لا تضمن نجاح القضية ، وقد كان هذا المبلغ الضخم حلم لم تتولعه مهده السرعة .

ونك المحامى لا يريد التحل السهل .. انه حن يوكفه فنته .. وهو يريد ان يعيد الثقة الى اسمه .. ويريد ان يؤكد لنفسه انه مزال قادرا على العمل والمجاهد .

ولهذا فهو يتحدى كل الضغوط والعقبات التى تدبرها انه ادارة المستشفى . ويريد هذا اصراره على القتال .

انها معركة حياة او موت بالعبه نه وينجح المحامى في كسبه العصبه

وسر من جديد .. فقد افصح القهوه مان كنحو وسولوا الحقيقة .. واتقن المحلفين المحامي ان يحسنوا لحد ..

## ويأتى فيلم « الحكم »

ويتكرر نفس الموضوع تقريبا في فيلم الحكم « الذى رشح لخمس جوائز اوسكار هذا العام .. منها احسن فيلم .. واحسن مخرج ( سيدنى لوميت ) .. واحسن ممثل ( بول ميومان ) »

وفيلم الحكم يقدم نموذج الانسان الذى واجه الفشل في حياته الخاصة والعامة .. وغرق في بحر الياس .. حتى تنوح له مارقة اهل في ان يعيد اكتشاف نفسه وانبات وجوده

وهذا الانسان الفاضل .. هو المحامى ( بول ميومان ) الذى خسر كل الضحايا التى اوكلت له في السنوات الأخيرة .. ولم تحدى الخمسين من عمره .. ولم يعد له من اهل ، بعد ان تردى في الفشل ، واضمح يلود بالحفلات ليستهلك وقتسه ويسى صياحه ..

وبعاجا ذات يوم بمرارة متوسطة الحال تنجا إليه كبحام ليرفع قضية ضد احدى المستشفيات مطالبا بتعويض للأضرار التى لحقت بشقيقها بنمجه علاج خطأ في هذا المستشفى ادى الى اصابة تعيس في عيبونة مستمرة

ويتحسم المحامى للقضية الساخنة التى

« بول ميومان » لم يفرغها من جاذبة احسن ممثل

المخرج « سيدنى لوميت » يشرح تفاصيل قصه في مستند « انما هذا هو بول ميومان »





## العودة إلى العمل .. للممثلين في الأفلام

استدبر بريلون الممثل المطيع .. وهو ليس كذلك .. والنتيجة أنه أصبح سلاعيل .. واضطر أن يعمل كجرسون في مطبخ ليحصل على أى نقود يعاونه على الحياة .. وهو في عمله بالمطبخ لا يستطيع أن يشي حبه لنمتهيل ، فيقوم بتدريب بعض الممثلين جدد .. إنه يحاور أن يعطى شفه الخاص .

حتى تأتيه الفرصة .. مطلوب ممثلة في أحد المسلسلات التلفزيونية .. ويقرر بسرعة أن يغير شخصيته .. ويتذكر في ثياب امرأة .. ويختار به إسما جديدا .. وينجح كممثلة .. ولكنه بينه وبين نفسه يريد أن يكون .. كما هو .. رجلا وليس امرأة .. ولأنه من هذه السعة أن تنتهى بعد أن تورد في مواقف شائكة ..

ويشتهر الممثل فرصة برصاص يذاع على الهواء مباشرة .. ويواجه جمهور المشاهدين بالحكمة . يخلع ملابس .. ويزيل المكياج . ويكتشف عن نفسه .

وتقع المفاجأة الدهشة بالنسبة بجمهور المشاهدين .. ويتعلقون أكثر بهذا الممثل ..

وقد رشح فيلم « توتسي » لاعتز جوائز أوسكار .

والتفيلم يقدم قصة هذا الممثل المسرحي المغمور ( يلعب الدور داستين هوفمان ) الذي يتذكر فشله في الحصول على دور في المسرح أو في التلفزيون .. والعيب ليس فيه كممثل ، فهو يستطيع العمل بدرجة كبيرة من الجودة .. ولكن العيب في شخصيته فهو كثير الأسئلة .. يناقش كل شيء .. وبه وجهة نظر .. ولا يقبل المطلوب منه إلا بعد استفسارات كثيرة مرهق كل من حوله . ولهذا يهرب منه المخرجون

اليومية مع النفس .. ومع الآخرين الذين يتكروون الحق لأنهم خائفون على مصالحهم ..

### ممثل مسرحي مغمور

ويذكر نفس الموضوع بشكل آخر وباسلوب شائق ساخر في فيلم « توتسي » الذي لعب بطولته الممثل الأمريكي « داستين هوفمان » مع الممثلة « جيسكا زنج » .

« داستين هوفمان » يتدرب في شخصيته الجديدة حتى وهو يلا صيا طفلة .. لقطة من فيلم « توتسي »



نحن البسطاء الذين لا يملكون شيئاً من مال  
أو سلاح .. وبكمهم يملكون الإيمان بمبدأ ..  
والقدرة على الاستمرار .

فالذين يعصون للحق ويلحقون .. هم  
ويشرون السلام والعدو والحرية .. هم  
عماد الحياة .. وبدونهم يسود الظلام وتترج  
الخفايش ويصبح الجو مولداً ثامناً .

لم يفر فيلم . الحكيم . بانية جائزة  
ولم يفر فيلم . تونس . إلا بجائزة  
واحدة ذهبت للممثلة . جيسكا لاج  
كاحس ممثلة مساعدة

ورغم هذا .. فإن نجاح فيلم غامدي  
وفوزه بكل هذا العدد من الجوائز .. هو  
نجاح أبداً اعتنقه غامدي .. وأصبح  
نموذجاً للكفاح على مر الأجيال .

ويكفي الصائغين بين أمواج القوس  
والأممالة من المجتمع .. والناهين بين  
الأزمات الداخلية والخارجية .. يكفيهم  
غراء أن السيمما بدأت تغبر عنهم  
وتقف مخابهم على أمل استعادة التوازن .

هذه تكررت كثيراً في الأفلام الإحسية  
والمصرية أيضاً .. ولكنه هما يستخدم  
امتلاك كل ثقافة إسمائيه .

## غامدي . وما يعبر عنه

وتأتي نتائج الأوسكار لهذا العام .  
ليخصص فيلم . غامدي . لثمان جوائز هامة  
( أحسن فيلم .. وأخراج .. ولتمثيل .  
وسيناريو . وتصوير . وديكور ومونتاج  
وموسيقى )

حتى أصبح فيلم غامدي يستحق أن  
ينطق عليه . سله جوائز هذا العام  
وأفيلم ( راجع مقال السيمما في عدد  
مارس من النوجة ) يقدم قصة كفاح غامدي  
وبوره اسلمه في أمهد كمودج سكر  
صاحب سدا .. ودرس لكل مؤمن برسالة ..  
أنا لا أستطيع أن بغير صورة المجتمع  
ويتحدى كل الصعوط .. إلا بإيمان كاس ..  
وصبر .. وإفناح .. وإفدرة .. ومواصلة  
لكفاح مهما تعاقبت الصعوط ..

.. راجع سدا غامدي .. هو صدى

ويكي أهم ما حدث له أن استعاد ثقته  
بنفسه وخرج من دائرة القتل ..

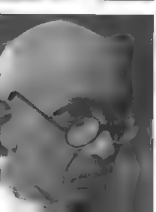
يلوز . داستين هومس أنه يقدم هذا  
الفيلم تحية إلى آلاف المعتقلين العاطلين  
والذين يدخلون عن فرصة لأثبات مواهبهم  
خالفين بين منهم . ولكن في المجتمع

الذي يعيشون فيه  
وقد صنع المخرج . سيدسي بولاد . هذا  
الفيلم بحب واضح .. وانعكس هذا في  
سدى النجاح الجماهيري الساحق الذي  
فوس به الفيلم .. وتصدرت صور . داستين  
هومس . وهو في ثياب امرأة . أغلفة  
الجلال .

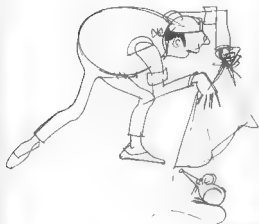
وتعب المخرج بنفسه دوراً في الفيلم  
كوكيل أعمال هذا الممثل العائش .. والمخرج  
سيدسي بولاد يعبره جمهور السيمما من  
خلال أشهر الألامه . أنهم يقتلون الجياد ..

لنس كذلك .. و . ثلاثة أيام عصية  
وهو في هذا الفيلم يقدم نموذجاً واقف  
في الكوميديا التي تعتمد على المفارقات  
دون أسلاف أو تكرار .. ورغم أن مساة تذكر  
المنع في ثياب امرأة لم تعد تثير الصند

الممثل . بن كجسسي . في الحفلة في كذاظم  
في فيلم . غامدي . واستحق جائزة أحسن ممثل



موتور



— بدون تعليق .. !!

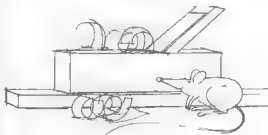
ضحكات الشر  
موتور



— .. رايح امريكا اشتغل مبكى ماوس .. !!



فار — « اطلب » قرضاً .. !!



فار — تتجوزيني يا غاره .. !!

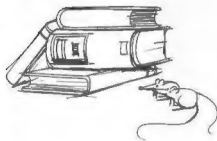


— بدون تعليق .. !! —

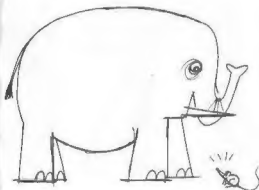


— .. واخذه على البيت اكافحه .. عليه راحتي .. !! —

<http://Archivebeta.Sakhril.com>



فار لغار — يعجبني قوي كتابين ...  
( الفار ابي ) و ( ابن القارض ) !! ..



فار للفييل — .. يا واد .. يا ثقيل .. !!

## أصل وصورة



● بين أصل وصورة هذا الريم الكاريكاتيري .. هناك سبعة اختلافات طفيفة .. هل تستطيع التعرف عليها ؟



## استراحة الدوحة

### لأقوياء الملاحظة فقط !

### لوحة لم تشاهد

<http://Archivebeta.Sakhrin.com>



● امانك رسوم لستة اشياء متداخلة . هل تستطيع التعرف عليها ؟ إذا عرفت الحل أرسله إلينا



هذه اللوحة لصحفي عربي مشهور ، نشأ في بيت الزعيم سعد زغلول ، ولعب دوراً هاماً في الصحافة العربية ، وما زال قلمه يهائج أدق القضايا المتعلقة بحرية الوطن والمواطن .. هل تستطيع اكتشافها والتعرف على شخصية هذا الصحفي ؟

مجموعة  
مسابقات  
بالرسوم  
بريشة:

٩٩٩

الجائزة لكل فائز في هذه المسابقة ستون ريالاً قطرياً

## هات أجمل تعليق :



هل تستطيع أن تجد تعليقا خفيف الظل على هذا الرسم الكاريكاتيري ؟ .. حاول وأرسله إلينا

## دور في الكاريكاتير



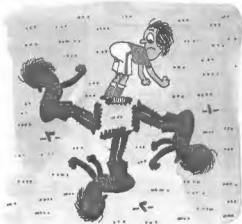
اقتحم أحد اللاعبين أرض الملعب ككساروخ وسجل هدفا ثويا في مرسي الخصم .. هل تستطيع أن تحدد من هو صاحب هذا الهدف وزعم فائخته ؟ .. إذا عرفت الجدل أرسله إلينا

## خاتمة من الشبه أربعين



الصور الست المنشورة للقائد والسياسي الفرنسي الراحل شارل ديغول ، الذي أسي في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٦ ، وحكم عليه بالإعدام غيبا في الحرب العالمية الثانية ، وانتخب رئيسا لفرنسا عام ١٩٤٥ ، وأعيد انتخابه ليصبح أول رئيس للجمهورية الخامسة ( ١٩٥٩ ) .. ومن بين هذه الصور واحدة تشبهه تماما .. هل تستطيع التعرف عليها ؟

## لعبة الظلال



هل تستطيع أن تساعد هذا اللاعب في العثور على ظله الحقيقي ؟ .. إذا عرفت .. أرسل الجدل إلينا



# الورقة الأخيرة

## ما ينقصنا هو الصدق!

بقلم: الدكتور خليل قطاطو

يخيل لي أحياناً أن الحياة لحظتان ، لحظتان فقط ، لحظة الميلاد أو الوجود ، ولحظة الموت أو العدم ، وما بينهما من عمر طال أو قصر ، زمن يعد بمشترات السنين ، لا يجعل وهج اللحظتين ، لحظتان تحددان لنا البداية والنهاية لحظتان قد يبتعان ليس لنا الخيار فيهما ، وإن كان لنا «الخيار النفسي» فيما بينهما من التفاصيل .

لحظة الميلاد تنتظرها الأم بشئ من السعادة والخوف معا ، تخلم بها ، ويتفادى الجيد ، أتراه يكون مونوداً سعيداً أم يائساً ، موقفاً أم مشتهراً الخفى ، ماذا يخبر المستقبل له ، أتري هذا الغيم السالك في الأعلى يحمل مطراً أم زوايح ؟

ليس أمراً سهلاً وصف آلام الولادة ، وليس من باب التلاعب بالإنسان لو قلنا إنه ألم ممتع ، ومضى كل الألم ممتعاً ؟ ليس الألم مجرد انقباضات عضلية في جدار الرحم تصل إلى مراكز الأحاسيس في الدماغ فيدركها الجسم على أنها أحاسيس مؤلمة وحسب ، بل أن العامل العاطفي يتفاعل مع الجانب الإدراكي للأحاسيس ليخفف ، من حدة الألم ، ومادام هذا الألم العظيم سينتهي بحدث سعيد ، إذا غلب من الصبر ، والتمتع النفس بالاحتمال والتعايش معه هذه الساعات المعدودة .

تعايش الأم وتكابد هذه الآلام ، وتزداد حدتها بمرور الوقت حتى تصل الذروة لحظة الولادة ، اللحظة المضنية المتوهجة ، ثوان قليلة أو جزء من ثانية يفصل بين قمة المعاناة وقمة السعادة ، يبكي الطفل معلناً مجيئه ، فيشرق وجه الأم بالغبطة .

كنت خلال دراستي للطب عندما أتساءل عملية ولادة اعتقد أن هذه المرأة لن تفكر بالجمل والولادة مرة أخرى ، وكانت بغض النساء يصرفن فعلاً أن هذه الولادة ستكون الأخيرة ، وفي اليوم التالي سأباعد العكس تماماً ، الأم ستكون فرحة وسعيدة ، وكان بين الفرح محنت من أذكرتها كل المعاناة بمجرد أن يترك الصغير إلى وجهها ويتجذب إلى صدرها .

لو رآى الأبناء كيف تندم الأمهات ، لأصبح العقوق من رابع المستحيلات . وتسير الحياة بنا في دروبها الوعرة ، نكد ونحعل ونبتئ أحلاماً وأماناً ، نصارع من أجل لقمة العيش ، ومن أجل البقاء ، رويداً رويداً ويدون أن نشعر بتقرب من اللحظة الأخيرة . الإنسان ، هذا المخلوق الذي يملأ الوجدان نشاطاً وحركة ، وصراخاً ،

يستقبل هذه اللحظة بهدوء غريب ، ينظر متأملاً العيون المحمقة فيه ، يريد أن يستودعهم سر الحياة ولكن مبهات فلسفته عاجز عن الطلق ، وأطرافه عاجزة حتى عن الإشارة ، أتراه في هذه اللحظة يمر شريط حياته أمام عينيه ، هل هو نادم على ما فعل ؟ أم راضى بقرير العين ؟

هذه هي الحياة ، لحظتان عميقتان لو تأملناهما جيداً لعرفنا كيف نعيش دونما تكالب على مديان زائلة ، وتجاهات زائلة ، ولما كنا تائهين ضالعين نبحث عن السعادة في دروب مظلمة ، نركض وراء سراب ، لماذا نقلب حياتنا إلى غابة ، يائس أنقوى فيها الضعيف ، هل بوسعنا أن نحول دنيانا إلى جنة ، وأن نكون أشياء ملائكة ، ليس هذا صرباً من المستحيلات ، ما ينقصنا هو الصدق ، الصدق مع أنفسنا ، ومع الآخرين ، والإيمان ، الإيمان بغاية وجودنا ، وتحقيق الهدف الأسمى الذي من أجله خلقنا .

الخير والشر ، في صراع أزلي ، وليست المسألة نسبية ، فالخير قيمة سامية مطلقة ، والشر صفة مطلقة أيضاً ، المعركة لم تخسم بعد ، ولكن دور المتفرج لا يلبق بالإنسان ، فلتأخروا مواعيدكم أيها السادة فحسانا لنكون هذا الألق القاتم بانوار زاهية .

